وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران – السانيا-

كلية العلوم الإنسانية
والحضارة الإسلامية

قسم علم المكتبات والعلوم
الوثائقية والحضارة

مذكرة نيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية تخصص: التكنولوجيات الحديثة للأرشيف والتوثيق بعنوان:

المناجمنت (الإدارة العلمية) في المؤسسات الخدماتية العمومية

المكتبات العموميه بولاية وهران نموذجا

من إعداد الطالبة :

حسنيه زايدي

تحت إشراف :

الدكتور عبد الإله عبد القادر

لجنه المناقشه:

أ.د. سالم عبد العزيز.....أستاذ التعليم العالي..... جامعة وهران.....رئيسا.
د. عبد الإله عبد القادر.....أستاذ محاضر جامعة وهران.....مشرفا ومقررا.
د. الزاوي مصطفى .....أستاذ محاضر جامعة وهران .....مناقشا.
د. سنوسي بن عبو .....أستاذ محاضر جامعة وهران.....مناقشا.

السنة الجامعية: 2008-2009

شكر و تقدير

لله الشكر من قبل و من بعد، و لله الحمد و الفضل على توفيقي لإخراج هدا البحث والدي ادعوه مخلصا ليتقبله مني وليكن عونا للمهتمين بمجال المناجمنت (الإدارة العلميه) في المكتبات.

اتقدم بشكري و امتناني لاستادي و معلمي و مرشدي الاستاد الدكتور عبد القادر عبد الإله وفاءا على دربه المشرف و الدي نهلت منه العلم ما اعطاه الله من إرادة و قوة و عزم و صبر لنصائحه القيمه المستقيمه والدي لولاه لما توصلت إلى انجاز هدا العمل.

و اتقدم بالشكر و العرفان إلى السادة زملائي في العمل مغربي محمد و محمود ابو زيد و كل من ساهم على التعاون الصادق، و الجهد المتواصل، و التوجيهات البناءة و التي كان لها ابلغ الاثر فيما وصلت إليه في هدا البحث .

إهـــــداء

إلى العزيز الغالي روح أبي الطاهرة محمد الذي لم يشهد معي انجاز هذه المذكرة أهدى لك أيها العزيز الغالي عصارة فكر و عناء و حزن ووفاء و أنني لم أنساك مهما حييت إلى ذكراك الطيبة ومهما كنت ألف رحمة تنزل عليك.

إلى والدتي الكريمة وإخوتي و أصدقائي و صديقاتي في العمل و خارجه جميعا أطال الله في عمرهم.

الموضوع الصفحه

شكر و تقدير---------- ا
إهداء ----------ب
قائمه المحتويات---------- ج-ز
قائمه الجداول---------- ح
مـقدمـة----------2

إجراءات الدراسة

إشكاليه الدراسه----------5
فرضيات الدراسه----------7
اهميه الدراسه----------7
اهداف الدراسة----------8
مجالات الدراسه----------9
منهج الدراسه و ادواته----------.9
ادوات جمع البيانات----------9
المقابله----------9
الملاحظه----------12
عينه الدراسه----------12
الدراسات السابقه----------12
المفاهيم الاساسيه للدراسه: تحديد المفاهيم----------18

الفصل الاول

المقاربات النظريه حول المؤسسات الخدماتيه (المكتبات العمومية)

1.1. مفهوم المؤسسه----------22
2.1. اهميه المؤسسه.----------23
3.1. انواع المؤسسه----------24
4.1. انواع المكتبات----------26
1.4.1. المكتبات في الحضارات القديمه---------- -26
2.4.1. المكتبات في وقتنا الحاضر----------27
3.4.1. المكتبة العموميه----------29
1.3.4.1. مفهوم المكتبه العموميه----------30
2.3.4.1. فلسفه المكتبه العموميه----------33
3.3.4.1. بروز المكتبه العموميه.----------37
4.3.4.1. تاريخ تطور المكتبه العموميه.----------40
1.4.3.4.1. تطور المكتبة العموميه في العالم الغربي----------41
2.4.3.4.1. تطور المكتبه العموميه في العالم العربي و الإسلامي----------45
5.3.4.1. اهداف المكتبه العموميه و دورها----------64
6.3.4.1. وظائف المكتبه العموميه----------67
7.3.4.1. مقومات المكتبه العموميه----------68
8.3.4.1. مكانه المكتبه العموميه في المجتمع----------69
9.3.4.1. فروع المكتبه العموميه----------71

الفصل الثاني

المناجمنت (الإدارة العلميه) في المكتبات

1.2. تعريف المناجمنت (الإدارة العلمية)----------81
2.2. نشاة المناجمنت (الإدارة العلميه)---------- 87
3.2. نظريات المناجمنت (الإدارة العلميه)----------89
4.2. خصائص المناجمنت (الإدارة العلميه)---------- 94
5.2. اهميه المناجمنت (الإدارة العلميه)----------97
6.2. المناجمنت (الإدارة العلميه) و تطبيقاتها على المكتبات----------98
1.6.2. تعريف المناجمنت (الإدارة العلميه) في المكتبات----------100
2.6.2. اهداف مناجمنت المكتبه العموميه----------103
3.6.2. تطوير مناجمنت المكتبه العموميه----------104
4.6.2. فعاليات مناجمنت المكتبه العموميه داخل المجتمع----------107
5.6.2. وظائف مناجمنت المكتبه العموميه----------109
1.5.6.2. الوظيفه الإداريه----------102
2.5.6.2. الوظيفه الإنتاجيه----------104
3.5.6.2. الوظيفه الماليه----------117
4.5.6.2. وظيفه تسيير الموارد البشريه----------119
6.6.2. المكتبه و المناجمنت العمومي----------121
7.6.2. تطوير المناجمنت العمومي----------123

الفصل الثالث

المكتبه العموميه الجزائريه في ظل المناجمنت (الإدارة العلميه)

1.3. وضعيه المكتبه العموميه في الجزائر----------119

2.3. العوامل المؤثرة في نشر و تطوير المكتبات العموميه في الجزائر---------122

1.2.3. العامل التاريخي----------123

2.2.3. العامل الاقتصادي----------124

3.2.3. العامل المهني----------124

4.2.3. العامل القانوني----------125

5.2.3. العامل السياسي----------125

3.3. التشريعات الخاصه بالمكتبات العموميه في الجزائر----------126

4.3. المجال الإداري و التنظيمي للمكتبات العموميه في الجزائر----------129

1.4.3. قبل الاستقلال----------129

2.4.3. بعد الاستقلال----------134

1.2.4.3. الهيكل التنظيمي----------135

2.2.4.3. مجلس الإشراف على المكتبه العموميه بالجزائر----------136

5.3. الموظفون بالمكتبات العموميه بالجزائر----------140

6.3. السياسه الماليه للمكتبه العموميه بالجزائر----------144

7.3. معايير المكتبات العموميه بالجزائر----------146

8.3. المكتبات البلديه العموميه لولايه وهران حقائق و مواقف----------152

1.8.3. مهام المكتبه البلديه----------153

2.8.3. مبادئ المكتبه البلديه----------152

3.8.3. المكتبات البلديه العموميه لولايه وهران----------153

1.3.8.3. مكتبه بختي بن عودة----------163

2.3.8.3. مكتبه احمد زبانة----------163

خاتمة----------179

قائمه المراجع----------199

الملاحق

الملحق1/ دليل المقابله

ملخص باللغه العربيه

ملخص باللغه الفرنسيه

الرقم **عنوان الجدول** **الصفحه**

جدول(1): مقارنه المكتبات البلديه الجزائيه بالمكتبات الاخرى في العالم سنة 1912

جدول(2): الاعتمادات الماليه الممنوحه للمكتبات البلديه بالنسبه لنفقات البلديه و عدد سكانها

جدول(3): تطور عدد المكتبات العموميه من سنة 1949 إلى 1956.

جدول(4): الاسلاك و المؤهلات و الرتب و سلم الاجور لعمال البلديات.

جدول(5): الاحتياجات بخصوص القراءة العموميه و المقاييس الدوليه للخصوصيات الجزائريه.

جدول(7): تقييم و استحقاق 2014 (سبع 7 سنوات) حسب نوع المكتبه.

جدول(8): نتائج الاستحقاق المتحصل عليها.

جدول(9): إنشاء مساحات لكل نوع من المكتبات.

جدول(10): نتائج المعطيات المسا حاتية المتوقعه لانواع المكتبات.

جدول(11): الهياكل التقافيه لمدينه وهران.

جدول(12): عدد المكتبات البلديه العموميه بولايه وهران.

كشاف الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحه

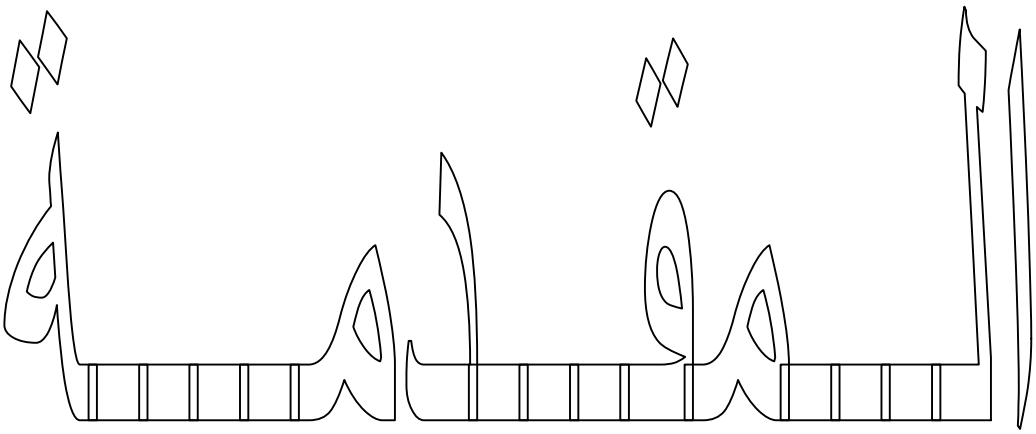
جدول(1): مقارنه المكتبات البلديه الجزائيه بالمكتبات الاخرى في العالم سنة 1912

جدول(2): الاعتمادات الماليه الممنوحه للمكتبات البلديه بالنسبه لنفقات البلديه و عدد سكانها

جدول(3): تطور عدد المكتبات العموميه من سنه 1949 إلى 1956.

جدول(4): الاسلاك و المؤهلات و الرتب و سلم الاجور لعمال البلديات.

جدول(5): الاحتياجات بخصوص القراءة العموميه و المقاييس الدوليه للخصوصيات الجزائريه.


المقدمة

مـــقدمـة

إن تعقد مسائل التسيير الإداري و المالي للمؤسسات، و كذا استثمار الموارد البشريه، افرزما يسمى بمساله مناجمنت المؤسسات، إذ لم تصبح المؤسسات خاضعه للتسيير العمودي فقط، بل اصبح ضبط المؤسسه مهما كانت طبيعتها اجتماعيه او خدماتيه قضيه تتحكم فيها ميكانزمات التحكم الاقتصادي و اطره مما جعله يغدو عربه الحضارة في مجتمعات العولمه و انفتاح السوق.

إن انفتاح السوق في جانبه الاقتصادي خاصه وضع البشريه جمعاء على شرفه اختيارات اساسيه في حياتها، ومنها الاختيارات الثقافيه لمساله الهويه والسيادة، و هي مفاهيم و قيم بدات تتزحزح بفعل مطرقه التسيير العقلاني لكل الثروات و كـل الإنجازات الماديه و المعنويه التي يضعها الإنسان في خدمه عالمه في شتى القارات و الثقافات.

و بالتالي فإن تركيبه المجتمع البشري تضع المثقفين في حيرة من امرهم و تضع المساله الثقافيه اكثر من ضروريه في تحديد مستقبل العالم و في احتمالات جدوى الشعوب الفقيرة امام تحديات العقلانيه الغربيه التي حولت العالم إلى قريه صغيرة تتحكم في تسييرها شبكه رقميه تزاوج بين الصورة و الرقم اي المعلومه، و هي إذ تصلنا، فإنـما تـصلنا مـحملة و مشحونه باكثر الوسائل خبرة و تعقيدا، و إن تطبيق اليات المناجمنت (الإدارة العلميه) في كثير من المؤسسات في العالم قد وضع منظومه الإدارة العلميه الكلاسيكية في منعطف لا يحسد عليه، إذ ان وتيرة الانجازات العلميه العديدة من ناحيه، و الإيقاع السريع لمنجزات المؤسسات الاقتصاديه من ناحيه اخرى قد اثر تاثيرا كبيرا في بنيه المؤسسات الاخرى مهما كانت طبيعتها و عملها.

و اضحى من اللازم علينا ان نبادر إلى فك الالغاز حتى تكتب لنا حياة جديدة في هدا العالم بوثيرته السريعه، و يقف العالم العربي اليوم في دائرة البحث عن سبل النجاعه الاقتصاديه و الخدماتيه، إذ دشنت الكثير من الدول العربيه هده المنظومه الجديدة في التسيير خاصة في البنوك و المؤسسات المصرفيه وغدت دراسات الجدوى لاي مشروع من المشاريع ركنا ركينا في الفعاليه المؤسساتيه، فالمؤسسه لا تنتج خطابا و لا وعظا بل

المؤسسه في ظل المناجمنت (الإدارة العلمية) هي التي تقدم للمجتمع فعاليه و جدوى مشحونه بالإنجازات التي تعود بالفائدة على الفرد و المجتمع.

و المكتبه العموميه هي اهتمامنا و مدار سؤالنا، إذ لا يمكن ان تبقى معزوله عن هده المكاسب التي تحققها المؤسسات الاخرى و التي تدفع بالمجتمع إلى وتيرة سريعه نتيجة مخلفات المناجمنت. لقد باشرت بعض الدول العربيه طريقه تسيير جديدة تجمع بين طرق التسيير الإداري الكلاسيكي و منظومه التسيير الحديثه كمصر، السعوديه، و الكويت ..... و قد حاولت هده المكتبات التي تقدم خدمات جديدة و نوعيه للقارئ العربي ان تساير ركب المجتمع و لكن تبقى هده التجارب مطبوعه بكثير من الارتجاليه و السطحيه نتيجه التركيبه الاجتماعيه للمجتمعات العربيه التي لم تتعود بعد على العقلانيه في التسيير.

و بناء على هده المعطيات يحاول هدا البحث مقاربه موضوع المكتبه العموميه و المناجمنت (الإدارة العلميه) في الجزائر، إذ يعد الموضوع سابقا لاوانه، فإنه يسعى إلى تفكيك واقع المكتبه العمومية في الجزائر بخصوص اليات تسييرها وواقـعـهـا الإداري و المالي و العلمي.

دلك هو إدن موضوع البحث و الدي استدعى اهتمامنا كونه من القضايا الملحـــة فـي مجال قطاع المعلومات و التي فرضها التطور العلمي و التكنولوجي الدي بلغه العصر.

و معنى هدا ان اي تخلف يمس إدارة المكتبات في مسايرة هـــدا الركـــب الحضـــاري المعاصر و اي تصور في احتواء التطور المدهل في المفاهيم الحديثه لمناجمنت المكتبه قد يخلق عدم الانسجام في المكتبه نفسها، فلا يساعد بالتالي على تحقيـــق الاهـــداف و الغايـــه المرجوة منها لانها (اي المكتبه العموميه) مـوضوع بـحثنا هي نتيجة حتـ ـميه لتطـــور الانـظمه التقافيه و الاجتماعيه التي شهدها الإنسان منذ زمن طويل، و هي بدايـــه انفتـــاح الدوله على المجتمع و بالتالي فهي بمتابه تطور طبيعي لانتشار التعليم و تزايـــد القـــراء و تفتح العلوم، فقد اتجهت المكتبات العموميه هدا الاتجاه فاستقطبت القراء و طورت القـــراءة العموميه مع ترفيه كبيرة للكتاب و التشهير به، لان القراءة هي فصـــل حضـــاري يهـــدب السلوك الإنساني و يطور الحاسه و الدوقيه و الجماليه عند الإنسان.

دلك ان رقي اي مجتمع تبدا خلفيته الاساسيه و راسماله الرمزي من الإنسان إذ هو بمثابة الفاعل الحضاري و الكائن التاريخي لاي تقدم مادي و هدا التحرك يصنعه فـعـل القراءة و انتشار المكتبات بكل اشكالها و الوانها، و كما ان غايه المكتبه هي خدمه القـراء فإنهـا بحاجة إلى إدارة علميه و إلى نوع جديد من الرجال تتوفر لديهم قدرات عاليـه و لتحقيـق دلك يجب تغيير تقنيات التسيير و طرقه بمراعاة الضوابط العلميـه و التقافيـه، و إن كنـا نعتبر المناجمنت مجموع تقنيات التنظيم و التسيير فإننا نعتبره عنصـرا ديناميكيـا ايضـا يتقاسمه فريق من العاملين تجمعهم اهداف واحدة بما يحقق مصلحه المكتبه، و لتنظيم هـدا البحث تم تقسيمه إلى تلاته فصول.

و بادئ الامر ـ ككلّ بحث علميّ ـ تضمنت هده الدراسه بالإضافه إلى المقدمه تلاتـه فصول، الفصل الاول و الدي تمحور حول المقاربـات النظريـه للمؤسسـات الخدماتيـه (المكتبات العموميه)، إذ قمنا بإعطاء، أولا مفهوما عاما للمؤسسة (اهميتها، انواعها) و دلك لمحاوله إظهار انتقال المكتبه من الطابع الخدماتي إلى الطـابع المؤسسـاتي اي تصـورنا للمكتبه العموميه كطابع مؤسساتي، حيت قمنا بتقديم مفهوم المكتبه العموميـه، فلسـفتها و كيفيه بروزها و تطورها في العالم العربي و الإسلامي و العالم الغربي.

اما الفصل التاني فلقد جاء لتحديد مفهوم المناجمنت (الإدارة العلميه) و تطوره ودلـك بالنظر إلى الاهتمامات و السبل المهنيه للاخصائيين الدين يعرفون بعلمـاء المناجمنـت و المناجمنت في المؤسسات الخدماتيه (المكتبات) باعتبارها تقافه تسيير ترمي إلـى حسـن استخدام الوسائل الماديه و البشريه في المؤسسه، اعتبارا من ان المناجمنت و المكتبه همـا وجهان لعمليه واحدة.

و بعد هدا المنطلق النظري لعناصر البحث و متغيراته ياتي الفصل التالت المخصص للجانب التطبيقي لنتاول فيه المكتبات العموميه في الجزائر و دلك باستعراض وضعيه هـده المكتبات من حيت التسيير تقنياته تم نتناول الإحصاءات لمجتمع البحـث الـدي يخـص الناحيه الغربيه من الوطن (مدينه وهران) و المتمتل في مكتبتين بلديتين همـا: المكتبـه البلديه "بختي بن عودة" (الكاتدراليه) و"احمد زبانه"، و دلك مـن خـلال المعلومـات المتحصل عليها و المقابلات التي اجريت مع مسئولي هاتين المكتبتين.

ليس هدا فحسب، بل تضمنت الدراسه الإجراءات الاساسيه التي اشتملت على الإشكاليه، و كدا الفرضيات و التي سنحاول تاكيدها او نفيها من خلال هده الدراسه، إلى جانب اهميه و اهداف الدراسه تاتي ادوات البحث المستعمله التي افتضتها طبيعه المشكله بدايه بالمقابله و الملاحظه كاداة جمع للبيانات و المنهج المتبع في هده الدراسه لتحديدها و حصـــرها فـــي مجالات هدا البحث.

و قد ختمنا هده الدراسه بذكر النتائج التي توصلنا لها وكدا الخاتمه، بعدها ذكرنا قائمـــه المراجع المعتمدة في هدا البحث، و اخيرا الملاحق.

إجراءات الدراسه:

إشكاليه الدراسه:

تعتبر المكتبات اليوم مؤسسات تعليميه ثقافيه و إعلامية فضلا عن انها مراكز للبحث و الدراسه و المعلومات و لا تقتصر خدمتها على تقديم المادة العلميه لمن يحتاج إليها و إنمـا تشارك في كل العمليات و الإجراءات التي تخدم قضايا الفكر و الثقافـــه و تنميـــه عمليـــه البحث و غير دلك.

و نجاح اي مكتبه إنما يقاس بمقدار الخدمه التي تؤديها تلك المكتبه للمجتمع التي توجد فيه و بمقدار استفادة المثقفين من مجموعاتها و مواردها و لا تستطيع اي مكتبه ان تتحمـــل تلك المسؤوليات العلميه الواسعه ما لم تكن لها إدارة علميه تشـــرف علـــى تنظـــيم تلـــك المسؤوليات دات الجوانب المتعددة.

إن اجهزة العمل الإداري ليست إلا وسائل لتنظيم الخدمه العامه و ضمان وصولها على نحو سليم إلى الجمهور، و لا يفوتنا ان نقول في هدا الصدد ان مشـكلة المناجمنـــت فـــي المؤسسات العموميه بصفه عامه و المكتبات العموميه بصفه خاصه لم تحـــل و ينبغـــي ان نعترف بان كل ما وجه إليها من جهود لم يطور حالها بحيث تستطيع ان تخـــدم المجتمـــع الجزائري، فالإدارة عندنا ما زالت تمارس تسييرها بنظرة فوقيه و لا تريد ان تـــدرك ان مكانها في المجتمع هو اداء الخدمات العامه او بعبارة اخرى تلبيه حاجيات المستفيدين منها، فهناك جوانب عديدة في مناجمنت المكتبات العموميه لم تمارس على الوجه المرضي او لم

تاخذ العنايه و الرعايه الكافيه التي تحقق النجاح فمن بين هده الجوانب نجـد ان المكتبـات العموميه في الجزائر باعتبارها كيانا ثقافيا تعليميا تعاني ازمه عميقه يجسدها الفشل الذريع في إمتلاك احدث اساليب تسيير الموارد البشريه و الإسراف في اسـتخدامها و القصـور الشديد في مستوى كفاءة اداء العاملين بها و يبدو دلك بصفه خاصه في مجالات مثل انتقال المعلومات، الإتصال، القيادة و الرقابه و تبدو وضعيه الموارد البشريه في هده المؤسسـات غير مرضيه على الإطلاق.

فمن المعلوم ان المكتبات العموميه ليست مؤسسات مستقله في كيانها الإداري و المالي على الاقل فهي حتما تتبع إحدى الهيئات او الـ ـسلطات العامه التي لها حـق الإشـراف و الإنفاق عليها من ميزانيتها العامه، فعلى امين المكتبه ان يكون على صله وتيقه بالانظمه و القوانين و التعليمات التي تصدرها الهيئه الاولى المسئوله ليحدد علاقته بهـا و بالتـالي ليسهل عليه حل كثير من المشاكل التي تتعرضه في عملـه، و لا تسـتطيع التغييـر مـن الوظائف في المؤسسات الخدماتيه العموميه خاصه الميزانيه اي لا يمكننـا تحديـد إطـار المناجمنت داخل الحقل العمومي لان له خصائص يصعب التخلص منها.

فالمناجمنت منظومه عقلانيه مؤسسه على قوانين و ميكانزمات تدفع بالمؤسسـه إلـى النجاعه و الفاعليه، في حين إن ما ورثناه من تسيير كلاسيكي يعيق ديناميكيه المؤسسه بما يفرضه عليها من اطر و نظم تحد التطور الطبيعي للخدمه المؤسساتيه.

- **فهل تستطيع اليه المناجمنت كإطار تسييري ان تحدث ثوره داخل مؤسسـات مـا زالت تنام على إرث تسييري تقليدي، يفرض وجوده؟**

إن اسئله كثيرة ترتفع لتعلن إلحاحها للفصل في مساله خطيرة في بنيه ثقافه المؤسسـه داخل مجتمع يسير ببطء. و عليه فان هناك اسئله عديدة تلوح في الافق...

- هل المشكل التي تعاني منه المكتبه مرتبط بشرعيتها؟
- هل المشكله المطروحه لاداء المكتبه العموميه مرتبطه بسياستها المالية؟
- هل نظام المناجمنت (الإدارة العلميه) يمكن المكتبه العموميه من تحديد وضعيتها؟
- هل التاكد على اهميه العامل البشري في المؤسسات الخدماتيه يلعب دورا اساسيا في إنتاج و إعادة إنتاج تلك القيم و المعايير المميزة للفرد؟

فرضيات الدراسه:

تقوم هده الدراسه على صحه الفرضيات التاليه:

- إنّ المشاكل المتعددة التي تعاني منها المكتبه العموميه مرتبطه بشرعيتها.
- يعتبر المشكل المالي محورا اساسيا من محاور المشكله المطروحه بالنسبه لاداء المكتبه العموميه، يرتبط هدا المشكل بسياستها الماليه التي هي جزء من الخطه الإستراتيجيه للمؤسسه.
- إنّ التسيير الاستراتيجي لا يحل مشكل المكتبه، لكنه سيسمح بهيكله وضعيتها و جعلها في المستوى الدي يمكنها من حل تلك المشاكل.
- إنّ التاكيد على اهميه العامل في إستراتيجيه المؤسسات الخدماتيه يلعب دورا اساسيا في إنتاج و إعادة إنتاج تلك القيم و المعايير المميزة للفرد.

اهميه الدراسه:

عرفت عمليه مناجمنت المكتبات اهتماما متزايدا من كتاب المناجمنت بـصفة عامـة و مناجمنت المكتبات بصفه خاصه و التي تعتبر من الموضوعات التي يكثر حولها النقاش و الجدل العلمي بين مدارس الفكر المختلفه.

إنّ موضوع المناجمنت في المؤسسات الخدماتيه و المكتبات العموميه في الجزائر من الموضوعات المثيرة و البالغه الاهميه من الناحيه العلميه و العمليه رغم ما نكتشفه من صعوبه لكون هدا المجال في تسارع مستمر لم يشهد له العصر مثيلا و تكتسب هده الدراسه اهميه لكونها تبرز مدى معرفه الاصول المناجمنتيه التي تساعد امناء المكتبات ايا كانت درجه وظيفتهم على تكوين فكرة صحيحه عن عملهم و عن المؤسسات التي ينتمون إليها، فمن الاهميه ان يعرف كل امناء المكتبات كيفيه تنظيم و إدارة مكتباتهم و واقعها داخل دائرة المجتمع.

و لقناعتنا التامه بمدى تاثير و اهميه هدا المجال في مكتباتنا حيث انه و في حدود إطلاعنا لم تكن هناك دراسات كافية للتعرف على هدا المجال في الجزائر فإن هده الدراسه تكتسب اهميتها من حيث انها تطرح موقف ودور المناجمنت لهدا القطاع العلمي العمومي الهام وهو قطاع المكتبات مستهدفه من وراء دلك إلقاء الضوء و المساهمه في إرشاد

الافراد العاملين في مجال المكتبات باهميه هدا النمط في تسيير هده المؤسسات التـــي لهـــا مهمه جمع و معالجه و إيصال المعلومه مهما كانت اشكالها و اوعيتها المتعددة و المختلفـــه و هنا لا اقصد الكتاب و التجهيزات الماديه الملموسه بل اقصد المعلومـــات و راس المـــال اللامادي الدي يهتم بالمعلومه كمادة اوليه ضروريه بالنسبه للمؤسسات التي تتشـــيد نفســـها على اساس راس مال معرفي.

اهداف الدراسه:

إن نجاح اي مكتبه في تاديه دورها بنجاح في محيطها و البيئه القائمه فيها إنما يتوقـــف بالدرجه الاولى على الهيئه المسئوله على إدارتها إلى جانب كفاءتها من التنظيم و طريقـــه تطبيقه، إذ يعتبر المناجمنت جانب هام من جوانب العمل المكتبي، لانه الإطار الدي يضبط حسن سير العمل، و الوسيله التي ترجوها المكتبه لبلوغ اهدافها و لن تستطيع المكتبـــه ان تؤدي وظيفتها بنجاح إلا إدا توفر لها نظام إداري محكم التخطيط يهيء لجميع اعمالهـــا ان تسير بسهوله و إحكام.

فمن جمله الاهداف التي ترمى إليها هده الدراسه ما يلي:

1. إلقاء الضوء على طريقه التسيير و التنظيم المطبقه حاليا في المكتبات العموميه، بغرض مراجعتها و تحديد مدى فعاليتها في تحقيق الاهداف المرجوة منهـــا، و دلـــك فـــي ضـــوء الاتجاهات و المبادئ العلميه للمناجمنت (الإدارة العلميه).

2. تحديد الصعوبات و المشاكل التي تواجه مناجمنت المكتبات و مدى تماشـــي او تطـــابق المناجمنت الدي ظهر في قطاع الصناعه على المكتبات العموميه في الجزائر.

3. قياس اتجاهات و كفاءات المديرين و العاملين نحو نظـــم التســـيير لتقيـــيم الاداء فـــي المكتبات.

4. معرفه انسب الطرق التي يتعين على المكتبه إتباعها في هدا المجال.

5. التعرف على الاطراف الاساسيه لمناجمنت المكتبه العموميه من خلال المحاور التاليه:

الموقع و المبنى- العامل- الميزانيه- الخدمات- مجموعات المكتبه.

6. اقتراح المقومات الاساسيه و اللازمه لعمليه المناجمنت و اقتراح الحلول للمشكلات التي تعوق دلك داخل المكتبات ودلك بتطوير اساليب المناجمنت داخل هده المكتبات.

مجالات الدراسه:

المجال المكاني: اعتمدت الدراسه على جمع المعطيات الخاصه بالمكتبات البلديه لمدينه وهران وعددها اثنان (مكتبة البلديه " بختي بن عودة "، والمكتبه البلديه " احمد زبانه ").

المجال الزماني: المكتبات العموميه موضوع البحث، القائمه خلال السنوات 2007-2008.

منهج الدراسه و ادواته :

من اجل دراسه المشكله، موضوع البحث و تحليل ابعادها، جوانبها، اسبابها، و نتائجها، و للإجابه على إشكاليه البحث و إثبات صحه الفرضيات تمت الدراسه بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي و الذي يعتمد على اسلوب الاستنتاج في المعالجه.

ادوات جمع البيانات:

تعد هده الدراسه من الدراسات الميدانيه، التي تسعى إلى جمع المعطيات الخاصه بالظاهرة من ارض الواقع، و هناك اداتان اساسيتان لجمع البيانات هي:

المقابله و الملاحظه، و في دراستنا هده اعتمدنا بصورة اساسيه و محوريه على المقابله، و سنوضح دلك فيما يلي:

المقابله:

المقابله هي لقاء يتم عادة بين شخص او اشخاص باحثين و شخص اخر تتخلله جمله من الاسئله المحددة تتطلب من المقابل الإجابه عليها بشكل دقيق بغيه الوصول إلى هدف معين.[1]

و تتميز المقابله بكون الحوار فيها يكون بين اطرافها مباشرا.

نظرا للاعتبارات التاليه:

- عدم إدراك لوضعيه المكتبات العموميه في الجزائر.
- جهل لواقع هده المكتبات من ناحيه التسيير.

[1]. خالدي، الهادي. قدي، عبد المجيد. المرشد المفيد في المنهجية و تقنيات البحث العلمي. **الجزائر**: دار هومة، 1996.ص.103 .

إضافه إلى عوامل اخرى، بدا لنا ضروريا الحصول على هده المعلومات و دلك بإعداد دليل مقابله و دلك من خلال تصميم 8 محاور لاسئلة مغلقه، و سؤالين مفتوحين [1]، موجهه مباشرة إلى القائمين على هده المكتبات و التي تكشف عن مدى الدقه في البيانات المجمعه و دلك لمعرفه وضعها القائم و كيفيه تنظيمها و تسييرها و ما تقوم به من مهام لتوضيح النتائج بين ايدي المسؤولين و التوصل إلى هدف البحث.

فالمحور الاول خصص للتعريف بالمكتبات المعنيه بالدراسه، حيث تضمن اسئله حول تاسيسها ،الدوافع التي ادت إلى دلك، إضافه إلى الجهه التابعه لها.و كان عدد اسئله هدا المحور هو 4 اسئله.

اما المحور الثاني فتعلق بالإدارة و التسيير، فهو يهدف إلى معرفه الاساس الدي يحكم حسن تسيير المكتبات باعتبارها مؤسسات عموميه ترتبط ارتباطا وثيقا بإدارات حكوميه فالاسئله التي طرحت في هدا الصدد تعلقت بمدى توفر هده العناصر بالمكتبه العموميه الجزائريه و المتمثله في: التبعيه الإداريه لهده المكتبات الوصايا المباشرة لها، السلطه المشرفه عليها، الوظائف التي تقوم بها و التي تعتبر من العناصر الاساسيه للتنظيم الإداري. و كان عددها 6 اسئله.

اما المحور الثالث فخصص لقياس تاثير المورد المالي على هده المكتبات إد يعتبر هدا الاخير من اهم الوسائل التي ينبغي التاكيد عليها عند التخطيط للنهوض بقطاع المعلومات، فمن جمله الاسئله التي طرحت في هدا الشان: الجهه المعنيه لتمويل هده المكتبات، طبيعه هدا التمويل، مدى تناسب راس المال لسد احتياجات المكتبه، هل لمدير المكتبه حق التصرف في الميزانيه كل هده العناصر من شانها ان تهدف إلى تحقيق المردوديه العلميه و نشر المعرفه لدى المواطنين. و اشتملت على 5 اسئله.

اما المحور الرابع فيقيس الفئات العامله بالمكتبه العموميه، فالإمكانيات و الطاقات البشريه المؤهله تعتبر حجر الاساس لنجاح اداء المكتبات لخدماتها، وهدا ما ادى بنا إلى التركيز والاهتمام بالكوادر البشريه في مثل هدا النوع من المكتبات من خلال الاسئله التي تمحورت حول هدا الجانب و التي تمركزت على: مدى اهتمام المكتبه بالموارد البشريه،

[1]. أنظر ملحق رقم (1).

عدد الموظفين و مؤهلاتهم، مهام الموظفين، تكوينهم، مراقبتهم ضمن إدارة المكتبه. لأنـه تعتبر إحدى اولويات العمل داخل هده المكتبات. حيت وصل عددها 8 اسئله.

تم جاء المحور الخامس الدي خصص للمبنى و التجهيزات، حيت تضمنت اسئله هـدا المحور على التوالي لبيان بعض المؤشرات الخاصه، بموقع المكتبه و المسـاحه الخاصـه بها. و كان عددها 4 اسئله.

بينما تعلق المحور السادس بمجموعات المكتبه و ما لها من تاتير على افراد المجتمـع من خلال ما توفره من مصادر المعلومات و ما تقدمه من خدمات فالاسئله التي طرحت في هدا المجال تمحورت حول العدد الإجمالي لرصيد المكتبه، شكل هدا الرصيد و الكيفيه التي يتم بها تزويد المكتبه. فكان عددها 5 اسئله.

اما السؤال السابع و التامن فهما مخصصان لقياس خدمات المكتبـه و تاتيرهـا علـى جمهورها و المتمثله في نوعيه هده الخدمات، هل تفي باحتياجات المستفيدين؟ هل مواعيـد فتحها مناسبه لهم؟ كل هدا له تاتير على جمهورها و بالتالي تنتابنا مجموعه مـن الاسـئله للتعرف على عدد المنخرطين بهده المكتبات و نوعيه فئاتها و هل هدا العدد فـي تزايـد ام تدهور. فاسئله المحور السابع كان عددها 3 اسئله. اما المحور التامن فكان 4 اسئله.

تم جاء السؤال التاسع و العاشر مفتوحا ليعطي فرصه اكبر لملقي المقابله فـي حصـر اهم المشاكل التي تواجه المكتبات العموميه في الجزائر و طرح تصـوره ووجهـه نظـره الخاص من وضع او تطبيق الإدارة العلميه في هدا القطاع الحيوي الا وهو قطاع المكتبات العموميه في الجزائر.

فمن خلال الاسئله التي تضمنتها محاور هده المقابله توصلنا إلى انجاز 39 سؤالا مغلقـا و و سؤالين مفتوحين، كانت الاسئله في مجملها بسـيطة تتعلـق بصـلب الدراسـه و هـو المناجمنت(الإدارة العلمية) في المكتبات، حيت تضمنت جميع العناصر المكونه لهدا المجال: من التبعيه الإداريه، التمويل، فئه العاملين، مجموعات المكتبه، الخدمات المنوط بها، و هدا كله من اجل الوصول إلى واقع المكتبات التي عينت بالدراسه من حيت تسييرها و إدارتهـا و الإطار الدي يضبط حسن سير العمل و الوسيله التي ترجوها المكتبه لبلوغ اهدافها.

الملاحظه:

تعد الملاحظه اللبنه الاولى في البحث من اجل التحقق من صحه فرضياته،[1] و عليه فإنها تعتمد على قيام الباحث بملاحظه ظاهرة من الظواهر او سلوك معين لفرد في الميدان، و تسجيل كمشاهدته لوقائع معينه للفرد او الظاهرة المراد مرافبتها و ملاحظتها، لدا اعتمدنا على الملاحظه كوسيله لجمع المعلومات فخلال زيارتنا المتكررة للمكتبات التي بنينا عليها دراستنا الميدانيه كنا حريصين على تسجيل ملاحظتنا اول باول حتى تساعدنا على إعطاء صورة مطابقه للواقع.

عينه الدراسه:

إن هده الدراسه موجهه لاستكشاف وضعيه المكتبات العموميه بالجزائر من حيت التسيير و بالتالي فالعينه ركزت لدراسه المكتبات البلديه المتواجدة على مستوى بلديات ولايه وهران و بالتحديد مكتبتين بلديتين عموميتين هما " مكتبه بختي بن عودة و مكتبه احمد زبانه"، دلك ان دراسه نوع او نوعين من هده المكتبات يسمح لنا بالتشخيص الدفيق و الدراسه المعمقه لها و لظروف عملها.

الدراسات السابقه:

تناولت العديد من الكتابات و البحوت موضوع المناجمنت في المؤسسات الخدماتيه المكتبات من مختلف جوانبه و مع دلك فإن الكتابات في الإنتاج الفكري الاجنبي عن موضوع المناجمنت في المكتبات بصفه عامه و في مجال المكتبات العموميه بصفه خاصه قد حضي بكم هائل، كما ان الكتابات في الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات بصفه عامه و في مجال المكتبات العموميه بصفه خاصه فهو قليل.

اما في الجزائر فتوشك ان تكون نادرة، لا تتعدى مقاله هنا و بحتا هناك او فصلا في كتاب تمس الموضوع مسا طفيفا، او ندوات و ملتقيات تقام لهدا الغرض، ومن هده الدراسات ما يلي:

[1]. خالدي، الهادي. المرجع السابق.ص.24.

1. في عام 1982 صدر كتاب تحت عنوان الإدارة العلميه للمكتبات و مراكز التوتيق و المعلومات لمحمد محمد الهادي و الذي تعرض فيه لمفهوم الإدارة العلميه و مدى تطبيقها في المكتبات و مراكز التوتيق و المعلومات و هدا بالإشارة إلى عناصر الإدارة كالتخطيط، التنظيم و الميزانيه إلا انه اهمل بعضها كإدارة الافراد.[1]

2. كما كان لكتاب إدارة العاملين في المكتبات 1984 من تاليف امين البنهاوي و هو يتناول فيه جانبا واحدا من جوانب الإدارة: إدارة العاملين على اعتبار ان إدارة المكتبات موضوع واسع يحتاج إلى وقت و جهد كبيرين، تتحمله فئه معينه من الافراد.[2]

3. كما صدر عام 1986 كتاب إدارة الاعمال المكتبيه المعاصرة: الاصول العلميه و تطبيقات المعلومات و تكنولوجياتها لمحمد محمد الهادي و الذي تناول فيه توجيهات عامه إلى رجال الإدارة الممارسين على كافه مستوياتهم و مسؤولياتهم للتعرف على الاعمال المكتبيه و كيفيه تخطيطها، تنظيمها و إدارتها.[3]

4. كما ظهر كتاب إدارة المكتبات الجامعيه:اسسها النظريه و تطبيقاتها العمليه للمؤلف حامد الشافعي دياب و الذي تناول فيه نظريه الإدارة العلميه و تطبيقاتها على المكتبات الجامعيه إلى جانب تناوله مختلف وظائفها و ميزانيتها ووضع دراسه ميدانيه على إدارة المكتبات الجامعيه في مصر.

5. كما كان لكتاب الرقابه على اداء العاملين في المكتبات الجامعيه بالقاهرة الكبرى و الذي اكد فيه مؤلف هدا الكتاب ان الإدارة هي إدارة اشخاص و ليست إدارة اشياء و ان مهمه الإدارة تتوقف إلى حد كبير على كفاءة الموظف و مدى قدرته على تحقيق اهدافها.

6. كما ظهر ايضا عام 2001 كتاب المكتبات العامه لمحمد فتحي عبد الهادي و الذي جاء ليؤكد فيه الدور الذي تنهض به المكتبات العامه، و يرسم الإطار الصحيح لما ينبغي ان تكون عليه المكتبات من مباني و تجهيزات و تنظيم و اداء و خدمه.[4]

. محمد محمد، الهادي. الإدارة العلمية للمكتبات و مراكز التوثيق و المعلومات. الرياض: دار المريخ، 1982. 387 ص.

[2]. أحمد أمين، البنهاوي. إدارة العاملين في المكتبات. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 1984. 82ص.

[3]. محمد محمد، الهادي. إدارة الأعمال المكتبية لمعاصرة: الأصول العلمية و تطبيقات المعلومات و تكنولوجياتها. الرياض: دار المريخ، 1986

[4]. محمد فتحي، عبد الهادي. نبيلة خليفة، جمعة. المكتبات العامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001. 224 ص.

اما الدراسات الاجنبيه فمنها:

7. الدراسه التي قام بها Stephen A. Macarty عام 1945 من اجل تطوير مكتبه الجامعه و مكتبات الكليات التابعه لها و قد تعرض فيها للجوانب الإداريه المختلفه.

8. دراسه قدمها Robert F. Manne عام 1971 استعرض فيها الصعوبات و المعوقات التي تحول دون اداء المكتبه لرسالتها على احسن وجه سواء كانت صعوبات إداريه، ماليه او فنيه.

9. كان لكتاب Les bibliothèques publiques en Europe لـ Martine Poulain عام 1993 و الذي تناول فيه اهميه المكتبات العموميه في اوربا.[1]

10. كان لكتاب Management public للمؤلف Jean- François Auby عام 1996 والذي تعرض فيه لمجموعه من العناصر كتعريف للمناجمنت العمومي, العلاقه بين الإطارات العموميه، التسيير المالي، الرقابه و العلاقه بين الافراد.[2]

11. كما تناول المؤلف Thierry Giappiconi في كتابه Management des bibliothèques publiques عام 1997 و الذي تعرض فيه الكاتب إلى سياسه المكتبات ووظائف المناجمنت في المؤسسات الخدماتيه العموميه و الإستراتجيه الفعاله في مجال التنظيم و التسيير، الميزانيه، الرقابه و التقييم.2[3]

12. كما تناول كتاب les Services de la bibliothèque publique من إصدار IFLA و الذي تطرق فيه هدا الكتاب إلى التعريف بمصالح المكتبه العموميه و الهدف منها و مدى اهميه وظائفها في القيام بدورها المنوط بها.

13. كما كان لكتاب Ernest Dichter المعنون Pratique du management communication et motivation الذي تعرض فيه إلى عمليه الاتصال،و إلى عنصر التحفيز و مدى اهميتها في إدارة المكتبات.[4]

---

[1]. Poulain, Martine. Les bibliothèques publiques en europe. Paris : cercle de la librairie, 1992. 367 p.
[2]. Jean – François, Auby. Management public : Introduction générale. Paris : ed Dalloz, 1996. 118p.
[3]. Thierry, Giappiconi. Pierre Carbone. Management des bibliothèques publique : Programmer, organiser, conduire et évaluer la politique documentaire et les services des bibliothèques de services public.Paris : ed du cercle de la librairie, 1997. 268p.
[4]. Ernest, Dichter. Le Management Qualitatif : Communication et motivation. Alger : Berti Edition, 1991.240p.

14. كما تناول Joëlle Muller في كتابه Le Management du personnel en bibliothèque و الذي تعرض إلى موضوع مفهوم إدارة او تسيير الموارد البشريه في المكتبات من خلال إقحام العامل الإنساني في تنظيم العمل.[1]

اما عن الكتابات في هدا المجال في الجزائر فهي قليله و تقتصر اغلبيتها على الندوات و التقارير العلميه و الرسائل. و هي ترتكز اغلبيتها عن التسيير في القطاع الصناعي كمجال من مجالات الإدارة العلميه (المناجمنت) .

15 . Ministère de la restructuration industrielle et de la participation

الندوة الوطنيه التي انعقدت حول موضوع Vers une nouvelle culture Managériale إدارة اعمال المؤسسه العموميه في ظل اقتصاد السوق لقاء بين الباحثين و الممارسين الوطنيين في الميدان المعقد تعقيدا شديدا و الدي يمتله التسيير الإداري و هو لقاء رتبته وزارة إعادة الهيكله الصناعيه.في نوفمبر و اول ديسمبر 1994 بفندق الجزائر. [2] و كان الغرض من هده الندوة هو إيجاد طريق لميلاد ثقافه إداريه، و على الإطارات ان يبتكروا نمطا إداريا للمؤسسه الجزائريه ودلك من خلال تغيير تقنيات التسيير و طرقه بمراعاة الضوابط الاقتصاديه و الاجتماعيه التي لا تهدف إلى شيء غير تيسير العمل بنظام تسيري جديد مبني على العقلانيه لإدارة الموارد الماديه و البشريه في المؤسسه.

16. المركز الوطني للبحث في الانتروبولوجيا الاجتماعيه و الثقافيه الدي نشر اعماله في العدد 12 لعام 2005 الدي نظم اياما دراسيه حول موضوع "تسيير الكفاءات : الاتصال و القيادة في المؤسسه. [3] و كان الهدف الاساسي من هده الايام الدراسيه هو تسليط الضوء على قضايا التسيير و الازمه التي تعيشها المؤسسه الجزائريه و التي يجسدها الفشل الدريع في امتلاك احدث اساليب التسيير و تسيير الموارد البشريه.

---

[1]. Joëlle, Muller. Management du personnel en bibliothèque. Paris : ed cercle de la librairie, 2001. 222p.

[2]. Ministère de la restructuration industrielle et de la participation. Vers une nouvelle culture Managériale. Alger : O.P.U, 1996. 476 p.

[3]. المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية."تسيير الكفاءات: الاتصال و القيادة في المؤسسة". مجلة إنسانيات. **رقم** 12 وهران: **مركز البحث**، 2005. 136ص.

17. غريسي، العربي. الاتجاهات الحديثـــه لتســـيير المـــوارد البشـــريه فـــي الإدارات العموميه: حاله المركز الجامعي بولايه معسكر. اطروحه ماجستير و التي تضـــمنت اهـــم الاتجاهات الحديثه لتسيير الموارد البشريه في الإدارات العموميه و دلك بتســـليط الضـــوء على اهميه العنصر البشري في البلدان المتطورة و كيف يمكننا تطبيق التقنيات الحديثه في مجال التسيير التي ظهرت في العالم على الإدارات العموميه في الجزائر.[1]

18. سواكي، مباركه. وضعيه التسيير الاستراتيجي في المؤسســـات العموميـــه: حالـة المؤسسات الجزائريه. اطروحه ماجستير التي تطرقت إلى محاوله تقديم صورة عن حالـــه المؤسسات العموميه و التعرف عليها من حيث طبيعتها و نظام تسييرها. و تســـمح هـــده الصورة بعرض المؤسسه من خلال مختلف اوجهها القانونيـــه، السياســـيه، الاجتماعيـــه، الاقتصاديه و الفلسفيه مع محاوله إسقاط دلك على المؤسسات العموميه الجزائريه، حيـــث تكمن اهميه البحث في تحليل مفهوم المؤسسه العموميه من جهه و التســـيير الاســـتراتيجي من جهه اخرى.[2]

اما فيما يخص المناجمنت (الإدارة العلميه) في مجـــال المكتبـــات العموميـــه، فهنـــاك دراستين التي مست و تعلقت بموضوع هده الدراسه و المتمثله في:

19. قموح، نجيه. الإطار القانوني للمكتبات العامه في الجزائر: دراسه وصفيه تحليليـــه لمكتبات الشرق الجزائري. اطروحه ماجستير، و التي تضمنت دراسه و تحليـــل للجانـــب القانوني التشريعي الدي يحكم المؤسسات الثقافيه بصفه عامه و المكتبه العموميـــه بصـــفه خاصه، حيث شملت المكتبات العامه بالشرق الجزائري.[3]

20. سميه، الزاحي. المكتبات العامه في الجزائر بين النظريـــات و معطيـــات الواقـــع: المكتبات العامه البلديه لولايه سكيكدة نموذجا. اطروحه ماجستير، علم المكتبـــات و التـــي تناولت فيها محاوله استكشاف لحاله وواقع المكتبات العامه في الجزائر من خلال دراســـه

---

[1]. غريسي، العربي. الاتجاهات الحديثة لتسيير الموارد البشرية في الإدارات العمومية : حالة المركز بولاية معسكر

[2].سواكي، مباركة. وضعية التسيير الاستراتيجي في المؤسسات العمومية: حالة المؤسسات الجزائرية.اطروحه ماجستير، العلوم الاقتصادية. جامعة الجزائر، 1995. 158ص.

[3]. قموح، نجية . الإطار القانوني للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري. أطروحة ماجستير، علم المكتبات. قسنطينة: جامعة منتوري، 1997.

ميدانيه لعينه لتلك المكتبات بولايه سكيكدة، من اجل التعرف على مختلف الإمكانيات التي تتوفر عليها و النقائص التي تعاني منها و تعيقها في مجال تنظيمها و تسييرها.[1]

21. كما تناول كتاب Management des entreprises publique للكاتب Mohamed Sadeg الذي تناول فيه المؤسسات العموميه الجزائريه و الذي تفحص فيه الإطار القانوني لها ومكانتها في الاقتصاد الوطني و مسؤوليه مسيريها لتطويرها و دلك عن طريق إدارتها إدارة فعاله.[2]

22. كما تناول كتاب Management des systèmes d' information للكاتبة Roza Issalah و الذي تعرض فيه مساله التقييم كاداة فعاله و إستراتيجيه للمناجمنت.[3]

و بهدا يمكننا الخروج بخلاصه من خلال هده الدراسات متابها، انّ بلادنا بحاجه إلى تسيير عقلاني لمؤسساتها و من هنا يجدر التاكيد على ضرورة التنظيم المحكم في إدارة اي مشروع كان باعتباره وسيله لتحقيق الاهداف لا هدفا في حد داته.

إنّ انجح تنظيم هو الذي يبني على الاسس و المراحل التي توصلت إليها دراسات علم الإدارة وجعلتها ضروريه لكل بناء سواء تعلق الامر بإدارة المؤسسات الصناعيه او المؤسسات الخدماتية (المكتبات) التابعه للإدارات العموميه، مع ضرورة مراعاة المعطيات والظروف التي مرت بها هده المؤسسات، و خاصه مدى مواكبه ما توصلت إليه الدراسات العلميه في مجال التسيير و الإدارة.

و بما انّ هده الدراسات قد تطرقت إلى موضوع المناجمنت (الإدارة العلميه)، في المؤسسات الصناعيه و المؤسسات الخدماتيه (المكتبات) و درست بعض جوانبه و حللت مشاكله، إلا انّ كلا من هده الجوانب بحاجه إلى دراسه خاصه موسعه في هدا المجال، و التي ستسعى هده الدراسه إلى التطرق إلى احد هده الجوانب حتى نوضع قطاع المكتبات

---

[1]. سمية، الزاحي. المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات و معطيات الواقع: المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجا. أطروحة ماجستير، علم المكتبات.قسنطينة: جامعة منتوري، 2005. 183 ص.

[2]. Mohamed Sadeg. Management des entreprises publiques. Alger : les presses d'Alger, 1999.223p.

[3]. Rosa Issolah. Management des systèmes d'information : Enjeux et méthodes d'évaluation. Alger. O.P.U , 2005.96p.

بالجزائر في طريقه الصحيح و تكون لنا سياسه وطنيه لتسيير هده المؤسسات مبنيه على اسس المناجمنت(الإدارة العلميه).

تحديد المفاهيم:

إن نقطه البدايه في اي بحث علمي، تتمثل في تحديد المفاهيم المستعمله حتى يتم ضبط التفكير بطريقه سليمه و يتحدد المعنى الصحيح في الدهن، و لتكون هده الدراسه واضحه المعالم ينبغي تحديد المصطلحات دات العلاقه المباشرة بموضوع الدراسه، و من تم تكون عمليه تعريف هده المصطلحات بغرض تمييزها عن سواها، دات اهميه قصوى لانها تقودنا إلى تحقيق الهدف الاساسي المتمثل في فهم المصطلح فهما صحيحا و نقله إلى التطبيق العملي بالصورة التي تحقق الهدف منها.

مصطلح المناجمنت الإدارة العلميه:

إن كلمه إدارة في اداب اللغه العربيه هي ترجمه لكلمه ""Management و احيانا اخرى لكلمه "Administration" و الاصل اللاتيني لهده الكلمه الاخيرة هو Ad=To Ministare=Seve تعني To Serve و يقابل هده الكلمه في العربيه " الخدمه"على اساس ان من يعمل بالإدارة يقوم على خدمه الاخرين او يعمل عن طريق الإدارة إلى اداء الخدمه و هدا هو المعنى اللفظي لاصل الكلمه[1].

و يحاول البعض ان يفرق بين الكلمتين، باعتبار كلمه "Administration" المصطلح الدي " يطلق عادة في المجال الحكومي على تنسيق جهود الافراد و الجماعات لتحقيق هدف معين، و تشمل الإدارة مرحله التخطيط و التنظيم و التوظيف و الـتـ ـوجـيـ ـه و التنسيق و الإبلاع و التمويل"،[2] بينما تتضمن كلمه "Management" تلك الفعاليات التنفيديه التي تتضمن نجاح المؤسسه في الإطار المرسوم لها، اي مهام الإدارة في مستويات التنفيد و العمل الجاري اليومي .

و يلاحظ في التطبيق الامريكي ان كلمه "Administration" معبرة عن الإدارة الـعليا و كلمه "Management " عن الإدارة التنفيديه في المستويات الوسطى و الدنيا

---

[1]. منل طلعت محمود. أساسيات في علم الإدارة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003.ص.12.
[2]. عبد الرحمن عيسوي. الكفاءة الإدارية. بيروت: دار النهضة العربية، 1996.ص. 11.

بينما التطبيق البريطاني و الاوربي ـ بشكل عام ــ فإنه يعد كلمة "Administration" معبرة عن الإدارة في المستويات الادنى[1].

فالإدارة هي علم كونها تعتمد على مجموعه من المبادئ العلميه المستنبطه من الملاحظات و الممارسات و التجارب العملانيه[2] و لهذا فهي تعبر عند بعض المنضرين باصطلاح الإدارة العلميه.

إن المناجمنت كعلم إنساني تختلف فيه الاصطلاحات من دوله إلى اخرى، فنجد المشارفه يستعملون لفظ الإدارة كترجمه لمصطلح المناجمنت و التي تمثل عندهم على انها وسيله المجتمع لتحقيق اهداف منظماته او انه استراتيجيات مامونه العواقب نلجا إليها او نستخدمها لتحقيق الاهداف.[3]

بينما عند المؤلفين الجزائريين، فهو يقابله باللغه الفرنسيه لفظ Gestion et Organisation ، اي لفظ التسيير و على حد قول فايول يتضمن مفهوم الإدارة، التسيير او القيادة او يعني ان الإدارة هي التنظيم Administrer , c'est Organiser [4]، إلا ان لفظ التسيير لا يمثل في منظومه المناجمنت إلا جانبا محددا، فهو يعتبر جزء من الإدارة، و هو يخص النشاطات اليوميه و القصيرة المدى في الإدارة، و يكتفي بتلك المنظومه التقنيه التي تقوم عليها إدارة المؤسسه، في حين ان المناجمنت هو اعم و يشتمل مختلف الوظائف فهو بمثابه منظومه عقلانيه تدمج المؤسسه في تفاعه النجاعه و المردوديه الاقتصاديه.

و في ضوء دلك، يتعين تحديد مفهوم كل من المناجمنت، الإدارة والتسيير، حيث ان العلاقه المنطقيه بين هده الالفاظ هي علاقه تضامن او شمول، لانها ترتكز جميعها في نقاط مشتركه على انها نظام من المسؤوليات و الصلاحيات، تهدف إلى ضبط عمل الافراد و الجماعات في المجتمع على اختلاف مستويات هده الاعمال ونوعيتها.

فالمصطلح الانجليزي الاصل Management فهو يعبر عنه في هده الدراسه، ترجمه لكلمه الإدارة العلميه.

---

[1]. المرجع نفسه.ص. 22

[2]. حسن إبراهيم، بلوط. المبادئ و الاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات. بيروت: دار النهضة العربية.ص.26.

[3]. منال طلعت، محمود. المرجع السابق.ص.12.

[4].طارق، المجذوب. المرجع السابق.ص. 37.

و الراي الراجح من كل هدا ان يبقى مصطلح "Management" ينطق كما هو باللغه العربيه مناجمنت لان هدا الاصطلاح شامل و عالمي، و لغتنا العربيه مرنه تتقبل الكثير من المصطلحات الاجنبيه العلميه و الادبيه، إد تاخد من اي لغه اجنبيه كلمه ما و تدخـلـهـا و تترجمها في حظيرتها اللغويه ضمن ما يصطلح عليه في اللغه بالدخيل، و هنا نخشى ان يتبدل معناها و ان تاخد مدلولا و مفهوما اخركما هو الحال بالنسبه لكلمه مناجمنت، لأنه وليد ثقافه انجلو سكسونية، و التعريب هو تعريب المعنى و الوظيفه و ليس المصطلح.

مصطلح المكتبه العموميه:

المكتبه العموميه في هده الدراسه هي كل مكتبه موجهه لجمهور واسع، يقوم بتسييرها ماليا و إداريا الجماعات المحليه (البلديه)، و نستعمل نحن المغاربه تسميه المكتبه العموميه ترجمه للتسميه الفرنسيهBibliothèque publique لان الإنسان الجزائري لا يزال يعاني من مشكلة الازدواجية اللغوية بين العربية و الفرنسية إلى يومنا هدا.

و تعني كلمة publique العموم او الشيء الرسمي، و تشتق كلمة عامة في اللغة العربية، من فعل عم اي شمل بمعنى العام او العموم[1]، وهي تدل على مجموع الناس اوعلى الجماعة الكثيرة، بينما يستعمل المشارقة المكتبة العامة تميزا لكل مكتبة خاصة بجمهورها او بمحتواها.

[1] Youssef. M.Reda. Al- Kamil- Al- Kabir plus. Dictionnaire du français classique et contemporain- Français-Arabe. Beyrouth. Librairie du Liban publishers, 2001.p. 1052

الفصل الأول:

المقاربات النظرية حول المؤسسات الخدماتية (المكتبات العمومية)

الفصل الاول: المؤسسه الخدماتيه المكتبه العموميه: المفاهيم

يقضي كل واحد منا جزءا من حياته لإعداد نفسه لمستقبل قد يضعه في صورة او باخرى في مؤسسه من مؤسسات الحياة سواء إنتاجيه او خدماتيه او تطوعيه، كما قد يقضى جزءا من حياته يتعامل مع هده المؤسات بوصفه عميلا لها، او مستتمرا فيها، او عاملا فيها و المؤسسات بهده الكيفيه ترتبط بحياتنا اليوميه لما لها من تاتير واضح على: إما على

فرص العمل التي توفرها لنا، او على إشباع حاجاتنا من السلع و الخدمات، او على تحقيق ذاتنا و ممارسه قيمنا الدينيه و الإجتماعيه و الإنسانيه بشكل عام.[1]

و بالرغم على التاثير الواسع التي تمارسه المؤسسات على اختلافها على حياة الافـراد و المجتمعات، إلا انها ترتبط ارتباطا وثـيقا بالمجتمع، وتـتـاثر بظروفه الاقتـصـاديه و الاجتماعيه و الثقافيه و الدينيه، وتحدد الظروف الإقتصاديه الفرص التجاريه و الصناعيه للاعمال، كما تحدد الـظروف الاجتماعيه و الثقافيه إمكانات المجتمع من الـمـهـارات و الكفاءات.

1.1. مفهوم المؤسسه:

هي كيان او نظام اجتماعي نسبي، و إطار تنسيقي عقلاني، بين انشطه مجموعه من الناس تربطهم علاقات مترابطه و متداخله يتجهون نحو تحقيق هدف او اهداف مشتركه، وتنظيم علاقاتهم بهيكليه محددة وفي وحدات إداريه وظيفيه ذات خطوط محددة السـلـطة و المسؤوليه (Duncan 1981)، و المؤسسه" مصطلح رديـف للمنظمه او المـنـشـاة و تعمل على تلبيه الحاجات الإنسانيه بطريقه منظمه ذات نسق معين .[2]

فهي بمتابه الوحدة الاقتصاديه التي تمارس النشاط الإنتاجي و النشاطات المتعلقه به من تخزين و شراء و بيع و دلك من اجل تحقيق الاهداف التي اوجدت المؤسسه من اجلها على هدا الاساس تنقسم المؤسسات الى قسمين:

- المؤسسات العموميه Organisation Publique و المؤسسات الخاصه Organisations Privée فمعظم المؤسسات العموميه تعد مؤسسات غير ربحيه بينما تصنف معظم المؤسسات الخاصه بالمؤسسات الربحيه، اي ان هدفها الرئيسي هو تحقيق اكبر قدر ممكن من الارباح. و بغض النظر عن تصنيف و نوع المؤسسات تتقاسم هدفا عاما و هو تقديم السلع و الخدمات النافعه و يتوقع هدا المجتمع من كل مؤسسه ان تقدم مزيدا من الارباح و ان تلبي و تشبع حاجات و رغبات المستهلكين[3].

---

[1]. محمد أكرم العد لوني. العمل المؤسسي. بيروت: دار ابن حزم، 2002.ص. 13 .
[2]. المرجع نفسه.ص. 14 .

[3]. حسن إبراهيم بلوط. المبادئ و الاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات. بيروت: دار النهضة العربية، 2005.ص.15.

فمن اشكال المؤسسات العموميه:

1. مؤسسات عموميه تابعه للوزارات:

و تدعى بالمؤسسات الوطنيه و هي تخضع مباشرة لإحدى الوزارات و هي صاحبه إنشائها، و التي تقوم بمراقبه تسييرها بواسطه عناصر تعينها، تقدم إليها تقارير دوريه عن نشاطها و نتائجها.

2. مؤسسات عموميه تابعه للجماعات المحليه:

و تكون هده المؤسسات في البلديه او الولايه، و تجمع بين البلديات او الولايات او كليهما معا، و يشرف عليها منشئوها عن طريق إدارتها، و تحبد عادة مجال النقل و البناء او الخدمات العامه[1].

2.1. اهميه المؤسسات:

لا خلاف حول اهميه المؤسسات كون المؤسسات موجودة معنا و حولنا، فالمؤسسات إدا تشغل حيزا كبيرا من اهتماماتنا و لا بد إدا من معرفه الاسباب الداله على اهميتها و التي ابرزها ما يلي:

1. المؤسسه مراكز عمل و تعامل: كونها تشكل مراكز نقصدها و نتعامل معها سواء في دراستنا او حتى في سعينا وراء الترفيه و التسليه و السعادة.

2. المؤسسات محطات انتاج الحاضر و المستقبل:حيت تعتمد على افكار و إبداعات الافراد و تنتج باستخدام سواعدهم و عقولهم ساعات و خدمات و مشاريع مختلفه.

3. داكرة الماضي: عند الافراد و المتعاملين معها. إد ان اختزان و توظيف المؤسسات لمجموعات متعددة و متنوعه من الموارد البشريه هو بحد داته لمجهودات و عمل هؤلاء الافراد ضمن قواعد و اسس التواصل و الاختلاف الدي شرعه قانون الإنتاج و العمل[2].

3.1. انواع المؤسسه:

[1]. ناصر دادي عدون. اقتصاد المؤسسة. الجزائر: دار المحمدية العامة، 1998.ص.65-66.

[2]. حسن إبراهيم بلوط. المرجع السابق.ص.19.

فمن انواع هده المؤسسات نجد:

1. المؤسسه الإنتاجيه:

و هي المؤسسه التي تختص بانتاج سلعه او سلع معينه و قد تكون صناعة سلعة شكلية او تحويليه باستخدام عمليات صناعيه معينه لتحويل المواد الاوليه الى سلع دات طبيعه مختلفة.

2. المؤسسه التطوعيه:

و هي المؤسسه التي تقوم على اساس التطوع بدافع خدمه المجتمع و لا تسعى للربح المادي ابدا.

3. المؤسسه الميكانيكيه:

و هي مؤسسه بيروقراطيه و رسميه و مركزيه و هدا النوع من المؤسسات يصلح للبيئه المستقرة، و التي تعتمد على الروتين و الاجراءات المرسومه مثل خطوط الطيران و البنوك.

4. المؤسسه الديناميكيه:

و هي مؤسسه تنشا حول المشروعات الصغيرة و تتميز بقدر كبير من المرونه، و تتم فيها الرقابه بصور لطيفه و شخصيه، و التخطيط فيها مكلف جدا و غير عملي[1].

5. المؤسسه المهنيه:

و هي المؤسسه التي تسودها اعـمـال تحتاج إلى خبرة عاليـه و بيئه عمل مستقرة، و يعمل فيها متخصصين تخدمهم إدارة تقوم على مساعدتهم لا على مراقبتهم.

6. المؤسسه البيروقراطيه:

[1] محمد أكرم العد لوني. المرجع السابق.ص.15-16.

و هي مؤسسه تقوم بعمل مهني متخصص في بيئه ديناميكيه، حيت يجتمع عدد من الخبراء في مشاريع دات تقنيه عاليه.

7. المؤسسه المتنوعه:

و هي مؤسسه تتفرع عنها مؤسسات فرعيه تتمتع بالاستقلاليه، و تعتمد المؤسسه الام على الرقابه الماليه لتوحيد المخرجات للفروع المختلفه.

8. المؤسسه الخدماتيه:

و هي المؤسسه التى لا تقوم بانتاج سلع ماديه و لكن تقدم خدماتها في نظير الحصول على مقابل لها (اى مؤسسه ربحيه و هي في غايه الاهميه و قد تكون تابعه للقطاع الحكومى او القطاع الخاص او القطاع المشترك).

و من اشكال هده المؤسسات:[1]

- ✓ مؤسسات الخدمات الصحيه و العلاجيه (كالمستشفيات)،
- ✓ مؤسسات الخدمات المنزليه (كالنجارة, و الحدادة و الصيانه)،
- ✓ مؤسسات الخدمات القانونيه و الاداريه.
- ✓ مؤسسات الخدمات المصرفيه (كالبنوك و شركات التامين)،
- ✓ مؤسسات خدمات النقل(الطيران, السيارات, السفن)،
- ✓ مؤسسات خدمات الترفيه و السياحه(المسرح, السينما)،
- ✓ مؤسسات الخدمات الفندقيه(الفنادق و المساكن)،
- ✓ مؤسسات الخدمات التعليميه(كالمدارس, الجامعات و مراكز المعلومات)،

و يعد هدا الشكل الاخير هو محور هده الدراسه.

4.1. انواع المكتبات:

المكتبات، مراكز التوتيق، مراكز المعلومات و الارشيفات هي تلك المؤسسات التي تقوم بمهمه تجميع و اختزان و تنظيم المعلومات و استرجاعها للإفادة منها و يمكن ان نطلق على هده المؤسسات لفظ "مرافق المعلومات للتعبير عنها على اعتبارها مرافق

[1]. محمد أكرم العدلوني. المرجع السابق.ص. ص.17-19.

للخدمات، كما يمكن اعتبارها منظومه تشكل في اي دوله او مجتمع تشتمل على جميع انواعها و مفرداتها، و اخص بالذكر هنا المكتبات باعتبارها مؤسسات ثقافيه اجتماعيه تجمع و تحفظ مجموعات من المواد المكتبـيه و غير المكتبيه تنظم وترتب وفق انـظـمة و تحت إشراف فرد او مجموعه افراد متدربين على القيام بالعمليات المكتبيه و تقديم الخدمات اللازمه لمجتمع المستفيدين".[1] و الهدف من إيجاد المكتبات و مراكز المعلومات مهما اختلفت انواعها هو جمع مصادر المعلومات تم تنظيمها وتقديمها للمستفيدين.

1.4.1. المكتبات في الحضارات القديمه:

من الجدير بالذكر ان تنوع المكتبات و انتشارها كظاهرة حضاريه قد جاء استجابه لما شهده المجتمع الإنساني من تطورات علميه و اجتماعيه و اقتصاديه و سياسيه و تـعليمية و ثقافيه و تقنيه لذا قد عرفت الحضارات القديمه الانواع التاليه من المكتبات:

1. مكتبات المعابد:

وهي اولى المكتبات التي عرفت في التاريخ، كانت تضم القوانين المقدسه و الـطقوس و التراتيل الدينيه و سيرة الالهه و التعاويذ و غيرها.

2. دور المحفوظات و السجلات الحكوميه:

و تاتي في الدرجه التانيه من حيث الاهميه بعد مكتبات المعابد و كانت تحفظ كل ما يتعلق بالضرائب و التشريعات و القوانين و اعمال الملوك و الحكام و مصادر الـواردات و الاتفاقيات و المواثيق و غيرها.

3. المكتبات الخاصه بالنبلاء و الرجال البارزين و الاسر الغنيه:

و كانت تضم اخبار العائلات و المراسلات الشخصيه و قصص المغامرات و الحروب و الاسفار و الوثائق التجاريه و غيرها."[2]

---

[1]. يوسف قنديل ." الأنظمة المكتبية الحديثة". من الثقافة و التراث القومي . تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم, 1992.ص.138.

[2]. ربحي مصطفى عليان." مكتبة الإسكندرية القديمة ".المجلة الثقافية. عمان: الجامعة الأردنية, 1989. العدد 17.ص.46.

فهده الانواع من المكتبات كانت مستودعا لحفظ المعرفه الإنسانيه لصالح اقليه ضئيله من الناس و كانت محتوياتها مقصورة على الكتب كما كانت تعتبر إحدى الوسائل في نشر الافكار و حفظها و تناقلها و توارتها، فلقد اعتنوا بها اعتناء كبيرا و زاد إعجابهم بها فترتب على هدا التقدير و الإعجاب اهتمامهم بها و إقبالهم عليها، و ليس هدا فحسب، و إنما بدلوا للمكتبات ما بدلوه من حب و حرص و تقدير حافل[1] .

2.4.1.: المكتبات في وقتنا الحاضر:

في وقتنا الحالي تعددت و اختلفت و تنوعت المكتبات تبعا لتنوع المستفيدين من حيت الغرض الدي افيمت من اجله و الخدمات التي يمكن ان تؤديها للجمهور الدي تخدمه، وتعتبر المكتبات بمختلف اصنافها من اهم دعائم التعليم، و ديمقراطيه المعرفه، و نشر الوعي، و تكريس القرب الثقافي من خلال توفير فضاء يتقاسم فيه القراء المعرفه بتقديم الكتاب و التنشئه على مطالعته ودلك بتوفير رصيد له طابع موسوعي، وربط صلات وفاء دائمه بالمستفيد الدي تتنازعه امواج المعلومات. و من اهم انواع هده المكتبات نجد النوع الاول منها و هي:

1. المكتبات المدرسيه:

تعتبر المكتبه المدرسيه جزءا حيويا من المدرسه، فقد وجدت اساسا لدعم المنهج الدراسي و توفير المعلومات الخاصه في شتى المواضيع باشكال مختلفه للمدرسين و التلاميد، و لان المكتبه تعتبر مكانا يجمع بين العنصر الترفيهي إلى جانب الدراسي فهي مؤسسه دات إمكانيات لا حدود لها. فهي النافدة التي يطل منها التلميد على العالم و يرى من خلالها ثقافته و حضارته و تقدمه و يطلع عبرها على منجزاته في جميع الميادين، و هي المكمله لما يتلقاه في المدرسه من معارف و تمتل اول نوع من انواع المكتبات التي يتعامل معها الفرد في بدايه حياته. [2]"

2. المكتبات الوطنيه:

---

[1]. سعيد أحمد حسن. **المكتبة العامة و الوعي الثقافي**. بيروت: **مؤسسة الرسالة**، 1985.ص.12.

[2]. تغريد القدسي. " **العلاقات العامة**: قضايا حديثة في المكتبات " مجلة المكتبات و المعلومات العربية. القاهرة: دار المريخ العدد1.سنة 20.

و هي النوع الثاني وهي بمثابه مؤسسه عموميه ذات صبغه إداريه تتمتع بالشخصيه الادبيه و الاستقلال المالي، ميزانيتها ملحقه ترتيبيا بميزانيه الدوله و هي تعتبر المكتبه الرسميه للدوله، تنشئها لتكون مستودعا لـنشـاطها الرسمي في حـقل البحث و النـشـر و التاليف، و كل ما له صله بالثقافه و المعرفه"[1]، وتعود بالنظر إلى الوزارة المكلفه بالثقافه، و لها هيئه علميه، اي انها تعتبر مركزا لجمع التراث و الإنتاج الفكري الوطني المخطوط و المطبوع و حفظه و صيانته ووضع ارصدتها الوثائقيه على دمه العلم و البحث العلمي و المساهمه في تنميه الثقافه الوطنيه، و يكون فيها مقر الإيداع القانوني لما يتم إصداره من مواد المعرفه مهما كان شكلها و على هدا الاساس يجب عليها إصدار البيبليوغرافيه الوطنيه إلى جانب الهدف الاساسي من إنشاء المكتبه الوطنيه المتمثل كما اسلفت الذكر في تجميع الإنتاج الفكري الوطني و تقديم خدماته للباحثين.

3. المكتبات المتخصصه:

نظرا للتخصص الدي الت إليه المؤسسات و الجمعيات والمنظمات في مختلف الميادين و الموضوعات، ادى هدا إلى ظهور هدا النوع التالت من المكتبات يقوم بخدمه مؤسسه او جماعه او مركز او هيئه او مصلحه حكوميه، و تركز اهتماماتها على الحصول على انواع معينه من المطبوعات و مصادر المعرفه المتنوعه في فرع او مجال محدد،[2] حيث تقوم بتقديم خدمات فنيه و خدمات عامه اكثر عمقا و دقه و تخصصا، و عادة ما تكون هده المكتبه رافدا معلوماتيا و خليه وثائقيه في خدمه المنتمين إلى المؤسسه او لرواد ينتمون إلى قطاع معين (صناعي،علمي، تكنولوجي) فالتخصص في الموضوع والمقتنيات و المستخدمين يميزها إضافه إلى تطور خدماتها.

4. المكتبات الاكاديمية:

و هي بمثابه النوع الرابع من المكتبات و هي تعتبر من اقدم المكتبات ظهورا فمند ان ظهرت الجامعات و الكليات كمراكز للتعليم و البحث العلمي اصبح من الضروري ان تلحق بهده المؤسسات مكتبات تكون تابعه لها تقوم بالعمل على توفير الخدمه المرجعيه و إعارة

---

[1]. أحمد عبد الله العلي. المكتبات المدرسية و العامة: الأسس و الخدمات و الأنشطة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.ص.123.

[2].محمد محمد الهادي. الإدارة العلمية للمكتبات و مراكز التوثيق و المعلومات. الرياض:دار المريخ,1982 .ص. 7

المواد المكتبيه المناسبه لاحتياجات الطلاب و اعضاء هيئه التدريس في الجامعه او المعهد و هده الاحتياجات تكون مرتبطه بالمناهج الدراسيه و موضوعات البحوث الجاريه في الجامعه او المعهد"[1]، اي انها تقوم بتلبيه حاجه الباحثين من خلال الخدمات الـ ـمـ ـتطـ ـورة و المجموعات المتميزة في كافه الموضوعات التي تحتويها المناهج الدراسيه. و يمكن ان تقوم المكتبات الاكاديمية نظرا لحجمها و تطورها بوظائف المكتبات الاخرى كالـ ـوطـ ـنية و المتخصصه و النوع الاخير هو المكتبات العموميه التي تعتبر محور من محاور دراستنا.

3.4.1. المكتبه العموميه:

قبل التعرض إلى مفهوم المكتبه العموميه يجدر بنا إعطاء مفهوم المكتبه و تطور مدلولها عبر العصور، و دلك لان المكتبات القديمه لم تكن كالتي نراها هده الايام و من حيت تعدد انواعها و مقتنياتها و طرق تنظيمها و خدماتها. فالسومريون سموها "بيت اللوحات الكبير، لانها كانت مليئه بالالواح الطينيه". اما الفراعنه فقد اطلقوا عليها" قاعة كتابات مصر و مكان إنعاش الروح".[2] و إدا انتقلنا إلى الحضارة اليونانيه وجدنا كلمه " Bibliothecaà) للدلاله على المكتبه"، و الكلمه تعني المكان الدي يوضع فيه الكتب. ولا تزال الكلمه شائعه في فرنسا و الدول التي تتكلم اللاتينيه اما الرومان فقد استعملوا كلمه" (Libri) و تعنى الكتاب نفسه، و منها جاءت كلمه (Library)"[3] التي تعنى مكتبه للـ ـبحث و المطالعه اما العرب فقد استخدم دار او خزانه للدلاله على المكتبه .

و تعتبر كلمه مكتبه التي نعرفها جميعا في وقتنا الحاضر كلمه حديته العهد في العالم العربي فقد بدا استعمالها متاخرا نوعا ما و لم تستخدم إلا في القرن التاسع عشر الميلادي. و تعني كلمه مكتبه شيئين مختلفين هما: اولهما" مكان بيع الكتب حيت اصبح عامه الناس يطلقون على اي دكان او متجر تباع فيه لوازم القراءة مكتبه، و تانيهما هي بمتابه المكان او المستودع الدي تجمع و تحفظ و تنظم فيه الكتب و اوعيه المعلومات الاخرى من اجل المستفيدين ."[4]

---

[1]. كولن هاريسون , روز مارى بينهام , تر.زكي المحلسني , ناصر محمد سويدان, حمدي عبد الله عبد القادر .أسس تنظيم المكتبات و المعلومات. الرياض:مكتبة الملك عبد العزيز العامة, 1992.ص.13.

[2]. فاطمة قدوره الشامي. المكتبات و المعلوماتية و التوثيق. بيروت: دار النهضة العربية, 2002.ص.7.

[3]. ربحي مصطفى عليان. المرجع السابق.ص. 64.

[4]. نور الدين شريط." القراءة و المطالعة العمومية ". مجلة الكتاب .ص.60 . العدد 14-15-16. ماي 2007.

1.3.4.1. مفهوم المكتبه العموميه:

وضع الباحثون تعار يف متعددة بعضها مختلف و بعضها الاخر متشابه، و ذلك وفقا لوجهه نظر واضعيها و مفهومهم للمكتبه.

و قد ورد في معجم هارودس لمصطلحات المكتبيين تعريف للمكتبه بانها:

- "مكتبه مجهزة كليا او جزئيا برصيد عام و الذي يعتبر استخدامه ليس مقتصرا على طبقه معينه من الناس في المجموعه بل هو متاح للاستعمال بحريه للجميع".

و في موسوعه مصطلحات المكتبات و المعلومات تعرف على انها:

- " اي مكتبه تقدم خدمات مكتبه عامه بدون رسوم لجميع الموطنين في حي معين او منطقه معينه و تساندها مخصصات ماليه عامه او خاصه..."[1]

و عرفت موسوعه الموارد العربيه بانها:

- "دار الكتب، خزانه الكتب Library، مبنى او موضع في مبنى يفرد للكتب على اختلاف موضوعاتها بحيث يكون في مقدور طالبي المعرفه مراجعتها او مطالعتها او اس_تعارتها، و تشتمل المكتبات العموميه عادة على مخطوطات, و فيلمات Micro Films و مجموعات من الصحف و المجلات ."[2]

كما عرفها احمد انور عمر, بعد ان ربط لفظها بمدلولها, بقوله:

- "انها مجموعه من الكتب هيئت لها الظروف لكي تحدث اثرها، و هي اداة من اهم ادوات المجتمع الحديث و اقلها من حيث التكاليف و اثبتها من حيث الفائدة ..." و يورد احمد بدر تعريفا لا يختلف كثيرا عن التعريفين الاولين و هو:

- " ان المكتبه العموميه هي التي تقدم خدماتها بالمجان لجميع فئات الشعب دون تمييز بسبب اللون او الدين او الجنس او غير ذلك."[3]

---

[1]. أحمد محمد الشامي, سيد حسب الله. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات: انجليزي- عربي. مج 3 .N-Z. القاهرة: المكتبة الأكاديمية, 2001.ص.1878.

[2]. منير البعلبكي . موسوعة الموارد العربية: دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة الموارد م1ق2 . بيروت: دار العلم للملايين, 1990.ص.1142 .

- و يعرفها ا.د. محمد فتحي عبد الهادي: بأنها "مؤسسه تقدم خدماتها لجميع افراد المجتمع في منطقه معينه و تساندها مخصصات ماليه عامه او خاصه."[1]

- و يعتبر التعريف الذي وضعته جمعيه المكتبات الامريكيه باعتباره من افضل التعريفات و اكثرها شمولا، و يتضمن ان المكتبه العموميه:

1." ايه مكتبه تقدم خدمات عامه مجانيه لجميع المواطنين المقيمين في مجتمع او مقاطعه او منطقه معينه، سواء تم دعمها من موارد عامه او خاصه. وتتيح المكتبه العموميه مجوعاتها و خدماتها الاساسيه للسكان الاصليين في منطقتها بشكل مجاني، و لكنها قد تفرض نفقات على المستفيدين من خارج منطقتها".

2. في السابق كان يطلق لفظ العموميه على المكتبه التي يستخدمها جميع المواطنين في منطقه معينه، و لكنها لم تكن مجانيه على نحو مطلق، لتمييزها عن المكتبه الخاصه."[2]

فمن خلال كل هده التعاريف نرى ان" المكتبه العموميه ليست مـجرد مكان لحـفـظ و تخزين الوثائق و المعلومات فهي ازيد على دلك تعتبر مؤسـسـات ثقافيه تعليميه فكريه و تثقيفيه تنشئها الدوله و تمولها من الميزانيه العامة"[3]. و في هدا الصدد اصدرت اليونسكو عام 1949 بيانا للمكتبات العامه باعتبارها قوة حيويه للتربيه و الثقافه و العلوم و اهم ما جاء في هدا البيان يوضح ان إنشاء هدا النوع من المكتبات و دعمها من واجبات الحكومه.[4]

فهي اي المكتبه العموميه حق للشعب على الدوله لانها اداة للتعليم و الإعلام و يعتبر كلاهما من الوظائف الاساسيه للدوله و المكتبه العموميه بوصفها اداة تنفيديه لهدا الهدف الاجتماعي فهي تقوم بتوفير الكتب و المطبوعات و من تم تيسيرها للجمهور كل في نطاق حاجاته و ميوله و قدراته على القراءة و الفهم و الاستعاب و التدوق و كل هدا فهو مصدر عام يعتمد على الاموال العامه و يؤدي خدمه عامه، كما انها " تعمل على حفظ التراث

---

[3].سعيد عبد الله الضيعان .إطلالات تاريخية عن المكتبات العامة:المملكة العربية السعودية مع دليل شامل لها.الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد, 1994.ص.17.

[1]. محمد فتحي عبد الهادي, نبيلة خليفة جمعة.المكتبات العامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية, 2001.ص.17.

[2]. غادة عبد المنعم مرسي. المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها. الإسكندرية: دار الثقافة المصرية، 2002.ص.18.

[3]. Christophe Evans, Françoise Guadet « Mesurer l'audience des bibliothèques municipale »: statistiques institutionnelles et enquêtes de population .B.B.F .Paris.T51 N° 6p.23

[4]. "بيان منظمة اليونسكو للمكتبة العامة"، ترجمة فاروق معاذ.السنة الثامنة.كانون الثاني، 1973. العدد الأول.ص.6.

التقافي الإنساني و الحضاري و دلك لخدمه القراء و المواطنين من كافه الطبقات الاجتماعيه و المهنيه على اختلاف مؤهلاتهم العـ_ا_ميه و على اختلاف اعمارهم و المهن و التقافات"[1]. فهي تعتبر من اهم الوسائل التي تقوم على نشر المعرفه و الارتقاء بمستوى الفن و التقافه في البيئه.

و تستمد المكتبه عموميتها من عدة اشياء تتمتل في:

1. عموميه المقتنيات:

فمقتنيات المكتبه العموميه لا تتخصص في مجال موضوعي معين و إنما تشمل موضوعات كتيرة جدا متل الادب، اللغه، الديانات، الرياضيات، المكتبات الخ من الموضوعات.

2. عموميه المستفيدين:

ان المكتبه العموميه تتميز بعموميه مستفيديها فهي لا تميز بينهم على اساس الجنس، او اللون، او المستوى الاجتماعي، بل انها تسمح لكل الفئات بالدخول إليها و الإطلاع داخلها و التمتع بخدماتها، ومن هنا يقال "ان المكتبه العموميه جامعه الشعب تهب العلم حرا لمن يفد إليها".[2]

3. تقديم الخدمات بالمجان:

حيت انها تقدم خدماتها بالمجان للمواطنين و المستفيدين إلا ان هناك اتجاه يقول بضرورة دفع رسوم مقابل التمتع بالخدمات او دفع اشتراك للمكتبه للتمتع ببعض الخدمات متل الإعارة، و هدا الاشتراك يكون بسيطا ماديا.

- انه لا إجبار و لا إكراه على ارتياد المكتبه العموميه.[3]

2.3.4.1. فلسفه المكتبه العموميه:

---

[1]. سعيد احمد حسن.المرجع السابق.ص.7.

[2]. أحمد أنور عمر. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة و المدرسية. الرياض: دار المريخ، 1983.ص.17.

[3]. طارق محمود عباس. مستقبل المكتبات المدرسية و العامة في ظل العولمة الالكترونية. القاهرة: المركز الأصيل للنشر و التوزيع، 2003.ص.135.

في الحقيقه ليس في مقدورنا اليوم ان نعالج موضوعا دون ان نجد انفسنا امام مجموعه من التساؤلات لمعرفه الجدور و المفاهيم التي جاءت بها المكتبه العموميه.

فكيف جاءت فكرة المكتبه العموميه ؟ و لمادا وجدت اصلا مكتبه عموميه ؟.

ليس من الممكن تحديد الزمان الذي بدات فيه المكتبات بالظهور بدقه و لا المكان كدلك، و يعتبر ان النقوش و الكتابات و الخطوط التي وجدت على جدران الكهوف هي بمتابه المكتبه الاولى، لان دراسه او معرفه الاسـس الماديه التي قامت عليها الـكـتـابة و الكتاب تعيدنا إلى معرفه الدور التقافي للمكتبه العموميه اي الدور الذي قامت به هده المكتبه في تاريخ الإنسانية.

تمتاز المكتبه العموميه بمجموعه من الملامح و هي ان وجودها في المجتمع يقوم على فلسفه واضحه تميزها عن غيرها من المكتبات الاخرى حيت ان" وجود المكتبه العموميه نفسها يهدف إلى تيسير إصلاح الفرد لنفسه عقليا و ماديا ايا كان الطريق الدي يسلكه بمحض اختياره لتحقيق هدا الإصلاح، فهي وجدت للمساهمه في تشكيل فكر ووجدان القارئ و الباحث و علاقته بهدا العالم اي بالمجال الروحي الدي ينمي فيه وجوده النفسي"[1]، و هدا نتيجه اتصاله و احتكاكه بالمكتبه، "فالفرد إدا فقد صلته بالمجال التقافي فانه يموت موتا تقافي "[2]، فالمكتبه إدا هي حياة المجتمع التي بدونها لا وجود لهدا المجتمع في الحياة الدنيويه، فالمكتبه في اي مجتمع هي داكرة هدا المجتمع و هي داكرة تتسم بالسعه و طول العمر، و من تم فإنها فضلا عن قدرتها على تلبيه احتياجات مجتمعها من المعلومات تعمل ايضا على تحقيق التواصل بين المجتمعات، ففي البدء، لم يتم حفظ الداكرة البشريه إلا في عقل كل فرد كالحضارات الشـفـويه المـنقوله من الفم إلى الادن، تجربه الاجيال عادات و تقاليد الامم, الدين يعيدون دمج التجربه المتراكمه للجماعه ضمن تعليمهم و حكاياتهم، الا يقال في إفريقيا:" شيخ يحتضر بمتابه مكتبه تحترق".[3]

كما ان لها مهمه حضاريه تتمتل في نقل المعرفه في شتى مجالاتها و بصيغة اخرى يمكن ان نقول انها وسيله لنقل الخبرة ليس فقط لفئات القراء في مختلف الاخـتـصاصات

[1]. أحد عبد الله العلي. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة و المدرسية. الرياض: دار المريخ, 1983.ص.17.

[2]. مالك بن نبي .مشكلات الحضارة: مشكله التقافه. بيروت:دار الفكر المعاصر , 2000.ص.50.

[3].Bertrand Coleng. Les petites bibliothèque publique .Paris : Cercles de la librairies, 1993.p.11.

و إنما لنقل الخبرة من جيل إلى جيل حرصا على استمرار الهويه الحضاريه في مجتمع ما و دلك بالحفاظ على الداكرة فالمكتبه شكل من اشكال الداكرة الجماعيه فهي بمتابه امكنه للداكرة و حفظ التراث، و توصيل هده الداكرة امكنه للالتقاء من اجل خدمه المجتمع المحلي، و اداة من اجل الحياة الديمقراطيه، إدا صح التعبير فلا نبالغ إدا قلنا ان الحضارة= مكتبه فالامم تصنع الحضارات لتكون معبرة عن شخصيتها و عن الخصوصي لديها, حيت تتجلى فيها علومها و ثقافتها و اديانها و ادابها و خبراتها، فالعلاقه بين الحضارة و المكتبه في سياق يجعل الحضارة مراة المكتبه، إن الحضارة خاصيه إنسانيه لازمت الجماعات البشريه منذ فجر التاريخ و جسدت الانماط الثقافيه، الوجوديه الخاصه بكل جماعه بشريه، فإدا كانت الحضارة "هي تمرة اي مجهود يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته على وجه الارض ماديا و معنويا " كما يقول حسين مؤنس، او انها"جمله العوامل المعنويه و الماديه التي تتيح لمجتمع ما ان يوفر لكل فرد من افراده جميع الضمانات الاجتماعيه اللازمه لخدمه" كما يقول مالك بن نبي، و إدا كانت المكتبه تنور طريقه او تنور طريق المجتمع في الحياة.[1] إد لا وجود للانسان بدون مكتبه، لانها وجدت منذ ان بدا الإنسان يسجل افكاره بكتاباتها فوق مواد من السهل حملها او من السهل حفظها، و لكن ظلت المكتبه حقا او امتيازا تتمتع به دون غيرها فله مختارة من افراد و بعض المجتمعات سواء كانت طبقه اجتماعيه او سياسيه او دينيه او ثقافـيه او مهنيه،[2] و هدا ما يؤكد على حقيقه هدا الوجود و سعي الإنسانيه إلى الافضل، و في كل مرة كان اثر من اثار الحضارة يطل إلى الوجود: إما مكتوبا او منقوشا او محفوظا و هدا يعني ان الحضارة كالمكتبه تماما، ظاهرة عامه ترتبط بتاريخ الإنسان في كل زمان و مكان، فهي تخص كل المجموعات البشريه في ازمنتهم و بيئاتهم و اشكال وجودهم المختلفه.

و هكدا تظهر الحضارة وثيقه الصله بالمكتبه لدا فالبعد الفلسفي للمكتبه هو مساهمتها في الإبقاء على الفضول الإنساني يقضا فالإنسان كائن فضولي و المكتبه هي إحدى ادوات هدا الفضول إلى الإبقاء على العلاقه الحميميه بين الداكرة الفرديه و الداكرة الجماعيه فالمكتبه تنقل لنا خبرة الاسلاف (الاجداد) و نعني بهدا كل الدين ساهموا في الحضارة

[1].علي الشامي . الحضارة و الظلم العالمي: أصوله العالمية في حضارتي الإسلام و الغرب. بيروت: دار الإنسانية, 1995.ص.59-60.
[2]. أحمد أنور عمر. المرجع السابق.ص.11.

الإنسانيه دون ان ننظر للحدود او القوميات او الطوائف، فالمكتبه رساله إنسانيه قضت على التمييز قبل ان تقضى عليه الإصلاحات السياسيه (التمييز العنصري).

كما انها تساهم في تغير النظرة التقليـديه للمكتبه العموميه، و في تحقيق مفهوم التعليم و التفافه المستمرة عن طريق إكساب المستفيد مجموعه من المهارات المكتبيه التي تجعله قادرا على استخدام مصادر المعلومات في اي وقت و في اي موقع من مواقع الحياة، بالإضافه إلى دلك اصبحت المكتبه العموميه هي الاساس في تكوين الشخصيه العلميه القادرة على قيادة الحركه التقـافيه في مجتمع المستقبل، فهي بمثابه نافدة الشعب على العلم و التفافه و الفكر في حدود القول المعروف "إدا اردت ان تعرف ما يعقل امه فانظر في مكتباتها"[1] و هدا يوضح لنا اهميه المكتبه العموميه كإشعاع فكرى.

و الاصل في وجود المكتبه العموميه هو ان تكون موضعا لكل الناس بفناتهم المختلفه فهي بمثابة فضاء يمثل مظهرا ديمقراطيا لكونها تقدم خدماتها للجميع دون استثناء, بما في دلك المعاقين"[2] ودلك بإمداد وتزويد القارئ بما يحتاج إليه دون ان تنافس الدوافع لهده الحاجه لانها تعتبر مركزا من مراكز توزيع المنتوجات المرغوبه و على القارئ نفسه إلا ان يختار المنتوج الدي يرى فيه منفعته، و إلى جـانب هدا فـهي وجـدت لـترشد القارئ و توجهه لتدعوا من لا يقرا حتى يقرا و الرفع من مستوى مدارك الجميع و تعلمهم و لتشارك في خلق وعي اصلح و ادق للمسائل العامه و الخاصه فهي إدا وسيله للتوجيه و لا بد ان تتضمن فلسفتها فكرة التعليم المستمر، و تلبي رغبات المجتمع و تمد السكان بالمواد التي يحتاجونها و تروح عنهم و توفر لهم المعلومات المختلفه التي يطلبونها.

فالمكتبه إدا بناءا اساسيا من ابنيه المجتمع، اي انها مؤسسه اجتماعيه اساسيه اوجدها المجتمع بفعل غزارة التراث الثقافي، و تراكمه و تعقده، لتقوم بتنشئه ابنائه و تربيتهم تربيه مقصودة و صبغهم بصبغه مستندة إلى فلسفته و نظمه و مبادئه و منسجمه معها.

" و المبدا الدي تقوم عليه المـكتبه العموميه هو انها وجـدت لتدريب الـمواطن الصالح و يجب ان تهدف إلى تامين كل ما تستطيع الكلمه المطبوعه ان تعرضه في سبيل تنمية

---

[1]. أحمد عبد الله العلي. المكتبة العامة في خدمة المجتمع. المرجع السابق.ص.1.

[2]. Marie Hélène Fournier, Stéphanie Gagnon. « Analphabètisation et bibliothèque publique : Trois niveaux d'intervention possible ' ».Documentation et bibliothèque .vol 46 N°2 Avril Juin 2000 .p.87.

افكار المواطن و اخلاقه و إمكاناته الروحيه..."[1] وذلك بمساهمتها في تفجير طاقات الابتكار لديه و تحمل المسؤوليه و الاعـتماد على نفـسه في حل مـشكلاته الحـيـاتية و الدراسيه، كما ساهمت في تزويده بمختلف المهارات و المعلومات التي تجعل منه إنسانا قادرا على التكيف مع متطلبات العصر و متغيراته.

هدا الدي اشرنا إليه كافه يدخل ضمن فلسفه المكتبه العموميه و اهميتها في المجتمع التي تعتمد اساسا على المعرفه و التراث الحضاري عموما فالمعرفه هي مركز اهتمام المكتبه العموميه و التي يقع على عاتقها تحويل المعلومات إلى معرفه تستفيد منها جميع فئات المجتمع و تقدم الثقافه فيها بجوانبها المختلفه فهي مسئوله إلى جانب بناء مخزون المعرفه على ان يعرف المرء ذاته على نحو افضل و معرفه الاخر في خصوصيته و فهم عام في سعيها نحو التكامل المعرفي حيت اصبحت هده المكتبات حلقه وصل في نقل التراث الثقافي إلى المجتمع الدي توجد فيه فمع ازدياد وسائل المعرفه اصبح من الصعب على الإنسان ان ينقل ثقافته بين الاجيال، فكان لا بد من إنشاء مؤسسه تؤدي هده المهمه[2].

و هي تعتبر كذلك بمثابه محاوله لتحديد اهداف مهنه المكتبه و مضمونها و نطاقها من اجل اجيال المستقبل التي يمكن ان تساهم ايجابيا في تطوير المجتمع و الاستجابه لاحتياجاته المستقبليه وهدا يدخل في نطاق واجب المكتبات بانواعها المختلفه و خصوصا المكتبه العموميه في توعيه المواطن بابعاد الصراع الثقافي و الحضاري الدي يتطلب منا جميعا مواجهه معركه طويله لا بد لنا فيها من الانتصار و النهوض بها و كسب بالتالي ثقه جمهورها لفلسفتها و رسالتها .لدا علينا ان نتصور فقط ما كان يمكن ان تكون عليه البشريه الان ما لم يكن للمكتبه وجودها في حياة الإنسان.

3.3.4.1. بروز المكتبه العموميه:

كانت المكتبه العموميه في العصور الاولى متروكه للعوامل غير المقصودة، تلك العوامل المنبثقه من البيئه المحيطه بها و دلك بحكم موقعها في المجتمع، و" المكتبه مهما

---

[1]. و .ا. تايلور."المكتبه العامه العصريه: ماذا تعمل و كيف... السنه الخامسه. العدد الاول.ادار، 1970.ص.7.

[2]. المطالعة العمومية بالمكتبة الوطنية الجزائرية **بالحامة**: دراسة لدائرة خدمات المستفيدين. .htm المجلة العربية- **النادي العربي للمعلومات** C://Documents and setting / home/ Mes Documents/Data.

كان نوعها لا تقوم من فراغ، و لكنها توجد في بيئه متفاعله اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا و تعليميا و ثقافيا و ذات ضغوط كثيرة تؤثر على اهدافها."[1]

فمن خلال الانتفاضات التاريخيه الخطيرة تـ_نتابنا حقيقه مرة و مؤثرة في الوقت نفسه و هي ان المكتبه العموميه قد بقيت بالرغم من كل الكوارث و النكبات التاريخيه التي شاهدتها، مؤسسه قديمه ارتبطت بتطور الإنسان و نضجه الفكري و العلمي، و كان ذلك بفضل شجاعه و عناد من يمكننا ان نطلق عليهم اسم خدام العقل الاوفياء الذين نجدهم في كل مكان و في كل زمان، حيث ان" المكتبه العموميه لم تظهر عند اليونان إلا في عهد افلاطون، اي في القرن الرابع قبل الميلاد. و لم تكن مدرسه افلاطون الوحيدة التي كانت تملك مكتبه خاصه، فقد سبقتها المدرسه الابيقوريه"[♣]، إلا ان عصر ارسطو يعتبر العصر الحقيقي للمكتبات اليونانيه القديمه و قد كانت هده المكتبات مقتصرة على فئه متخصصه كالباحثين و الدارسين، كما تعتبر نقطه البدايه في تاريخ المكتبات الاوروبيه.

و يمكن إرجاع تاريخ هده النكبات من مصر, حيث انشا البطالسه اليونان اول مكتبه عموميه سنه 285 قبل الميلاد و هي مكتبه الإسكندريه و التي تعتبر اهم حدث في تاريخ المكتبات القديمه، وهي ايضا اشهر مكتبه يونانيه و على الرغم من انها لم تنشا في بلاد اليونان و إنما في مصر حيث انشاها بطليموس الاول عام 285 قبل الميلاد"، و تقول بعض المصادر إنها كانت على هيئه روضه مكشوفه تم رعاها بطليموس الثاني رعايه خاصة. حيث مدها بالاموال الضخمه، حتى ضاقت بما فيها من كتب عند منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، بعد ان اصبحت تضم مئات الالاف من لفائف البردي، مما استجوب بناء مكتبه اخرى اصغر و اقل منها اهميه، كانت تدعى مكتبه السيرابيون لانها كانت ملحقه بمعبد الإله سيرا بيس و كانت تحوي هده المكتبه 45 الف لفه (كتاب)، و" يقول سترابو Strabo إن ارسطو هو صاحب الفكرة. و ان فكرة إنشاء المكتبه قد صادفت هوى في نفس بطليموس الاول فسارع إلى تنفيدها, و كانت نواتها مجموعه كتب المدرسه

---

[1]. هشام عبد الله عباس .الركائز الاساسية للنظام الوطني للمكتبات العامه بالمملكه العربيه السعوديه.الرياض: مطبوعات الملك فهد لوطنيه،1993.ص.22.

[♣]. الابيقوريه نسبه إلى الزعيم ابيقورمن مواليد 341-342 و هو الذي وضع الفلسفه الابيقوريه و الذي انكر على الإنسان حق الاشتغال بالعلم من اجل العلم.

الارسطيه التي نقلها ديمتريوس (350-380ق.م) بحرا من اتينا إلى الإسكندريه[1].و لكن من جراء كما اسلفنا الذكر النكبات هدمت للاسف هاتان المكتبتان.

الاولى عندما احتل يوليوس قيصر مدينه الإسكندريه عام 47 قبل الميلاد و انشات على غرارها مكتبه عموميه في معبد الحريه، و الثانيه عندما هاجم المسيحيون معبد سيرابيس♣ سنة 39 بعد الميلاد، اين انشا اوكتافيوس اغسطس مكتبه بلاتينا و مكتبه اوكتافيانا يراسها مدير واحد يتقاضى مرتبا كبيرا، و يشرف على موظفين مـتخصصين، و فضلا عن ذلك فقد انشا الإمبراطور ترايان (53 إلى 117 بعد الميلاد) المكتبه التالته في مدينه برجام.

و يظن بعضهم ان في القرن الرابع بعد الميلاد كانت هناك 30 مكتبه عموميه تقريبا في مدينه روما وحدها، و لكن الحرائق و غزو القبائل الهمجيه قد هدم و خرب كل ما كانت تحويه هده المكتبات و نحمد الله ان بعضها قد انقد عن طريق المجموعات التي حفظت في الاديرة اين ارتبطت جل المكتبات في العصور القديمه و الوسطى باماكن العبادة و هنا ولدت المكتبات العمومـيه في رحـاب الـهـياكل و المعابد و القصور و المساجد و الاماكن المقدسه على اختلاف المذاهب و الديانات، ففي العالم القديم كانت المعابد ابتداء من القرن الخامس ق.م بمتابه مراكز للوتائق و مستودعات للسجلات المكتوبه على الالواح او على البردي .

ويمكن إرجاع سبب هدا الارتباط باماكن العبادة اي الاماكن المقدسه و المكتبه إلى ما يلي:

- لانها تعتبر اماكن عامه و الوحـيـدة التي كانت يتجمع فيها الناس في تلك الازمنه و العصور فبالتالي فهي انسب الاماكن لإنشاء مكتبات عموميه ينتفع بها الناس عامة.
- لانها كانت وسيله لنشر الدعوة و لو تكن غايتها التتقيف و التسليه.

---

[1] بدون مؤلف. صناعة الكتاب بين الأمس و اليوم. ترجمة د. رجاء ياقوت صالح, مراجعة د. عبد الحد جمال الدين. [دم..]: [دن.],1977.ص.32.

♣. سيرا بيس معبود مصري يوناني ادخل عبادته إلى مصر و كانت معابده بمتابه مراكز ثقافية هامه ,اقدمها في منف و اكبرها في الإسكندريه.

- لانها كانت تعتبر اماكن امنه خاصه في اوقات الفتن و الحروب و بالتالي ليست معرضه للتخريب و النهب و السلب."[1]

فلقد انشئت هذه المكتبات في بادئ الامر على "نفقه الاهالي و بعض الفئات التي كانت تملك من المال و الجاه ما يجعلها قادرة على إنشاء مثل هذا النوع من المكتبات"[2]، فهي لم تكن مهياة لخدمه الشعب و إنما كانت خدماتها امتياز تتمتع به طائفه مختارة من افراد الامه حيث لا يستطيع المواطن البسـيط الوصول إليها ابدا، فلـقد كانت حكرا عـلى الامـراء و الملوك و ارباب السياسه و الفلاسفه و الشعراء و العلماء و رجال الدين، فكانت النتيجه تعثر هذه المكتبات في طريقها لافتقارها إلى القواعد و النظم الفنيه الصحيحه التي تيسر للقارئ الوصول إلى غايته دون تعقيد،" لذا لم تكن تلك المكتبات مكتبات عموميه بالمعنى الحديث او المعروف الان، لكنها على اي حال كانت الخطوة الاولى في بدايه الطريق إلى نشوءها."[3]

4.3.4.1. تاريخ تطور المكتبه العموميه :

من المعروف ان تطور الامم و الشعوب يقاس بما لديها من مكتبات بانواعها المختلفه تخدم قطاعات المعرفه الإنسانيه، و لذا نجد ان الدول في اوروبا و امريكا تتسابق في إنشاء و إقامه المكتبات في كل مدينه و في كل قريه، و تتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال على هذه المكتبات و تهتم الدول على اختلاف درجه تقدمها و نموها بالخدمات المقدمه لكافه المستفيدين من المكتبه اهتماما كبيرا، و يرجع هذا الاهتمام بالدرجه الاولى إلى قناعتها الراسخه بحق المواطن من الاستفادة بالخدمات المكتبيه التي من اهمها الخدمات الثقافيه و الخدمات التعليميه لذا تعتبر المكتـبه العـمـوميه دعامه اساسيه للتقدم العلمي و الحضاري، و هنا تشتد الحاجه إلى تطوير المكتبات بكل اصنافها بصفه عامه و المكتبه العموميه بصفه خاصه, باعتبارها من مكونات البنيه الداخليه لنظام المعلومات في اي بلد من البلدان او قطر من الاقطار، و لا شك ان قطاع المكتبات اصبحت محل اهتمام جل الاوساط لانها تشمل كل الميادين.

---

[1]. عبد الستار جلولي .لمحات من تاريخ الكتب و المكتبات . القاهرة: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 1991.ص ص.91-95.

[2]. محسن السيد عريني."كفاءة إدارة المكتبات المدرسية بمصر : دراسة للواقع في ست محافظات.مج3.العدد3.ص.63

[3]. هشام بن عبد الله عباس. المرجع السابق.ص. 15.

و ان ضخامه المكتبات و اهميتها و بما تكسبها من اهميه اصبحت تكيف الحياة اليوميه للشعوب، و تحدد موقعها على درب التـّنميه، و تتـحكم في نحت معالم الحضارة البشريه و افاقها المستقبليه فهناك بلدان "عالمة" و بلدان "لا عالمة"[1]، و نعني بهدا بلدان غنيه من حيت وفرة المكتبات فيها و مصدرة لإنتاج المعلومات، و بلدان فقيرة من حيت هدا المجال و كدلك فقيرة معلوماتيا.

فالمكتبه العموميه هي الاكتر انتشارا من انواع المكتبات الاخرى لتنوع الخدمات التي تقدمها للجمهور، فمند العصور القديمه وجدت الخزانات و المكتبات في القصور و المعابد في ظل حضارتي وادي الرافدين و النيل و تطورت عبر العصور مرورا بالحضارة العربيه و الإسلاميه لتمارس دورا كبيرا في الرقي الثقافي لقد حظيت الحضارة العربيه الإسلاميه بعدد من المكتبات العموميه التي كانت منتشرة في معظم انحاء البلاد الإسلاميه.

فلقد كان الحكام و الامراء و الوزراء في دلك الوقت يعشقون العلم، و يروعون العلماء، و يفسحون مجالسهم للعلم و العلماء، لا يبخلون بالوقت و لا بالمال في سبيل العلم, و بدات المكتبه العربيه تستمد مقوماتها، و يبرز مفهومها من دلك الوقت غير انها كانت اشبه ما تكون بالمكتبات الخاصه و إن كانت الـنشاة بطبيعه الحال في بيـوت العلماء و الـحكام و الوجهاء، سواء في المشرق العربي او بلاد الاندلس "[2]، و من امثله دلك الصاحب بن عباد الدي اوقف مكتبته على مدينه الري فاصبحت بدلك مكتبه عموميه، و من هده المكتبات المكتبه التي انشاها ابو علي بن سوار الكاتب في زمن عضد الدوله البويهي فقد بنى دار الكتب في مدينه رام هرمز على شاطئ الخـليج العربي و دارا اخرى في البصرة و لزم القراءة و النسخ فيهما. فبهدا كانت المكتبات العموميه الإسلاميه لها الدور الاكبر في نشر الثقافه و المعرفه. فضلا عن هدا ظهرت مكتبات عموميه في اوروبا و الولايات المتحدة الامريكيه و البلدان الاخرى.

1.4.3.4.1. تطور المكتبات العموميه في العالم الغربي:

---

[1]. محمد صالح القادري. " دروس مرافق المعلومات: الأصناف، الوظائف، المميزات ". تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، 2006.- 2007.
[2]. محمود حسن المراعي. دراسات في المكتبة العربية و تدوين التراث. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006.ص.8.

تمثل المكتبات العموميه في العالم الغربي احد مصادر الثقافه و الإشعاع في هده الدول، و مصطلح المكتبه العموميه باعتبارها مؤسسه ثقافيه تمتلكها الدوله و تفتح للاستخدام العام و لم تظهر في الساحه الاوروبيـه إلا في اواخر القرن 19. من المعروف ان تطور الامم و الشعوب يقاس بما لديها من مكـتبات بانواعها المختلفه تخدم قطاعات المعرفه الإنسانيه، و لدا نجد ان الدول في اوروبا و امـريكا تتسابق في إنشاء و إقامه المكتبات في كل مدينه و في كل قريه، و تتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال على هده المكتبات و تهتم الدول على اختلاف درجه تقدمها و نموها بالخدمات المقدمه لكافه المستفيدين من المكتبه اهتماما كبيرا، و يرجع هدا الاهتمام بالدرجه الاولى إلى قناعتها الراسخه بحق المواطن من الاستفادة بالخدمات المكتبيه التي من اهمها الخدمات الثقافيه و الخدمات التعليميه، لتكوين القوى البشريه اللازمه لمشروعات و برامج التنميه. و تنقسم المكتبات العموميه في اوروبا إلى فئتين كبيرتين تدعى الاولى (مكتبات البحث او المكتبات العلميه)، والثانيه تسمى(المكتبات الشعبيه)[1].

1. إيطاليا:

تملك ايطاليا مكتبات عديدة للدرس و نذكر اهمها المكتبه الفاتيكانيه التي كانت تحوي سنة 1970 تسعمائه الف كتاب مطبوع و ثمانيه الف ترقي للقرن 15 و عدد 60 الف مخطوط اما المكتبات العموميه فهي على جانب من الثراء و التنوع و منها على سبيل المثال مكتبه سيزينا مالاتستيانا التي بها 179 الف مجلد و 286 كتابا من القرن 15 و ما يزيد عن الفي مخطوط. فكل منطقه استطاعت شيئا فشيئا ان تتبنى قوانين خاصه بالمكتبات و الذي يعطى بصفه عامه مهام لدعم و تشجيع تطوير هده المكتبات، المساهمه في خلق التعاون فما بينها و دلك باحترام مصالح التنسيق، التوجيه، المساعدة والدراسه و البحث التقني و دلك كله بالتعاون مع الجماعات المحليه[2].

2. فرنسا:

---

[1]. أحمد عبد الله العلي. المكتبة في خدمة المجتمع. المرجع السابق.ص.227.

[2] . La bibliothèque publique en Europe .s.s la Dir. de Marline Poulain avec la collab. De Martine Darrobes .Paris: Cercle de la librairie, 1992.p.159.

انحدرت المكتبات العموميه في فرنسا من خلال ثلاثه نمادج هيكليه او إيديولوجيه: الحجز التوري لعام 1789- المكتبات الشعبيه للقرن XIX-المفهوم الانجلوامريكي للمكتبه العموميه"[1]، فمن بين هده المكتبات في هدا البلد مكتبات الدرس الباريسيه التي تقدم خدماتها للجمهور المثقف و للجامعيين. فمكتبه الارسينال دات الطابع الموسوعي الشامل موجهه نحو الحقل الادبي، اما المكـتبه المازارينيه فـتملك من المخطوطات و المؤلفات اللاهوتيه و الحقوق و الفلسفه ما يعتبر من اهم مصادر التاريخ الحديث، و المكتبه التاريخيه لمدينه باريس التي تستقبل اي مؤرخ متعطش لتاريخ عاصمته و مكتبه موريناي و مكتبه الموسيقى و الفنون و المهن التي بقيت تفتحان ابوابها للجميع، كدلك مكتبه البانتيون القديمه التي بقيت مكتبه عموميه و شعبيه بالرغم من ارتباطها بالجامعه.

3. انجلترا:

إن تاريخ المكتبات العموميه في انجلترا يرجع بموافقه برلمان عام 1847 على قانون المتضمن تعيين لجنه المكتبات العموميه لبحث افضل سبل تامين مكتبات عموميه في البلاد و اقترحت اللجنه تاسيس مكتبات عموميه مجانيه فوصل عدد المدن التي اسست فيها هدا النوع من المكتبات 300 مدينه عام 1900 و انتشر تقليد عام في البلاد ان المكتبه هي خدمه عامه للجمهور، و منذ عـام 1919 حدت تشديد حول المكتبات العموميه و رسالتها و قد اوكلت إليه رساله تهديب و تثقيف المواطن و لدلك لوحظت زيادة ملحوظه للمخصصات الماليه للخدمات المكتبيه العموميه و يوجد في انجلترا الان اكثر من 500 وحدة مكتبات إداريه مع مكتبات مركزيه و اكثر من الفي فرع و 2 الف فرع صغير[2].

4. روسيا:

تعد روسيا من اكثر الشعوب اهتماما بالكتب و المكتبات العموميه، و لقد فرض مرسوم عام 1920 المركزيه في المكتبات و ضرورة وضع حل لمشكلتي الاميه و الإعلام العلمي في بلد من 220 مليون نسمه، حيت حاول السوفيات وضع شبكه منطقه للمطالعه العمومية و الإعلام تقدم خدماتها ل 180 مليون نسمه.

---

[1] .IBID.p. 243.

[2]. أحمد عبد الله العلي. المرجع السابق.ص.228.

ففي سنة 1795 م انشئت المكتبه الإمبراطوريه العامه في سانت بطرسورخ و قد توسعت توسعا كبيرا في سنه 1814 م و كانت اكبر مكتبه في روسيا قبل التورة و لعل من اكبر مستودعات الكتب في العالم تلك المكتبه المعروفه الان باسم مكتبه الدوله العامه سالتيكوف-ششيردين في لين جراد. لقد اخدت مهنه المكتبات في التطور في روسيا في ستينات القرن التاسع عشر بخطى سريعه و انتشرت المكتبات العامه في كثير من المدن الروسيه حيت وجدت بها حوالي 40000 مكتبه من جميع الانواع للمطالعه العامه موزعه على المناطق و البوادي و الجمهوريات و المدن و القرى فكلها تملك مكتبات ففي سنه 1862 توسعت المكتبه العامه لمتحف روميانتسيف و هي المعروفه الان باسم (مكتبه لينين الوطنيه).[1]

5. اسبانيا:

تعود نشاة المكتبات العموميه في اسبانيا إلى القرن XIX و كانت هده المكتبات محوطه من طرف رجال الدين و دلك لحفظ الكتب التابعه للمؤسسات الدينيه و من اشهر المكتبات في هدا البلد مكتبه دير الاسكوريال في مدريد[2] "التي ضمت بضعه الاف مجلد سلمت من الحرق على يدي الاعداء المدمرين المخربين، تم ضم إليها نحو اربعه الاف مخطوط سنه (1030هالموافق 1620م) حين استولى بعض فراصنه الإسبان على مركب للسلطان زيدان سلطان فاس كانت تلك المخطوطات في جمله الاثار النفيسه التي سلبوها من دلك المركب. و بهدا بلغت المخطوطات العربيه في مكتبه الاسكوريال نحو عشرة الاف مخطوط.

6. المانيا:

يعتبر هدا البلد من اغنى مكتبات اوربا بل اغناها من المخطوطات العربيه مكتبات المانيا، فتحت المكتبات العموميه ابوابها في المانيا بعد عام 1870 و توحيد المانيا وصل عدد مكتبات برلين وحدها 28 مكتبه عام 1900 و من بعد الحرب العالميه التانيه 1945 تم إعادة تطوير ابنيه المكتبات و كان هـناك اهتمام مـتزايد حتى الان بالكتب و المـكتبات و إدخال التكنولوجيا المتطورة فيها, و تملك مدينه ميونخ مكتبه (ستاتز) و قد اسست في

[1]. أبداليك دانييل. دائرة المعارف العربية في علوم المكتبات و المعلومات. مج2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999.ص. 252.
[2]. Les Bibliothèque publique en Europe .Op.Cit.p.132

المانيا شبكه من المكتبات في المدن تتعلق بمكتبات مركزيه لها مكتبات نقاله و فروع تابته، و قد قدر بها الان 36 الف مكتبه تحتوى 75 مليون مجلد، و من اهم المكتبات الموجودة بهدا البلد، مكتبه مدينه ليبزع، مكتبه هامبورع، مكتبه ستاتز بميونخ، و مكتبه الجمعيه الشرقيه الالمانيه.[1]

7. الولايات المتحدة الامريكيه:

إن فكرة تاسيس المكتبات الامريكيه كان بين سنتي 1800 و 1900م. و تعد مكتبه نيويورك اكبر مكتبه عموميه في العالم و قد تطورت عن طريق الهبات و التبرعات، فلها قسم مستقل للاستشارة و الاستعلام كان له ميزانيه خاصه و قسم اخر للإعارة، فهي تقدم خدماتها للعالم و القارئ العادي.

و يعود الفضل الكبير في حركه تاسيس و انتشار المكتبات العموميه في الولايات المتحدة لكارنيجي حيث قدر المـبلغ الدي سـاهم به حتى عام 1920 (50 مليون دولار) و ساعد في إنشاء ما لا يقل عن 2500 مكتبه و اما فيما يخص مكتبه نيويورك فكان لها نصيب كبير من هدا الدعم فقد تاسس لها 56 فرعا بدءا من سنه 1910 و بعد 10 سنوات كانت مكتبه نيويورك تستقر في مكان جديد و بدات المطالعه الرئيسيه بها تستقبل 800 قارئ، و في عام 1970 كانت تحتوى على اكثر من 20 قسما و كانت تجمع 370000 مجلد.

و من جمله فروعها فرع " الدونل" الدي يـهتم بإعارة الكتب و الاسطوانات و الافلام و يستقبل المعارض الثقافيه و هناك فرع اخر مخصص لخدمه المكفوفين يحتوى على الاف الكتب و المجلات المطبوعه للمكفوفين و كدلك الكتب الناطقه المسجله على اسطوانات.[2]

2.4.3.4.1. العالم العربي و الإسلامي:

---

[1]. أحمد عبد الله العلي. المرجع السابق.ص. 230.

[2]. أحمد عبد الله العلي. المرجع السابق. ص. 230.

إذا كانت المكتبه العموميه، قد اكدت وجودها و اعترف باهميتها على نطاق واسع بالدول المتقدمه، التي تعمل على إضطراد تقدمها و نموها إلا انها ما زالت لا تلقى الاهتمام الكافي بالدول الناميه، و قد يرجع دلك إلا ان ترتيبها جاء متاخرا في قائمه الاولويات التي تعمل هده الدول على الوفاء بها بدءا بتوفير سبل الحياة الكريمه لمواطنيها. إلا ان منتصف القرن العشرين و مع التقدم العلمي و الفني قد شهدت هده الدول توجها جادا نحو الاهتمام بالمكتبات العموميه إيمانا بدورها الايجابي بتثقيف و تنميه المجتمعات،[1] فمن بين الدول العربيه التي شهدت تطورا ملحوظا بهدا النوع من المكتبات ندكر ما يلي:

1. سوريا:

كانت مدينه دمشق حافله بخزائن الكتب الكثيرة القيمه، حيت شهد القرن العشرين مدا علميا و ثقافيا في هدا البلد و هدا ما ادى إلى إنشاء المكتبات، و لقد كان إنشاء المكتبه الظاهريه نسبه إلى الملك الظاهر بيبرس بدايه الاهتمام بجمع التراث الثقافي و تيسير الانتفاع به و بدايه الازدهار في ميدان المكـتبات، و كانت هده المكتبه بمثابه مكتبه وطنيه و تقوم بمهام المكتبه العموميه كانت تحتوى المكتبه الظاهريه مخطوطات نادرة و قيمه فهي من اكثر مخطوطات دور الكتب في العالم، فقد بلغت عدد المجلدات المخطوطه فيها 11425 مجلد تضم ما بين 65 الف كتاب، و منذ نهايه القرن التاسع عشر بدات المكتبات بالظهور في دمشق و غيرها من المدن إلا ان النهضه الحقيقيه ظهرت بعد ازدار وزارة التقافه عام 1965 قرارا بشان إصدار المـراكز الثـقافية في محـافظه القـطر و مناطقه و الحقت دور الكتب بالمراكز التقافيه لنشر الوعي التقافي بين الجماهير، حيت ان المكتبه العموميه هي بطبيعتها تمثل المركز التقافي للمجتمع لدا انشات المكتبات العموميه في معظم المحافظات، حيت يرجع تاريخ تاسيـس المكتبات العموميه في هـدا البلد إلى عام 1939 و كان من اهمها المكتبات العموميه في حلب و دمشق"[2].

2. السودان:

---

[1]. محمد عجاج الخطيب. لمحات في المكتبة و البحث و المصادر. بيروت: مؤسسة الرسالة, 2000.ص.49.

[2]. عيسى عيسى العسافين. المعلومات و صناعة النشر: مع إشارة خاصة للواقع السوري. دمشق: دار الفكر، 2001.ص.83.

شهد السودان افتتاح اول مكتبه عموميه عام 1902 مع افتتاح كليه غردون، و إلى جانب هده المكتبه توجد مكتبه السرتيرالإداري بالعاصمه الخرطوم و التي تعتبر من اهم المكتبات العموميه في السودان و التي اصبحت فيما بعد تدعى دار الوثائق السودانيه، و في الاربعينات من القرن الماضي تم افتتاح مكتبه ام درمان الوطنيه،" و هي تتبع وزارة التربيه و بها حوالي عشرة الاف مجلد و عشرة مكتبات في الاقاليم تتبع لمصلحه الثقافه التابعه لوزارة الإعلام لها مجموعات يقدر عددها ما بين الفين و سبعه الاف مجلد اما الميزانيات السنويه للكتب فهي غير منظمه و غير كافيه"[1].

3. المملكه العربيه السعوديه:

احتفظ الحرمان الشريفان بمكه و المدينه المنورة بمكتبتين التي تعتبر من اهم المكتبات العموميه، و دلك يعود إلى المكانه الروحيه التي تحظى بها تلك المدينتان المقدستان وتعد مكتبه الحرم المكي اقدم مكتبه عموميه و تعيش المكتبات في المملكه في عصرها الحديث، عصرها الزاهي المزدهر. حيت يعد عام 1379 ه بدايه حقيقيه لتطور المكتبات العموميه الحديته في المملكه عندما قررت وزارة المعارف إنشاء إدارة مستقله ضمن إدارتها تسمى الإدارة العامه للمكتبات العموميه للإشراف و التنسيق بين خدمات المكتبات العموميه في الدوله فمند تولى الملك عبد العزيز ال سعود حكم المملكه جعل مكتباتها تاتي في مقدمه مكتبات الدول العربيه من حيت التجهيز و ضخامه الاعتمادات المخصصه للإنفاق عليها، و من اهم المكتبات العموميه في المملكه مكتبه الملك عبد العزيز التي تعد اكتر المكتبات العموميه تطورا على مستوى البلاد التي اسسها صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ودار الجوف للعلوم و هناك مكتبه عموميه في كل مدينه من مدن المملكه تتبع لوزارة المعارف"[2].

4. بغداد:

---

[1]. سيسيل وسلي."المكتبات و مراكز التوتيق و المعلومات بجمهوريه السودان.المجله العربيه للمعلومات.مج9 العدد1. تونس:المنظمه العربيه للتربيه و الثقافه و العلوم،,1988 .ص.81

[2]. أحمد عبد الله العلي. المرجع السابق.ص.236.

انشا هارون الرشيد المتوفى سنه(194ه-786م) مكتبة "بيت الحكمه" في بغداد و هي اول مكتبه عامه تقام في البلاد السلاميه، و زودها بكل ما نقل إلى العربيه من كتب الطب و علم النجوم و الفلك، و ما الف في مجال العلوم الإسلاميه. و امر هارون الرشيد بان تضاف إلى مقتنيات مكتبه بيت الحكمه جميع الكتب التي جمعها بنفسه من كتب الروم.

و يتولى المامون بن هارون الرشيد المتوفى سنه (218ه-832م) سدة الحكم، و في عهده تطورت مكتبه بيت الحكمه و نمت واصبحت اكبر مركز ثقافي في العالم، حيث عمل على توسيعها لتستوعب الكميات الكبيرة من المخطوطات التي امر بجمعها"[1].

و من هنا كانت مكتبه بيت الحـكـمه عبارة عن مقر للتـرجمه و الـتاليف و النـسخ و المطالعه و الدرس و كان يتردد عليها كبار العلماء و الفلاسفه، و قد ضمت الكتب على اختلاف انواعها، كما احتوت على مرصد فلكي ومخطوطات و مصورات بلدانيه و قسمت إلى اقسام منها اماكن لخزن الكتب و خـصصت بعض غرف المكتبه للمطالعه و المناظرة و النقاش و افردت اماكن للنقل و الترجمه و خصص بها جناح كل لغه وكما خصص قسم للتاليف و الاستنساخ و التجليد و التذهيب و بذلك وصف ول ديورانت في كتابه "قصة الحضارة" بيت الحكمه بانها "مجمع علمي، مرصد فلكي و مكتبه عامه".

5. مصر:

في فترة الدوله الفاطميه فاقـت المكـتبات في مـصر كافـة مكـتبات العالم العربي و الإسلامي، حيث ان اهم مكتبه انشاها الفاطميون في مصر في الفترة من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر هي دار العلم، و مكتبه الفاطميين هده كانت توصف بانها من عجائب الدنيا، و لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب اعظم منها فلقد انشاها الخليفه المعز لدين الله في قصره و ضمت 400 الف مخطوط تم خلف ابنه الخليفه العزيز

[1]. ربحي مصطفى عليان.المكتبات في الحضارة العربيه الإسلاميه.عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع، 1999.ص ص.146-147.

(975-996) الدي توسع كل التـوسع في مقتنياتها، ويرجـع اهتـمام الفاطمـيين بالكتب و المكتبات إلى اعتبارها اداة نشر دعوتهم إلى ان قلت العنايه بالمكتبات بانهيار الدوله الفاطميه إلى إن حل القرن العشرين حتى كانت بكل مدينه مكتبه عموميه إلى ان بلغت عدد المكتبات العموميه 250 مكتبه تابعه لقصور الثقافه و بيوتها بالإضافه إلى مكتبات المؤسسات العلميه و الثقافيه المختلفه و التي من اهمها دار العلم بالقاهرة ."[1]

6. دوله الإمارات المتحدة:

وجدت المكتبات العموميه في دوله الإمارات مع اوائل الستينات و السبعينات من القرن العشرين و قد شهد العقد الاخير نشاطا ملحوظا في قطاع المكتبات العموميه، و قد كانت مكتبه دبي العموميه من اقدم المكتبات العمـوميه في كل الإمارات حيت انشات عام 1963 و تتبع بلديه دبي منذ دلك الحين ."[2]

إلى جانب هدا قد شهدت نموا هاما في مجموعاتها ومبانيها و خدماتها و من تم توسعت مبانيها عام 1980 لتضم اقساما و قاعات جديدة، و في عام 2002 كان للمكتبه خمسه فروع في الاحياء المختلفه في الإمارة.

و من ابرز المكتبات الموجودة بدوله الإمارات مكتبه راس الخيمه العموميه و مكتبه العين العموميه و مكتبه ابو ظبي العموميه و مكتبه المركز الثقافي في الشارقه و في عام 1983 قامت وزارة الثقافه بإنشاء مكتبه زايد الاول العموميه في ابو ظبي و لعل احدث المكتبات العموميه في الإمارات و من افخمها و اكبرها مكتبه الشارقه التي تقوم بدور المكتبه العموميه الوطنيه للإمارة و في نفس الوقت بدور المكتبه العموميه المركزيه و تضم المكتبه نحو 300 الف مجلد و تستقبل إلى ما يقرب 850 قارئا.

7. الاردن:

---

[1]. أحمد عبد الله العلي. المرجع السابق .ص. 234.

[2]. المرجع نفسه.ص.233.

تعتبر المكتبات العمـومیه في الاردن من اقـدم انـواع الـمكتبات في العالم العربي و الإسلامي فلقد تطورت اساسا كجزء من المـسجد و ضمت كـتبا عن الـدين و القانون و التاريخ و اللغات والاداب والعلوم الطبيعيه و الإنسانيه.[1]

قدر عدد المكتبات العموميه في الاردن 90 مكتبه عموميه منتشرة بجميع انحاء البلاد قد كانت اول مكتبه عموميه في الاردن هي مكتبه اربد التي انشات عام 1957 و قد توفرت بعته اليونسكو على إنشاءها كمشروع تجريبي و تبلغ مجموعاتها الان نحو 30 الف مجلد و بها قسم منفصل للاطفال و كذلك مكـ ـتبه الزرقاء العموميه التي انشات عام 1965 و تصل مجموعاتها نحو 15 الف مجلد و مانه دوريه.

تتبع المكتبات العموميه في الاردن البلديات التي تشرف عليها إداريا و ماليا، لكن هدا النوع كغيره من المكتبات يعاني من الإهمال و قله المخصصات الماليه و نقص الموظفين المدربين و فقر المجموعات نتيجه قله المخصصات الماليه و غالبا ما تحتل قاعه او مبنى يكون غير مناسب.

8. الكويت:

تزامن إنشاء المكتبات العموميه في الكويت مع تطور الحركه الثقافيه و الدور الدي قام به ابناء الكويت لإنشاء مكتبه يتردد عليها اهل العلم و الثقافه و قد كانت اول مكتبه هي تلك التي سميت باسم المكتبه الاهليه و كان دلك عام 1924، و في عام 1960 تم افتتاح مكتبه الاحمدي العموميه حيت بدا في الكويت الاهتمام بنشر المكتبات العموميه و توسع خدماتها بالمناطق السكنيه حتى وصلت عام 1972 إلى 16 مكتبه عموميه و ضمن إطـار التطور و الاهتمام الخاص تم نقل تبعيتها من وزارة التربيه إلى المجلس الوطني للثقافه و الفـنون و الاداب عام 1971 وسارت على نفس النهج من التطور إلى ان اعيدت تبعيتها إلى وزارة التربيه و كان دلك عام 1988 و لا تزال إلى حد الان و تتمثل اهداف المكتبات العموميه في الكويت بمساهماتها في المجالات التعليميه و الثقافيه و التربويه و الاجتماعيه و نشر

[1]. عبد الرزاق مصطفى, يونس." واقع و مستقبل المكتبات و الحركة المكتبية في الأردن ". من مجلة المكتبات و المعلومات العربية. القاهرة: دار المريخ. العدد 1،سنة 20 يناير، 2000.ص.71.

الوعي الثقافي بين ابناء المجتمع، كذلك تشارك المكـتبات العمـوميه المكتبات المدرسـية و الجامعيه في اداء رسالتها التربويه.

و من اهم المكتبات العموميه في دوله الكويت (مكتبه القرين العموميه – جابر العلى- العيون- العارضيه- اليرموك)[1].

9. المغرب الاقصى:

لقد لعبت هذه المكتبات دورا بارزا في حفظ و تنظيم الحصيله الحضاريه التي افادت الباحثين مستشرقين و عرب في الوقوف على معالم الثقافه و الحضارة العربيه الإسلاميه في المغرب.

بدات المكتبات العـموميه في الـمغرب على غرار البـلاد الشـرقيه داخل المـساجد و تتلخص هذه المكتبات في 4 انواع: مكتبات المساجد, مكتبات المساجد الجامعه، مكتبات المدارس العتيقه و مكتبات الزوايا، الاولى ظهرت مع ظهور المسجد في المغرب و الثانيه فهي المكتبات التي اسست بإزاء بعض الجوامع الكبرى التي كانت تقوم بدور الجامعه في العصر القديم، و اخص منها بالذكر خزانه جامع القيروان الذي يعتبر اقدم جامعه عربيه إسلاميه، و خزانه جامع ابن يوسف بمراكش الذي اسسه علي بن يوسف بن تشفين المرابطى في مطلع القرن السادس الهجري و قد كان للخزانتين دور كبير في تطوير الثقافه و في الحفاظ على المخطوطات و لا تزالان إلى يومنا هدا تؤديان هدا الدور.

إنّ فكرة تاسيس خزانه عامه عصريه للكتب بالمغرب بالصفه التي نعرفها، اي صفه العموميه، لم تظهر واضحه إلا ايام بني مرين،[2] تعود إلى سنه 1912، إلا ان تحقيقها فعليا لم يتم إلا في سنه 1920، يتكون رصيدها الوثائقي من مخطوطات و مطبوعات و في سنه 1924 انتقلت الخزانه العامه إلى مقرها الجديد و هو المقر نفسه الذي تحتله المكتبه الوطنيه اليوم بشارع ابن بطوطه بالرباط و في سنه 1926 ارتقت الخزانه العامه إلى وضعيه مؤسسه عموميه، حيث عهد إليها بجمع الوثائق المتعلقه بالمغرب و إتاحه الاطلاع عليها لعموم المهتمين، كما عهد إليها مهمه تلقي وثائق الإدارات و حفظها و هكدا اصبحت بحق

---

[1]. محمد عجاج الخطيب.المرجع السابق.ص.52.
[2]. سعد أحمد حسين. المكتبة العامة و الوعي الثقافي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.ص.21.

الخزانه العامه للكتب و الوثائق و استمر تزويد رصيد الخزانه العامه بفضل الإيداع القانوني الذي احدثته القانون الصادر عام 1932، و ايضـا بفـضل الشـراء و الـهبات و التبادل[1].

10. تونس:

تساهم المكتبات العموميه في إثراء الزاد الفكري و التثقيف الذاتي للافراد و المجتمعات و من اهم المكتبات التي تم إنشاؤه بالبلاد التونسيه هي مكتبه الجامع الاعـظم في القيروان و مكتبه جامع الزيتونه بمدينه تونس اعتبارا لما احتوته من مجموعات تريه و متنوعه من المخطوطات و الوثائق النادرة اين شهدت القرون الثلاثه الاخيرة حركه واسعه في بعث المكتبات حيت انشئ اغلبها بمدينه تونس و ضواحيها كمكتبه مسـجد بيت الباشا في باردو و المكتبه الخلدونيه سنه1901 و المكتبه العامه بتونس و هي تعرف اليوم باسم المكتبه الوطنيه سنه 1885 و مكتبه التلميد الزيتوني المركزيه سنه 1942.[2]

و منذ الاستقلال اتسعت شبكه المكتبات العموميه و تنوعت بين بلديه و ثقافيه و مراكز للإعارة بفضل مساهمه السلطه الجهويه و المحليه و خاصه البلديات التي تكلفت (بتوفير القاعات و انتداب الموظفين و دفع رواتبهم خلال السنوات بالإشـراف على هده المكتبات و ادرجت ضمن المخططات التنمويه برامج لإنشاء مكتـبات عـمومـيه حسب مواصفات و معايير حديته انطلاقا من المخطط الخماسي الرابع للتنميه 1972- 1976 وصولا إلى المخطط الحادي عشر للتنميه 2007-2011).

11. الجماهيريه الليبيه:

تتميز ليبيا كغيرها من البلدان العربيه بالوعي الثقافي و دلك منذ قيام الثورة الليبيه فالاهتمام بهدا التراث العلمي و الفكري اصبح الان في غايه الاهميه حيت يعد تراثا إنسانيا يجب الحفاظ عليه، فمن بين هدا التراث الحضاري الهام المكتبات.

لقد قامت المكتبات التابعه للجوامع بدور مهم في حياة الناس خاصه على اهل العلم منهم مثل مكتبات المساجد و الكتاتيب و الزوايا الدينيه التعليميه، ولعل اول مكتبه عموميه

---

[1].-.htm المكتبة الوطنية للمملكة المغربية. **نبذة عن المكتبة**. تاريخ الاطلاع. 21-10-2007 .

[2]. **المكتبات** العمومية بتونس: تطوير الخدمات و ترغيب المطالعة. تاريخ الاطلاع 09/18 /2007.alarabonline /f. العرب أونلاين htm .

عرفتها ليبيا هي مكتبه الاوقاف التي تم افتتاحها في 3 رجب 1326 ه (16-11-1998م) و كان مقرها مدرسه الكاتب بباب البحر تم ضمت إليها مكتبه " مصطفى الكاتب" و مكتبه "احمد باشا القرمانلي " و مكتبه " عثمان باشا السافزلي" و مكتبه " احمد النائب".

لقد نالت مكتبه الاوقاف اهتمام المثقف " إسماعيل كمالي " إلى حين وفته المنيه عام 1936، تم انتقلت المكتبه إلى مقر اخر في باب الحريه عام 1979،[1] و اخيرا الت إلى مكتبه مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخيه عام 1984، و يبدوا ان هدا التنقل قد عرض محتوياتها للسرقه و الضياع و التلف، فحتى اوائل الستينات احتوت المكتبه على مجموعه نادرة من الصحف التي صدرت في العهد العثماني و لا يسمح بإعارتها خارجيا لاحتوائها على نسخ نادرة و مهمه فهي المكتبه التي تعاقب على امانتها المثقفين و الادباء مثل " احمد الفقيه حسن " " احمد فتابه محمد الجفايري ..." و غيرهم.

12. الجزائر:

تعتبر المكتبه الجزائريه قديمه قدم تاريخ الجزائر حيت تمتد جدورها إلى العهد القديم الدي دكر فيه على سبيل المثال مكتبه يوبا الثاني و مكتبه القديس اوغسطين و مكتبه تيمقاد التي اكتشفتها الحفريات التي اشرف عليها البير بالو Albert Ballu المهندس المعماري للمعالم التاريخيه ودير الحفريات و دلك ما بين 1901-1906. إلا انه قد ظهر نوع جديد من المكتبات و دلك بعد الفتح الإسلامي لمنطقه شمال إفريقيا يتمثل في المكتبات الإسلاميه منها مكتبه المساجد و مكتبات الزوايا و مكتبات المدارس و مكتبات الافراد و غيرها.[2]

ظلت هده المكتبات طيله العهد الوسيط تشكل النموذج الوحيد الدي هو في حقيقه الامر امتدادا للمكتبه الإسلاميه بصفه عامه و دلك إلى غايه 1830 حيت ظهر ما يسمى بالمكتبات الاستعماريه التي انشات على اساس المفهوم الحديث للمكتبه كمؤسسه عموميه من حيت المعارف و الخدمات المقدمه للجمهور العريض من القراء، كلنا يعرف ان المكتبه العموميه بالجزائر هي وليدة المسجد الدي قام بدور مهم في حياة الناس، حيت كانت مفتوحه للطلبه خصوصا تم لجميع القراء المسلمين، لقد عرفت المكتبه العموميه بالجزائر

---

[1]. أسماء مصطفى الأسطى. " تاريخ أهم المكتبات في طرابلس ". مجلة الفضاء الثقافي. تموز 2007/27 تناص الرؤية- مدونات مكتوب/ E :htm

[2]. عبد المالك بن سبتي. محاضرات في تكنولوجيا المعلومات. ج1. قسنطينة: مطبعة جامعة منتوري، 2004.ص.178.

حقبات تاريخيه متباينه امتدت عبر سنوات طويله حصرناها في محطات تعتبر منعرجات حاسمه في تاريخ قطاع المعلومات بالجزائر و الذي يجرنا إلى التكلم عن المكتبه التي تميزت بطابعين: ما قبل الاستقلال، و طابع ما بعد الاستقلال و الذي تميز ببناء مكتبه عموميه حديثه مبنيه على اسس و ضوابط علميه و تقنيه معتبرة.

1. المكتبه العموميه قبل 1830:

مما لا شك فيه ان جزائر ما قبل 1830 كانت لها ثقافه و شخصيه و حضارة و لغه عربيه إسلاميه، و كانت الجزائر خلال الفترة العثمانيه ملتقى طرق للثقافه و الحضارة العربيه الإسلاميه، فلقد كانت في طليعه البلدان الكثيرة الكتب و المكتبات فقد شهد على وفرة المكتبات فيها حتى خصوم العثمانيين كالفرنسيين الذين حكموا بان العثمانيين لم يقدموا اي عمل لتنشيط الحياة الروحيه و الفكريه في الجزائر بينما بالعكس كان لديها مكتبات مهمه جدا تعتبر مفخرة للجزائر و للعالم العربي الإسلامي."[1]

يقول احد المستشرقين و هو يتحدث عن مكانه المكتبه العربيه في الحضارة العربيه الإسلاميه: يقول "... زيادة عن العاصمه و القصور و المساجد كانت المكتبه إحدى عناصر الفخر و الغناء...,... لانها ينبوع العلم, المعرفه و الحارس الامين لكل تراث..." تم يضيف متحدثا عن المكتبه في الجزائر ... هي بحق ثروة و مفخرة للجزائر..."[2].

ففي فترة الحكم العثماني كان هناك نوعان من المكتبات:

النوع الاول هو مكتبات العلماء و الاثرياء و التي كانت تتواجد بمنزلهم و هي تعتبر مكتبات خاصه و ليست مفتوحه لعامه الشعب.

اما النوع الثاني فيمكن وصفها بانها مكتبات عامه و كان يصطلح على تسميتها المكتبات السلطانيه او الاميريه و كانت موجودة بالمساجد و الجوامع و الزوايا و المدارس، و قد كانت مفتوحه امام عامه الناس يمارسون فيها القراءة و البحث و يستفيدون من الكتب و المخطوطات التي تحتويها، و من اشهر هده المكتبات في دلك العهد, مكتبه الجامع الكبير

---

[1]. ابو قاسم سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي.ج1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1989.ص. 285.

[2]. جامعة وهران. المواد الوثائقية. رقم4. الملتقى العربي الأول حول التعاون التبادل فيما بين المكتبات. وهران:م.د.ب.ت.ح، 1983.ص.82.

بالجزائر العاصمه، مكتبه المدرسه الكتانيه التي اسسها صالح باي بقسنطينه، ومكتبه المدرسه المحمديه التي اسسها الباي محمد الكبير في معسكر، مكتبه دوله بني زيان التي كانت تلمسان عاصمه لها، و مكتبه قلعه بني حماد التي تعتبرها مكتبه القريه و قد شيدت من طرف سكان القريه مثلها في ذلك مثل المسجد.

هكذا و من خلال هذه النظرة السريعه و الموجزة عن المكتبه الجزائريه قبل 1830، اتضح لي ان المكتبه كانت تزخر بالكتب القيمه و المخطوطات النادرة كما كان هناك رجال علماء يسهرون على سمعتها و يعملون كل ما في وسعهم لإغنائها و ازدهارها، كما انها كانت ذات اثر كبير في تنميه الافراد و تطورهم الفكري خاصه مع الوضع المزري للثقافه و التعليم في تلك الفترة، إضافه إلى ذلك فمـ ـوقع تـلك المكتبات داخل المساجد و الزوايا و المدارس اكسبها صفه العموميه حيت كانت مفتوحه للطلبه خصوصا تم لجميع القراء المسلمين، إلا اننا لا نتوقع في ذلك العهد وجود مكتبه عموميه او شعبيه او وطنيه بالمعنى الذي نستعمله اليوم.

2. المكتبه العموميه خلال فترة الاحتلال (1830 - 1962):

من المنطقي ان تكون مراكز الإشعاع الثقافي و العلمي اول ضحيه للسياسه الاستعماريه حيت اغلقت المدارس و منعت الدروس الدينيه و خربت المكتبات و المراكز الثقافيه مع حبس و قتل و تعذيب رجالها. و كل ذلك لمحاوله طمس الشخصيه الوطنيه العربيه الإسلاميه للمواطن الجزائري من اجل بسط و ترويج ثقافه المستعمر من خلال المكتبه العموميه التي اعتبرتها فرنسا دعامه لنشر التعليم و تطوير الثقافه العربيه الفرنسيه، فكانت هذه هي سياسه الاستعمار في مجال الثقافه بصفه عامه و المكتبه العموميه بصفه خاصه، حيت عملت فرنسا على إقامه او إنشاء العديد من المكتبات و في العديد من مناطق البلاد و على اختلاف انواعها منها: البلديه و المدرسيه و الحرة و مكتبات رابطات التعليم, و مكتبات ارباب العمل و المكتبه الوطنيه و غيرها[1]، لكن هذه المكتبات في الحقيقه لم تكن

---

[1]. قموح نجية." المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الاحتلال: 1830-1962. مجلة العربية 3000 [على الخط], النادي العربي للمعلومات2, 2005 [تاريخ الاطلاع 2008/08/15]. متاح على شبكة الانترنت.ص.5.
<http : // www. Arabcin. Net/ arabiaall/ 2005/ u. html >

قد وجدت من اجل ابناء الشعب الجزائري، بل كانت موجهه بالدرجه الاولى للـفرنسـيين و ابناء الجاليات الاوروبيه الاخرى في الجزائر، و هدا كلـه بغـيـه نشر الثقافه الفرنسيه و ترويجها بين ابناء الشعب حتى تستولي على عقولهم و تجعلهم اكثر ولاء لها.

لقد اعتبرت فرنسا المكتبه العموميه في الجزائر دعامه اساسيه من دعائم نشر التـعليم و تطوير الثقافه الفرنسيه، فقد جاء في تدخل وزير التربيه العموميه الفرنسي ماريون روستان "Mario Roustan" خلال اول مؤتمر دولي حول القراءة العموميه الذي عقد في الجزائر سنه 1931 ان المكتبات هنا اي في الجزائر تستجيب إلى احتياج ثلاثي:

1. تكمله التعليم المدرسي و تدعيمه.
2. تمكين المعمرين دوي الاصل الاجنبي لغتنا و ادبنا.
3. منح الاهالي فرصه الاطلاع على ثقافتنا.

لان في دلك مفخرة لهم ولان المكتبه تعد المجال الارحب لتوطيد الصداقه الفرنسيه-الإسلاميه"[1] و قال ايضا " إننا نريد ان تكون مكتباتنا معاهد للفكر و الجمال العالمي اين يستطيع كل واحد منا ان ينهل منها حسب إمكانياته و احتياجاته و إذا كان لا يستطيع المجيء إليها، عليها ان تذهب إليه، من اجل إنقاد التربيه من الخطر و الخطر هنا يقصد به الثقافه العربيه الإسلاميه و الروح الوطنيه الجزائريه.

1.2. انواع المكتبات العموميه خلال فترة الاحتلال:

لقد تنوعت المكتبات في هده الحقبه ما بين المكتبات التي انشاها الفرنسيون بعد احتلالهم للجزائر و المكتبات الخاصه بالاهالي:

2.1.2. المكتبات الخاصه بالاوروبيين:

1.2.1.2. المكتبه البلديه المركزيه للجزائر:

تم تاسيس هده المكتبه سنه 1872 و دلك بغرض تغطيه الاحتياجات الكبرى لبلديه الجزائر، و كان مقرها انداك القصبه كانت تضم هده المكتبه مجموعه من المؤلفات حول الجزائر، حيت بلغ عددها عام 1881 حوالي 1818 مجلدا تم ارتفع ليصل سنه 1914 إلى حوالي 13607 مجلدا. كان جمهور هده المكتبه يتكون اغلبيته الشباب الاوروبي، اما

[1]. قموح نجية. المرجع السابق.ص.6.

بالنسبة للأهالي (الجزائريين) فلم يكونوا من المترددين على هده المكتبات، اما عن ميزانيه هده المكتبه، فان جزء منها كان يقتطع من ميزانيه البلديه التابعه لها، و هي بلديه الجزائر، و الجزء الاخر من ميزانيه المكتبه الوطنيه، و هدا ما يؤكد على ان هده المكتبه لم تكن تتوفر على ميزانيه محددة ودائمه كما انها كانت تسير من طرف مكتبي، يساعده مهندس جغرافي يدعى فيكتور كورنتز.

2.2.1.2. المكتبات الفرعيه:

كان هدا النوع من المكتبات في حدود 12 مكتبه تابعه للمكتبه البلديه المركزيه، سبعه من هده المكتبات كانت مخصصه للكبار، و خمسه منها للاطفال، و كان يطلق عليها ايضا اسم مكتبه الاحياء، و كانت مقتنياتها تصل إلى حوالي 52229 مجلدا1 ، و كان يعمل بهده المكتبات ارامل الحرب، و هن غير متخصصات في علم المكتبات، الامر الدي انعكس سلبا على نمط إدارتها و تنظيمها، اللدان اتسما عموما بالضعف و قله الفعاليه[1].

3.2.1.2. مكتبه البيار الشعبيه:

تاسست هده المكتبه على يد الفريد كولن Alfred Coulon بمساعدة رئيس بلديه الجزائر و رئيس الجامعه و كدلك مدير المكتبه الوطنيه، كان يوجد بهده المكتبه اكتر من الفي كتاب من بينها مجموعه مهمه من الكتب حول الجزائر كما وجد بها عدد كبير من سلاسل الدوريات المتنوعه و كانت مقسمه إلى تلاته اقسام:

1. مكتبه مخصصه لتلاميد الدروس الإضافيه و هي موجودة بفصولهم الدراسيه.
2. جناح للاطفال به حوالي تلاته منه كتاب.
3. جناح خاص للكبار من الجنسين[2].

4.2.1.2. مكتبه بلديه قسنطينه:

---

[1].-قموح نجية. المرجع السابق. ص.7

[2]. المرجع نفسه .ص.8

تاسست هده المكتبه في الستينات من القرن التاسع عشر في ظل الإمبراطوريه التالته، لكنها لم تفتح ابوابها حتى سنة 1880، وما يلاحظ على هده المكتبه انها في البدايه لم تلق شهرة كبيرة، إلا منذ مطلع القرن العشرين حيت تطورت واحتلت الصدارة بين المكتبات الجهويه الاخرى التي كانت توجد في كل من الجزائر العاصمه ووهران، فرصيد هده المكتبه كان كتير التنوع، حيت اشتملت على حوالي اربعين الف كتاب في مختلف التخصصات، و كانت تقدم جل خدماتها بالمجان إضافه إلى انها كانت تخصص لها ميزانيه لا باس بها ضمن ميزانيه البلديه، إضافه إلى مساعدات الحكومه العامه. اما عن الإشراف عليها فلقد باشره مختصون في تنظيم المكتبات مثل اندريهبرتي الدي كان مفتش بمكتبات محافظه قسنطينه، كما اشرف عليها نائب رئيس المجلس البلدي، إضافه إلى شخصيات اخرى مثل بلقراند Pell grand، و م. دلورم M.Delorme و غيرهم[1].

3.1.2. المكتبات الخاصه بالاهالي:

1.3.1.2. المكتبه العربيه بتلمسان:

وجدت هده المكتبه في قاعه بمدرسه تلمسان، احتوت على رصيد قدر بثلاثمائة و تسعه و ستون كتاب في مواضيع مختلفه، منها التشريع الإسلامي، اللغه العربيه، تاريخ الإسلام الخ... تم توسعت هده المكتبه فيما بعد، و كانـت المـيزانيه المخصصه لـشـراء الكتب و الصيانه لا تتعدى المائة و العشرون فرنك فرنسي.

اما عن عمليه الإدارة و الإشراف، فكان يشرف على هده المكتبه مدير مدرسه تلمسان للتعليم العالي الإسلامي يساعده استاد من المـدرسه، يتولى عمليه الـصيانه، و المحافظه، و كدلك شراء الكتب[2].

2.3.1.2. المكتبه العربيه بعنابه:

كانت توجد في هده المدينه مكتبه عموميه إسلاميه واحدة، تفتح ساعتين في اليوم اشتملت على حوالي 462 مجلد، في مختلف التخصصات، لم تتحصل هده المكتبه على اي

---

[1]. قموح نجية المرجع السابق.ص.8.
[2].. المرجع نفسه.ص.9.

هبه، لكنها تحصلت في الثلاثينات على ميزانيه ضعيفه جدا استغلتها في شراء بعض الكتب الجديدة.

3.3.1.2. المكتبه العربيه ببجايه:

يعود تاريخ هده المكتبه إلى سنه 1903 ووجدت بمقر محاد لمسجد سيدي الصوفي، كما يعود تعيين اول مكتبي بها إلى نفس سنه تاسيسها، و كان طالبا بمدرسه التعليم العالي الإسلامي بمدينه قسنطينه، تم فيما بعد عوض بمدرس من المسجد. كان بها كتب في الشريعه و كدا النحو و اللغه والادب العربي و التاريخ و الجغرافيا و غيرها، اما الميزانيه فلم تحصل هده المكتبه على ميزانيه لسنوات طويله و بالتالي لم تتمكن من اقتناء كتب جديدة باستثناء بعض الكتب في القراءة و النحو، لكن و بمناسبه مرور سنه على فرنسا بالجزائر تحصلت هده المكتبه على ميزانيه صغيرة استغلتها في شراء الموسوعات العربيه.

4.3.1.2. المكتبه العربيه بقسنطينه:

وجدت هده المكتبه بنهج كومب خارج مدرسه التعليم العالي الإسلامي و كانت تفتح كل مساء ابتداءا من الساعه الثالثه زوالا، و كان استاد العربيه بالمسجد هو الدي يقوم بالإشراف على قاعه المطالعه.[1]

احتوت المكتبه على عدد كبير من الكتب المطبوعه باللغه العربيه فقط، وايضا على عدد من المخطوطات، اما عن تبعيتها فكانت تابعه لمراقبه مدير مدرسه قسنطينه الدي كان يقوم كل سنه بعمليه تفتيش كل من المكتبه العربيه بعنابه و بجايه.

3. الانواع الاساسية للمكتبات في الجزائر في وقتنا الحاضر:

تمتلك الجزائر اليوم عددا لا يستهان به من المكتبات باختلاف انواعها من جامعيه، عموميه، متخصصه و مدرسيه إلا ان هدا الاختلاف لا يكون في بعض الاحيان إلا من حيث مكونات مجموعاتها الوثائقيه، و حجم فئات القراء و المترددين عليها، و مواقع بناءاتها و نوع الخدمه التي تقدمها...الخ إلا انها تتفق جميعها في عناصر محددة و تتعلق بتجميع المادة المعلوماتيه، معالجتها و تجهيزها حسب الإمكانات المتوفرة، تم وضعها في

[1]. قموح, نجية. المرجع السابق.ص. 10.

متناول المستفيدين بمختلف فئاتهم، و كما هو الحال في معظم بلدان العالم توجد اربعه انواع رئيسيه من المكتبات بالجزائر و هي:

1.3. المكتبه الجامعيه:

يتواجد هدا النوع من المكتبات بالجامعات و الكليات و المعاهد الكبرى يتراوح عددها نحو 750 مكتبه في كل القطر الجزائري، تتباين هده المكتبات فيما بينها من حيت حجمها، و نوعيه ارصدتها، و عدد تخصصات و فئات المستفيدين منها، و هدا ما يمكن تمييزه من خلال الانواع التاليه من المكتبات:

1.1.3. المكتبات المركزيه:

و هي بمتابه المكتبات الجامعيه الام، إد لا تخلوا ايه جامعه جزائريه منها بحيت يوجد لكل جامعه مكتبتها المركزيه التي تتولى مهمه الإشراف على جميع انواع المكتبات الاخرى الموجودة بالجامعه لكونها هي التي تمولها بالوثائق و الكتب و جميع اوعيه المعلومات على اختلاف انواعها،[1] فبصفه عامه فان المكتبه المركزيه هي الواجهه الحقيقيه لجميع المؤسسات الوثائقيه الموجودة بالجامعه باعـ ـتبارها همزة وصل ما بين هده المؤسـسات و الإدارة من جهه و من جهه اخرى لان جميع الإمكانات التي تخصصها الجامعه لهده المكتبات توضع تحت تصرفها.

فمن بين الانواع الاخرى الموجودة بالجامعه نجد:

2.1.3. مكتبات الكليات:

انشا هدا النوع من المكتبات بمجرد صدور القرار الاخير الدي نص على تبني نظام الكليات في إدارة الجامعه الجزائريه اين سارعت معظم الكليات إلى إلحاق مكتبات خاصه بها محاوله في دلك جمع الكتب المرجعيه و الموسوعات و المعاجم و القواميس و المواد الاخرى،[2] حيت عملت على تخفيف الضغط على المكتبات المركزيه, سواء من حيت اتجاه الباحتين إلى استخدام ارصدتها الوثائقيه او التكفل بجزء من الكتب و الوثائق التي كانت تثقل كاهل المكتبات المركزيه من جوانب التنظيم و التخزين.

---

[1]. عبد المالك بن سبتي. المرجع السابق.ص.181.
[2]. المرجع نفسه.ص.181.

3.1.3. مكتبات الاقسام:

خلال سنوات السـبعينات و في الفترة الـتي بدات فيها الجامعه الجزائريه في التوسع و في تعدد التخصصات العلميه والذي استدعى إلى فتح اقسام (معاهد في العهد القديم) جديدة نتيجه زيادة عدد الطلبه المسجلين ظهرت هده المكتبات لان المكتبه المركزيه زاد الطلب عليها و عجزت في تلبيه جميع احتياجات القراء، و هدا ما ادى بها إلى فتح فروع لها على مستوى هده الاقسام، و قد تطورت هده الاقسام و نمت شيئا فشيئا حيت انها زودت بالكتب في مجالات عديدة متخصصه مما جعلها تحتل مكانه لا باس بها لاستقطاب الاساتدة و الطلبه من خلال الخدمات الفعاله التي تقدمها و هدا ما زادها و اعطاها فيما بعد صبغه المكتبات بعد ما كانت مجرد اقسام للمكتبه المركزيه.

4.1.3. مكتبات المخابر:

يتواجد هدا النوع من المـكتبات في الاقسام المجهزة بمخابر لإجراء التجارب العلميه و الاعمال التطبيقيه التي تتطلب مواد و كتب خاصه و هده المكتبات كانت اصلا موجودة بمكتبات الاقسام(المعاهد)،[1] و نظرا للحاجه الماسه إليها في عين المكان خصصت لها قاعات مجاورة للمخابر و شيئا فشيئا اصبحت تضم رصيد مهم من الكتب و المواد بشكل لا يمكن الاستغناء عنها لانجاز تجارب الباحتين و الاساتدة و الاعمال التطبيقيه الموجهه للطلبه.

5.1.3. مكتبات المعاهد و المدارس العليا:

تعتبر هده المكتبات من بين المكتبات الجامعيه لتواجدها بالمعاهد الكبرى و المدارس العليا التي تقوم بالتكوين الجامعي مما يجعل مجموعاتها من فنه تخصصاتها، و التي تكون في غالبيه الاحيان تابعه لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي، و هي مكتبات لا تقل اهميه من حيت مقتنياتها و خدماتها على الانواع الاخرى من المكتبات.

---

[1]. عبد المالك بن سبتي. المرجع السابق.ص.182.

2.3. المكتبات المدرسيه:

و هي تابعه للمؤسـسات التعـليميه و التربـويه، كالمدارس الابتدائيه، و المتوسطات و الثانويات و مراكز التكوين المهني و غيرها، و يبلغ عدد هده المؤسسات تقريبا حوالي 25 الف مؤسسه موزعه على التراب الوطني (48 ولايه)، و من بين هده المؤسسات يوجد البعض منها الدي يتوفر على مكتبه بمعنى ان عدد المكتبات المدرسيه بالجزائر يتجاوز 12500 مكتبه تتوزع كما اسلفنا الذكر على المؤسسات التربويه، و بشكل خاص على مستوى الثانويات و المتوسطات و بعض مراكز التكوين المهني و المدارس الابتدائيه، و هي تتوفر على رصيد يتكون اساسا من الكتب المدرسيه و بعض الكتب الاخرى التدعيميه، المقررات و الكتب الترفيهيه و غيرها،[1] و فيما يتعلق بجانب التاطير و الإشراف على هده المكتبات فغالبا ما يستند إلى موظفين إداريين او معلمين او اساتدة ممن هم على ابواب التقاعد او احيلوا إلى المكتبه لاسباب مرضيه او تاديبيه، إد نجد ان المكتبات المدرسيه الماطرة من قبل المتخصصين في علم المكتبات و المعلومات لا يتجاوز نسبتها 3٪ و هي نسبه ضئيله جدا إدا ما قورنت بعدد المنخرطين من اقسام علم المكتبات المتواجدة على التراب الوطني الدي لا يقل عن 900 متخرج سنويا.

3.3. المكتبات الخاصه:

و هي تلك المكتبات التي ورثت عن شيوخ الإسلام و العلماء الدين عاشوا في العصور الماضيه. و الجزائر تحتوي على عدد في غايه الاهميه من هدا النوع من المكتبات و ما يميز هده الاخيرة ان ارصـدتها تتـخصص في الامـور الديـنيه مع وجود بعض الكتب و الوثائق التي تتعلق باللغه العربيه و علم الفلك و التاريخ و علوم اخرى، إلا ان البعض من هده المكتبات قدم على سبيل الإهداء إلى مؤسسات التكوين الإسلامي، كما هو الحال بالنسبه لجامعه الامير عبد القادر بقسنطينه التي تضم مكتبتها المركزيه عددا لا باس به من المكتبات الخاصه، و ضعت في اماكن خاصه و سميت باسماء اصحابها حسب إحدى الإحصائيات فان عدد هده المكتبات يتجاوز 5000 مكتبه في الجزائر كلها.[2]

---

[1]. المرجع نفسه.ص.183.
[2]. عبد المالك بن سبتي . المرجع السابق.ص.184.

4.3. المكتبات العموميه:

تعد المكتبات العموميه ماضـيا و حاضرا الـمراة التي تعكس تاريخ الشعوب و الامم و اسلوب معيشتها، و حـضارتها في حفظ سجلات المعلومات التي تمثل ذاكرتها الجماعيه و الإرشاد إليها، باعتبارها إحدى وسائل نشر المعرفه، و حريه الفكر و المبادئ و القيم التقدميه، و توجيه الافراد من الباحثين و العلماء و المفكرين و الطلبه في المساهمه لتطوير مفاهيم الإنسانيه و تقدم المجتمعات[1]، ومن هنا كان و لا يزال لها دورا اساسيا لدى الكثير من الدول ومنها الجزائر التي تفطنت لاهميه هده المكتبات و دورها الفاعل في نشر المعرفه و التقافه و الرقي بالـمواطن، فمن بين انواع هده المكتبات نجد: المكتبه الوطنيه، و مكتبات الولايات و البلديات، و مكتبات دور و مراكز التقافة فهده الانواع من المكتبات تقوم بجمع ارصدة متنوعه الاشكال و التخصصات نظرا لكونها تؤدي خدمات لمختلف شرائح المواطنين.

1.4.3. المكتبه الوطنيه:

المكتبه الوطنيه الجزائريه اخدت على عاتقها تاديه مهام المكتبه العموميه من خلال دائرة خدمات المستفيدين فتقوم من خلال الخدمات المباشرة و غير المباشرة التي تقدمها لروادها بتيسير الاستفادة من المجموعات باختلاف انواعها و يتم دلك عن طريق تنظيم موادها بإعداد الفهارس اليدويه و الاليه و تصنيف الكتب و ترتيبها وفق التقنيات العالميه لتيسير استرجاعها...الخ"، فهي الوحيدة من نوعها في الجزائر، التي تقوم بجمع الإنتاج الفكري الدي تم إنتاجه على المستوى الوطني، كما انها تسعى إلى تدعيم رصيدها بالكتب المختلفه المنتجه خارجيا و دلك عن طريق (الشراء، التبادل، او الهدايا).

توجد هده المكتبه بمنطقه الحامه بالجزائر العاصمه، افتتحت مند اربعه سنوات سنه 1999 بعد ان كانت في قلب العاصمه حيت تتوفر على إمكانيات جد معتبرة على المستوى الفني و التقني، دلك لانها مجهزة باحـدث الوسائل لـمـعالجه الكتب و الوثائق و حفظها، و حتى الادوات و التجهيزات الموضوعه في متـناول الـقراء لـقراءة الـمواد الموجودة

---

[1]. قموح نجية . المرجع للسابق.ص.11.

و استرجاع المعلومات، كما انها تتوفر على العديد من الخطوط المربوطه بشبكه الانترنت، كما انها تتوفر على العديد من الاقسام تتناسب مع انواع القراء الدين يفدون إليها باستمرار ابتداءا من الاطفال ووصولا إلى الباحتين.[1]

يؤطر المكتبه فوج من المختصين في علم المكتبات و المعلومات، إلى جانب عدد من الإداريين، و عمال المصالح. و بشكل عام يمكن القول ان المكتبه الوطنيه الجزائريه هي بحق مستوى جيد من حيت التنظيم و الإمكانيات الفنيه و التقنيه و حتى العلميه و هدا يؤلها لقيادة المسيرة، و توجيه قطاع المعلومات في الجزائر إلى طريق السليم و الصحيح.

2.4.3. مكتبات الولايات و البلديات:

المكتبه العموميه البلديه هي مكتبه تنشئها الـبلديه بـموجب مـداوله او إجراء إداري، و تتكفل البلديه بالإنفاق عليها و تزويدها بالمجموعات و الوسائل و التجهيزات والموظفين باعتبارها مصلحه من مصالحها لها صلاحيه الإشراف عليها و تسييرها.

لدا بادرت العديد من البلديات و الولايات في الجزائر بإنشاء هده المكتبات بهدف نشر الوعي العلمي و التقافي بين المواطنين، تتواجد هده المكتبات بالاحياء الشعبيه لكي تكون قريبه من اغلبيه السكان، يوجد بالجزائر ما يفوق 2000 مكتبه من هدا النوع و هدا العدد هو ضئيل إدا ما قورن بعدد السكان الدي وصل حاليا إلى 32 مليون نسمه، 50٪ منهم يمكن لهم القراءة و الاستفادة من المكتبه.

3.4.3. مكتبات دور ومراكز التقافه:

توجد هده المكتبات ضمن المراكز التقافية التابعه لوزارة التقافه، يبلغ عددها في الجزائر حوالي 1500 مكتبه، تختلف احجامها تبعا لحجم هده المراكز، فالبنسبه لدور التقافه المتواجدة في المدن الكبرى تتميز باحتوائها على مكتبات دات ارصدة في غايه الاهميه مع التنوع الدي تتطلبه كل مكتبه عموميه، كما تتوفر على فروع و قاعات مخصصه لنشاطات معينه، كما انها تهتم بالاطفال حيت تخصص لهم قاعات خاصه مجهزة

[1]. عبد المالك بن سبتي. المرجع السابق.ص.183.

بالتجهيزات و الكتب التي تتناسب مع اعمارهم و الملاحظه هنا ان هده الإمكانيات تقل كما حينما يكون هدا النوع من المكتبات من إنشاء او تحت وصيه الدوائر و البلديات[1].

5.3.1.3. اهداف المكتبه العموميه و دورها:

إن الهدف الرئيسي من إنشاء المكتبات العموميه هو إتاحه فرص التقافه المستمرة للجمهور دون مقابل، و لهدا يجب ان تكون مركزا للحياة الفكريه و الاجتماعيه في المنطقه التي تقوم فيها، لدا علينا ان نتحدث عن المكتبه العموميه حينما تهدف مجموعاتها إلى إرضاء الحاجه العامه لا الخاصه و لملئ اوقات الفراغ، و عندما تكون مركزا للتقافه (مكتبه المطالعه العموميه)، و مكتبه الدراسه و البحث حينما تقدم مجموعاتها للقراءة، لخدمه او بغرض الدراسه و البحث، و نتحدث ايضا عن المكتبه العموميه على الصعيد الإدارى حينما تاتى مصادرها الماليه من المصالح العموميه و تكون المؤسسات خاضعه للسلطات الإداريه"[2] ، و يمكن تحديد اهداف المكتبه العموميه كالتالي:

1. تهيئه جيل متقف يتحلى بالعلم إلى جانب تشجيع القراء وحتهم على تتبع صيرورة الإنتاج الفكري و دلك عن طريق تشجيعهم على المطالعه و من خلال ترددهم المستمر على المكتبه و بالتالي الاستفادة من مصادرها المتعددة.

2. التنميه التقافيه المتمتله في إثراء فكر القراء و تتقيف الشباب و الاطفال لانها تعد من اهم و اشد الوسائل التي تعمل على نشر المعرفه و الارتقاء بمستوى القيم التقافيه في المجتمع الدي توجد فيه.

3. غرس القيم الروحيه و الوطنيه والإنسانيه الاصيله ودلك بالتحلي بالوفاء، و القدوة الحسنه و الاساليب الفعاله في إطار خدمه المجتمع.

4. دعم العلاقات الاجتماعيه بين افراد المجتمع المحلي الدي تخدمه المكتبه و دلك بالمساهمه في رفع المستوى الفني من خلال تقديم العروض المسرحيه و الموسيقيه والمعارض و الندوات و غيرها من النشاطات الفنيه.

5. المساهمه بشكل فعال في حل بعض المشكلات الاجتماعيه كالمرض و الاميه و تعليم الكبار.

---

[1]. عبد المالك بن سبتي. المرجع السابق.ص.184.

[2]. Dictionnaire Encyclopédique des sciences de l'information et de la communication.ss.la Dir. de Bernard Lomizet, Ahmed Silem. Paris:Ellipse, 1997.p.65

6. إلى جانب هدا تساهم المكتبه في إقامه معارض بشكل دوري و دلك عن طريق منتجات معينه كالكتب و لعب الاطفال باشكالها و انواعـ ـها المختلفه و ادوات الدخول المدرسي، و هدا بالطبع تنفرد به المكتبه العموميه عن غيرها من انواع المكتبات الاخرى.

7. كما تقوم المكتبه العموميه بالمساهمه في ملئ اوقات الفراع عند الموطنين على النحو الدي يعود بالفائدة المعنويه و الماديه و النفسيه على الفرد، بدلا من ان يكون هدا الفراع سببا للملل و الاضرار بالفرد و عائلته و مجتمـعه و دلك باستغلال هدا الوقت في القراءة و المطالعه و الانشطه الموجهه و المفيدة.

8. تقديم الخدمات المكتبيه المختلفه لكـ ـافه فئات المواطنين و بغض النظر عن اجناسهم و اعمارهم و مستوياتهم الاجتماعيه و الاقتصاديه و التعليميه .

9. اختيار و تنظيم اوعيه المعلومات المختلفه لتيسير سبل الإفادة منها لمن يريد من فئات المجتمع بالمجان و دون تدخل من قبل السلطات"[1].

و المكتبه العموميه على هدا النحو تعتبر مؤسسه ثقافيه اجتماعيه مكمله للمدرسه و لها دورها الاساسي في خدمه المجتمع الدي توجد فيه، حيث تعمل على إكساب الفرد الثقه بالنفس و تيسير إصلاحه لنفسه عقليا و ماديا ايا كان الطريق الدي يسلكه هو بمحض اختياره لتحقيق هدا الإصلاح فيما يعود عليه و على مجتمعه بالخير و إلا كيف للطفل الدي تخلى عن المدرسه الابتدائيه بإمكانه ان يصبح موظف او عامل او إطار, لتنميه او بالاحرى لعدم فقدانه للمعرفه التي تلقاها في المدرسه، كيف يريح عقله بدكاء فطن و مستقيم إن لم تكن هناك مكتبه عموميه تساعد في إثراء المناهج الدراسيه بالقراءة الحرة لروادها، و هي تساند في جهود حملات محو الاميه و هي تساهم بدور في التعليم المستمر، وهي تساعد في تربيه الاطفال و تنشئتهم التنشئه الاجتماعيه السليمه، وهي تساعد في التكوين السياسي و الثقافي للـمواطنين، و هي فضلا عن هدا تـعمل على إبـراز القيم و العادات و التقاليد الخاصه بالمجتمع المحلي و لكي تحقق المكتبه العموميه اهدافها فان عليها ان تحصل على مصادر المعلومات الملائمه و ان تعمل على تنظيمها و إعداد ادوات الاسترجاع لها مستعينه باحدث التقنيات المناسبه.

---

[1]. السيد السيد النشار. دراسات في المكتبات و المعلومات.[دم.]:[دن.]، 2002.ص. 22.

كما ان عليها ان تقدم مجموعه من الخدمات و الانشطه المتنوعه و ان تمد نطاقها ليشمل الدوله باسرها و ان يكون لها برنامج فاعل للـعلاقات العامه و ان تشارك المراكز و المؤسسات الثقافيه الاخرى في تقديم خدمه متكامله للمجتمع.

هدا عن اهداف المكتبه العموميه اما وظائفها فهي تضطلع بمجموعه من الوظائف.

6.3.1.3. وظائف المكتبه العموميه :

تسعى المكتبه العموميه إلى مجموعه من الوظائف وهي:

1.6.3.1.3. التربيه والتعليم:

انشات المكتبه العموميه في الاساس من اجل تدعيم الحركه التربويه و التعليميه للبلد او المجتمع الدي تخدمه، اي تشجيع التعليم الداتي للكبار والصغار[1] ، و دلك بإمدادهم بالوسائل و مواد القراءة التي تساعدهم في التقدم و الازدهار في جميع مستوياتهم التعليميه من خلال دعم وظيفه المكتبه المدرسيه حيت تستقبل الاطفال في سن ما قبل المدرسه و تقدم لهم احيانا الخدمات عندما لا تتوافر مكتبه مدرسيه، إلى جانب تعليم الكبار و دلك بتوفير مصادر معلومات مناسبه.

2.6.3.1.3. توفير المعلومات:

إن اعتبار المكتبه العموميه مركز معلومات يعني انه ينبغي ان تقتنى و تنظم و توفر المعلومات الضروريه التي يحتاجها او يمكن ان يطلبها المستفيدون و باعتبار ان المكتبه مفتوحه للجميع فينبغي استغلال هده الخـ ـاصيه و مساعدة المـستفيدين على فهم واقعهم و التغيرات التي تحصل على المستوى الدولي، المحلى و خاصه في مجال المعلومات لان هدا العصر يعتبر عصر المعلومات.

3.6.3.1.3. التنميه الثقافيه:

المتمثله في إثراء فكر القراء و تثقيف الشباب و الاطفال لانها تعد من اهم و اشد الوسائل التي تعمل على نشر المعرفه و الارتقاء بمستوى القيم و الثقافه في المجتمع الدي توجد فيه، إد عليها ان تساهم مساهمه فعاله في تنميه تلك الثقافه بشتى الوسائل و بالتالي

[1]. محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات و المعلومات العربية بين الواقع و المستقبل. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998.ص.32.

توفر و تقدم الموارد و الخدمات التي تكفل للمستفيد تنميه التذوق الجمالي في المجتمع الذي تعيش فيه." [1]

4.6.3.1.3. الترويح:

و ذلك بإعداد البرامج و الانشطه التي تتيح الاستغلال الايجابي لاوقات الفراغ، و توفير مواد التسليه و الترفيه، بما يعود بالنفع على الافراد[2].

و خلاصه القول فإن المكتبه العموميه هي المؤسسه الثقافيه و التعليميه و الترفيهيه التي عليها ان تقوم بدورها و التمثل في تقديم الخدمات التي تساعد افراد المجتمع الذي توجد فيه سواء كان هذا المجتمع مدرسيا، او جامعيا، او عاما و ذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحه و المناسبه و مساعدة الطلاب في انجاز ابحاثهم و ذلك من خلال تزويدها بالمواد المكتبيه ووسائل المعرفه المختلفه.

7.3.1.3. مقومات المكتبه العموميه:

لكي تؤدي المكتبه العموميه وظائفها على اكمل وجه، لا بد ان تتوافر على مقومات اساسيه تساعدها على القيام والنهوض بها، ومن اهم هذه المقومات:

1. ان تخصص لها ميزانيه كافيه حتى تتمكن من اقتناء مصادر المعلومات على اختلاف انواعها و ذلك لتلبيه احتياجات جميع فئات قرائها[3] .

2. ان تتوفر على موارد بشريه مؤهله في علوم المكتبات و مدربه تدريبا جيدا و ان تحدد المهمات و المسؤوليات المنوطه بهم و القيام بمتابعه تنفيذ مهماتهم و مسؤولياتهم و تقييمها.

3. ان تتوفر على تجهيزات تكنولوجيه من حاسبات الكترونيه ووسائط تكنولوجيه مـتعددة و اجهزة تصوير و طباعه متقدمه و ذلك لمساعدة المستفيدين من خدمات شبكات المعلومات العربيه و العالميه (الإنترنت).

---

[1]. نور الدين شريط. " القراءة و المطالعة العمومية". العدد 3. مجلة الكتاب.ص.63.
[2]. محمد فتحي عبد الهادي. المرجع السابق.ص.32.

[3]. أحمد عبد الله العلي. المكتبة العامة في خدمة المجتمع. المرجع السابق.ص.11.

4. إقامه علاقه مع مكتبات او مراكز معلومات اخرى ومؤسسات لها اهـتمام بالمعومات و التي تقع في محيط المكتبات العموميه و دلك لتلبيه حاجه المستفيدين.

5. إقامه و تدعيم علاقات و إعداد برامج تقافيه و دلك بالتعاون مع المؤسسات التقافيه (الانديه التقافيه، الجمعيات العلميه، المتاحف العلميه و التاريخيه، مؤسـ ـسات تعليم الكبار و محو الاميه) بشكل مستمر بهدف انتشار خدمات المكتبه على المستوى المحلي و دلك من خلال معرفه طبيعه واحتياجات و انشطه و اهداف هده المؤسسات.

6. توفير انشطه و خدمات مناسبه للاطفال و التي تعتبر معيارا ايجابيا لاداء المكتبه العموميه و هدا يتطلب تخصيص مكتبه او قسم خاص للاطفال يقوم على خدمتهم.

8.3.1.3. مكانه المكتبه العموميه في المجتمع:

إن المجتمع اصبح ينظر إلى المكتبه العموميه بانها مؤسسه تتقيفيه هامه لها وظيفتها المبدنيه في دعم التقافه التي تحتويها، بالإضافه إلى المعرفه المتراكمه في كل حقل من حقول المعرفه البشريه من القيم و المعتقدات والمفاهيم و المعايير التي توارتها جيل عن جيل، و هي بدلك تدعم الروابط الاجتماعيه داخل المجتمع الواحد من خلال ما تقدمه من انشطه تقافيه متنوعه."[1]

"إن وجود المكتبه العموميه في وسط المجتمع بافراده و مؤسسته يجعلها تتاثر بهدا المجتمع و تاثر فيه حيت اصبحت اداة من اهم ادوات المجتمع الحديت و اقلها من حيت التكاليف و اوكدها من حيت الفائدة".[2]

عرفت المكتبه العموميه في السنوات الاخيرة اهتماما ملحوظا. و قد جاء هدا الاهتمام نتيجه إدراك الجميع اهميه الخدمات التربويه و التقافيه و الترفيهيه التي تـ ـقدمها المكتبه، و التي من شانها المساهمه في تعضيد المقومات الاساسيه للعمليه التتقيفيه التعليميه و لعل ما يميز المكتبه العموميه في مفهومها الوظيفي هي انها اصبحت من مظاهر الرغبه في النهضه و التطور و إصلاح مجال التقافه و التعليم في المجتمع، لانه لم يعد اي مجال للشك في اهميه المكتبه العموميه، كما لا يوجد من يقلل من قيمتها التربويه بعد ان اصبحت في ضوء المفهوم الحديت جزءا ضروريا لا يمكن للمجتمع ان يستغنى عنه في عمليتها التتقيفيه

---

[1]. سعد أحمد حسين. **المكتبة العامة و الوعي الثقافي**. بيروت: **مؤسسة الرسالة**، 1985.ص.35.

[2]. نور الدين شريط. **المرجع السابق**.ص.62.

فهي بمثابة بيت القارئ و مكان تواجده الطبيعي الذي يقضى فيها الجزء الاكبر من يومه، و هي وسيله إثراء معلوماته و إحدات ثقافته متكامله و مترابطه المعارف مما يشكل له القاعدة المعرفيه الاساسيه"[1]، لانها تعتبر مؤسسه ثقافيه متكامله تبني الشخصيه الثقافيه للفرد و تبلور فكره و تعمق قدراته الذهنيه والفنيه والعـلميه وتطورها من خـلال الفكر الـجيد و الحوار الموضوعي.

فمكانه المكتبه بالنسبه للمجتمع هي المحور الذي تتفاعل من خلاله مختلف الانشطه التعليميه و البحتيه و مكانتها تعد بمتابه القلب النابض للمجتمع فهي مؤشر لحجم التقدم او التراجع باعتبارها الشريان الحيوي لكل ما هو جديد و مفيد، لدلك علينا ان نضع المكتبه دائما بعين الاعتبار و الاهتمام بها قدر الإمكان، لان من عدم اهتمام المجتمع اهتماما كافيا بالمكتبه لان اي إنسان لا يعرف قيمه و اهـميه المكتبه كاداة من ادوات تطويره و تعليمه و لعل بعض المشاكل التي يعاني منها و سبب عدم الاهتمام هدا راجع إلى عوامل كثيرة منها: ان نسبه الاميه في الكبار لا تزال مرتفعه،كما لا يزال ينقصها الإنتاج الفكري المتخصص للمستويات المتفاوته من القراء، و كدلك ينقص مكتباتنا المطبوعات اللازمه للاطفال و المراهقين و هدا راجع إلى قله او انعدام اقسام الخاصه بالاطفال مزودة بما تحتاج إليه هده الفئه من كتب ووسائل اخرى و كدلك هناك سبب رئيسي و يخص الفئه المتعلمه التي جعلتها تبعد عن المكتبه العموميه و لا تهتم بها و الدي من المفروض ان تكون من الفئات و اكثرها إقبالا على المكتبه العموميه، و هدا لان هده الفئه لم تعتد القراءة منذ الصغر، و لم تصبح القراءة عادة سهله الممارسه لدى افرادها لانهم لم يمارسوها منذ صغرهم في مدارسهم لافتقار تلك المدارس إلى كتب خاصه بالاطفال و لعدم وجود مكتبات عموميه او متنقله في دلك الوقت تسد دلك العجز.

كما ان كثيرا من الناس لا يبدون اهتماما بالمكتبه" لانهم بطبعهم ليسوا قارئين و عليه فهم يعتبرون القراءة مضيعه للوقت، كما ان قله اوقات الفراغ عند عدد كبير منهم و لا سيما البالغين نتيجه انشغالهم في الحـياة العمليه و ارتباطهم بالزواج و تكوين الاسر لا يدع لهم فرصه لارتياد المكتبه، بالإضافه غالبا ان اناس اخرين يحصلون على المواد المكتبيه من مصادر خارج المكتبات فيستعيرونها من الاصدقاء او الاقارب او عن طريق

[1]. عبد القادر رضوان.سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي. الجزائر:[دن.]، 1990.ص.101.

الشراء من الاسواق و هناك بالطبع اسباب اخرى نابعه من ظروف المكتبه نفسها كان يكون موقعها غير ملائم او انها تفتح ابوابها في اوقات لا تتناسب اغلبيه الجمهور بالإضافه إلى ان بعضهم يحملون نظرة مشوهه عن المكتبه و هدا لجهلهم عن مكانتها داخل المجتمع"[1].

و بهدا لا بد ان نعرف المكتبه العموميه و القائمين عليها لمعرفه اهميتها و كيفيه تفعيلها داخل المجتمع، و من هنا جاءت ضرورة الاعتـ ـناء بهدا المرفق التربـوي التثقيفي الهام و إعطائه العنايه و الاهتمام الضروريين بعد الغبن و الإهمال الدي طالها و ما يزال. فكلما زاد نطاق الاهتمام و الاعتناء بالمكتبه العموميه و مكوناتها إلا وازداد وجودها داخل فضاء المجتمع باعتبارها مرفقا حيويا لا يمكن الاستغناء عنه او التقليل من اهميته لما يؤديه من وظائف تربويه تعليميه و تثقيفيه لا تعزب من بال المهتمين و المستفيدين.

9.3.1.3. فروع المكتبه العموميه:

"لقد وجدت المكتبه العموميه لتعكس النظرة الديمقراطيه الحديثه إلى المواطن على اعتبار ان له الحق في تثقيف نفسه في جميع مراحل حياته و لهدا تعتبر المكتبات العموميه مكتبات الشعوب"[2] و بما ان لجميع افراد الشعب الحق في الإفادة من خدمات المكتبه المكتبه العموميه فإنها تستطيع الوصول إليهم من خلال :

1. فتح فروع جديدة او مكتبات فرعيه.
2. استخدام نظام المكتبات المتنقله.
3. إنشاء مكتبات للاطفال.

1.9.3.1.3. المكتبه الفرعيه:

---

[1]. مدحت مرعي. " التعريف بخدمات المكتبة العامة". رسالة المكتبة .مج16.العدد1 ، 1981.ص.24.

[2]. عبد الله أحمد همشري، ربحي مصطفى عليان. المرجع في علم المكتبات و المعلومات. عمان: دار الشروق، 1996.ص.22.

يجب ان لا تقف المكتبه العموميه عند حدود المدن الكبرى و الفئات الراقيه من المجتمع، حيت لا تستطيع ان تقدم بمفردها خدماتها لكل المنطقه الحضريه المحيطه بها, بل يجب ان تتواجد في القرى و الارياف مكتبات فروع و احياء تنشئ في الاحياء المختلفه من المدينه و ضواحيها تقدم خدماتها إلى تلك الشرائح الاجـتماعيه التي حرمـت من الدراسه و التعليم لاي سبب من الاسباب من مـ ـمارسه الحـ ـياة الثقـافيه و التعليميه و التربويه و الترفيهيه و الاجتماعيه المختلفه و التي تتلقى كل المساعدات من المكتبه المركزيه الام (المكتبه العمومية). لاننا لا يمكن ان نبني اختيارنا لمواقع الفروع على اساس عامل البعد او القرب فقط بينها و بين المكتبه المركزيه بل علينا ان نقيم الفروع قريبا من الاماكن التي يتردد الناس عليها عادة لمختلف شؤون حياتهم[1].

2.9.3.1.3. المكتبه المتنقله:

"ترجع بدايات استخدام المكتبات المتنقله في بريطانيا و امريكا مع مطلع القرن العشرين حيت كانت عبارة عن عربات تجرها الخيول لنقل الكتب ووسائل المعرفه الاخرى إلى المناطق النائيه"[2]، تطورت بعدها هده الخدمات إلى ان ظهرت على صورتها الحاليه من حيت التنظيم فيما يخص تطور السيارات الخاصه بنقل الكتب و هدا بعدما احست المكتبه العموميه بضرورة نشر و توسـيع خدماتها إلى الـمواطنين في الـمناطق النـائية و الارياف و الدين لا تسمح لهم الفرصه لارتياد المكتبه باستمرار و بالنظر للسعه المحدودة لهده السيارات فقد اقتصرت في مجملها على الكتب الثقافيه العامه و كتب المراجع و كتب الاطفال.

2.9.3.1.3. مكتبه الطفل:

اطفالنا اليوم هم شباب الغد و ثروة المستقبل، فهم نصف الحاضر و كل المستقبل، لذلك وجب الاهتمام بهم لكي نحقق جيلا اكثر صلابه ووعيا و معرفه من الاجيال السابقه[3]، إذ يجب ان يتسلح اطفال اليوم بسلاح القراءة الواعيه، و ان يتعلـموا كيفيه استـخدام الكتب و الاوعيه السمعيه و البصريه و الكمبيوتر، حتى يستطـ ـيعوا مواجهه الانفجار المعرفي

---

[1]. عمر أحمد أنور . المكتبات العامة بين التخطيط و التنفيذ . القاهرة: دار النهضة العربية، 1970.ص.36.

[2]. الهوش ابو بكر محمود، محيريق ميروكه عمر . دراسات في المكتبات. طرابلس:المنشاة الشعبيه للنشر و التوزيع و الإعلان، 1981.ص.22

[3]. محمد عبد الجوادشريف. التربية المكتبية: بمراحل التعليم. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية, 2000.ص47.

و التعليمي، و يمكن ان يتحقق دلك من خلال إنشاء مكتبه للطفل التي تعتبر مرفق اساسي حيوي لا يمكن الاستغناء عنه داخل المكتبه العموميه و التي تعتبر ايضا فرع من فروعها لما لها من ادوار بالغه الاهميه في تنميه شخصيه الطفل، فهي تناسب ميوله و اهتماماته تشمل على مصادر المعلومات المناسبه لمستواه العقلي و المعرفي، و من هنا جاء وعي المسئولين في مختلف دول العالم باهميه مكتبات الاطفال، حيت اخدت تنتشر و تزداد نظرا لما تقدمه من خدمات جليله في بناء شخصيه الطفل و تنميه إمكانياته، وإن كل ما يبدل في هدا المجال من المال و الجهد ياتي تمرات من بعد في مستقبل الوطن.[1]

من خلال ما جاء في هدا الفصل، من الطبيعي ان تختلف مكتبات الامس عن مكتبات اليوم، و لكن هدا الاختلاف لا يمس الجوهر فهو يرتكز اساسا على المظهر، فرساله المكتبه منذ اقدم العصور هي نفسها اليوم، إلا ان سبل و اشكال تحقيق هده الاهداف قد عرف بسلسله من التطورات المتلاحقه و دلك استجابه لما طرا على مجتمع المعلومات من تطورات من حيت مدى توافر الوعي المعلوماتي، و مدى توافر الموارد البشريه و الماليه.

فالمكتبات في الماضي اقتصرت على جمع التراث القومي، حفظه و تنظيمه ليكون في متناول الدارسين و الباحثين، تم لم يلبث ان نهضت المكتبه بادوار اخرى مهمه في تاريخ المعرفه الإنسانيه مثل الترجمه من مختلف اللغات إلى اللغات اليونانيه فحفظت لنا بدلك ترجمت التراث الإنساني من الضياع، فلقد كانت مركزا للبحوث العلميه الاصيله.

[1]. صبيح إبراهيم. و آخرون. المكتبة العربية و الثقافة المكتبية . الجبيهة : دار الحامد . 1997. ص.118.

اما فيما يخص مكتبات اليوم فمن الواضح ان لكل نوع من انـواعها اهداف و اساليب، و ان لكل منها برامج و موارد متميزة، و افراد مدربين على مختلف الاسس و المبادئ الإداريه المختلفه تتناسب مع مهام ووظائف كل منها، فنجد مثلا ان المكتبه المدرسيه فضلا عن وظيفتها التربويه و التعليميه فإنها تضطلع او تقوم بوظـائف اخرى كالوظيفه التثقيفيه و الإعلاميه والترويحيه مثلها في ذلك مثل المكتبه الـعموميه التي تقـوم بنفس الوظائف، و إذا كانت خدمات المكتبه المدرسيه تقتصر على مجـتمع المدرسه من مدرسين و تلاميذ و عمال فان المكتبه العموميه تستقطب جميع فئات المجتمع المحلي بما في ذلك مجتمع المدرسه فهناك تضافر للجهود بين المكتبه العموميه و المكتبه المدرسيه.

اما المكتبات الاكاديميه فهي تتبع الجامعات و المعاهد و الكليات و تقدم خدماتها للطلاب و الاساتذة و الباحثين و العاملين في المؤسسات الاكاديمية فالامر كذلك بالنسبه للمكتبه المدرسيه التي يمكن ان نعتبرها مؤسسه اكاديميه تربويه لانها تتبع المدرسه و بالتالي تقوم بخدمه المعلم و التلميذ، اما عن وظائفها فهي ترتبط بوظائف الجامعه من خدمه اهداف التعليم و البحث العلمي و تنميه المجتمع، و لا تـقتصر الإفادة منها على مجتمع الـجامعة و إنما تقدم خدماتها لكل من يحتاج إليها من الباحثين و الاستنتاج هنا انه يمكن ان تقوم المكتبه الجامعيه بوظائف المكتبات الاخرى كالمكتبه الوطنيه و المتخصصه.

اما المكتبات الوطنيه فيمكن ان نعتبرها او ان نطلق عليها مدلول المكتبات الوطنيه العموميه لانه يقصدها عامه الشعب من مختلف الاعمار بقصد زيادة المعرفه للقراء او للباحثين المتخصصين بحيث انها تخدم مختلف طالبي المعرفه سواء كانوا باحثين او قراء عاديين كم انها تعمل على اقتناء الإنتاج الوطني عن طريق الإيداع القانوني, و إصدار البيبليوغرافيات الوطنيه و المشاركه في التخطيط الوطني للكتاب و المكتبيون. اما المكتبات العموميه هي اليوم جامعه الشعب بعد ان كانت في الماضي متحفا للكتب و مخزنا لها، فهذه الاخيرة بالقياس مع الانواع الاخرى تميل في كثير من جوانبها إلى الترفيه و التثقيف وملئ اوقات الفراغ كما انها تقوم بخدمه الفـ ـئات الاخرى من المجـتمع كالمرضى و المسنين و تعليم الكبار و محو الاميه، و تمول ماليا من الميزانيه العامه للدوله، و في المقابل هناك مكتبات متخصصه، فهي متخصصه بمحتواها الوثائقي، فالتخصص العلمي يفرض على

المكتبه جمهورا خاصا يستفيد من خدماتها العلميه و المعرفيه، فهي مؤسسات تقلص جمهورها و تتوجه إلى تحديد مستواها في تخصص ما، و عل

ى كل فالمكتبه مؤسسه علميه ثقافيه تقوم على هده المعادله.

- محتوى و وثائقي متعدد جمهور عام.
- محتوى وثائقي متخصص جمهور خاص.

و لكل قاعدة استثناء ببعض المكتبات و رغم تعدد محتواها الوثائقي فإنها لا تتجه إلا لجمهور محدد و لكن الوضع العام للمكتبات هو تلك المعادله المذكورة سالفا.

فإذا كان هناك فرق فهو في الدرجه و العمق و ليس في نوع الخدمه، و ايا كانت التسميه او نوع هده المكتبات فان الانشطه او الخدمات التي تقوم بها تلك المكتبات تدور حول جمع المعلومات و تنظيمها و تحليلها وحفظها لاسترجاعها و بثها و الإفادة منها، فهناك مكتبات تمارس كل هده الانشطه و الخدمـات و تـلك التي ترتكز على نشـاطات و خدمات معينه، إلا انه و رغم وجود هدا التكامل فمن المفروض ان تحتفظ كل مكتبه بشخصيتها الفرديه المميزة بها و ان تقوم بعملها الخاص بها .

يلاحظ في الاخير ان هناك تكامل بين هده المكتبات، فاهدافها ووظائفها تشبه الدورة في تكاملها، و هدا الانتقال من المكتبه المدرسيه إلى المكتبه العموميه هو رحله في طلب المعرفه بكل الملابسات التي تطرا على الإنسان مند ان يكون منخرطا في العمليه التعليميه إلى ان يصبح باحثا عالما يتفوق في البحث العلمي، و المكتبه كفضاء ثقافي تربط الإنسان فيمه الاجتماعيه خاصه إذا علمنا ان القراءة هي عمليه تثقيفيه تؤهل القارئ إلى معايير المجتمع.

فهده الانواع من المكتبات يمكن ان نجدها في القطر الواحد بل المدينه الواحدة و هي تشكل بالتالي وحدات في نظام مكتبي، إلا اننا نرى غياب التعاون و التنسيق فيما بينها.

فهده الانواع من المكتبات يمكن ان نعتبرها مؤسسات واحدة او مجموعه من المؤسسات تجمعها خصائص ثقافيه تعليميه و تربويه مشتركه، ومن تم فان اكتمال عناصر هده المؤسسات و توفير الترابط و التكامل فيما بين هده العناصر يعتبر من اهم ضمانات الاستقرار و الازدهار في المجتمع.

إن التعاون بين كل هده المكتبات ضرورة ملحه يمكن ان يشعر بها كل واحد منا و دلك كنتيجه للحاجه المتزايدة و طلبات القراء غير المنتهيه، فهو امر ضروري خاصه للبلاد الناميه بوجه عام و المنطقه العربيه دات اللغه الواحدة فهي اكتر بلاد العالم حاجه إلى الاخد بمبدا التعاون و الإصرار عليه، وإن هدف هدا التعاون هو تمكين هده الانواع من المكتبات من الاستفادة سويا من المعطيات العلميه و الثقافيه و ما يتوفر لديها من خدمات و إمكانيات ماديه و بشريه و علميه و لعل السبب الرئيسي لنمو التعاون بين المكتبات يعود للمصالح الداتيه و الاقتناع بانه لا يمكن لمكتبه مهما كان نوعها ان تنجز وحدها بمقدار ما تنجزه بالعمل مع الانواع الاخرى من المكتبات لان الرغبه في تقديم خدمات واسعه تعتبر من العوامل الرئيسيه التي قد تسـاهم في تطوير هده المكتبات و بالتـالي في إنجـ ـاز اعمال و انشطه ضخمه و مختلفه باقل جهد و تكلفه و بسرعه فائقه.

فبعد محاولتا لإعطاء هده المعلومات المكثفة و الاستنتاج المتعلق بانواع المكتبات سوف احاول ان اورد مجموعه من الملاحظات و التوصيات ربما تعطي في مجموعها وجهه نظر في الكيفيه التي يمكن بواسطتها ان تجعل هده الانواع من المكتبات ترتبط ببعضها البعض ارتباطا وتيقا و ان تتظافرجهودها لتقدم للمجتمع مجموعه من الخدمات المتكامله تهدف في مجملها لتوفير مقومات استخدام و استثمار و استغلال ثروة المعلومات على احسن وجه والتي يمكن ان نجملها فيما يلي:

- المحافظه على التراث الفكري الوطني بكل عناصره.
- الخدمات التعليميه على اختلاف مستوياتها، بما في دلك تعليم الكبار.
- الخدمات التربويه، و خاصه ما يتصل منها باكتساب القدرة إلى التعامل الفعال مع المكتبات و مصادر المعلومات.

- الخدمات التثقيفيه، و ما يمكن ان تسهم به في خدمه اهداف التنميه الشامله.

- الخدمات الترويجيه، و تهيئه فرص ملئ الفراغ في انشطه تتفق و قيم المجتمع، دون اللجوء إلى الانحراف بكل اشكاله و سلبياته.

- الخدمات التعليميه التي تكفل إحاطه الفرد بكل ما يجري من حوله في حدود اهـ ـتماماته و التزاماته.

- تحقيق التفاعل و الارتقاء بمستوى فعاليه الافادة من هده المكتبات .

- تنشيط حركه البحث العلمي و إنتاج المعلومات و تنميه المعرفه البشريه.

- الارتفاع بمستوى الخدمات و تطوير مواصفات الإنتاج بكل قطاعاته بما يساهم في خدمه اهداف التنميه الاجتماعيه و الاقتصاديه.

بهدا يمكننا ان نخرج بخلاصه ان جميع هده الانواع من المكتبات بالمعنى الصحيح لها لا بد ان تشكل موردا عاما و مشتركا للمجتمع و دلك بما تستطيع تقديمه لافراده من فرص وظيفيه و مهنيه مناسبه كما و لا بد لها من العمل معا بصورة واضحه و ان تستخدم مواردها معا، و على نحو جماعي و مشترك وان تعتبر نفسها كيانا واحدا، و ان تكون مقتنياتها مكمله لبعضها البعض بشكل تبادلي، و من حق المجتمع ان يعرف و ان يتوقع وجود التعارف الكامل و التام بين كافه انواع هده المكتبات لان هدا التعاون يدفع بكل واحدة من هده المكتبات على ان تقوم بدورها على الوجه الاكمل و بالتالي تحقيق رسالتها الساميه و خاصه ان المكتبه اليوم تزاحمها فضاءات اخرى، تقـدم المعلومه باسرع الطرق و في احسن الاشكال.

اما عن تاريخ المكتبات في العالم و الوطن العربي و اوروبا، يمكننا ان نستخلص من خلال هدا المبحث ان ما كشف عنه التاريخ الإنساني حتى الان و اكدته الحفريات الاتريه، يدل على ان اول المكتبات قد ظهرت في العالم العربي و بالتحديد في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل.

كما اتضح لي من خلال دراستي لاوضاع المكتبات العموميه في البلدان العربيه انها ارتبطت باوضاع كل بلد ووافعه الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و بإمكانياته المـ ـاديه و درجه مواجهته لتلك الاوضاع، لدلك ظل موقع المكتبات العموميه في البلدان العربيه ضعيفا. كما انها بقيت قليله في التعامل ثقافيا مع المجتمع، فلم تساهم إلا في حدود ضيقه

من اداء دورها الطبيعي الذي يمكن ان يسمح لها بالتفكير في خوض معركه التخطي للحواجز القائمه بينها و بين الدول المتقدمه.

فإذا كانت المكتبات العموميه في الدول المتقدمه قد خطت خطوات واسعه فهي في عالمنا العربي لا زالت تتعثر في مسيرتها و تتاخر عن مواكبه المدى الحضاري و الثقافي الذي يحتاج اليه العالم في الوقت الحاضر و الذي تفتقر إليه الدول العربيه من المقومات السياسية فهي لا تملك نفس الإمكانيات الاجتماعيه و الاقتصاديه و البيئيه الموجودة بالبلدان المتقدمه والمصنعه، و لهذا بقي مردودها العلمي و الثقافي محدودا.

و بمكاننا ان نقول ان المكتبات العموميه في العالم العربي قد عرفت تقدما وتسارعا يختلف دون شك بين بلد لاخر و لكن تشترك جميعها في كونها لا زالت غير قادرة على تلبيه الاعداد المتزايدة من طارقي ابواب التعليم و التثقيف في مراحله المختلفه واشكاله المتعددة. فحينما نذكر المكتبات في العالم العربي ينبغي ان نذكر معها الظروف الرئيسيه التي ادت إلى التراجع و عدم الفاعليه و هي ظروف معروفه لنا جميعا, و لكن هذه الحقيقه كونها معروفه و متداوله تجعل العين تغض عنها، فتتغلها كحقائق دون ان نعرف ما لها من اثر سلبي دائم في تطوير هذه المكتبات, فظروف نشاة المكتبات من دوله لاخرى، بل ومن جهه إلى جهه اخرى داخل الدوله الواحدة يرجع إلى عدة عوامل منها الظروف التي نشات فيها تلك المكتبات في دوله من الدول، و منها ايضا اختلاف موقعها في السلم التنظيمي للجهات التي، تنتمي إليه تلك المكتبات.

إن من جمله العوائق التي ادت إلى الركود في مجال المكتبات في الوطن العربي هي:

- مشكله ارث التخلف الاقتصادي، الاجتماعي و الثـقافي الذـاتج عن عهود الـتسلط و التبعيه للاستعمار لفترة طويله من الزمن فلقد كان هذا الغزو العسكري يقف وراء هذا النفود الثقافي, فلقد عجز عن المحافظه على تراثنا من مخطوطات و كتب التي عرفتها هذه المنطقه و بالتالي عن المكتبات التي تعبر عن وجوده التاريخي.
- انتشار الفقر المادي انتشارا مروعا، هذا الفقر الذي وقف كعائق يـحول بين الناس و بين تقبل اي منتوج فكرى او علمي بل يمنعهم ان يقتربوا منه و ان يعرفوا ان هذا المجال موجودا اصلا.

- انتشار الاميه، الدي يبدوا واسعا في الوطن العربي و التي تشكل عائقا كبيرا يقوم في وجه التقافه الجادة العميقه و المفيدة.
- قله مصادر المعلومات لديها و ضعف الطاقات البشريه المؤهله او المدربه.
- قله موارد الإنفاق الضروريه لاقتناء مصادر المعلومات فهي عاجزة عن شراء ما تحتاج إليه من مصادر اوسع و اوفر.

فبهدا يمكن تلخيص الازمه التي الت إليها المكتبات العموميه في البلدان العربيه و في سواها من الدول الناميه اي تزايد الحاجات و المطالب التقافيه و التعليميه في البلاد العربيه تزايدا سريعا تقصر عنه الإمكانات المتاحه، من ماليه و ماديه و بشريه، كالتزايد السكاني الكبير و رغبه الاهالي في تعليم و تتقيف ابنائهم و بناتهم, هدا ما يتطلب ميزانيه معتبرة للإنفاق على هده المؤسسات، ضرورة النهوض بها مع التقدم العلمي و التكنولوجي تفرض نفقات جديدة و متزايد يتطلبها تطوير هده المكتبات و إدخال الوسائل الحديته السمعيه البصريه والعنايه بإعداد الموظف، وتوفير المجموعات الملائمه لها الخ...

إن اهم شيء في تنميه المكتبات العموميه في العالم و العالم العربي هو وضع إستراتيجيه عمليه ووافعيه لهده التنميه تربط حقا بين اهدافها و اهداف النمو الاقـ ـتصادي و الاجتماعي و التقافي.

ففي اطار هده الإستراتيجيه لا بد من الإشارة إلى اختلاف هده الإستراتيجيه باختلاف اوضاع البلدان المختلفه، و باختلاف مستويات النمو فيها، فلا يصح في هدا المجال ان نتاتر باسترتيجيه بلدان اخرى، بل لا بد ان نضع إستراتيجيه ملائمه لبلادنا، لدلك فمن الواجب ان تنصب جهودنا الاساسيه فيما يتعلق بتنميه المكتبات العموميه في بلادنا على الخصائص المميزة لهده التنميه في إطار وافعنا و مشكلاتنا.

فهناك بوجه عام تباين كبير بين الاستراتيجـ ـيات الـ ـمـلائمه للبلدان المـ ـتقدمه و الاستراتيجيات الملائمه للبلدان المتخلفه و السائرة في طريق النمو و في إطار الدول العربيه نفسها لا بد من طرح استراتيجيات مختلفه باخـ ـتـلاف مستوى نمو هـده البلدان و طبيعه تروتها ووافع المكتبات و مستوى التعليم و التقافه فيها.

فواقع الامه العربيه و التحديات التي تواجهها تملي علينا ان نكون في سباق مع الزمن في كل القطاعات، و ليس من عجز الامور ان نعتقد ان الركب قد فاتنا، فلقد شهدنا و نشهد

امام اعيننا دولا في العالم استطاعت بجهدها و عرفها ان تقضي على تخلف السنين و ان تلحق بالقافله الحضاريه.

إن وضع سياسه مكتبيه في العالم العربي ينبني على تجديد سياسه ثقافيه، تؤهل المكتبه كمؤسسه ذات كيان مستقل إداريا وماليا بالدرجه الاولى، مع منحه كل الإمكانيات للعب الدور الحضاري من تعميق للهويه الوطنيه، و إعداد القارئ لتحديات العالم المصنع بما يفرزه من منتوجات علميه تكنولوجيه، خاصه في زمن العولمه الرقميه اين تحول الإنسان إلى مجرد رقم في شبكه الارقام الحسابيه. فنطلع العالم المصنع إلى مجتمعات ما بعد صناعيه يفتضى من العالم العربي ان يعطي الاولويه للمكتبه كمؤسسه علميه و ثقافيه.

إن الطبيعه السياسية للانظمه العربيه هيات الجو لتواجد المكتبات، فالدوله الوطنيه التي خرجت إلى الوجود بعد الاستقلالات العربيه مع تغيير الرؤيه السياسيه التعليميه و الثقافيه لكل دوله مسئوله عن نوعيه المكتبات وطريقه تسييرها وإدارتها.

الفصل الأول:

المقاربات النظرية حول المؤسسات الخدماتية (المكتبات العمومية)

الفصل الاول: المقاربات النظريه حول المؤسسات الخدماتيه (المكتبات العمومية)

يقضي كل واحد منا جزءا من حياته لإعداد نفسه لمستقبل قد يضعه في صورة او باخرى في مؤسسه من مؤسسات الحياة سواء إنتاجيه او خدماتيه او تطوعيه، كما قد يقضى جزءا من حياته يتعامل مع هذه المؤسات بوصفه عميلا لها، او مستتمرا فيها، او عاملا فيها و المؤسسات بهذه الكيفيه ترتبط بحياتنا اليوميه لما لها من تاتير واضح على: إما على فرص العمل التي توفرها لنا، او على إشباع حاجاتنا من السلع و الخدمات، او على تحقيق داتنا و ممارسه قيمنا الدينيه و الإجتماعيه و الإنسانيه بشكل عام.[1]

و بالرغم على التاتير الواسع التي تمارسه المؤسسات على اختلافها على حياة الافـراد و المجتمعات، إلا انها ترتبط ارتباطا وثـيقا بالمجتمع، وتتاثر بظروفه الاقتـصـاديه و الاجتماعيه و التقافيه و الدينيه، وتحدد الظروف الإقتصاديه الفرص التجاريه و الصناعيه للأعمال، كما تحدد الـظروف الاجتماعيه و التقافيه إمكانات المجتمع من الـمـهـارات و الكفاءات.

1.1. مفهوم المؤسسه:

هي كيان او نظام اجتماعي نسبي، و إطار تنسيقي عقلاني، بين انشطه مجموعه من الناس تربطهم علاقات مترابطه و متداخله يتجهون نحو تحقيق هدف او اهداف مشتركه، وتنظيم علاقاتهم بهيكليه محددة وفي وحدات إداريه وظيفيه دات خطوط محددة السـلـطة و المسؤوليه (Duncan 1981)، و المؤسسه" مصطلح رديـف للمنظمه او المـنـشـاة و تعمل على تلبيه الحاجات الإنسانيه بطريقه منظمه دات نسق معين .[2]

فهي بمثابة الوحدة الاقتصاديه التي تمارس النشاط الإنتاجي و النشاطات المتعلقه به من تخزين و شراء و بيع و دلك من اجل تحقيق الاهداف التي اوجدت المؤسسه من اجلها على هدا الاساس تنقسم المؤسسات الى قسمين:

---

[1]. محمد اكرم العد لوني، العمل المؤسسي. بيروت: دار ابن حزم، 2002.ص. 13 .

[2]. المرجع نفسه.ص. 14 .

- المؤسسات العموميه Organisation Publique و المؤسسات الخاصه Organisations Privée فمعظم المؤسسات العموميه تعد مؤسسات غير ربحيه بينما تصنف معظم المؤسسات الخاصه بالمؤسسات الربحيه، اي ان هدفها الرئيسي هو تحقيق اكبر قدر ممكن من الارباح. و بغض النظر عن تصنيف و نوع المؤسسات تتقاسم هدفا عاما و هو تقديم السلع و الخدمات النافعه و يتوقع هدا المجتمع من كل مؤسسه ان تقدم مزيدا من الارباح و ان تلبي و تشبع حاجات و رغبات المستهلكين[1].

فمن اشكال المؤسسات العموميه:

1. مؤسسات عموميه تابعه للوزارات :

و تدعى بالمؤسسات الوطنيه و هي تخضع مباشرة لإحدى الوزارات و هي صاحبه إنشائها، و التي تقوم بمراقبه تسييرها بواسطه عناصر تعينها، تقدم إليها تقارير دوريه عن نشاطها و نتائجها.

2. مؤسسات عموميه تابعه للجماعات المحليه:

و تكون هده المؤسسات في البلديه او الولايه، و تجمع بين البلديات او الولايات او كليهما معا، و يشرف عليها منشئوها عن طريق إدارتها، و تحبد عادة مجال النقل و البناء او الخدمات العامه[2].

2.1. اهميه المؤسسات:

لا خلاف حول اهميه المؤسسات كون المؤسسات موجودة معنا و حولنا، فالمؤسسات إدا تشغل حيزا كبيرا من اهتماماتنا و لا بد إدا من معرفه الاسباب الداله على اهميتها و التي ابرزها ما يلي:

---

[1]. حسن إبراهيم بلوط، المبادئ و الاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات، بيروت: دار النهضة العربيه، 2005.ص.15.

[2]. ناصر دادي عدون، اقتصاد المؤسسه، الجزائر: دار المحمدية العامه، 1998.ص.65-66.

1. المؤسسه مراكز عمل و تعامل: كونها تشكل مراكز نقصدها و نتعامل معها سواء في دراستنا او حتى في سعينا وراء الترفيه و التسليه و السعادة.

2. المؤسسات محطات انتاج الحاضر و المستقبل:حيث تعتمد على افكار و إبداعات الافراد و تنتج باستخدام سواعدهم و عقولهم ساعات و خدمات و مشاريع مختلفه.

3. داكرة الماضي: عند الافراد و المتعاملين معها. إد ان اختزان و توظيف المؤسسات لمجموعات متعددة و متنوعه من الموارد البشريه هو بحد داته لمجهودات و عمل هؤلاء الافراد من ضـ ـمـن قـواعد و اسس التواصل و الاختلاف الدي شرعه قانون الإنـتاج و العمل[1].

3.1. انواع المؤسسه:

فمن انواع هده المؤسسات نجد:

1. المؤسسه الإنتاجيه:

و هي المؤسسه التي تختص بانتاج سلعه او سلع معينه و قد تكون صناعة سلعة شكلية او تحويليه باستخدام عمليات صناعيه معينه لتحويل المواد الاوليه الى سلع دات طبيعه مختلفة.

2. المؤسسه التطوعيه:

و هي المؤسسه التي تقوم على اساس التطوع بدافع خدمه المجتمع و لا تسعى للربح المادي ابدا.

3. المؤسسه الميكانيكيه:

و هي مؤسسه بيروقراطيه و رسميه و مركزيه و هدا النوع من المؤسسات يصلح للبيئة المستقرة، و التي تعتمد على الروتين و الاجراءات المرسومه مثل خطوط الطيران و البنوك.

[1]. حسن إبراهيم بلوط، المرجع السابق.ص.19.

4. المؤسسه الديناميكيه:

و هي مؤسسه تنشا حول المشروعات الصغيرة و تتميز بقدر كبير من المرونه، و تتم فيها الرقابه بصور لطيفه و شخصيه، و التخطيط فيها مكلف جدا و غير عملي[1].

5. المؤسسه المهنيه:

و هي المؤسسه التي تسودها اعـمـال تحتاج إلى خبرة عاليـه و بيئه عمل مستقرة، و يعمل فيها متخصصين تخدمهم إدارة تقوم على مساعدتهم لا على مراقبتهم.

6. المؤسسه البيروقراطيه:

و هي مؤسسه تقوم بعمل مهني متخصص في بيئه ديناميكيه، حيت يجتمع عدد من الخبراء في مشاريع دات تقنيه عاليه.

7. المؤسسه المتنوعه:

و هي مؤسسه تتفرع عنها مؤسسات فرعيه تتمتع بالاستقلالية، و تعتمد المؤسسه الام على الرقابه الماليه لتوحيد المخرجات للفروع المختلفه.

8. المؤسسه الخدماتيه:

و هي المؤسسه التى لا تقوم بانتاج سلع ماديه و لكن تقدم خدماتها في نظير الحصول على مقابل لها (اى مؤسسه ربحيه و هي في غايه الاهميه و قد تكون تابعه للقطاع الحكومى او القطاع الخاص او القطاع المشترك).

و من اشكال هده المؤسسات:[2]

- ✓ مؤسسات الخدمات الصحيه و العلاجيه (كالمستشفيات)،
- ✓ مؤسسات الخدمات المنزليه (كالنجارة, و الحدادة و الصيانه)،
- ✓ مؤسسات الخدمات القانونيه و الاداريه.
- ✓ مؤسسات الخدمات المصرفيه (كالبنوك و شركات التامين)،

[1] محمد اكرم العد لوني، المرجع السابق.ص.15-16.

[2]. المرجع نفسه، ص. ص.17-19.

- ✓ مؤسسات خدمات النقل(الطيران, السيارات, السفن)،
- ✓ مؤسسات خدمات الترفيه و السياحه(المسرح, السينما)،
- ✓ مؤسسات الخدمات الفندقيه(الفنادق و المساكن)،
- ✓ مؤسسات الخدمات التعليميه(كالمدارس, الجامعات و مراكز المعلومات)،

و يعد هذا الشكل الاخير هو محور هذه الدراسه.

4.1. انواع المكتبات:

المكتبات، مراكز التوثيق، مراكز المعلومات و الارشيفات هي تلك المؤسسات التي تقوم بمهمه تجميع و اختزان و تنظيم المعلومات و استرجاعها للإفادة منها و يمكن ان نطلق على هذه المؤسسات لفظ "مرافق المعلومات للتعبير عنها على اعتبارها مرافق للخدمات، كما يمكن اعتبارها منظومه تشكل في اي دوله او مجتمع تشتمل على جميع انواعها و مفرداتها، و اخص بالذكر هنا المكتبات باعتبارها مؤسسات ثقافيه اجتماعيه تجمع و تحفظ مجموعات من المواد المكتبـية و غير المكتبيه تنظم وترتب وفق انـظـمة و تحت إشراف فرد او مجموعه افراد متدربين على القيام بالعمليات المكتبيه و تقديم الخدمات اللازمه لمجتمع المستفيدين".[1]و الهدف من إيجاد المكتبات و مراكز المعلومات مهما اختلفت انواعها هو جمع مصادر المعلومات تم تنظيمها وتقديمها للمستفيدين.

1.4.1. المكتبات في الحضارات القديمه:

من الجدير بالذكر ان تنوع المكتبات و انتشارها كظاهرة حضاريه قد جاء استجابه لما شهده المجتمع الإنساني من تطورات علميه و اجتماعيه و اقتصاديه و سياسيه و تـعليمية و ثقافية و تقنيه لذا قد عرفت الحضارات القديمه الانواع التاليه من المكتبات:

1. مكتبات المعابد:

وهي اولى المكتبات التي عرفت في التاريخ، كانت تضم القوانين المقدسه و الـطقوس و التراتيل الدينيه و سيرة الالهه و التعاويذ و غيرها.

[1]. يوسف قنديل ." الأنظمة المكتبية الحديثة"، من الثقافة و التراث القومي، تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم, 1992.ص.138.

2. دور المحفوظات و السجلات الحكوميه:

و تأتي في الدرجه التانيه من حيت الاهميه بعد مكتبات المعابد و كانت تحفظ كل ما يتعلق بالضرائب و التشريعات و القوانين و اعمال الملوك و الحكام و مصادر الـواردات و الاتفاقيات و المواتيق و غيرها.

3. المكتبات الخاصه بالنبلاء و الرجال البارزين و الاسر الغنيه:

و كانت تضم اخبار العائلات و المراسلات الشخصيه و قصص المغامرات و الحروب و الاسفار و الوثائق التجاريه و غيرها."[1]

فهده الانواع من المكتبات كانت مستودعا لحفظ المعرفه الإنسانيه لصالح اقليه ضئيله من الناس و كانت محتوياتها مقصورة على الكتب كما كانت تعتبر إحدى الوسائل في نشر الافكار و حفظها و تناقلها و توارتها، فلقد اعتنوا بها اعتناء كبيرا و زاد إعجابهم بها فترتب على هدا التقدير و الإعجاب اهتمامهم بها و إقبالهم عليها، و ليـس هـدا فحـسب، و إنما بدلوا للمكتبات ما بدلوه من حب و حرص و تقدير حافل[2].

2.4.1.: المكتبات في وقتنا الحاضر:

في وقتنا الحالي تعددت و اختلفت و تنوعت المكتبات تبعا لتنوع المستفيدين من حيت الغرض الذي اقيمت من اجله و الخدمات التي يمكن ان تؤديها للجمهور الدي تخدمه، وتعتبر المكتبات بمختلف اصنافها من اهم دعائم التعليم، و ديمقراطيه المعرفه، و نشر الوعي، و تكريس القرب الثقافي من خلال توفير فضاء يتقاسم فيه القراء المعرفه بتقديم الكتاب و التنشئه على مطالعته ودلك بتوفير رصيد له طابع موسوعي، وربط صلات وفاء دائمه بالمستفيد الدي تتنازعه امواج المعلومات. و من اهم انواع هده المكتبات نجد النوع الاول منها و هي:

---

[1]. ربحي مصطفى عليان." مكتبة الإسكندرية القديمه ".المجله الثقافيه، عمان: الجامعه الاردنيه, 1989. العدد 17.ص.46.

[2]. سعيد احمد حسن، المكتبه العامه و الوعي الثقافي، بيروت: مؤسسة الرساله، 1985.ص.12.

1. المكتبات المدرسيه:

تعتبر المكتبه المدرسيه جزءا حيويا من المدرسه، فقد وجدت اساسا لدعم المنهج الدراسي و توفير المعلومات الخاصه في شتى المواضيع باشكال مختلفه للمدرسين و التلاميذ، و لان المكتبه تعتبر مكانا يجمع بين العنصر الترفيهي إلى جانب الدراسي فهي مؤسسه ذات إمكانيات لا حدود لها. فهي النافذة التي يطل منها التلميذ على العالم و يرى من خلالها ثقافته و حضارته و تقدمه و يطلع عبرها على منجزاته في جميع الميادين، و هي المكمله لما يتلقاه في المدرسه من معارف و تمثل اول نوع من انواع المكتبات التي يتعامل معها الفرد في بدايه حياته. [1]"

2. المكتبات الوطنيه:

و هي النوع الثاني وهي بمثابه مؤسسه عموميه ذات صبغه إداريه تتمتع بالشخصية الادبيه و الاستقلال المالي، ميزانيتها ملحقه ترتيبيا بميزانيه الدوله و هي تعتبر المكتبه الرسميه للدوله، تنشئها لتكون مستودعا لنشاطها الرسمي في حقل البحث و النشر و التاليف، و كل ما له صله بالثقافه و المعرفه"[2]، وتعود بالنظر إلى الوزارة المكلفه بالثقافة، و لها هيئه علميه، اي انها تعتبر مركزا لجمع التراث و الإنتاج الفكري الوطني المخطوط و المطبوع و حفظه و صيانته ووضع ارصدتها الوثائقيه على دمه العلم و البحث العلمي و المساهمه في تنميه الثقافه الوطنيه، و يكون فيها مقر الإيداع القانوني لما يتم إصداره من مواد المعرفه مهما كان شكلها و على هدا الاساس يجب عليها إصدار البيبليوغرافيه الوطنيه إلى جانب الهدف الاساسي من إنشاء المكتبه الوطنيه المتمثل كما اسلفت الذكر في تجميع الإنتاج الفكري الوطني و تقديم خدماته للباحثين.

3. المكتبات المتخصصه:

نظرا للتخصص الذي الت إليه المؤسسات و الجمعيات والمنظمات في مختلف الميادين و الموضوعات، ادى هدا إلى ظهور هدا النوع الثالث من المكتبات يقوم بخدمه مؤسسه او جماعه او مركز او هيئه او مصلحه حكوميه، و تركز اهتماماتها على الحصول على انواع

---

[1]. تغريد القدسي، " العلاقات العامه: قضايا حديثه في المكتبات "مجله المكتبات و المعلومات العربيه، القاهرة: دار المريخ العدد1. سنة 20.

[2]. احمد عبد الله العلي، المكتبات المدرسيه و العامة: الاسس و الخدمات و الانشطه، القاهرة: الدار المصريه اللبنانيه، 1998.ص.123.

معينه من المطبوعات و مصادر المعرفه المتنوعه في فرع او مجال محدد،[1] حيت تقوم بتقديم خدمات فنيه و خدمات عامه اكثر عمقا و دقه و تخصصا، و عادة ما تكون هده المكتبه رافدا معلوماتيا و خليه وتانقيه في خدمه المنتمين إلى المؤسسه او لرواد ينتمون إلى قطاع معين (صناعي،علمي، تكنولوجي) فالتخصص في الموضوع والمقتنيات و المستخدمين يميزها إضافه إلى تطور خدماتها.

4. المكتبات الاكاديمية:

و هي بمتابه النوع الرابع من المكتبات و هي تعتبر من اقدم المكتبات ظهورا فمند ان ظهرت الجامعات و الكليات كمراكز للتعليم و البحث العلمي اصبح من الضروري ان تلحق بهده المؤسسات مكتبات تكون تابعه لها تقوم بالعمل على توفير الخدمه المرجعيه و إعارة المواد المكتبيه المناسبه لاحتياجات الطلاب و اعضاء هيئه التدريس في الجامعه او المعهد و هده الاحتياجات تكون مرتبطه بالمناهج الدراسيه و موضوعات البحوث الجاريه في الجامعه او المعهد"[2]، اي انها تقوم بتلبيه حاجه الباحتين من خلال الخدمات الـمـتطـورة و المجموعات المتميزة في كافه الموضوعات التي تحتويها المناهج الدراسيه. و يمكن ان تقوم المكتبات الاكاديمية نظرا لحجمها و تطورها بوظائف المكتبات الاخرى كالـوطـنية و المتخصصه و النوع الاخير هو المكتبات العموميه التي تعتبر محور من محاور دراستنا.

3.4.1. المكتبه العموميه:

قبل التعرض إلى مفهوم المكتبه العموميه يجدر بنا إعطاء مفهوم المكتبه و تطور مدلولها عبر العصور، و دلك لان المكتبات القديمه لم تكن كالتي نراها هده الايام و من حيت تعدد انواعها و مقتنياتها و طرق تنظيمها و خدماتها. فالسومريون سموها "بيت اللوحات الكبير، لأنها كانت مليئه بالالواح الطينيه". اما الفراعنه فقد اطلقوا عليها" قاعة كتابات مصر و مكان إنعاش الروح".[3] و إدا انتقلنا إلى الحضارة اليونانيه وجدنا كلمه " Bibliothecaà) للدلاله على المكتبه"، و الكلمه تعني المكان الدي يوضع فيه الكتب. ولا

---

[1]. محمد محمد الهادي. الإدارة العلمية للمكتبات و مراكز التوثيق و المعلومات. الرياض:دار المريخ,1982 .ص. 7

[2]. كولن هاريسون، روز مارى بينهام ؛ تر.زكي المحاسني، ناصر محمد سويدان، حمدي عبد الله عبد القادر، اسس تنظيم المكتبات و المعلومات. الرياض:مكتبه الملك عبد العزيز العامه, 1992.ص.13.

[3]. فاطمه قدوره الشامي، المكتبات و المعلوماتيه و التوثيق، بيروت: دار النهضه العربيه, 2002.ص.7.

تزال الكلمه شائعه في فرنسا و الدول التي تتكلم اللاتينيه اما الرومان فقد استعملوا كلمه" (Libri) و تعنى الكتاب نفسه، و منها جاءت كلمه (Library)"[1] التي تعنى مكتبة للـبحث و المطالعه اما العرب فقد استخدم دار او خزانه للدلاله على المكتبه.

و تعتبر كلمه مكتبه التي نعرفها جميعا في وقتنا الحاضر كلمه حديثه العهد في العالم العربي فقد بدا استعمالها متاخرا نوعا ما و لم تستخدم إلا في القرن التاسع عشر الميلادي. و تعني كلمه مكتبه شيئين مختلفين هما: اولهما" مكان بيع الكتب حيث اصبح عامه الناس يطلقون على اي دكان او متجر تباع فيه لوازم القراءة مكتبه، و ثانيهما هي بمثابه المكان او المستودع الذي تجمع و تحفظ و تنظم فيه الكتب و اوعيه المعلومات الاخرى من اجل المستفيدين ."[2]

1.3.4.1. مفهوم المكتبه العموميه:

وضع الباحثون تعار يف متعددة بعضها مختلف و بعضها الاخر متشابه، و ذلك وفقا لوجهه نظر واضعيها و مفهومهم للمكتبه.

و قد ورد في معجم هارودس لمصطلحات المكتبيين تعريف للمكتبه بانها:

- مكتبة مجهزة كليا او جزئيا برصيد عام و الذي يعتبر استخدامه ليس مقتصرا على طبقه معينه من الناس في المجموعه بل هو متاح للاستعمال بحريه للجميع".

و في موسوعه مصطلحات المكتبات و المعلومات تعرف على انها:

- " اي مكتبه تقدم خدمات مكتبه عامه بدون رسوم لجميع الموطنين في حي معين او منطقه معينه و تساندها مخصصات ماليه عامه او خاصه..."[3]

و عرفت موسوعه الموارد العربيه بأنها:

- "دار الكتب، خزانه الكتب Library، مبنى او موضع في مبنى يفرد للكتب على اختلاف موضوعاتها بحيث يكون في مقدور طالبي المعرفه مراجعتها او مطالعتها او اسـتعارتها،

---

[1]. ربحي مصطفى عليان، المرجع السابق.ص. 64.

[2]. نور الدين شريط." القراءة و المطالعة العموميه ". مجله الكتاب .. العدد 14-15-16. ماي 2007.ص60.

[3]. احمد محمد الشامي، سيد حسب الله، الموسوعه العربيه لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات: انجليزي- عربي. مج 3 .N-Z. القاهرة: المكتبه الاكاديميه, 2001.ص.1878.

و تشتمل المكتبات العموميه عادة على مخطوطات, و فيلمات Micro Films و مجموعات من الصحف و المجلات ."[1]

كما عرفها احمد انور عمر, بعد ان ربط لفظها بمدلولها, بقوله:

- " انها مجموعه من الكتب هيئت لها الظروف لكي تحدث اثرها، و هي اداة من اهم ادوات المجتمع الحديث و اقلها من حيث التكاليف و اثبتها من حيث الفائدة ..." و يورد احمد بدر تعريفا لا يختلف كثيرا عن التعريفين الاولين و هو:

-" ان المكتبه العموميه هي التي تقدم خدماتها بالمجان لجميع فئات الشعب دون تمييز بسبب اللون او الدين او الجنس او غير دلك."[2]

- و يعرفها ا.د. محمد فتحي عبد الهادي: بأنها "مؤسسه تقدم خدماتها لجميع افراد المجتمع في منطقه معينه و تساندها مخصصات ماليه عامه او خاصة."[3]

- و يعتبر التعريف الدي وضعته جمعيه المكتبات الامريكيه باعتباره من افضل التعريفات و اكثرها شمولا، و يتضمن ان المكتبه العموميه:

1." ايه مكتبه تقدم خدمات عامه مجانيه لجميع المواطنين المقيمين في مجتمع او مقاطعه او منطقه معينه، سواء تم دعمها من موارد عامه او خاصه. وتتيح المكتبه العموميه مجوعاتها و خدماتها الاساسيه للسكان الاصليين في منطقتها بشكل مجاني، و لكنها قد تفرض نفقات على المستفيدين من خارج منطقتها".

2. في السابق كان يطلق لفظ العموميه على المكتبه التي يستخدمها جميع الموطنين في منطقه معينه، و لكنها لم تكن مجانيه على نحو مطلق، لتمييزها عن المكتبه الخاصه."[4]

فمن خلال كل هده التعاريف نرى ان " المكتبه العموميه ليست مـجرد مكان لحـفـظ و تخزين الوثائق و المعلومات فهي ازيد على دلك تعتبر مؤسـسـات ثقافيه تعليميه فكريه

---

[1]. منير البعلبكي، موسوعة الموارد العربيه: دائرة معارف ميسرة مقتبسه عن موسوعه الموارد .م1.قم2 ، بيروت: دار العلم للملايين، 1990.ص.1142 .

[2]. سعيد عبد الله الضيعان، إطلالات تاريخية عن المكتبات العامه:المملكه العربيه السعوديه مع دليل شامل لها،الرياض: مطبوعات مكتبه الملك فهد، 1994.ص.17.

[3]. محمد فتحي عبد الهادي، نبيله خليفه جمعه، المكتبات العامه، القاهرة: الدار المصريه اللبنانيه، 2001.ص.17.

[4]. غادة عبد المنعم مرسي، المكتبات النوعيه: ماهيتها، إدارتها، خدماتها، الإسكندريه: دار الثقافه المصريه، 2002.ص.18.

و تتقيفيه تنشئها الدوله و تمولها من الميزانيه العامه"[1]. و في هدا الصدد اصدرت اليونسكو عام 1949 بيانا للمكتبات العامه باعتبارها قوة حيويه للتربيه و الثقافه و العلوم و اهم ما جاء في هدا البيان يوضح ان إنشاء هدا النوع من المكتبات و دعمها من واجبات الحكومه.[2]

فهي اي المكتبه العموميه حق للشعب على الدوله لانها اداة للتعليم و الإعلام و يعتبر كلاهما من الوظائف الاساسيه للدوله و المكتبه العموميه بوصفها اداة تنفيديه لهدا الهدف الاجتماعي فهي تقوم بتوفير الكتب و المطبوعات و من تم تيسيرها للجمهور كل في نطاق حاجاته و ميوله و قدراته على القراءة و الفهم و الاستعاب و التدوق و كل هدا فهو مصدر عام يعتمد على الاموال العامه و يؤدي خدمه عامه، كما انها " تعمل على حفظ التراث الثقافي الإنساني و الحضاري و دلك لخدمه القراء و المواطنين من كافه الطبقات الاجتماعيه و المهنيه على اختلاف مؤهلاتهم العـ_ا_ميه و على اختلاف اعمارهم و المهن و الثقافات"[3]. فهي تعتبر من اهم الوسائل التي تقوم على نشر المعرفه و الارتقاء بمستوى الفن و الثقافه في البيئه.

و تستمد المكتبه عموميتها من عدة اشياء تتمثل في:

1. عموميه المقتنيات:

فمقتنيات المكتبه العموميه لا تتخصص في مجال موضوعي معين و إنما تشمل موضوعات كثيرة جدا مثل الادب، اللغه، الديانات، الرياضيات، المكتبات الخ... من الموضوعات.

2. عموميه المستفيدين:

ان المكتبه العموميه تتميز بعموميه مستفيديها فهي لا تميز بينهم على اساس الجنس، او اللون، او المستوى الاجتماعي، بل انها تسمح لكل الفئات بالدخول إليها و الإطلاع داخلها و

---

[1]. Christophe Evans, Françoise Guadet « Mesurer l'audience des bibliothèques municipale »: statistiques institutionnelles et enquêtes de population, B.B.F_.Paris.T51 N° 6p.23

[2]. "بيان منظمه اليونسكو للمكتبه العامه"؛ ترجمه فاروق، رساله المكتبه، السنه الثامنه، العدد الاول، كانون الثاني، 1973.ص.6.

[3]. سعيد احمد حسن، المرجع السابق.ص.7

التمتع بخدماتها، ومن هنا يقال " انّ المكتبه العموميه جامعه الشعب تهب العلم حرا لمن يفد إليها".[1]

3. تقديم الخدمات بالمجان:

حيت انها تقدم خدماتها بالمجان للمواطنين و المستفيدين إلا ان هناك اتجاه يقول بضرورة دفع رسوم مقابل التمتع بالخدمات او دفع اشتراك للمكتبه للتمتع ببعض الخدمات مثل الإعارة، و هدا الاشتراك يكون بسيطا ماديا.

- انه لا إجبار و لا إكراه على ارتياد المكتبه العموميه.[2]

2.3.4.1. فلسفه المكتبه العموميه:

في الحقيقه ليس في مقدورنا اليوم ان نعالج موضوعا دون ان نجد انفسنا امام مجموعه من التساؤلات لمعرفه الجدور و المفاهيم التي جاءت بها المكتبه العموميه.

فكيف جاءت فكرة المكتبه العموميه ؟و لمادا وجدت اصلا مكتبه عموميه ؟.

ليس من الممكن تحديد الزمان الدي بدات فيه المكتبات بالظهور بدقه و لا المكان كدلك، و يعتبر انّ النقوش و الكتابات و الخطوط التي وجدت على جدران الكهوف هي بمتابه المكتبه الاولى، لان دراسه او معرفه الاسـس الماديه التي قامت عليها الـكـتـابة و الكتاب تعيدنا إلى معرفه الدور الثقافي للمكتبه العموميه اي الدور الدي قامت به هده المكتبه في تاريخ الإنسانية.

تمتاز المكتبه العموميه بمجموعه من الملامح و هي انّ وجودها في المجتمع يقوم على فلسفه واضحه تميزها عن غيرها من المكتبات الاخرى حيت ان" وجود المكتبه العموميه نفسها يهدف إلى تيسير إصلاح الفرد لنفسه عقليا و ماديا ايا كان الطريق الدي يسلكه بمحض اختياره لتحقيق هدا الإصلاح، فهي وجدت للمساهمه في تشكيل فكر ووجدان القارئ و الباحث و علاقته بهدا العالم اي بالمجال الروحي الدي ينمي فيه وجوده النفسي"[3]،

---

[1]. احمد انور عمر، المعنى الاجتماعي للمكتبه: دراسه لاسس الخدمه المكتبيه العامه و المدرسيه، الرياض: دار المريخ، 1983.ص.17.

[2]. طارق محمود عباس، مستقبل المكتبات المدرسيه و العامه في ظل العولمه الالكترونيه، القاهرة: المركز الاصيل للنشر و التوزيع، 2003.ص.135.

[3]. احد عبد الله العلي، المكتبه العامه في خدمه المجتمع، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006.ص.17.

و هدا نتيجه اتصاله و احتكاكه بالمكتبه، "فالفرد إدا فقد صلته بالمجال الثقافي فانه يموت موتا ثقافي "[1]، فالمكتبة إدا هي حياة المجتمع التي بدونها لا وجود لهدا المجتمع في الحياة الدنيويه، فالمكتبه في اي مجتمع هي داكرة هدا المجتمع و هي داكرة تتسم بالسعه و طول العمر، و من تم فإنها فضلا عن قدرتها على تلبيه احتياجات مجتمعها من المعلومات تعمل ايضا على تحقيق التواصل بين المجتمعات، ففي البدء، لم يتم حفظ الداكرة البشريه إلا في عقل كل فرد كالحضارات الشـفـويه المـنقوله من الفم إلى الادن، تجربه الاجيال عادات و تقاليد الامم, الدين يعيدون دمج التجربه المتراكمه للجماعه ضمن تعليمهم و حكاياتهم، الا يقال في إفريقيا:" شيخ يحتضر بمتابه مكتبه تحترق".[2]

كما انّ لها مهمه حضاريه تتمثل في نقل المعرفه في شتى مجالاتها و بصيغة اخرى يمكن ان نقول انها وسيله لنقل الخبرة ليس فقط لفئات القراء في مختلف الاخـتـصاصات و إنما لنقل الخبرة من جيل إلى جيل حرصا على استمرار الهويه الحضاريه في مجتمع ما و دلك بالحفاظ على الداكرة، فالمكتبه شكل من اشكال الداكرة الجماعيه فهي بمتابه امكنه للداكرة و حفظ التراث، و توصيل هده الداكرة امكنه للالتقاء من اجل خدمه المجتمع المحلي، و اداة من اجل الحياة الديمقراطيه، إدا صح التعبير فلا نبالغ إدا قلنا انّ الحضارة= مكتبه فالامم تصنع الحضارات لتكون معبرة عن شخصيتها و عن الخصوصي لديها, حيت تتجلى فيها علومها و ثقافتها و اديانها و ادابها و خبراتها، فالعلاقه بين الحضارة و المكتبه في سياق يجعل الحضارة مراة المكتبه، إن الحضارة خاصيه إنسانيه لازمت الجماعات البشريه منذ فجر التاريخ و جسدت الانماط الثقافيه، الوجوديه الخاصه بكل جماعه بشريه، فإدا كانت الحضارة "هي ثمرة اي مجهود يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته على وجه الارض ماديا و معنويا " كما يقول حسين مؤنس، او انها "جمله العوامل المعنويه و الماديه التي تتيح لمجتمع ما ان يوفر لكل فرد من افراده جميع الضمانات الاجتماعيه اللازمه لتقدمه" كما يقول مالك بن نبي، و إدا كانت المكتبه تنور طريقه او تنور طريق المجتمع في الحياة.[3] إد لا وجود للإنسان بدون مكتبه، لأنها وجدت منذ ان بدا الإنسان يسجل افكاره

---

[1]. مالك بن نبي.مشكلات الحضارة: مشكله الثقافه. بيروت:دار الفكر المعاصر , 2000.ص.50.

[2].Bertrand Coleng, Les petites bibliothèque publique ,Paris : Cercles de la librairies, 1993.p.11.

[3].علي الشامي. الحضارة و النظام العالمي: اصوله العالمية في حضارتي الإسلام و الغرب، بيروت: دار الإنسانيه, 1995.ص.59-60.

بكتاباتها فوق مواد من السهل حملها او من السهل حفظها، و لكن ظلت المكتبه حقا او امتيازا تتمتع به دون غيرها فله مختارة من افراد و بعض المجتمعات سواء كانت طبقه اجتماعيه او سياسيه او دينيه او ثقافـيه او مهنية،[1] و هدا ما يؤكد على حقيقه هدا الوجود و سعي الإنسانيه إلى الافضل، و في كل مرة كان اثر من اثار الحضارة يطل إلى الوجود: إما مكتوبا او منقوشا او محفوظا و هدا يعني ان الحضارة كالمكتبه تماما، ظاهرة عامه ترتبط بتاريخ الإنسان في كل زمان و مكان، فهي تخص كل المجموعات البشريه في ازمنتهم و بيئاتهم و اشكال وجودهم المختلفه.

و هكدا تظهر الحضارة وثيقه الصله بالمكتبه لدا فالبعد الفلسفي للمكتبه هو مساهمتها في الإبقاء على الفضول الإنساني يقضا فالإنسان كائن فضولي و المكتبه هي إحدى ادوات هدا الفضول إلى الإبقاء على العلاقه الحميميه بين الذاكرة الفرديه و الذاكرة الجماعيه فالمكتبه تنقل لنا خبرة الاسلاف (الاجداد) و نعني بهدا كل الدين ساهموا في الحضارة الإنسانيه دون ان ننظر للحدود او القوميات او الطوائف، فالمكتبه رساله إنسانيه فضت على التمييز قبل ان تقضى عليه الإصلاحات السياسية (التمييز العنصري).

كما انها تساهم في تغير النظرة التقليـديه للمكتبه العموميه، و في تحقيق مفهوم التعليم و التقافه المستمرة عن طريق إكساب المستفيد مجموعه من المهارات المكتبيه التي تجعله قادرا على استخدام مصادر المعلومات في اي وقت و في اي موقع من مواقع الحياة، بالإضافة إلى دلك اصبحت المكتبه العموميه هي الاساس في تكوين الشخصيه العلميه القادرة على قيادة الحركه التقـافيه في مجتمع المستقبل، فهي بمتابه نافدة الشعب على العلم و التقافه و الفكر في حدود القول المعروف "إدا اردت ان تعرف ما بعقل امه فانظر في مكتباتها"[2] و هدا يوضح لنا اهميه المكتبه العموميه كإشعاع فكرى.

و الاصل في وجود المكتبه العموميه هو ان تكون موضعا لكل الناس بفئاتهم المختلفه فهي بمتابه فضاء يمتل مظهرا ديمقراطيا لكونها تقدم خدماتها للجميع دون استتناء, بما في دلك المعاقين"[3] ودلك بإمداد وتزويد القارئ بما يحتاج إليه دون ان تنافس الدوافع لهده

---

[1]. احمد انور عمر، المرجع السابق.ص.11.

[2]. احمد عبد الله العلي، المكتبه العامه في خدمة المجتمع. المرجع السابق.ص.1.

[3]. Marie Hélène Fournier, Stéphanie, Gagnon. « Analphabètisation et bibliothèque publique : Trois niveaux d'intervention possible ' ».Documentation et bibliothèque .vol 46 N°2 Avril Juin 2000 .p.87.

الحاجه لانها تعتبر مركزا من مراكز توزيع المنتوجات المرغوبه و على القارئ نفسه إلا ان يختار المنتوج الذي يرى فيه منفعته، و إلى جـانب هدا فـهي وجـدت لـترشد القارئ و توجهه لتدعوا من لا يقرا حتى يقرا و الرفع من مستوى مدارك الجميع و تعلمهم و لتشارك في خلق وعي اصلح و ادق للمسائل العامه و الخاصه فهي إدا وسيله للتوجيه و لا بد ان تتضمن فلسفتها فكرة التعليم المستمر، و تلبي رغبات المجتمع و تمد السكان بالمواد التي يحتاجونها و تروح عنهم و توفر لهم المعلومات المختلفه التي يطلبونها.

فالمكتبة إدا بناءا اساسيا من ابنيه المجتمع، اي انها مؤسسه اجتماعيه اساسيه اوجدها المجتمع بفعل غزارة التراث الثقافي، و تراكمه و تعقده، لتقوم بتنشئه ابنائه و تربيتهم تربيه مقصودة و صبغهم بصبغه مستندة إلى فلسفته و نظمه و مبادئه و منسجمه معها.

" و المبدا الذي تقوم عليه المـكتبه العموميه هو انها وجـدت لتدريب الـمواطن الصالح و يجب ان تهدف إلى تامين كل ما تستطيع الكلمه المطبوعه ان تعرضه في سبيل تنميه افكار المواطن و اخلاقه و إمكاناته الروحيه..."[1] ودلك بمساهمتها في تفجير طاقات الابتكار لديه و تحمل المسؤوليه و الاعـتماد على نفـسه في حل مـشكلاته الحـيـاتية و الدراسيه، كما ساهمت في تزويده بمختلف المهارات و المعلومات التي تجعل منه إنسانا قادرا على التكيف مع متطلبات العصر و متغيراته.

هدا الدي اشرنا إليه كافه يدخل ضمن فلسفه المكتبه العموميه و اهميتها في المجتمع التي تعتمد اساسا على المعرفه و التراث الحضاري عموما فالمعرفه هي مركز اهتمام المكتبه العموميه و التي يقع على عاتقها تحويل المعلومات إلى معرفه تستفيد منها جميع فئات المجتمع و تقدم الثقافه فيها بجوانبها المختلفه فهي مسئوله إلى جانب بناء مخزون المعرفه على ان يعرف المرء داته على نحو افضل و معرفه الاخر في خصوصيته و فهم عام في سعيها نحو التكامل المعرفي حيث اصبحت هده المكتبات حلقه وصل في نقل التراث الثقافي إلى المجتمع الدي توجد فيه فمع ازدياد وسائل المعرفه اصبح من الصعب على الإنسان ان ينقل ثقافته بين الاجيال، فكان لا بد من إنشاء مؤسسه تؤدي هده المهمه[2].

---

[1]. و .ا. تايلور.'المكتبه العامه العصريه: ماذا تعمل و كيف...، رساله المكتبه، السنه الخامسه، العدد الاول. ادار، 1970.ص.7.

[2]. المطالعه العموميه بالمكتبه الوطنيه الجزائريه بالحامه: دراسه لدائرة خدمات المستفيدين. .htm المجله العربيه- النادي العربي للمعلومات C://Documents and setting / home/ Mes Documents/Data.

و هي تعتبر كذلك بمثابه محاوله لتحديد اهداف مهنه المكتبه و مضمونها و نطاقها من اجل اجيال المستقبل التي يمكن ان تساهم ايجابيا في تطوير المجتمع و الاستجابه لاحتياجاته المستقبليه وهدا يدخل في نطاق واجب المكتبات بانواعها المختلفه و خصوصا المكتبه العموميه في توعيه المواطن بابعاد الصراع الثقافي و الحضاري الذي يتطلب منا جميعا مواجهه معركه طويله لا بد لنا فيها من الانتصار و النهوض بها و كسب بالتالي ثقه جمهورها لفلسفتها و رسالتها .لدا علينا ان نتصور فقط ما كان يمكن ان تكون عليه البشريه الان ما لم يكن للمكتبه وجودها في حياة الإنسان.

3.3.4.1. بروز المكتبه العموميه:

كانت المكتبه العموميه في العصور الاولى متروكه للعوامل غير المقصودة، تلك العوامل المنبثقه من البيئه المحيطه بها و دلك بحكم موقعها في المجتمع، و" المكتبه مهما كان نوعها لا تقوم من فراغ، و لكنها توجد في بيئه متفاعله اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا و تعليميا و ثقافيا و ذات ضغوط كثيرة تؤثر على اهدافها."[1]

فمن خلال الانتقاضات التاريخيه الخطيرة تـ ـنتابنا حقيقه مرة و مؤثرة في الوقت نفسه و هي ان المكتبه العموميه قد بقيت بالرغم من كل الكوارث و النكبات التاريخيه التي شاهدتها، مؤسسه قديمه ارتبطت بتطور الإنسان و نضجه الفكري و العلمي، و كان دلك بفضل شجاعه و عناد من يمكننا ان نطلق عليهم اسم خدام العقل الاوفياء الدين نجدهم في كل مكان و في كل زمان، حيث ان " المكتبه العموميه لم تظهر عند اليونان إلا في عهد افلاطون، اي في القرن الرابع قبل الميلاد. و لم تكن مدرسه افلاطون الوحيدة التي كانت تملك مكتبه خاصه، فقد سبقتها المدرسه الابيقوريه"[♣]، إلا ان عصر ارسطو يعتبر العصر الحقيقي للمكتبات اليونانيه القديمه و قد كانت هده المكتبات مقتصرة على فئة متخصصة كالباحثين و الدارسين، كما تعتبر نقطه البدايه في تاريخ المكتبات الاوروبيه.

---

[1]. هشام عبد الله عباس، الركائز الاساسية للنظام الوطني للمكتبات العامه بالمملكه العربيه السعوديه، الرياض: مطبوعات الملك فهد لوطنيه، 1993.ص.22.

[♣]. الابيقوريه نسبه إلى الزعيم ابيقورمن مواليد 341-342 و هو الذي وضع الفلسفه الابيقوريه و الذي انكر على الإنسان حق الاشتغال بالعلم من اجل العلم.

و يمكن إرجاع تاريخ هده النكبات من مصر, حيت انشا البطالسه اليونان اول مكتبه عموميه سنه 285 قبل الميلاد و هي مكتبه الإسكندريه و التي تعتبر اهم حدث في تاريخ المكتبات القديمه، وهي ايضا اشهر مكتبه يونانيه و على الرغم من انها لم تنشا في بلاد اليونان و إنما في مصر حيت انشاها بطليموس الاول عام 285 قبل الميلاد"، و تقول بعض المصادر انها كانت على هيئه روضه مكشوفه تم رعاها بطليموس الثاني رعايه خاصة. حيت مدها بالاموال الضخمه، حتى ضاقت بما فيها من كتب عند منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، بعد ان اصبحت تضم مئات الالاف من لفائف البردي، مما استجوب بناء مكتبه اخرى اصغر و اقل منها اهميه، كانت تدعى مكتبه السيرابيون لانها كانت ملحقه بمعبد الإله سيرا بيس و كانت تحوي هده المكتبة 45 الف لفه (كتاب)، و" يقول سترابو Strabo إن ارسطو هو صاحب الفكرة. و ان فكرة إنشاء المكتبه قد صادفت هوى في نفس بطليموس الاول فسارع إلى تنفيدها, و كانت نواتها مجموعه كتب المدرسه الارسطيه التي نقلها ديمتريوس (350-380ق.م) بحرا من اتينا إلى الإسكندريه[1].و لكن من جراء كما اسلفنا الذكر النكبات هدمت للاسف هاتان المكتبتان.

الاولى عندما احتل يوليوس قيصر مدينه الإسكندريه عام 47 قبل الميلاد و انشات على غرارها مكتبه عموميه في معبد الحريه، و التانيه عندما هاجم المسيحيون معبد سيرابيس♣ سنة 39 بعد الميلاد، اين انشا اوكتافيوس اغسطس مكتبة بلاتينا و مكتبه اوكتافيانا يراسها مدير واحد يتقاضى مرتبا كبيرا، و يشرف على موظفين مـتخصصين، و فضلا عن دلك فقد انشا الإمبراطور ترايان (53 إلى 117 بعد الميلاد) المكتبه التالته في مدينه برجام.

و يظن بعضهم انّ في القرن الرابع بعد الميلاد كانت هناك 30 مكتبه عموميه تقريبا في مدينه روما وحدها، و لكن الحرائق و غزو القبائل الهمجيه قد هدم و خرب كل ما كانت تحويه هده المكتبات و نحمد الله ان بعضها قد انقد عن طريق المجموعات التي حفظت في الاديرة اين ارتبطت جل المكتبات في العصور القديمه و الوسطى باماكن العبادة و هنا ولدت المكتبات العمومـيه في رحـاب الـهـياكل و المعابد و القصور و المساجد

[1] بدون مؤلف، صناعة الكتاب بين الأمس و اليوم؛ ترجمة د. رجاء ياقوت صالح؛ مراجعة د. عبد الحد جمال الدين. [د.م..]: [د.ن.]،1977.ص.32.

♣. سيرا بيس معبود مصري يوناني ادخل عبادته إلى مصر و كانت معابده بمثابه مراكز ثقافية هامه ,اقدمها في منف و اكبرها في الإسكندريه.

و الاماكن المقدسه على اختلاف المذاهب و الديانات، ففي العالم القديم كانت المعابد ابتداء من القرن الخامس ق.م بمثابه مراكز للوثائق و مستودعات للسجلات المكتوبه على الالواح او على البردي.

ويمكن إرجاع سبب هدا الارتباط باماكن العبادة اي الاماكن المقدسه و المكتبه إلى ما يلي:

- لانها تعتبر اماكن عامه و الوحـيـدة التي كانت يتجمع فيها الناس في تلك الازمنه و العصور فبالتالي فهي انسب الاماكن لإنشاء مكتبات عموميه ينتفع بها الناس عامة.
- لانها كانت وسيله لنشر الدعوة و لو تكن غايتها التثقيف و التسليه.
- لانها كانت تعتبر اماكن امنه خاصه في اوقات الفتن و الحروب و بالتالي ليست معرضه للتخريب و النهب و السلب."[1]

فلقد انشئت هذه المكتبات في بادئ الامر على ثقفه الاهالي و بعض الفئات التي كانت تملك من المال و الجاه ما يجعلها قادرة على إنشاء مثل هدا النوع من المكتبات"[2]، فهي لم تكن مهيأة لخدمه الشعب و إنما كانت خدماتها امتياز تتمتع به طائفه مختارة من افراد الامه حيث لا يستطيع المواطن البسـيط الوصول إليها ابدا، فلـقد كانت حكرا عـلى الامـراء و الملوك و ارباب السياسه و الفلاسفه و الشعراء و العلماء و رجال الدين، فكانت النتيجه تعثر هذه المكتبات في طريقها لافتقارها إلى القواعد و النظم الفنيه الصحيحه التي تيسر للقارئ الوصول إلى غايته دون تعقيد،" لدا لم تكن تلك المكتبات مكتبات عموميه بالمعنى الحديث او المعروف الان، لكنها على اي حال كانت الخطوة الاولى في بدايه الطريق إلى نشوءها."[3]

---

[1]. عبد الستار جلولي، لمحات من تاريخ الكتب و المكتبات . القاهرة: دار الثقافه للنشر و التوزيع، 1991.ص ص.91-95.

[2]. محسن السيد عريني."كفاءة إدارة المكتبات المدرسية بمصر: دراسه للواقع في ست محافظات، رساله المكتبه.مج3.العدد3.ص.63

[3]. هشام بن عبد الله عباس، المرجع السابق.ص. 15.

4.3.4.1. تاريخ تطور المكتبه العموميه:

من المعروف ان تطور الامم و الشعوب يقاس بما لديها من مكتبات بانواعها المختلفه تخدم قطاعات المعرفه الإنسانيه، و لدا نجد ان الدول في اوروبا و امريكا تتسابق في إنشاء و إقامه المكتبات في كل مدينه و في كل قريه، و تتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال على هده المكتبات و تهتم الدول على اختلاف درجه تقدمها و نموها بالخدمات المقدمه لكافه المستفيدين من المكتبه اهتماما كبيرا، و يرجع هدا الاهتمام بالدرجه الاولى إلى قناعتها الراسخه بحق المواطن من الاستفادة بالخدمات المكتبيه التي من اهمها الخدمات الثقافيه و الخدمات التعليميه لدا تعتبر المكتـبه العـمـوميه دعامه اساسيه للتقدم الـعلمي و الحضاري، و هنا تشتد الحاجه إلى تطوير المكتبات بكل اصنافها بصفة عامه و المكتبه العموميه بصفه خاصه, باعتبارها من مكونات البنيه الداخليه لنظام المعلومات في اي بلد من البلدان او قطر من الاقطار، و لا شك ان قطاع المكتبات اصبحت محل اهتمام جل الاوساط لانها تشمل كل الميادين.

و ان ضخامه المكتبات و اهميتها و بما تكسبها من اهميه اصبحت تكيف الحياة اليوميه للشعوب، و تحدد موقعها على درب التـّنمية، و تتـحكم في نحت معالم الحضارة البشريه و افاقها المستقبليه فهناك بلدان "عالمة" و بلدان "لا عالمة"[1]، و نعني بهدا بلدان غنيه من حيت وفرة المكتبات فيها و مصدرة لإنتاج المعلومات، و بلدان فقيرة من حيت هدا المجال و كدلك فقيرة معلوماتيا.

فالمكتبه العموميه هي الاكتر انتشارا من انواع المكتبات الاخرى لتنوع الخدمات التي تقدمها للجمهور، فمند العصور القديمه وجدت الخزانات و المكتبات في القصور و المعابد في ظل حضارتي وادي الرافدين و النيل و تطورت عبر العصور مرورا بالحضارة العربيه و الإسلاميه لتمارس دورا كبيرا في الرقي الثقافي لقد حظيت الحضارة العربيه الإسلاميه بعدد من المكتبات العموميه التي كانت منتشرة في معظم انحاء البلاد الإسلاميه.

فلقد كان الحكام و الامراء و الوزراء في دلك الوقت يعشقون العلم، و يروعون العلماء، و يفسحون مجالسهم للعلم و العلماء، لا يبخلون بالوقت و لا بالمال في سبيل العلم, و بدات

[1]. محمد صالح القادري. " درس مرافق المعلومات: الأصناف، الوظائف، المميزات ". تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، 2006.- 2007.

المكتبه العربيه تستمد مقوماتها، و يبرز مفهومها من دلك الوقت غير انها كانت اشبه ما تكون بالمكتبات الخاصه و إن كانت الـنشاة بطبيعه الحال في بيـوت العلماء و الـحكام و الوجهاء، سواء في المشرق العربي او بلاد الاندلس "[1]، و من امثله دلك الصاحب بن عباد الذي اوقف مكتبته على مدينه الري فاصبحت بدلك مكتبه عموميه، و من هده المكتبات المكتبه التي انشاها ابو علي بن سوار الكاتب في زمن عضد الدوله البويهي فقد بنى دار الكتب في مدينه رام هرمز على شاطئ الخـليج العربي و دارا اخرى في البصرة و لزم القراءة و النسخ فيهما. فبهدا كانت المكتبات العموميه الإسلاميه لها الدور الاكبر في نشر الثقافه و المعرفه. فضلا عن هدا ظهرت مكتبات عموميه في اوروبا و الولايات المتحدة الامريكيه و البلدان الاخرى.

1.4.3.4.1. تطور المكتبات العموميه في العالم الغربي:

تمثل المكتبات العموميه في العالم الغربي احد مصادر الثقافه و الإشعاع في هده الدول، و مصطلح المكتبه العموميه باعتبارها مؤسسه ثقافيه تمتلكها الدوله و تفتح للاستخدام العام و لم تظهر في الساحه الاوروبيـة إلا في اواخر القرن 19. من المعروف ان تطور الامم و الشعوب يقاس بما لديها من مكـتبات بانواعها المختلفه تخدم قطاعات المعرفه الإنسانيه، و لدا نجد ان الدول في اوروبا و امـريكا تتسابق في إنشاء و إقامه المكتبات في كل مدينه و في كل قريه، و تتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال على هده المكتبات و تهتم الدول على اختلاف درجه تقدمها و نموها بالخدمات المقدمه لكافه المستفيدين من المكتبه اهتماما كبيرا، و يرجع هدا الاهتمام بالدرجه الاولى إلى قناعتها الراسخه بحق المواطن من الاستفادة بالخدمات المكتبيه التي من اهمها الخدمات الثقافيه و الخدمات التعليميه، لتكوين القوى البشريه اللازمه لمشروعات و برامج التنميه. و تنقسم المكتبات العموميه في اوروبا إلى فئتين كبيرتين تدعى الاولى (مكتبات البحث او المكتبات العلميه)، والثانية تسمى(المكتبات الشعبيه)[2].

---

[1]. محمود حسن المراعي، دراسات في المكتبه العربيه و تدوين التراث، الإسكندريه: دار المعرفه الجامعيه، 2006.ص.8.

[2]. احمد عبد الله العلي، المكتبه في خدمة المجتمع. المرجع السابق.ص.227.

1. إيطاليا:

تملك ايطاليا مكتبات عديدة للدرس و ندكر اهمها المكتبه الفاتيكانيه التي كانت تحوي سنة 1970 تسعمائه الف كتاب مطبوع و تمانيه الف ترقي للقرن 15 و عدد 60 الف مخطوط اما المكتبات العموميه فهي على جانب من التراء و التنوع و منها على سبيل المتال مكتبه سيزينا مالاتستيانا التي بها 179 الف مجلد و 286 كتابا من القرن 15 و ما يزيد عن الفي مخطوط. فكل منطقه استطاعت شيئا فشيئا ان تتبنى قوانين خاصه بالمكتبات و الدي يعطى بصفه عامه مهام لدعم و تشجيع تطوير هده المكتبات، المساهمه في خلق التعاون فما بينها و دلك باحترام مصالح التنسيق، التوجيه، المساعدة والدراسه و البحث التقني و دلك كله بالتعاون مع الجماعات المحليه[1].

2. فرنسا:

انحدرت المكتبات العموميه في فرنسا من خلال تلاته نمادج هيكليه او إيديولوجيه: الحجز التوري لعام 1789- المكتبات الشعبيه للقرن XIX-المفهوم الانجلوامريكي للمكتبة العموميه"[2]، فمن بين هده المكتبات في هدا البلد مكتبات الدرس الباريسيه التي تقدم خدماتها للجمهور المتقف و للجامعيين. فمكتبه الارسينال دات الطابع الموسوعي الشامل موجهة نحو الحقل الأدبي، اما المكـتبه المازارينيه فـتملك من المخطوطات و المؤلفات اللاهوتيه و الحقوق و الفلسفه ما يعتبر من اهم مصادر التاريخ الحديث، و المكتبه التاريخيه لمدينه باريس التي تستقبل اي مؤرخ متعطش لتاريخ عاصمته و مكتبه مورناي و مكتبة الموسيقى و الفنون و المهن التي بقيت تفتحان ابوابها للجميع، كدلك مكتبه البانتيون القديمه التي بقيت مكتبه عموميه و شعبيه بالرغم من ارتباطها بالجامعه.

---

[1] . La bibliothèque publique en Europe ,s.s la Dir. de Marline Poulain avec la collab. De Martine Darrobes, Paris: Cercle de la librairie, 1992.p.159.

[2] .IBID.p. 243.

3. انجلترا:

إن تاريخ المكتبات العموميه في انجلترا يرجع بموافقه برلمان عام 1847 على قانون المتضمن تعيين لجنه المكتبات العموميه لبحث افضل سبل تامين مكتبات عموميه في البلاد و افترحت اللجنه تاسيس مكتبات عموميه مجانيه فوصل عدد المدن التي اسست فيها هدا النوع من المكتبات 300 مدينه عام 1900 و انتشر تقليد عام في البلاد ان المكتبه هي خدمه عامه للجمهور، و منذ عـام 1919 حدت تشديد حول المكتبات العموميه و رسالتها و قد اوكلت إليه رساله تهديب و تثقيف المواطن و لدلك لوحظت زيادة ملحوظه للمخصصات الماليه للخدمات المكتبيه العموميه و يوجد في انجلترا الان اكثر من 500 وحدة مكتبات إداريه مع مكتبات مركزيه و اكثر من الفي فرع و 2 الف فرع صغير[1].

4. روسيا:

تعد روسيا من اكثر الشعوب اهتماما بالكتب و المكتبات العموميه، و لقد فرض مرسوم عام 1920 المركزيه في المكتبات و ضرورة وضع حل لمشكلتي الاميه و الإعلام العلمي في بلد من 220 مليون نسمه، حيت حاول السوفيات وضع شبكه منطقه للمطالعه العموميه و الإعلام تقدم خدماتها ل 180 مليون نسمه.

ففي سنة 1795 م انشئت المكتبه الإمبراطوريه العامه في سانت بطرسورخ و قد توسعت توسعا كبيرا في سنه 1814 م و كانت اكبر مكتبه في روسيا قبل التورة و لعل من اكبر مستودعات الكتب في العالم تلك المكتبه المعروفه الان باسم مكتبه الدوله العامه سالتيكوف-ششيردين في لين جراد. لقد اخدت مهنه المكتبات في التطور في روسيا في ستينات القرن التاسع عشر بخطى سريعه و انتشرت المكتبات العامه في كتير من المدن الروسيه حيت وجدت بها حوالي 40000 مكتبه من جميع الانواع للمطالعه العامه موزعه على المناطق و البوادي و الجمهوريات و المدن و القرى فكلها تملك مكتبات ففي سنه 1862 توسعت المكتبه العامه لمتحف روميانتسيف و هي المعروفه الان باسم (مكتبه لينين الوطنيه).[2]

---

[1]. احمد عبد الله العلي، المرجع السابق.ص.228.

[2]. ابداليك دانييل، دائرة المعارف العربيه في علوم المكتبات و المعلومات. مج2. القاهرة: الدار المصريه اللبنانيه، 1999.ص. 252.

5. اسبانيا:

تعود نشاة المكتبات العموميه في اسبانيا إلى القرن XIX و كانت هده المكتبات محوطه من طرف رجال الدين و دلك لحفظ الكتب التابعه للمؤسسات الدينيه و من اشهر المكتبات في هدا البلد مكتبه دير الاسكوريال في مدريد[1] "التي ضمت بضعه الاف مجلد سلمت من الحرق على يدي الأعداء المدمرين المخربين، تم ضم إليها نحو اربعه الاف مخطوط سنه (1030هالموافق 1620م) حين استولى بعض فراصنه الإسبان على مركب للسلطان زيدان سلطان فاس كانت تلك المخطوطات في جمله الاتار النفيسه التي سلبوها من دلك المركب. و بهدا بلغت المخطوطات العربيه في مكتبه الاسكوريال نحو عشرة الاف مخطوط.

6. المانيا:

يعتبر هدا البلد من اغنى مكتبات اوربا بل اغناها من المخطوطات العربيه مكتبات المانيا، فتحت المكتبات العموميه ابوابها في المانيا بعد عام 1870 و توحيد المانيا وصل عدد مكتبات برلين وحدها 28 مكتبه عام 1900 و من بعد الحرب العالميه التانيه 1945 تم إعادة تطوير ابنيه المكتبات و كان هـناك اهتمام مـتزايد حتى الان بالكتب و المـكتبات و إدخال التكنولوجيا المتطورة فيها, و تملك مدينه ميونخ مكتبه (ستاتز) و قد اسست في المانيا شبكه من المكتبات في المدن تتعلق بمكتبات مركزيه لها مكتبات نقاله و فروع ثابتة، و قد قدر بها الان 36 الف مكتبه تحتوى 75 مليون مجلد، و من اهم المكتبات الموجودة بهدا البلد، مكتبه مدينه ليبزع، مكتبة هامبورع، مكتبه ستاتز بميونخ، و مكتبه الجمعيه الشرقيه الالمانيه.[2]

7. الولايات المتحدة الامريكيه:

إن فكرة تاسيس المكتبات الامريكيه كان بين سنتي 1800 و 1900م. و تعد مكتبه نيويورك اكبر مكتبه عموميه في العالم و قد تطورت عن طريق الهبات و التبرعات، فلها قسم مستقل للاستشارة و الاستعلام كان له ميزانيه خاصة و قسم اخر للإعارة، فهي تقدم خدماتها للعالم و القارئ العادي.

---

[1]. Les Bibliothèque publique en Europe ,Op.Cit.p.132

[2]. احمد عبد الله العلي، المرجع السابق.ص. 230.

و يعود الفضل الكبير في حركه تاسيس و انتشار المكتبات العموميه في الولايات المتحدة لكارنيجي حيت قدر المـبلغ الذي سـاهم به حتى عام 1920 (50 مليون دولار) و ساعد في إنشاء ما لا يقل عن 2500 مكتبه و اما فيما يخص مكتبه نيويورك فكان لها نصيب كبير من هدا الدعم فقد تاسس لها 56 فرعا بدءا من سنه 1910 و بعد 10 سنوات كانت مكتبه نيويورك تستقر في مكان جديد و بدات المطالعه الرئيسيه بها تستقبل 800 قارئ، و في عام 1970 كانت تحتوى على اكثر من 20 قسما و كانت تجمع 370000 مجلد.

و من جمله فروعها فرع " الدونل" الذي يـهتم بإعارة الكتب و الأسطوانات و الافلام و يستقبل المعارض الثقافيه و هناك فرع اخر مخصص لخدمه المكفوفين يحتوى على الاف الكتب و المجلات المطبوعه للمكفوفين و كدلك الكتب الناطقه المسجله على اسطوانات.[1]

2.4.3.4.1. العالم العربي و الإسلامي:

إدا كانت المكتبه العموميه، قد اكدت وجودها و اعترف باهميتها على نطاق واسع بالدول المتقدمه، التي تعمل على إضطراد تقدمها و نموها إلا انها ما زالت لا تلقى الاهتمام الكافي بالدول الناميه، و قد يرجع دلك إلا ان ترتيبها جاء متاخرا في قائمه الاولويات التي تعمل هده الدول على الوفاء بها بدءا بتوفير سبل الحياة الكريمه لمواطنيها. إلا انّ منتصف القرن العشرين و مع التقدم العلمي و الفني قد شهدت هده الدول توجها جادا نحو الاهتمام بالمكتبات العموميه إيمانا بدورها الايجابي بتثقيف و تنميه المجتمعات،[2] فمن بين الدول العربيه التي شهدت تطورا ملحوظا بهدا النوع من المكتبات ندكر ما يلي:

1. سوريا:

كانت مدينه دمشق حافله بخزائن الكتب الكثيرة القيمه، حيت شهد القرن العشرين مدا علميا و ثقافيا في هدا البلد و هدا ما ادى إلى إنشاء المكتبات، و لقد كان إنشاء المكتبه الظاهريه نسبه إلى الملك الظاهر بيبرس بدايه الاهتمام بجمع التراث الثقافي و تيسير

[1]. احمد عبد الله العلي، المرجع السابق. ص. 230.

[2]. محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبه و البحث و المصادر، بيروت: مؤسسة الرساله, 2000.ص.49.

الانتفاع به و بدايه الازدهار في ميدان المكـتبات، و كانت هده المكتبه بمتابه مكتبه وطنيه و تقوم بمهام المكتبه العموميه كانت تحتوى المكتبه الظاهريه مخطوطات نادرة و قيمة فهي من اكتر مخطوطات دور الكتب في العالم، فقد بلغت عدد المجلدات المخطوطه فيها 11425 مجلد تضم ما بين 65 الف كتاب، و منذ نهايه القرن التاسع عشر بدات المكتبات بالظهور في دمشق و غيرها من المدن إلا ان النهضه الحقيقيه ظهرت بعد ازدار وزارة التقافه عام 1965 قرارا بشان إصدار المـراكز التـقافية في محـافظه القـطر و مناطقه و الحقت دور الكتب بالمراكز التقافيه لنشر الوعي التقافي بين الجماهير، حيت ان المكتبه العموميه هي بطبيعتها تمتل المركز التقافي للمجتمع لدا انشات المكتبات العموميه في معظم المحافظات، حيت يرجع تاريخ تاسيـس المكتبات العموميه في هـدا البلد إلى عام 1939 و كان من اهمها المكتبات العموميه في حلب و دمشق"[1].

2. السودان:

شهد السودان افتتاح اول مكتبه عموميه عام 1902 مع افتتاح كليه غردون، و إلى جانب هده المكتبه توجد مكتبه السرتيرالإداري بالعاصمه الخرطوم و التي تعتبر من اهم المكتبات العموميه في السودان و التي اصبحت فيما بعد تدعى دار الوتائق السودانيه، و في الاربعينات من القرن الماضي تم افتتاح مكتبه ام درمان الوطنيه،" و هي تتبع وزارة التربيه و بها حوالي عشرة الاف مجلد و عشرة مكتبات في الاقاليم تتبع لمصلحه التقافه التابعه لوزارة الإعلام لها مجموعات يقدر عددها ما بين القين و سبعه الاف مجلد اما الميزانيات السنويه للكتب فهي غير منظمه و غير كافيه"[2].

3. المملكه العربيه السعوديه:

احتفظ الحرمان الشريفان بمكه و المدينه المنورة بمكتبتين التي تعتبر من اهم المكتبات العمومية، و دلك يعود إلى المكانه الروحيه التي تحظى بها تلك المدينتان المقدستان وتعد مكتبه الحرم المكي اقدم مكتبه عموميه و تعيش المكتبات في المملكه في عصرها الحديث،

---

[1]. عيسى عيسى العسافين، المعلومات و صناعة النشر: مع إشارة خاصة للواقع السوري، دمشق: دار الفكر، 2001.ص.83.

[2]. سيسيل وسلي، «المكتبات و مراكز التوتيق و المعلومات بجمهوريه السودان.المجله العربيه للمعلومات.مج9 العدد1، تونس:المنظمه العربيه للتربيه و التقافه و العلوم،,1988 .ص.81

عصرها الزاهي المزدهر. حيت يعد عام 1379 ه بدايه حقيقيه لتطور المكتبات العموميه الحديته في المملكه عندما قررت وزارة المعارف إنشاء إدارة مستقله ضمن إدارتها تسمى الإدارة العامه للمكتبات العموميه للإشراف و التنسيق بين خدمات المكتبات العموميه في الدوله فمند تولى الملك عبد العزيز ال سعود حكم المملكه جعل مكتباتها تاتي في مقدمه مكتبات الدول العربيه من حيت التجهيز و ضخامه الاعتمادات المخصصه للإنفاق عليها، و من اهم المكتبات العموميه في المملكه مكتبه الملك عبد العزيز التي تعد اكتر المكتبات العموميه تطورا على مستوى البلاد التي اسسها صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ودار الجوف للعلوم و هناك مكتبه عموميه في كل مدينه من مدن المملكه تتبع لوزارة المعارف"[1].

4. بغداد:

انشأ هارون الرشيد المتوفى سنه(194ه-786م) مكتبة "بيت الحكمه" في بغداد و هي اول مكتبه عامه تقام في البلاد السلاميه، و زودها بكل ما نقل إلى العربيه من كتب الطب و علم النجوم و الفلك، و ما الف في مجال العلوم الإسلاميه. و امر هارون الرشيد بان تضاف إلى مقتنيات مكتبه بيت الحكمه جميع الكتب التي جمعها بنفسه من كتب الروم.

و يتولى المامون بن هارون الرشيد المتوفى سنة (218ه-832م) سدة الحكم، و في عهده تطورت مكتبه بيت الحكمه و نمت واصبحت اكبر مركز تقافي في العالم، حيت عمل على توسيعها لتستوعب الكميات الكبيرة من المخطوطات التي امر بجمعها"[2].

و من هنا كانت مكتبه بيت الحـكـمه عبارة عن مقر للتـرجمه و الـتاليف و النـسخ و المطالعه و الدرس و كان يتردد عليها كبار العلماء و الفلاسفه، و قد ضمت الكتب على اختلاف انواعها، كما احتوت على مرصد فلكي ومخطوطات و مصورات بلدانيه و قسمت إلى اقسام منها اماكن لخزن الكتب و خـصصت بعض غرف المكتبه للمطالعه و المناظرة و النقاش و افردت اماكن للنقل و الترجمه و خصص بها جناح كل لغه وكما خصص قسم

[1]. احمد عبد الله العلي، المرجع السابق.ص.236.

[2]. ربحي مصطفى عليان، المكتبات في الحضارة العربيه الإسلاميه، عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع، 1999.ص ص.146-147.

للتاليف و الاستنساخ و التجليد و التدهيب و بدلك وصف ول ديورانت في كتابه "قصة الحضارة" بيت الحكمه بانها "مجمع علمي، مرصد فلكي و مكتبه عامه".

5. مصر:

في فترة الدوله الفاطميه فاقـت المكـتبات في مـصر كافـة مكـتبات العالم العربي و الإسلامي، حيت ان اهم مكتبه انشاها الفاطميون في مصر في الفترة من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر هي دار العلم، و مكتبه الفاطميين هده كانت توصف بانها من عجائب الدنيا، و لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب اعظم منها فلقد انشاها الخليفه المعز لدين الله في قصره و ضمت 400 الف مخطوط تم خلف ابنه الخليفه العزيز (975-996) الدي توسع كل التـوسع في مقتنياتها، ويرجـع اهتـمام الفاطمـيين بالكتب و المكتبات إلى اعتبارها اداة نشر دعوتهم إلى ان قلت العنايه بالمكتبات بانهيار الدوله الفاطميه إلى ان حل القرن العشرين حتى كانت بكل مدينه مكتبه عموميه إلى ان بلغت عدد المكتبات العموميه 250 مكتبه تابعه لقصور الثقافه و بيوتها بالإضافة إلى مكتبات المؤسسات العلميه و الثقافيه المختلفه و التي من اهمها دار العلم بالقاهرة ."[1]

6. دوله الإمارات المتحدة:

وجدت المكتبات العموميه في دوله الإمارات مع اوائل الستينات و السبعينات من القرن العشرين و قد شهد العقد الاخير نشاطا ملحوظا في قطاع المكتبات العموميه، و قد كانت مكتبه دبي العموميه من اقدم المكتبات العمـوميه في كل الإمارات حيت انشات عام 1963 و تتبع بلديه دبي منذ دلك الحين ."[2]

إلى جانب هدا قد شهدت نموا هاما في مجموعاتها ومبانيها و خدماتها و من تم توسعت مبانيها عام 1980 لتضم اقساما و قاعات جديدة، و في عام 2002 كان للمكتبه خمسه فروع في الاحياء المختلفه في الإمارة.

و من ابرز المكتبات الموجودة بدوله الإمارات مكتبه راس الخيمه العموميه و مكتبه العين العموميه و مكتبه ابو ظبي العموميه و مكتبه المركز الثقافي في الشارفه و في عام

---

[1]. احمد عبد الله العلي، المرجع السابق .ص. 234.

[2]. المرجع نفسه.ص.233.

1983 قامت وزارة الثقافه بإنشاء مكتبه زايد الاول العموميه في ابو ظبي و لعل احدث المكتبات العموميه في الإمارات و من افخمها و اكبرها مكتبه الشارقه التي تقوم بدور المكتبه العموميه الوطنيه للإمارة و في نفس الوقت بدور المكتبه العموميه المركزيه و تضم المكتبه نحو 300 الف مجلد و تستقبل إلى ما يقرب 850 قارئا.

7. الاردن:

تعتبر المكتبات العمـومیه في الاردن من اقـدم انـواع الـمكتبات في العالم العربي و الإسلامي فلقد تطورت اساسا كجزء من المـسجد و ضمت كـتبا عن الـدين و القانون و التاريخ و اللغات والاداب والعلوم الطبيعيه و الإنسانيه.[1]

قدر عدد المكتبات العموميه في الاردن 90 مكتبه عموميه منتشرة بجميع انحاء البلاد قد كانت اول مكتبه عموميه في الاردن هي مكتبه اربد التي انشات عام 1957 و قد توفرت بعته اليونسكو على إنشاءها كمشروع تجريبي و تبلغ مجموعاتها الان نحو 30 الف مجلد و بها قسم منفصل للاطفال و كذلك مكـ ـتبه الزرقاء العموميه التي انشات عام 1965 و تصل مجموعاتها نحو 15 الف مجلد و مائه دوريه.

تتبع المكتبات العموميه في الاردن البلديات التي تشرف عليها إداريا و ماليا، لكن هدا النوع كغيره من المكتبات يعاني من الإهمال و قله المخصصات الماليه و نقص الموظفين المدربين و فقر المجموعات نتيجه قله المخصصات الماليه و غالبا ما تحتل قاعه او مبنى يكون غير مناسب.

8. الكويت:

تزامن إنشاء المكتبات العموميه في الكويت مع تطور الحركه الثقافيه و الدور الدي قام به ابناء الكويت لإنشاء مكتبه يتردد عليها اهل العلم و الثقافه و قد كانت اول مكتبه هي تلك التي سميت باسم المكتبه الاهليه و كان دلك عام 1924، و في عام 1960 تم افتتاح مكتبه الاحمدي العموميه حيت بدا في الكويت الاهتمام بنشر المكتبات العموميه و توسع خدماتها بالمناطق السكنيه حتى وصلت عام 1972 إلى 16 مكتبه عموميه و ضمن إطـار التطور

[1]. عبد الرزاق مصطفى يونس،"واقع و مستقبل المكتبات و الحركه المكتبيه في الاردن ". من مجله المكتبات و المعلومات العربيه. القاهرة: دار المريخ. العدد 1، سنة 20 يناير، 2000.ص.71.

و الاهتمام الخاص تم نقل تبعيتها من وزارة التربيه إلى المجلس الوطني للثقافه و الفـنون و الاداب عام 1971 وسارت على نفس النهج من التطور إلى ان اعيدت تبعيتها إلى وزارة التربيه و كان دلك عام 1988 و لا تزال إلى حد الان و تتمثل اهداف المكتبات العموميه في الكويت بمساهماتها في المجالات التعليميه و الثقافيه و التربويه و الاجتماعيه و نشر الوعي الثقافي بين ابناء المجتمع، كدلك تشارك المكـتبات العمـوميه المكتبات المدرسـية و الجامعيه في اداء رسالتها التربويه .

و من اهم المكتبات العموميه في دوله الكويت (مكتبه الفرين العموميه – جابر العلى- العيون- العارضيه- اليرموك)[1].

9. المغرب الاقصى:

لقد لعبت هده المكتبات دورا بارزا في حفظ و تنظيم الحصيله الحضاريه التي افادت الباحتين مستشرقين و عرب في الوقوف على معالم الثقافه و الحضارة العربيه الإسلاميه في المغرب.

بدات المكتبات العـموميه في الـمغرب على غرار البـلاد الشـرقيه داخل المـساجد و تتلخص هده المكتبات في 4 انواع: مكتبات المساجد, مكتبات المساجد الجامعه، مكتبات المدارس العتيقه و مكتبات الزوايا، الاولى ظهرت مع ظهور المسجد في المغرب و الثانيه فهي المكتبات التي اسست بإزاء بعض الجوامع الكبرى التي كانت تقوم بدور الجامعه في العصر القديم، و اخص منها بالدكر خزانه جامع القيروان الدي يعتبر اقدم جامعه عربيه إسلاميه، و خزانه جامع ابن يوسف بمراكش الدي اسسه علي بن يوسف بن تشفين المرابطى في مطلع القرن السادس الهجري و قد كان للخزانتين دور كبير في تطوير الثقافه و في الحفاظ على المخطوطات و لا تزالان إلى يومنا هدا تؤديان هدا الدور.

إنّ فكرة تاسيس خزانه عامه عصريه للكتب بالمغرب بالصفه التي نعرفها، اي صفه العموميه، لم تظهر واضحه إلا ايام بني مرين،[2] تعود إلى سنة 1912، إلا ان تحقيقها فعليا لم يتم إلا في سنة 1920، يتكون رصيدها الوتائقي من مخطوطات و مطبوعات و في سنة

[1]. محمد عجاج الخطيب، المرجع السابق.ص.52.

[2]. سعد احمد حسين، المكتبة العامة و الوعي الثقافي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.ص.21.

1924 انتقلت الخزانه العامه إلى مقرها الجديد و هو المقر نفسه الذي تحتله المكتبه الوطنيه اليوم بشارع ابن بطوطه بالرباط و في سنة 1926 ارتقت الخزانه العامه إلى وضعيه مؤسسه عموميه، حيت عهد إليها بجمع الوثائق المتعلقه بالمغرب و إتاحه الاطلاع عليها لعموم المهتمين، كما عهد إليها مهمه تلقي وثائق الإدارات و حفظها و هكذا اصبحت بحق الخزانه العامه للكتب و الوثائق و استمر تزويد رصيد الخزانه العامه بفضل الإيداع القانوني الذي احدثه القانون الصادر عام 1932، و ايضا بفضل الشراء و الهبات و التبادل[1].

10. تونس:

تساهم المكتبات العموميه في إثراء الزاد الفكري و التثقيف الذاتي للافراد و المجتمعات و من اهم المكتبات التي تم إنشاؤه بالبلاد التونسيه هي مكتبه الجامع الاعظم في القيروان و مكتبه جامع الزيتونه بمدينه تونس اعتبارا لما احتوته من مجموعات تريه و متنوعه من المخطوطات و الوثائق النادرة اين شهدت القرون الثلاثه الاخيرة حركه واسعه في بعث المكتبات حيت انشئ اغلبها بمدينه تونس و ضواحيها كمكتبه مسجد بيت الباشا في باردو و المكتبه الخلدونيه سنه1901 و المكتبه العامه بتونس و هي تعرف اليوم باسم المكتبه الوطنيه سنه 1885 و مكتبه التلميد الزيتوني المركزيه سنه 1942.[2]

و منذ الاستقلال اتسعت شبكه المكتبات العموميه و تنوعت بين بلديه و ثقافيه و مراكز للإعارة بفضل مساهمه السلطه الجهويه و المحليه و خاصه البلديات التي تكلفت (بتوفير القاعات و انتداب الموظفين و دفع رواتبهم خلال السنوات بالإشراف على هده المكتبات و ادرجت ضمن المخططات التنمويه برامج لإنشاء مكتبات عموميه حسب مواصفات و معايير حديته انطلاقا من المخطط الخماسي الرابع للتنميه 1972- 1976 وصولا إلى المخطط الحادي عشر للتنميه 2007-2011).

---

[1].-.htm المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، نبذة عن المكتبة. تاريخ الاطلاع. 21-10-2007 .

[2]. المكتبات العمومية بتونس: تطوير الخدمات و ترغيب المطالعة، تاريخ الاطلاع 09/18 /alarabonline.2007 /f. العرب أونلاين htm .

11. الجماهيريه الليبيه:

تتميز ليبيا كغيرها من البلدان العربيه بالوعي الثقافي و ذلك منذ قيام الثورة الليبيه فالاهتمام بهذا التراث العلمي و الفكري اصبح الآن في غايه الاهميه حيث يعد تراثا إنسانيا يجب الحفاظ عليه، فمن بين هذا التراث الحضاري الهام المكتبات.

لقد قامت المكتبات التابعه للجوامع بدور مهم في حياة الناس خاصه على اهل العلم منهم مثل مكتبات المساجد و الكتاتيب و الزوايا الدينيه التعليميه، ولعل اول مكتبه عمومية عرفتها ليبيا هي مكتبه الاوقاف التي تم افتتاحها في 3 رجب 1326 ه (16-11-1998م) و كان مقرها مدرسه الكاتب بباب البحر تم ضمت إليها مكتبة " مصطفى الكاتب" و مكتبه "احمد باشا القرمانلي " و مكتبه " عثمان باشا السافزلي" و مكتبه " احمد النائب".

لقد نالت مكتبه الاوقاف اهتمام المثقف " إسماعيل كمالي " إلى حين وفته المنيه عام 1936، تم انتقلت المكتبه إلى مقر اخر في باب الحريه عام 1979،[1] و اخيرا الت إلى مكتبه مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخيه عام 1984، و يبدوا ان هذا التنقل قد عرض محتوياتها للسرقه و الضياع و التلف، فحتى اوائل الستينات احتوت المكتبه على مجموعه نادرة من الصحف التي صدرت في العهد العثماني و لا يسمح بإعارتها خارجيا لاحتوائها على نسخ نادرة و مهمه فهي المكتبه التي تعاقب على امانتها المثقفين و الادباء مثل " احمد الفقيه حسن " " احمد فتابه محمد الجفايري ..." و غيرهم.

12. الجزائر:

تعتبر المكتبه الجزائريه قديمه قدم تاريخ الجزائر حيث تمتد جدورها إلى العهد القديم الذي ذكر فيه على سبيل المثال مكتبه يوبا الثاني و مكتبه القديس اوغسطين و مكتبه تيمقاد التي اكتشفتها الحفريات التي اشرف عليها البير بالو Albert Ballu المهندس المعماري للمعالم التاريخيه ودير الحفريات و ذلك ما بين 1901-1906. إلا انه قد ظهر نوع جديد من المكتبات و ذلك بعد الفتح الإسلامي لمنطقه شمال إفريقيا يتمثل في المكتبات الإسلاميه منها مكتبه المساجد و مكتبات الزوايا و مكتبات المدارس و مكتبات الافراد و غيرها.[2]

---

[1]. أسماء مصطفى الأسطى، " تاريخ أهم المكتبات في طرابلس ". مجلة الفضاء الثقافي. تموز 2007/27 تناص الرؤية- مدونات مكتوب/ E :htm

[2]. عبد المالك بن سبتي، محاضرات في تكنولوجيا المعلومات. ج1. قسنطينة: مطبعة جامعة منتوري، 2004.ص.178.

ظلت هده المكتبات طيله العهد الوسيط تشكل النموذج الوحيد الدي هو في حقيقة الامر امتدادا للمكتبه الإسلاميه بصفه عامه و دلك إلى غاية 1830 حيت ظهر ما يسمى بالمكتبات الاستعماريه التي انشات على اساس المفهوم الحديت للمكتبه كمؤسسه عموميه من حيت المعارف و الخدمات المقدمه للجمهور العريض من القراء، كلنا يعرف ان المكتبه العموميه بالجزائر هي وليدة المسجد الدي قام بدور مهم في حياة الناس، حيت كانت مفتوحه للطلبه خصوصا تم لجميع القراء المسلمين، لقد عرفت المكتبه العموميه بالجزائر حقبات تاريخيه متباينه امتدت عبر سنوات طويله حصرناها في محطات تعتبر منعرجات حاسمه في تاريخ قطاع المعلومات بالجزائر و الدي يجرنا إلى التكلم عن المكتبه التي تميزت بطابعين: ما قبل الاستقلال، و طابع ما بعد الاستقلال و الدي تميز ببناء مكتبه عموميه حديته مبنيه على اسس و ضوابط علميه و تقنيه معتبرة.

1. المكتبه العموميه قبل 1830:

مما لا شك فيه ان جزائر ما قبل 1830 كانت لها ثقافه و شخصيه و حضارة و لغه عربيه إسلاميه، و كانت الجزائر خلال الفترة العتمانيه ملتقى طرق للثقافه و الحضارة العربيه الإسلاميه، فلقد كانت في طليعه البلدان الكتيرة الكتب و المكتبات فقد شهد على وفرة المكتبات فيها حتى خصوم العتمانيين كالفرنسيين الدين حكموا بان العتمانيين لم يقدموا اي عمل لتنشيط الحياة الروحيه و الفكريه في الجزائر بينما بالعكس كان لديها مكتبات مهمه جدا تعتبر مفخرة للجزائر و للعالم العربي الإسلامي."[1]

يقول احد المستشرقين و هو يتحدت عن مكانه المكتبه العربيه في الحضارة العربيه الإسلاميه: يقول "... زيادة عن العاصمه و القصور و المساجد كانت المكتبه إحدى عناصر الفخر و الغناء...,... لأنها ينبوع العلم, المعرفه و الحارس الامين لكل تراث..." تم يضيف متحدتا عن المكتبه في الجزائر ... هي بحق تروة و مفخرة للجزائر..."[2].

ففي فترة الحكم العتماني كان هناك نوعان من المكتبات:

[1]. ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر التقافي.ج1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1989.ص. 285.

[2]. جامعه وهران، المواد الوتائقيه، رقم4. الملتقى العربي الاول حول التعاون التبادل فيما بين المكتبات. وهران: م.د.ب.ت.ح، 1983.ص.82.

النوع الاول هو مكتبات العلماء و الاثرياء و التي كانت تتواجد بمنزلهم و هي تعتبر مكتبات خاصه و ليست مفتوحه لعامه الشعب.

اما النوع الثاني فيمكن وصفها بانها مكتبات عامه و كان يصطلح على تسميتها المكتبات السلطانيه او الاميريه و كانت موجودة بالمساجد و الجوامع و الزوايا و المدارس، و قد كانت مفتوحه امام عامه الناس يمارسون فيها القراءة و البحث و يستفيدون من الكتب و المخطوطات التي تحتويها، و من اشهر هده المكتبات في دلك العهد, مكتبه الجامع الكبير بالجزائر العاصمه، مكتبه المدرسه الكتانيه التي اسسها صالح باي بقسنطينه، ومكتبه المدرسه المحمديه التي اسسها الباي محمد الكبير في معسكر، مكتبه دوله بني زيان التي كانت تلمسان عاصمه لها، و مكتبه قلعه بني حماد التي تعتبرها مكتبه القريه و قد شيدت من طرف سكان القريه متلها في دلك متل المسجد.

هكدا و من خلال هده النظرة السريعه و الموجزة عن المكتبه الجزائريه قبل 1830، اتضح لنا ان المكتبه كانت تزخر بالكتب القيمه و المخطوطات النادرة كما كان هناك رجال علماء يسهرون على سمعتها و يعملون كل ما في وسعهم لإغنائها و ازدهارها، كما انها كانت دات اثر كبير في تنميه الافراد و تطورهم الفكري خاصه مع الوضع المزري للتقافه و التعليم في تلك الفترة، إضافه إلى دلك فموقع تـلك المكتبات داخل المساجد و الزوايا و المدارس اكسبها صفه العموميه حيت كانت مفتوحه للطلبه خصوصا تم لجميع القراء المسلمين، إلا اننا لا نتوقع في دلك العهد وجود مكتبه عموميه او شعبيه او وطنيه بالمعنى الدي نستعمله اليوم.

2. المكتبه العموميه خلال فترة الاحتلال (1830 - 1962):

من المنطقي ان تكون مراكز الإشعاع التقافي و العلمي اول ضحيه للسياسه الاستعماريه حيت اغلقت المدارس و منعت الدروس الدينيه و خربت المكتبات و المراكز التقافيه مع حبس و قتل و تعديب رجالها. و كل دلك لمحاوله طمس الشخصيه الوطنيه العربيه الإسلاميه للمواطن الجزائري من اجل بسط و ترويج تقافه المستعمر من خلال المكتبه العموميه التي اعتبرتها فرنسا دعامه لنشر التعليم و تطوير التقافه العربيه الفرنسيه، فكانت هده هي سياسه الاستعمار في مجال التقافه بصفه عامه و المكتبه العموميه بصفه

خاصة، حيت عملت فرنسا على إقامه او إنشاء العديد من المكتبات و في العديد من مناطق البلاد و على اختلاف انواعها منها: البلديه و المدرسيه و الحرة و مكتبات رابطات التعليم, و مكتبات ارباب العمل و المكتبه الوطنيه و غيرها[1]، لكن هده المكتبات في الحقيقه لم تكن قد وجدت من اجل ابناء الشعب الجزائري، بل كانت موجهه بالدرجه الاولى للـفرنسـيين و ابناء الجاليات الاوروبيه الاخرى في الجزائر، و هدا كلـه بغـيـه نشر الثقافه الفرنسيه و ترويجها بين ابناء الشعب حتى تستولي على عقولهم و تجعلهم اكثر ولاء لها.

لقد اعتبرت فرنسا المكتبه العموميه في الجزائر دعامه اساسيه من دعائم نشر التـعليم و تطوير الثقافه الفرنسيه، فقد جاء في تدخل وزير التربيه العموميه الفرنسي ماريون روستان "Mario Roustan" خلال اول مؤتمر دولي حول القراءة العموميه الذي عقد في الجزائر سنه 1931 ان المكتبات هنا اي في الجزائر تستجيب إلى احتياج ثلاثي:

1. تكمله التعليم المدرسي و تدعيمه.
2. تمكين المعمرين دوي الاصل الاجنبي لغتنا و ادبنا.
3. منح الاهالي فرصه الاطلاع على ثقافتنا.

لان في دلك مفخرة لهم ولان المكتبه تعد المجال الارحب لتوطيد الصداقه الفرنسيه-الإسلاميه"[2]و قال ايضا " إننا نريد ان تكون مكتباتنا معاهد للفكر و الجمال العالمي اين يستطيع كل واحد منا ان ينهل منها حسب إمكانياته و احتياجاته و إذا كان لا يستطيع المجيء إليها، عليها ان تذهب إليه، من اجل إنقاد التربيه من الخطر و الخطر هنا يقصد به الثقافه العربيه الإسلاميه و الروح الوطنيه الجزائريه.

---

[1]. قموح نجيه." المكتبات العامه بالجزائر خلال فترة الاحتلال: 1830-1962. مجله العربيه 3000 [على الخط], النادي العربي للمعلومات2, 2005 [تاريخ الاطلاع 2008/08/15]. متاح على شبكه الانترنت.ص.5.
<http : // www. Arabcin. Net/ arabiaall/ 2005/ u. html >

[2]. قموح نجيه، المرجع نفسه.ص.6.

1.2. انواع المكتبات العموميه خلال فترة الاحتلال:

لقد تنوعت المكتبات في هده الحقبه ما بين المكتبات التي انشاها الفرنسيون بعد احتلالهم للجزائر و المكتبات الخاصه بالاهالي:

2.1.2. المكتبات الخاصه بالاوروبيين:

1.2.1.2. المكتبه البلديه المركزيه للجزائر:

تم تاسيس هده المكتبه سنه 1872 و دلك بغرض تغطيه الاحتياجات الكبرى لبلديه الجزائر، و كان مقرها انداك القصبه كانت تضم هده المكتبه مجموعه من المؤلفات حول الجزائر، حيت بلغ عددها عام 1881 حوالي 1818 مجلدا تم ارتفع ليصل سنه 1914 إلى حوالي 13607 مجلدا. كان جمهور هده المكتبه يتكون اغلبيته الشباب الاوروبي، اما بالنسبة للأهالي (الجزائريين) فلم يكونوا من المترددين على هده المكتبات، اما عن ميزانيه هده المكتبه، فان جزء منها كان يقتطع من ميزانيه البلديه التابعه لها، و هي بلديه الجزائر، و الجزء الاخر من ميزانيه المكتبه الوطنيه، و هدا ما يؤكد على ان هده المكتبه لم تكن تتوفر على ميزانيه محددة ودائمه كما انها كانت تسير من طرف مكتبي، يساعده مهندس جغرافي يدعى فيكتور كورنتز.

2.2.1.2. المكتبات الفرعيه:

كان هدا النوع من المكتبات في حدود 12 مكتبه تابعه للمكتبه البلديه المركزيه، سبعة من هده المكتبات كانت مخصصه للكبار، و خمسه منها للاطفال، و كان يطلق عليها ايضا اسم مكتبه الاحياء، و كانت مقتنياتها تصل إلى حوالي 52229 مجلدا1 ، و كان يعمل بهده المكتبات ارامل الحرب، و هن غير متخصصات في علم المكتبات، الامر الدي انعكس سلبا على نمط إدارتها و تنظيمها، اللدان اتسما عموما بالضعف و قله الفعاليه[1].

[1].-قموح نجيه، المرجع السابق. ص.7

3.2.1.2. مكتبه البيار الشعبيه:

تاسست هده المكتبه على يد الفريد كولن Alfred Coulon بمساعدة رئيس بلديه الجزائر و رئيس الجامعه و كدلك مدير المكتبه الوطنيه، كان يوجد بهده المكتبه اكتر من الفي كتاب من بينها مجموعه مهمه من الكتب حول الجزائر كما وجد بها عدد كبير من سلاسل الدوريات المتنوعه و كانت مقسمه إلى تلاته اقسام:

1. مكتبه مخصصه لتلاميد الدروس الإضافيه و هي موجودة بفصولهم الدراسيه.
2. جناح للاطفال به حوالي تلاته منه كتاب.
3. جناح خاص للكبار من الجنسين[1].

4.2.1.2. مكتبه بلديه فسنطينه:

تاسست هده المكتبه في الستينات من القرن التاسع عشر في ظل الإمبراطوريه التالته، لكنها لم تفتح ابوابها حتى سنه 1880، وما يلاحظ على هده المكتبه انها في البدايه لم تلق شهرة كبيرة، إلا منذ مطلع القرن العشرين حيت تطورت واحتلت الصدارة بين المكتبات الجهويه الاخرى التي كانت توجد في كل من الجزائر العاصمه ووهران، فرصيد هده المكتبه كان كتير التنوع، حيت اشتملت على حوالي اربعين الف كتاب في مختلف التخصصات، و كانت تقدم جل خدماتها بالمجان إضافه إلى انها كانت تخصص لها ميزانيه لا باس بها ضمن ميزانيه البلديه، إضافه إلى مساعدات الحكومه العامه. اما عن الإشراف عليها فقد باشره مختصون في تنظيم المكتبات متل اندريهبرتي الدي كان مفتش بمكتبات محافظه فسنطينه، كما اشرف عليها نائب رئيس المجلس البلدي، إضافه إلى شخصيات اخرى متل بلقراند Pell grand، و م. دلورم M.Delorme و غيرهم[2].

[1]. قموح نجيه، المرجع السابق.ص.8.

[2]. المرجع نفسه.ص.9.

3.1.2. المكتبات الخاصه بالاهالي:

1.3.1.2. المكتبه العربيه بتلمسان:

وجدت هده المكتبه في قاعه بمدرسه تلمسان، احتوت على رصيد قدر بثلاثمائة و تسعه و ستون كتاب في مواضيع مختلفه، منها التشريع الإسلامي، اللغه العربيه، تاريخ الإسلام الخ... تم توسعت هده المكتبه فيما بعد، و كانـت المـيزانيه المخصصه لـشـراء الكتب و الصيانه لا تتعدى المائة و العشرون فرنك فرنسي.

اما عن عمليه الإدارة و الإشراف، فكان يشرف على هده المكتبه مدير مدرسه تلمسان للتعليم العالي الإسلامي يساعده استاد من المـدرسه، يتولى عمليه الـصيانة، و المحافظه، و كدلك شراء الكتب[1].

2.3.1.2. المكتبه العربيه بعنابه:

كانت توجد في هده المدينه مكتبه عموميه إسلاميه واحدة، تفتح ساعتين في اليوم اشتملت على حوالي 462 مجلد، في مختلف التخصصات، لم تتحصل هده المكتبه على اي هبة، لكنها تحصلت في الثلاثينات على ميزانيه ضعيفه جدا استغلتها في شراء بعض الكتب الجديدة.

3.3.1.2. المكتبه العربيه ببجايه:

يعود تاريخ هده المكتبه إلى سنة 1903 ووجدت بمقر محاد لمسجد سيدي الصوفي، كما يعود تعيين اول مكتبي بها إلى نفس سنه تاسيسها، و كان طالبا بمدرسه التعليم العالي الإسلامي بمدينه قسنطينه، ثم فيما بعد عوض بمدرس من المسجد. كان بها كتب في الشريعه و كدا النحو و اللغه والادب العربي و التاريخ و الجغرافيا و غيرها، اما الميزانيه فلم تحصل هده المكتبه على ميزانيه لسنوات طويله و بالتالي لم تتمكن من اقتناء كتب جديدة باستثناء بعض الكتب في القراءة و النحو، لكن و بمناسبه مرور سنه على فرنسا بالجزائر تحصلت هده المكتبه على ميزانيه صغيرة استغلتها في شراء الموسوعات العربيه.

[1]. قموح نجيه، المرجع السابق.ص.9.

4.3.1.2. المكتبه العربيه بقسنطينه:

وجدت هده المكتبه بنهج كومب خارج مدرسه التعليم العالي الإسلامي و كانت تفتح كل مساء ابتداءا من الساعه الثالثه زوالا، و كان استاد العربيه بالمسجد هو الدي يقوم بالإشراف على قاعه المطالعه.[1]

احتوت المكتبه على عدد كبير من الكتب المطبوعه باللغه العربيه فقط، وايضا على عدد من المخطوطات، اما عن تبعيتها فكانت تابعه لمراقبه مدير مدرسه قسنطينه الدي كان يقوم كل سنه بعمليه تفتيش كل من المكتبه العربيه بعنابه و بجايه.

3. الانواع الاساسية للمكتبات في الجزائر في وقتنا الحاضر:

تمتلك الجزائر اليوم عددا لا يستهان به من المكتبات باختلاف انواعها من جامعيه، عموميه، متخصصه و مدرسيه إلا ان هدا الاختلاف لا يكون في بعض الاحيان إلا من حيت مكونات مجموعاتها الوتائقيه، و حجم فئات القراء و المترددين عليها، و مواقع بناءاتها و نوع الخدمه التي تقدمها...الخ إلا انها تتفق جميعها في عناصر محددة و تتعلق بتجميع المادة المعلوماتيه، معالجتها و تجهيزها حسب الإمكانات المتوفرة، تم وضعها في متناول المستفيدين بمختلف فئاتهم، و كما هو الحال في معظم بلدان العالم توجد اربعه انواع رئيسيه من المكتبات بالجزائر و هي:

1.3. المكتبه الجامعيه:

يتواجد هدا النوع من المكتبات بالجامعات و الكليات و المعاهد الكبرى يتراوح عددها نحو 750 مكتبه في كل القطر الجزائري، تتباين هده المكتبات فيما بينها من حيت حجمها، و نوعيه ارصدتها، و عدد تخصصات و فئات المستفيدين منها، و هدا ما يمكن تمييزه من خلال الانواع التاليه من المكتبات:

[1]. قموح نجيه، المرجع السابق.ص. 10.

1.1.3. المكتبات المركزيه:

و هي بمتابه المكتبات الجامعيه الام، إذ لا تخلوا ايه جامعه جزائريه منها بحيث يوجد لكل جامعة مكتبتها المركزيه التي تتولى مهمه الإشراف على جميع انواع المكتبات الاخرى الموجودة بالجامعه لكونها هي التي تمولها بالوثائق و الكتب و جميع اوعيه المعلومات على اختلاف انواعها،[1] فبصفه عامه فان المكتبه المركزيه هي الواجهه الحقيقيه لجميع المؤسسات الوثائقيه الموجودة بالجامعه باعـ ـتبارها همزة وصل ما بين هده المؤسـسات و الإدارة من جهه و من جهه اخرى لان جميع الإمكانات التي تخصصها الجامعه لهده المكتبات توضع تحت تصرفها.

فمن بين الانواع الاخرى الموجودة بالجامعه نجد:

2.1.3. مكتبات الكليات:

انشا هدا النوع من المكتبات بمجرد صدور القرار الاخير الدي نص على تبني نظام الكليات في إدارة الجامعه الجزائريه اين سارعت معظم الكليات إلى إلحاق مكتبات خاصه بها محاوله في دلك جمع الكتب المرجعيه و الموسوعات و المعاجم و القواميس و المواد الاخرى،[2] حيت عملت على تخفيف الضغط على المكتبات المركزيه, سواء من حيت اتجاه الباحتين إلى استخدام ارصدتها الوثائقيه او التكفل بجزء من الكتب و الوثائق التي كانت تثقل كاهل المكتبات المركزيه من جوانب التنظيم و التخزين.

3.1.3. مكتبات الاقسام:

خلال سنوات السـبعينات و في الفترة الـتي بدات فيها الجامعه الجزائريه في التوسع و في تعدد التخصصات العلميه والدي استدعى إلى فتح اقسام (معاهد في العهد القديم) جديدة نتيجه زيادة عدد الطلبه المسجلين ظهرت هده المكتبات لان المكتبه المركزيه زاد الطلب عليها و عجزت في تلبيه جميع احتياجات القراء، و هدا ما ادى بها إلى فتح فروع لها على مستوى هده الاقسام، و قد تطورت هده الأقسام و نمت شيئا فشيئا حيت انها زودت بالكتب في مجالات عديدة متخصصه مما جعلها تحتل مكانه لا باس بها لاستقطاب الاساتدة

[1]. عبد المالك بن سبتي، المرجع السابق.ص.181.

[2]. المرجع نفسه.ص.181.

و الطلبه من خلال الخدمات الفعاله التي تقدمها و هدا ما زادها و اعطاها فيما بعد صبغه المكتبات بعد ما كانت مجرد اقسام للمكتبه المركزيه.

4.1.3. مكتبات المخابر:

يتواجد هدا النوع من المـكتبات في الاقسام المجهزة بمخابر لإجراء التجارب العلميه و الاعمال التطبيقيه التي تتطلب مواد و كتب خاصه و هده المكتبات كانت اصلا موجودة بمكتبات الاقسام(المعاهد)،[1] و نظرا للحاجه الماسه إليها في عين المكان خصصت لها قاعات مجاورة للمخابر و شيئا فشيئا اصبحت تضم رصيد مهم من الكتب و المواد بشكل لا يمكن الاستغناء عنها لانجاز تجارب الباحثين و الاساتدة و الاعمال التطبيقيه الموجهه للطلبه.

5.1.3. مكتبات المعاهد و المدارس العليا:

تعتبر هده المكتبات من بين المكتبات الجامعيه لتواجدها بالمعاهد الكبرى و المدارس العليا التي تقوم بالتكوين الجامعي مما يجعل مجموعاتها من فنه تخصصاتها، و التي تكون في غالبيه الاحيان تابعه لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي، و هي مكتبات لا تقل اهميه من حيت مقتنياتها و خدماتها على الانواع الاخرى من المكتبات.

2.3. المكتبات المدرسيه:

و هي تابعه للمؤسـسات التعـليميه و التربـويه، كالمدارس الابتدائيه، و المتوسطات و التانويات و مراكز التكوين المهني و غيرها، و يبلغ عدد هده المؤسسات تقريبا حوالي 25 الف مؤسسه موزعه على التراب الوطني (48 ولايه)، و من بين هده المؤسسات يوجد البعض منها الدي يتوفر على مكتبه بمعنى ان عدد المكتبات المدرسيه بالجزائر يتجاوز 12500 مكتبه تتوزع كما اسلفنا الدكر على المؤسسات التربويه، و بشكل خاص على مستوى التانويات و المتوسطات و بعض مراكز التكوين المهني و المدارس الابتدائيه، و هي تتوفر على رصيد يتكون اساسا من الكتب المدرسيه و بعض الكتب الاخرى التدعيميه، المقررات و الكتب الترفيهيه و غيرها،[2] و فيما يتعلق بجانب التاطير و الإشراف

[1]. عبد المالك بن سبتي، المرجع السابق.ص.182.

[2]. المرجع نفسه.ص.183.

على هده المكتبات فغالبا ما يستند إلى موظفين إداريين او معلمين او اساتذة ممن هم على ابواب التقاعد او احيلوا إلى المكتبه لاسباب مرضيه او تاديبيه، إذ نجد ان المكتبات المدرسيه الماطرة من قبل المتخصصين في علم المكتبات و المعلومات لا يتجاوز نسبتها 3٪ و هي نسبه ضئيله جدا إذا ما قورنت بعدد المتخرجين من اقسام علم المكتبات المتواجدة على التراب الوطني الذي لا يقل عن 900 متخرج سنويا.

3.3. المكتبات الخاصه:

و هي تلك المكتبات التي ورثت عن شيوخ الإسلام و العلماء الذين عاشوا في العصور الماضيه. و الجزائر تحتوي على عدد في غايه الاهميه من هذا النوع من المكتبات و ما يميز هذه الاخيرة ان ارصـدتها تتـخصص في الامـور الديـنيه مع وجود بعض الكتب و الوثائق التي تتعلق باللغه العربيه و علم الفلك و التاريخ و علوم اخرى، إلا ان البعض من هذه المكتبات قدم على سبيل الإهداء إلى مؤسسات التكوين الإسلامي، كما هو الحال بالنسبه لجامعه الامير عبد القادر بقسنطينه التي تضم مكتبتها المركزيه عددا لا باس به من المكتبات الخاصه، و ضعت في اماكن خاصه و سميت باسماء اصحابها حسب إحدى الإحصائيات فان عدد هذه المكتبات يتجاوز 5000 مكتبه في الجزائر كلها.[1]

4.3. المكتبات العموميه:

تعد المكتبات العموميه ماضـيا و حاضرا الـمراة التي تعكس تاريخ الشعوب و الامم و اسلوب معيشتها، و حـضارتها في حفظ سجلات المعلومات التي تمثل ذاكرتها الجماعيه و الإرشاد إليها، باعتبارها إحدى وسائل نشر المعرفه، و حريه الفكر و المبادئ و القيم التقدميه، و توجيه الافراد من الباحثين و العلماء و المفكرين و الطلبه في المساهمه لتطوير مفاهيم الإنسانيه و تقدم المجتمعات[2]، ومن هنا كان و لا يزال لها دورا اساسيا لدى الكثير من الدول ومنها الجزائر التي تفطنت لاهميه هده المكتبات و دورها الفاعل في نشر المعرفه و الثقافه و الرقي بالـمواطن، فمن بين انواع هده المكتبات نجد: المكتبه الوطنيه، و مكتبات الولايات و البلديات، و مكتبات دور و مراكز الثقافة فهده الانواع من المكتبات

[1]. عبد المالك بن سبتي، المرجع السابق.ص.184.

[2]. قموح نجيه، المرجع السابق.ص.11.

تقوم بجمع ارصدة متنوعه الاشكال و التخصصات نظرا لكونها تؤدي خدمات لمختلف شرائح المواطنين.

1.4.3. المكتبه الوطنيه:

المكتبه الوطنيه الجزائريه اخدت على عاتقها تاديه مهام المكتبه العموميه من خلال دائرة خدمات المستفيدين فتقوم من خلال الخدمات المباشرة و غير المباشرة التي تقدمها لروادها بتيسير الاستفادة من المجموعات باختلاف انواعها و يتم دلك عن طريق تنظيم موادها بإعداد الفهارس اليدويه و الاليه و تصنيف الكتب و ترتيبها وفق التقنيات العالميه لتيسير استرجاعها...الخ"، فهي الوحيدة من نوعها في الجزائر، التي تقوم بجمع الإنتاج الفكري الذي تم إنتاجه على المستوى الوطني، كما انها تسعى إلى تدعيم رصيدها بالكتب المختلفه المنتجه خارجيا و دلك عن طريق (الشراء، التبادل، او الهدايا).

توجد هده المكتبه بمنطقه الحامه بالجزائر العاصمه، افتتحت مند اربعه سنوات سنه 1999 بعد ان كانت في قلب العاصمه حيت تتوفر على إمكانيات جد معتبرة على المستوى الفني و التقني، دلك لانها مجهزة باحـدث الوسائل لـمـعالجه الكتب و الوثائق و حفظها، و حتى الادوات و التجهيزات الموضوعه في متـناول الـقراء لـقراءة الـمواد الموجودة و استرجاع المعلومات، كما انها تتوفر على العديد من الخطوط المربوطه بشبكه الانترنت، كما انها تتوفر على العديد من الاقسام تتناسب مع انواع القراء الدين يفدون إليها باستمرار ابتداءا من الاطفال ووصولا إلى الباحتين.[1]

يؤطر المكتبه فوج من المختصين في علم المكتبات و المعلومات، إلى جانب عدد من الإداريين، و عمال المصالح. و بشكل عام يمكن القول ان المكتبه الوطنيه الجزائريه هي بحق مستوى جيد من حيت التنظيم و الإمكانيات الفنيه و التقنيه و حتى العلميه و هدا يؤلها لقيادة المسيرة، و توجيه قطاع المعلومات في الجزائر إلى طريق السليم و الصحيح.

[1]. عبد المالك بن سبتي، المرجع السابق.ص.183.

2.4.3. مكتبات الولايات و البلديات:

المكتبه العموميه البلديه هي مكتبة تنشئها الـبلديه بـموجب مـداوله او إجراء إداري، و تتكفل البلديه بالإنفاق عليها و تزويدها بالمجموعات و الوسائل و التجهيزات والموظفين باعتبارها مصلحه من مصالحها لها صلاحيه الإشراف عليها و تسييرها.

لدا بادرت العديد من البلديات و الولايات في الجزائر بإنشاء هده المكتبات بهدف نشر الوعي العلمي و التقافي بين المواطنين، تتواجد هده المكتبات بالاحياء الشعبيه لكي تكون قريبه من اغلبيه السكان، يوجد بالجزائر ما يفوق 2000 مكتبه من هدا النوع و هدا العدد هو ضئيل إدا ما قورن بعدد السكان الدي وصل حاليا إلى 32 مليون نسمه، 50٪ منهم يمكن لهم القراءة و الاستفادة من المكتبه.

3.4.3. مكتبات دور ومراكز التقافه:

توجد هده المكتبات ضمن المراكز التقافية التابعه لوزارة التقافه، يبلغ عددها في الجزائر حوالي 1500 مكتبة، تختلف احجامها تبعا لحجم هده المراكز، فالبنسبه لدور التقافه المتواجدة في المدن الكبرى تتميز باحتوائها على مكتبات دات ارصدة في غايه الاهميه مع التنوع الدي تتطلبه كل مكتبه عموميه، كما تتوفر على فروع و قاعات مخصصه لنشاطات معينه، كما انها تهتم بالاطفال حيت تخصص لهم قاعات خاصه مجهزة بالتجهيزات و الكتب التي تتناسب مع اعمارهم و الملاحظه هنا ان هده الإمكانيات تقل كما حينما يكون هدا النوع من المكتبات من إنشاء او تحت وصيه الدوائر و البلديات[1].

5.3.4.1. اهداف المكتبه العموميه و دورها:

إنّ الهدف الرئيسي من إنشاء المكتبات العموميه هو إتاحه فرص التقافه المستمرة للجمهور دون مقابل، و لهدا يجب ان تكون مركزا للحياة الفكريه و الاجتماعيه في المنطقه التي تقوم فيها، لدا علينا ان نتحدث عن المكتبه العموميه حينما تهدف مجموعاتها إلى إرضاء الحاجه العامه لا الخاصه و الملئ اوقات الفراغ، و عندما تكون مركزا للتقافه (مكتبه المطالعه العموميه)، و مكتبه الدراسه و البحث حينما تقدم مجموعاتها للقراءة،

[1]. عبد المالك بن سبتي، المرجع السابق.ص.184.

لخدمه او بغرض الدراسه و البحث، و نتحدث ايضا عن المكتبه العموميه على الصعيد الإدارى حينما تاتى مصادرها الماليه من المصالح العموميه و تكون المؤسسات خاضعه للسلطات الإداريه"[1] ، و يمكن تحديد اهداف المكتبه العموميه كالتالي:

1. تهيئة جيل مثقف يتحلى بالعلم إلى جانب تشجيع القراء وحثهم على تتبع صيرورة الإنتاج الفكري و ذلك عن طريق تشجيعهم على المطالعه و من خلال ترددهم المستمر على المكتبه و بالتالي الاستفادة من مصادرها المتعددة.

2. التنميه الثقافيه المتمثله في إثراء فكر القراء و تثقيف الشباب و الاطفال لانها تعد من اهم و اشد الوسائل التي تعمل على نشر المعرفه و الارتقاء بمستوى القيم الثقافية في المجتمع الدي توجد فيه.

3. غرس القيم الروحيه و الوطنيه والإنسانيه الاصيله ودلك بالتحلي بالوفاء، و القدوة الحسنه و الاساليب الفعاله في إطار خدمه المجتمع.

4. دعم العلاقات الاجتماعيه بين افراد المجتمع المحلي الدي تخدمه المكتبه و دلك بالمساهمه في رفع المستوى الفني من خلال تقديم العروض المسرحيه و الموسيقيه والمعارض و الندوات و غيرها من النشاطات الفنيه.

5. المساهمه بشكل فعال في حل بعض المشكلات الاجتماعيه كالمرض و الاميه و تعليم الكبار.

6. إلى جانب هدا تساهم المكتبه في إقامه معارض بشكل دوري و دلك عن طريق منتجات معينه كالكتب و لعب الاطفال باشكالها و انواعـ ـها المختلفه و ادوات الدخول المدرسي، و هدا بالطبع تنفرد به المكتبه العموميه عن غيرها من انواع المكتبات الاخرى.

7. كما تقوم المكتبه العمومية بالمساهمة في ملئ اوقات الفراغ عند الموطنين على النحو الدي يعود بالفائدة المعنويه و الماديه و النفسيه على الفرد، بدلا من ان يكون هدا الفراغ سببا للملل و الاضرار بالفرد و عائلته و مجتمـعه و دلك باستغلال هدا الوقت في القراءة و المطالعه و الانشطه الموجهه و المفيدة.

---

[1]. Dictionnaire Encyclopédique des sciences de l'information et de la communication.ss.la Dir. de Bernard Lomizet, Ahmed Silem. Paris:Ellipse, 1997.p.65

8. تقديم الخدمات المكتبيه المختلفه لكـ ـافه فئات المواطنين و بغض النظر عن اجناسهم و اعمارهم و مستوياتهم الاجتماعيه و الاقتصاديه و التعليميه .

9. اختيار و تنظيم اوعيه المعلومات المختلفه لتيسير سبل الإفادة منها لمن يريد من فئات المجتمع بالمجان و دون تدخل من قبل السلطات"[1].

و المكتبه العموميه على هدا النحو تعتبر مؤسسه ثقافيه اجتماعيه مكمله للمدرسه و لها دورها الاساسي في خدمه المجتمع الدي توجد فيه، حيث تعمل على إكساب الفرد الثقه بالنفس و تيسير إصلاحه لنفسه عقليا و ماديا ايا كان الطريق الدي يسلكه هو بمحض اختياره لتحقيق هدا الإصلاح فيما يعود عليه و على مجتمعه بالخير و إلا كيف للطفل الدي تخلى عن المدرسه الابتدائيه بإمكانه ان يصبح موظف او عامل او إطار, لتنميه او بالاحرى لعدم فقدانه للمعرفه التي تلقاها في المدرسه، كيف يريح عقله بذكاء فطن و مستقيم إن لم تكن هناك مكتبه عموميه تساعد في إثراء المناهج الدراسيه بالقراءة الحرة لروادها، و هي تساند في جهود حملات محو الاميه و هي تساهم بدور في التعليم المستمر، وهي تساعد في تربيه الاطفال و تنشئتهم التنشئه الاجتماعيه السليمه، وهي تساعد في التكوين السياسي و الثقافي للـمواطنين، و هي فضلا عن هدا تـعمل على إبـراز القيم و العادات و التقاليد الخاصه بالمجتمع المحلي و لكي تحقق المكتبه العموميه اهدافها فان عليها ان تحصل على مصادر المعلومات الملائمه و ان تعمل على تنظيمها و إعداد ادوات الاسترجاع لها مستعينه باحدث التقنيات المناسبه.

كما انّ عليها ان تقدم مجموعه من الخدمات و الانشطه المتنوعه و ان تمد نطاقها ليشمل الدوله باسرها و ان يكون لها برنامج فاعل للـعلاقات العامه و ان تشارك المراكز و المؤسسات الثقافيه الاخرى في تقديم خدمه متكامله للمجتمع.

هدا عن اهداف المكتبه العموميه اما وظائفها فهي تضطلع بمجموعه من الوظائف.

---

[1]. السيد السيد النشار، دراسات في المكتبات و المعلومات،[د.م.]:[د.ن.]، 2002.ص. 22.

6.3.4.1. وظائف المكتبه العموميه :

تسعى المكتبه العموميه إلى مجموعه من الوظائف وهي:

1.6.3.4.1. التربيه والتعليم:

انشات المكتبه العموميه في الاساس من اجل تدعيم الحركه التربويه و التعليميه للبلد او المجتمع الدي تخدمه، اي تشجيع التعليم الداتي للكبار والصغار[1] ، و دلك بإمدادهم بالوسائل و مواد القراءة التي تساعدهم في التقدم و الازدهار في جميع مستوياتهم التعليميه من خلال دعم وظيفه المكتبه المدرسيه حيث تستقبل الاطفال في سن ما قبل المدرسه و تقدم لهم احيانا الخدمات عندما لا تتوافر مكتبه مدرسيه، إلى جانب تعليم الكبار و دلك بتوفير مصادر معلومات مناسبة.

2.6.3.4.1. توفير المعلومات:

إن اعتبار المكتبه العموميه مركز معلومات يعني انه ينبغي ان تقتنى و تنظم و توفر المعلومات الضروريه التي يحتاجها او يمكن ان يطلبها المستفيدون و باعتبار ان المكتبه مفتوحه للجميع فينبغي استغلال هده الخـ ـاصيه و مساعدة المـستفيدين على فهم واقعهم و التغيرات التي تحصل على المستوى الدولي، المحلى و خاصه في مجال المعلومات لان هدا العصر يعتبر عصر المعلومات.

3.6.3.4.1. التنميه التقافيه:

المتمثله في إثراء فكر القراء و تثقيف الشباب و الاطفال لانها تعد من اهم و اشد الوسائل التي تعمل على نشر المعرفه و الارتقاء بمستوى القيم و التقافه في المجتمع الدي توجد فيه، إد عليها ان تساهم مساهمه فعاله في تنميه تلك التقافه بشتى الوسائل و بالتالي توفر و تقدم الموارد و الخدمات التي تكفل للمستفيد تنميه التدوق الجمالي في المجتمع الدي تعيش فيه." [2]

---

[1]. محمد فتحي عبد الهادي، المكتبات و المعلومات العربيه بين الواقع و المستقبل. القاهرة: مكتبه الدار العربيه للكتاب، 1998.ص.32.

[2]. نور الدين شريط. " القراءة و المطالعه العموميه، مجله الكتاب، العدد3.ص.63.

4.6.3.4.1. الترويح:

و دلك بإعداد البرامج و الانشطه التي تتيح الاستغلال الايجابي لاوقات الفراغ، و توفير مواد التسليه و الترفيه، بما يعود بالنفع على الافراد[1].

و خلاصه القول فإن المكتبه العموميه هي المؤسسه الثقافيه و التعليميه و الترفيهيه التي عليها ان تقوم بدورها و التمثل في تقديم الخدمات التي تساعد افراد المجتمع الدي توجد فيه سواء كان هدا المجتمع مدرسيا، او جامعيا، او عاما و دلك من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحه و المناسبه و مساعدة الطلاب في انجاز ابحاثهم و دلك من خلال تزويدها بالمواد المكتبيه ووسائل المعرفه المختلفه.

7.3.4.1. مقومات المكتبه العموميه:

لكي تؤدي المكتبه العموميه وظائفها على اكمل وجه، لا بد ان تتوافر على مقومات اساسيه تساعدها على القيام والنهوض بها، ومن اهم هده المقومات:

1. ان تخصص لها ميزانيه كافيه حتى تتمكن من اقتناء مصادر المعلومات على اختلاف انواعها و دلك لتلبيه احتياجات جميع فئات قرائها[2] .

2. ان تتوفر على موارد بشريه مؤهله في علوم المكتبات و مدربه تدريبا جيدا و ان تحدد المهمات و المسؤوليات المنوطه بهم و القيام بمتابعه تنفيد مهماتهم و مسؤولياتهم و تقييمها.

3. ان تتوفر على تجهيزات تكنولوجيه من حاسبات الكترونيه ووسائط تكنولوجيه مـتعددة و اجهزة تصوير و طباعه متقدمه و دلك لمساعدة المستفيدين من خدمات شبكات المعلومات العربيه و العالميه (الإنترنت).

4. إقامة علاقه مع مكتبات او مراكز معلومات اخرى ومؤسسات لها اهـتمام بالمعومات و التي تقع في محيط المكتبات العموميه و دلك لتلبيه حاجه المستفيدين.

5. إقامه و تدعيم علاقات و إعداد برامج ثقافيه و دلك بالتعاون مع المؤسسات الثقافيه (الانديه الثقافية، الجمعيات العلميه، المتاحف العلميه و التاريخيه، مؤسـ ـسات تعليم الكبار

---

[1]. محمد فتحي عبد الهادي، المرجع السابق.ص.32.

[2]. احمد عبد الله العلي، المكتبة العامة في خدمة المجتمع. المرجع السابق.ص.11.

و محو الاميه) بشكل مستمر بهدف انتشار خدمات المكتبه على المستوى المحلي و ذلك من خلال معرفه طبيعه واحتياجات و انشطه و اهداف هده المؤسسات.

6. توفير انشطه و خدمات مناسبه للاطفال و التي تعتبر معيارا ايجابيا لاداء المكتبه العموميه و هدا يتطلب تخصيص مكتبه او قسم خاص للاطفال يقوم على خدمتهم.

8.3.4.1. مكانه المكتبه العموميه في المجتمع:

إن المجتمع اصبح ينظر إلى المكتبه العموميه بانها مؤسسه تثقيفيه هامه لها وظيفتها المبدئيه في دعم الثقافه التي تحتويها، بالإضافة إلى المعرفه المتراكمه في كل حقل من حقول المعرفه البشريه من القيم و المعتقدات والمفاهيم و المعايير التي توارثها جيل عن جيل، و هي بدلك تدعم الروابط الاجتماعيه داخل المجتمع الواحد من خلال ما تقدمه من انشطه ثقافيه متنوعه."[1]

إنّ وجود المكتبه العموميه في وسط المجتمع بافراده و مؤسسته يجعلها تتاثر بهدا المجتمع و تاثر فيه حيث اصبحت اداة من اهم ادوات المجتمع الحديث و اقلها من حيث التكاليف و اوكدها من حيث الفائدة".[2]

عرفت المكتبه العموميه في السنوات الاخيرة اهتماما ملحوظا. و قد جاء هدا الاهتمام نتيجة إدراك الجميع اهميه الخدمات التربويه و الثقافيه و الترفيهيه التي تقدمها المكتبه، و التي من شانها المساهمه في تعضيد المقومات الاساسيه للعمليه التثقيفيه التعليميه و لعل ما يميز المكتبه العموميه في مفهومها الوظيفي هي انها اصبحت من مظاهر الرغبه في النهضه و التطور و إصلاح مجال الثقافه و التعليم في المجتمع، لانه لم يعد اي مجال للشك في اهميه المكتبه العموميه، كما لا يوجد من يقلل من قيمتها التربويه بعد ان اصبحت في ضوء المفهوم الحديث جزءا ضروريا لا يمكن للمجتمع ان يستغنى عنه في عمليتها التثقيفيه فهي بمثابة بيت القارئ و مكان تواجده الطبيعي الدي يقضى فيها الجزء الاكبر من يومه، و هي وسيله إثراء معلوماته و إحداث ثقافته متكامله و مترابطه المعارف مما يشكل له القاعدة المعرفيه الاساسيه"[3]، لانها تعتبر مؤسسه ثقافيه متكامله تبني الشخصيه الثقافيه للفرد

---

[1]. سعد احمد حسين، المكتبة العامة و الوعي الثقافي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.ص.35.

[2]. نور الدين شريط، المرجع السابق.ص.62.

[3]. عبد القادر رضوان، سبع محاضرات حول الاسس العلمية لكتابة البحث العلمي. الجزائر:[د.ن.]، 1990.ص.101.

و تبلور فكره و تعمق قدراته الدهنيه والفنيه والعـلميه وتطورها من خـلال الفكر الـجيد و الحوار الموضوعي.

فمكانه المكتبه بالنسبه للمجتمع هي المحور الدي تتفاعل من خلاله مختلف الانشطه التعليميه و البحتيه و مكانتها تعد بمتابه القلب النابض للمجتمع فهي مؤشر لحجم التقدم او التراجع باعتبارها الشريان الحيوي لكل ما هو جديد و مفيد، لدلك علينا ان نضع المكتبه دائما بعين الاعتبار و الاهتمام بها قدر الإمكان، لان من عدم اهتمام المجتمع اهتماما كافيا بالمكتبه لان اي إنسان لا يعرف قيمه و اهـميه المكتبه كاداة من ادوات تطويره و تعليمه و لعل بعض المشاكل التي يعاني منها و سبب عدم الاهتمام هدا راجع إلى عوامل كثيرة منها: ان نسبه الاميه في الكبار لا تزال مرتفعه،كما لا يزال ينقصها الإنتاج الفكري المتخصص للمستويات المتفاوته من القراء، و كدلك ينقص مكتباتنا المطبوعات اللازمه للاطفال و المراهقين و هدا راجع إلى قله او انعدام اقسام الخاصه بالاطفال مزودة بما تحتاج إليه هده الفته من كتب ووسائل اخرى و كدلك هناك سبب رئيسي و يخص الفته المتعلمه التي جعلتها تبعد عن المكتبه العموميه و لا تهتم بها و الدي من المفروض ان تكون من الفئات و اكثرها إقبالا على المكتبه العموميه، و هدا لان هده الفته لم تعتد القراءة مند الصغر، و لم تصبح القراءة عادة سهله الممارسه لدى افرادها لانهم لم يمارسوها مند صغرهم في مدارسهم لافتقار تلك المدارس إلى كتب خاصه بالاطفال و لعدم وجود مكتبات عموميه او متنقله في دلك الوقت تسد دلك العجز.

كما ان كثيرا من الناس لا يبدون اهتماما بالمكتبه" لانهم بطبعهم ليسوا قارئين و عليه فهم يعتبرون القراءة مضيعه للوقت، كما ان قله اوقات الفراغ عند عدد كبير منهم و لا سيما البالغين نتيجه انشغالهم في الحـياة العمليه و ارتباطهم بالزواج و تكوين الاسر لا يدع لهم فرصه لارتياد المكتبه، بالإضافة غالى ان اناس اخرين يحصلون على المواد المكتبيه من مصادر خارج المكتبات فيستعيرونها من الاصدقاء او الاقارب او عن طريق الشراء من الاسواق و هناك بالطبع اسباب اخرى نابعه من ظروف المكتبه نفسها كان يكون

موقعها غير ملائم او انها تفتح ابوابها في اوقات لا تتناسب اغلبيه الجمهور بالإضافة إلى ان بعضهم يحملون نظرة مشوهه عن المكتبه و هدا لجهلهم عن مكانتها داخل المجتمع"[1].

و بهدا لا بد ان نعرف المكتبه العموميه و القائمين عليها لمعرفه اهميتها و كيفيه تفعيلها داخل المجتمع، و من هنا جاءت ضرورة الاعتـ ـناء بهدا المرفق التربـوي التثقيفي الهام و إعطائه العنايه و الاهتمام الضروريين بعد الغبن و الإهمال الدي طالها و ما يزال. فكلما زاد نطاق الاهتمام و الاعتناء بالمكتبه العموميه و مكوناتها إلا وازداد وجودها داخل فضاء المجتمع باعتبارها مرفقا حيويا لا يمكن الاستغناء عنه او التقليل من اهميته لما يؤديه من وظائف تربويه تعليميه و تثقيفيه لا تعزب من بال المهتمين و المستفيدين.

9.3.4.1. فروع المكتبه العموميه:

"لقد وجدت المكتبه العموميه لتعكس النظرة الديمقراطيه الحديثه إلى المواطن على اعتبار ان له الحق في تثقيف نفسه في جميع مراحل حياته و لهدا تعتبر المكتبات العموميه مكتبات الشعوب"[2] و بما ان لجميع افراد الشعب الحق في الإفادة من خدمات المكتبه المكتبه العموميه فإنها تستطيع الوصول إليهم من خلال:

1. فتح فروع جديدة او مكتبات فرعيه.
2. استخدام نظام المكتبات المتنقله.
3. إنشاء مكتبات للاطفال.

1.9.3.4.1. المكتبه الفرعيه:

يجب ان لا تقف المكتبه العموميه عند حدود المدن الكبرى و الفئات الراقيه من المجتمع، حيث لا تستطيع ان تقدم بمفردها خدماتها لكل المنطقه الحضريه المحيطه بها, بل يجب ان تتواجد في القرى و الارياف مكتبات فروع و احياء تنشئ في الاحياء المختلفه من المدينه و ضواحيها تقدم خدماتها إلى تلك الشرائح الاجـتماعية التي حرمـت من الدراسه و التعليم لاي سبب من الاسباب من ممارسه الحياة الثقـافيه و التعليميه و التربويه و الترفيهيه و الاجتماعيه المختلفه و التي تتلقى كل المساعدات من المكتبه المركزيه الام (المكتبه العموميه). لاننا لا يمكن ان نبني اختيارنا لمواقع الفروع على اساس عامل البعد

---

[1]. مدحت مرعي، " التعريف بخدمات المكتبه العامه". رساله المكتبه .مج16.العدد1 ، 1981.ص.24.

[2]. عبد الله احمد همشري، ربحي مصطفى عليان، المرجع في علم المكتبات و المعلومات. عمان: دار الشروق، 1996.ص.22.

او القرب فقط بينها و بين المكتبه المركزيه بل علينا ان نقيم الفروع قريبا من الاماكن التي يتردد الناس عليها عادة لمختلف شؤون حياتهم[1].

2.9.3.4.1. المكتبه المتنقلة:

"ترجع بدايات استخدام المكتبات المتنقله في بريطانيا و امريكا مع مطلع القرن العشرين حيت كانت عبارة عن عربات تجرها الخيول لنقل الكتب ووسائل المعرفه الاخرى إلى المناطق النائيه"[2]، تطورت بعدها هده الخدمات إلى ان ظهرت على صورتها الحاليه من حيت التنظيم فيما يخص تطور السيارات الخاصه بنقل الكتب و هدا بعدما احست المكتبه العموميه بضرورة نشر و توسـيع خدماتها إلى الـمواطنين في الـمناطق النـائية و الارياف و الدين لا تسمح لهم الفرصه لارتياد المكتبه باستمرار و بالنظر للسعه المحدودة لهده السيارات فقد اقتصرت في مجملها على الكتب الثقافيه العامه و كتب المراجع و كتب الاطفال.

3.9.3.4.1. مكتبه الطفل:

اطفالنا اليوم هم شباب الغد و ثروة المستقبل، فهم نصف الحاضر و كل المستقبل، لدلك وجب الاهتمام بهم لكي نحقق جيلا اكثر صلابه ووعيا و معرفه من الاجيال السابقه[3]، إد يجب ان يتسلح اطفال اليوم بسلاح القراءة الواعيه، و ان يتعلـموا كيفيه استـخدام الكتب و الاوعيه السمعيه و البصريه و الكمبيوتر، حتى يستطـ ـيعوا مواجهه الانفجار المعرفي و التعليمي، و يمكن ان يتحقق دلك من خلال إنشاء مكتبه للطفل التي تعتبر مرفق اساسي حيوي لا يمكن الاستغناء عنه داخل المكتبه العموميه و التي تعتبر ايضا فرع من فروعها لما لها من ادوار بالغه الاهميه في تنميه شخصيه الطفل، فهي تناسب ميوله و اهتماماته تشمل على مصادر المعلومات المناسبه لمستواه العقلي و المعرفي، و من هنا جاء وعي المسئولين في مختلف دول العالم باهميه مكتبات الاطفال، حيت اخدت تنتشر و تزداد نظرا لما تقدمه من خدمات جليله في بناء شخصيه الطفل و تنميه إمكانياته، وإن كل ما يبدل في هدا المجال من المال و الجهد ياتي تمرات من بعد في مستقبل الوطن.[4]

---

[1]. عمر احمد انور، المكتبات العامه بين التخطيط و التنفيد، القاهرة: دار النهضه العربيه، 1970.ص.36.

[2]. الهوش ابو بكر محمود، محير يق مبروكه عمر، دراسات في المكتبات. طرابلس:المنشاة الشعبيه للنشر و التوزيع و الإعلان، 1981.ص.22

[3]. محمد عبد الجواد شريف، التربيه المكتبيه: بمراحل التعليم، القاهرة: الدار المصريه اللبنانيه, 2000.ص47.

[4]. صبيح إبراهيم. و اخرون... المكتبة العربية و الثقافة المكتبية، الجبيهة : دار الحامد . 1997. ص.118.

من خلال ما جاء في هدا الفصل، من الطبيعي ان تختلف مكتبات الامس عن مكتبات اليوم، و لكن هدا الاختلاف لا يمس الجوهر فهو يرتكز اساسا على المظهر، فرساله المكتبه منذ اقدم العصور هي نفسها اليوم، إلا ان سبل و اشكال تحقيق هده الاهداف قد عرف بسلسله من التطورات المتلاحقه و دلك استجابه لما طرا على مجتمع المعلومات من تطورات من حيت مدى توافر الوعي المعلوماتي، و مدى توافر الموارد البشريه و الماليه.

فالمكتبات في الماضي اقتصرت على جمع التراث القومي، حفظه و تنظيمه ليكون في متناول الدارسين و الباحتين، تم لم يلبث ان نهضت المكتبه بادوار اخرى مهمه في تاريخ المعرفه الإنسانيه مثل الترجمه من مختلف اللغات إلى اللغات اليونانيه فحفظت لنا بدلك ترجمت التراث الإنساني من الضياع، فلقد كانت مركزا للبحوث العلميه الاصيله.

اما فيما يخص مكتبات اليوم فمن الواضح انّ لكل نوع من انـواعها اهداف و اساليب، و انّ لكل منها برامج و موارد متميزة، و افراد مدربين على مختلف الاسس و المبادئ الإداريه المختلفه تتناسب مع مهام ووظائف كل منها، فنجد مثلا ان المكتبه المدرسيه فضلا عن وظيفتها التربويه و التعليميه فإنها تضطلع او تقوم بوظـائف اخرى كالوظيفه التثقيفيه و الإعلاميه والترويحيه مثلها في دلك مثل المكتبه الـعموميه التي تقـوم بنفس الوظائف، و إدا كانت خدمات المكتبه المدرسيه تقتصر على مجـتمع المدرسه من مدرسين و تلاميد و عمال فان المكتبه العموميه تستقطب جميع فئات المجتمع المحلي بما في دلك مجتمع المدرسه فهناك تضافر للجهود بين المكتبه العموميه و المكتبه المدرسيه.

اما المكتبات الاكاديميه فهي تتبع الجامعات و المعاهد و الكليات و تقدم خدماتها للطلاب و الاساتدة و الباحتين و العاملين في المؤسسات الاكاديمية فالامر كدلك بالنسبه للمكتبه المدرسيه التي يمكن ان نعتبرها مؤسسه اكاديميه تربويه لانها تتبع المدرسه و بالتالي تقوم بخدمه المعلم و التلميد، اما عن وظائفها فهي ترتبط بوظائف الجامعه من خدمه اهداف التعليم و البحت العلمي و تنميه المجتمع، و لا تـقتصر الإفادة منها على مجتمع الـجامعة و إنما تقدم خدماتها لكل من يحتاج إليها من الباحتين و الاستنتاج هنا انه يمكن ان تقوم المكتبه الجامعيه بوظائف المكتبات الاخرى كالمكتبه الوطنيه و المتخصصه.

اما المكتبات الوطنيه فيمكن ان نعتبرها او ان نطلق عليها مدلول المكتبات الوطنيه العموميه لانه يقصدها عامه الشعب من مختلف الاعمار بقصد زيادة المعرفه للقراء او للباحثين المتخصصين بحيث انها تخدم مختلف طالبي المعرفه سواء كانوا باحثين او قراء عاديين كم انها تعمل على اقتناء الإنتاج الوطني عن طريق الإيداع القانوني, و إصدار البيبليوغرافيات الوطنيه و المشاركه في التخطيط الوطني للكتاب و المكتبيون. اما المكتبات العموميه هي اليوم جامعه الشعب بعد ان كانت في الماضي متحفا للكتب و مخزنا لها، فهده الاخيرة بالقياس مع الانواع الاخرى تميل في كثير من جوانبها إلى الترفيه و التثقيف وملئ اوقات الفراغ كما انها تقوم بخدمه الفـ ـئات الاخرى من المجـتمع كالمرضى و المسنين و تعليم الكبار و محو الاميه، و تمول ماليا من الميزانيه العامه للدولة، و في المقابل هناك مكتبات متخصصه، فهي متخصصه بمحتواها الوثائقي، فالتخصص العلمي يفرض على المكتبه جمهورا خاصا يستفيد من خدماتها العلميه و المعرفيه، فهي مؤسسات تقلص جمهورها و تتوجه إلى تحديد مستواها في تخصص ما، و على كل فالمكتبه مؤسسه علميه ثقافيه تقوم على هده المعادله.

- محتوى و وثائقي متعدد جمهور عام.
- محتوى وثائقي متخصص جمهور خاص.

و لكل قاعدة استثناء ببعض المكتبات و رغم تعدد محتواها الوثائقي فإنها لا تتجه إلا لجمهور محدد و لكن الوضع العام للمكتبات هو تلك المعادله المذكورة سالفا.

فإذا كان هناك فرق فهو في الدرجه و العمق و ليس في نوع الخدمه، و ايا كانت التسميه او نوع هده المكتبات فان الانشطه او الخدمات التي تقوم بها تلك المكتبات تدور حول جمع المعلومات و تنظيمها و تحليلها وحفظها لاسترجاعها و بثها و الإفادة منها، فهناك مكتبات تمارس كل هده الانشطه و الخدمـات و تـلك التي ترتكز على نشـاطات و خدمات معينه، إلا انه و رغم وجود هدا التكامل فمن المفروض ان تحتفظ كل مكتبه بشخصيتها الفرديه المميزة بها و ان تقوم بعملها الخاص بها.

يلاحظ في الاخير ان هناك تكامل بين هده المكتبات، فاهدافها ووظائفها تشبه الدورة في تكاملها، و هدا الانتقال من المكتبه المدرسيه إلى المكتبه العموميه هو رحله في طلب

المعرفه بكل الملابسات التي تطرا على الإنسان منذ ان يكون منخرطا في العمليه التعليميه إلى ان يصبح باحثا عالما يتفوق في البحث العلمي، و المكتبه كفضاء ثقافي تربط الإنسان فيمه الاجتماعيه خاصه إذا علمنا ان القراءة هي عمليه تثقيفيه تؤهل القارئ إلى معايير المجتمع.

فهده الانواع من المكتبات يمكن ان نجدها في القطر الواحد بل المدينه الواحدة و هي تشكل بالتالي وحدات في نظام مكتبي، إلا اننا نرى غياب التعاون و التنسيق فيما بينها.

فهده الانواع من المكتبات يمكن ان نعتبرها مؤسسات واحدة او مجموعه من المؤسسات تجمعها خصائص ثقافيه تعليميه و تربويه مشتركه، ومن تم فان اكتمال عناصر هده المؤسسات و توفير الترابط و التكامل فيما بين هده العناصر يعتبر من اهم ضمانات الاستقرار و الازدهار في المجتمع.

إنّ التعاون بين كل هده المكتبات ضرورة ملحه يمكن ان يشعر بها كل واحد منا و دلك كنتيجه للحاجه المتزايدة و طلبات القراء غير المنتهيه، فهو امر ضروري خاصه للبلاد الناميه بوجه عام و المنطقه العربيه دات اللغه الواحدة فهي اكثر بلاد العالم حاجه إلى الاخد بمبدا التعاون و الإصرار عليه، وإن هدف هدا التعاون هو تمكين هده الانواع من المكتبات من الاستفادة سويا من المعطيات العلميه و الثقافيه و ما يتوفر لديها من خدمات و إمكانيات ماديه و بشريه و علميه و لعل السبب الرئيسي لنمو التعاون بين المكتبات يعود للمصالح الداتيه و الاقتناع بانه لا يمكن لمكتبه مهما كان نوعها ان تنجز وحدها بمقدار ما تنجزه بالعمل مع الانواع الاخرى من المكتبات لان الرغبه في تقديم خدمات واسعه تعتبر من العوامل الرئيسيه التي قد تساهم في تطوير هده المكتبات و بالتالي في إنجاز اعمال و انشطه ضخمه و مختلفه باقل جهد و تكلفه و بسرعه فائقه.

فبعد محاولتا لإعطاء هده المعلومات المكثفة و الاستنتاج المتعلق بانواع المكتبات سوف احاول ان اورد مجموعه من الملاحظات و التوصيات ربما تعطي في مجموعها وجهه نظر في الكيفيه التي يمكن بواسطتها ان تجعل هده الانواع من المكتبات ترتبط ببعضها البعض ارتباطا وثيقا و ان تتظافرجهودها لتقدم للمجتمع مجموعه من الخدمات المتكامله

تهدف في مجملها لتوفير مقومات استخدام و استثمار و استغلال ثروة المعلومات على احسن وجه والتي يمكن ان نجملها فيما يلي:

- المحافظه على التراث الفكري الوطني بكل عناصره.
- الخدمات التعليميه على اختلاف مستوياتها، بما في ذلك تعليم الكبار.
- الخدمات التربويه، و خاصه ما يتصل منها باكتساب القدرة إلى التعامل الفعال مع المكتبات و مصادر المعلومات.
- الخدمات التثقيفيه، و ما يمكن ان تسهم به في خدمه اهداف التنمية الشامله.
- الخدمات الترويجيه، و تهيئه فرص ملئ الفراغ في انشطه تتفق و قيم المجتمع، دون اللجوء إلى الانحراف بكل اشكاله و سلبياته.
- الخدمات التعليميه التي تكفل إحاطه الفرد بكل ما يجري من حوله في حدود اهـ ـتماماته و التزاماته.
- تحقيق التفاعل و الارتقاء بمستوى فعاليه الافادة من هده المكتبات .
- تنشيط حركه البحث العلمي و إنتاج المعلومات و تنميه المعرفه البشريه.
- الارتفاع بمستوى الخدمات و تطوير مواصفات الإنتاج بكل قطاعاته بما يساهم في خدمه اهداف التنميه الاجتماعيه و الاقتصاديه.

بهدا يمكننا ان نخرج بخلاصه ان جميع هده الانواع من المكتبات بالمعنى الصحيح لها لا بد ان تشكل موردا عاما و مشتركا للمجتمع و دلك بما تستطيع تقديمه لافراده من فرص وظيفيه و مهنيه مناسبه كما و لا بد لها من العمل معا بصورة واضحه و ان تستخدم مواردها معا، و على نحو جماعي و مشترك وان تعتبر نفسها كيانا واحدا، و ان تكون مقتنياتها مكمله لبعضها البعض بشكل تبادلي، و من حق المجتمع ان يعرف و ان يتوقع وجود التعارف الكامل و التام بين كافه انواع هده المكتبات لان هدا التعاون يدفع بكل واحدة من هده المكتبات على ان تقوم بدورها على الوجه الاكمل و بالتالي تحقيق رسالتها الساميه و خاصه ان المكتبه اليوم تزاحمها فضاءات اخرى، تقـدم المعلومه باسرع الطرق و في احسن الاشكال.

اما عن تاريخ المكتبات في العالم و الوطن العربي و اوروبا، يمكننا ان نستخلص من خلال هدا المبحث ان ما كشف عنه التاريخ الإنساني حتى الان و اكدته الحفريات الاتريه، يدل على ان اول المكتبات قد ظهرت في العالم العربي و بالتحديد في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل.

كما اتضح لنا من خلال دراستنا لاوضاع المكتبات العموميه في البلدان العربيه انها ارتبطت باوضاع كل بلد ووافعه الاجتماعي و الاقتصادي و التقافي و بإمكانياته المـ ـاديه و درجه مواجهته لتلك الاوضاع، لدلك ظل موقع المكتبات العموميه في البلدان العربيه ضعيفا. كما انها بقيت قليله في التعامل تقافيا مع المجتمع، فلم تساهم إلا في حدود ضيقة من اداء دورها الطبيعي الدي يمكن ان يسمح لها بالتفكير في خوض معركه التخطي للحواجز القائمه بينها و بين الدول المتقدمه.

فإدا كانت المكتبات العموميه في الدول المتقدمه قد خطت خطوات واسعه فهي في عالمنا العربي لا زالت تتعتر في مسيرتها و تتاخر عن مواكبه المدى الحضاري و التقافي الدي يحتاج اليه العالم في الوقت الحاضر و الدي تفتقر إليه الدول العربيه من المقومات السياسية فهي لا تملك نفس الإمكانيات الاجتماعيه و الاقتصاديه و البيئيه الموجودة بالبلدان المتقدمه والمصنعه، و لهدا بقي مردودها العلمي و التقافي محدودا.

و بمكاننا ان نقول ان المكتبات العموميه في العالم العربي قد عرفت تقدما وتسارعا يختلف دون شك بين بلد لاخر و لكن تشترك جميعها في كونها لا زالت غير قادرة على تلبيه الأعداد المتزايدة من طارقي ابواب التعليم و التتقيف في مراحله المختلفه واشكاله المتعددة. فحينما ندكر المكتبات في العالم العربي ينبغي ان ندكر معها الظروف الرئيسيه التي ادت إلى التراجع و عدم الفاعليه و هي ظروف معروفه لنا جميعا, و لكن هده الحقيقه كونها معروفه و متداوله تجعل العين تغض عنها، فتتقلها كحقائق دون ان نعرف ما لها من اتر سلبي دائم في تطوير هده المكتبات, فظروف نشاة المكتبات من دوله لاخرى، بل ومن جهة إلى جهه اخرى داخل الدوله الواحدة يرجع إلى عدة عوامل منها الظروف التي نشات فيها تلك المكتبات في دوله من الدول، و منها ايضا اختلاف موقعها في السلم التنظيمي للجهات التي، تنتمي إليه تلك المكتبات.

إنّ من جمله العوائق التي ادت إلى الركود في مجال المكتبات في الوطن العربي هي:

- مشكله ارث التخلف الاقتصادي، الاجتماعي و الثـقافي الناتج عن عهود الـتسلط و التبعيه للاستعمار لفترة طويله من الزمن فلقد كان هذا الغزو العسكري يقف وراء هذا النفود الثقافي, فلقد عجز عن المحافظه على تراثنا من مخطوطات و كتب التي عرفتها هذه المنطقه و بالتالي عن المكتبات التي تعبر عن وجوده التاريخي.
- انتشار الفقر المادي انتشارا مروعا، هذا الفقر الذي وقف كعائق يـحول بين الناس و بين تقبل اي منتوج فكرى او علمي بل يمنعهم ان يقتربوا منه و ان يعرفوا ان هذا المجال موجودا اصلا.
- انتشار الاميه، الذي يبدوا واسعا في الوطن العربي و التي تشكل عائقا كبيرا يقوم في وجه الثقافه الجادة العميقه و المفيدة.
- قله مصادر المعلومات لديها و ضعف الطاقات البشريه المؤهله او المدربه.
- قله موارد الإنفاق الضروريه لاقتناء مصادر المعلومات فهي عاجزة عن شراء ما تحتاج إليه من مصادر اوسع و اوفر.

فبهذا يمكن تلخيص الازمه التي الت إليها المكتبات العموميه في البلدان العربيه و في سواها من الدول الناميه اي تزايد الحاجات و المطالب الثقافيه و التعليميه في البلاد العربيه تزايدا سريعا تقصر عنه الإمكانات المتاحه، من ماليه و ماديه و بشريه، كالتزايد السكاني الكبير و رغبه الاهالي في تعليم و تثقيف ابنائهم و بناتهم, هذا ما يتطلب ميزانيه معتبرة للإنفاق على هذه المؤسسات، ضرورة النهوض بها مع التقدم العلمي و التكنولوجي تفرض نفقات جديدة و متزايد يتطلبها تطوير هذه المكتبات و إدخال الوسائل الحديثه السمعيه البصريه والعناية بإعداد الموظف، وتوفير المجموعات الملائمه لها الخ...

إنّ اهم شيء في تنميه المكتبات العموميه في العالم و العالم العربي هو وضع إستراتيجيه عمليه وواقعيه لهذه التنميه تربط حقا بين اهدافها و اهداف النمو الاقـ ـتصادي و الاجتماعي و الثقافي.

ففي اطار هده الإستراتيجيه لا بد من الإشارة إلى اختلاف هده الإستراتيجيه باختلاف اوضاع البلدان المختلفه، و باختلاف مستويات النمو فيها، فلا يصح في هدا المجال ان نتاتر باسترتيجيه بلدان اخرى، بل لا بد ان نضع إستراتيجيه ملائمه لبلادنا، لدلك فمن الواجب ان تنصب جهودنا الاساسيه فيما يتعلق بتنميه المكتبات العموميه في بلادنا على الخصائص المميزة لهده التنميه في إطار واقعنا و مشكلاتنا.

فهناك بوجه عام تباين كبير بين الاستراتيجيات الملائمه للبلدان المتقدمه و الاستراتيجيات الملائمه للبلدان المتخلفه و السائرة في طريق النمو و في إطار الدول العربيه نفسها لا بد من طرح استراتيجيات مختلفه باختلاف مستوى نمو هـ_ده البلدان و طبيعه تروتها وواقع المكتبات و مستوى التعليم و التقافه فيها.

فواقع الامه العربيه و التحديات التي تواجهها تملي علينا ان نكون في سباق مع الزمن في كل القطاعات، و ليس من عجز الامور ان نعتقد ان الركب قد فاتنا، فلقد شهدنا و نشهد امام اعيننا دولا في العالم استطاعت بجهدها و عرقها ان تقضي على تخلف السنين و ان تلحق بالقافله الحضاريه.

إن وضع سياسه مكتبيه في العالم العربي ينبني على تجديد سياسه تقافيه، تؤهل المكتبه كمؤسسه دات كيان مستقل إداريا وماليا بالدرجه الاولى، مع منحه كل الإمكانيات للعب الدور الحضاري من تعميق للهويه الوطنيه، و إعداد القارئ لتحديات العالم المصنع بما يفرزه من منتوجات علميه تكنولوجيه، خاصه في زمن العولمه الرقميه اين تحول الإنسان إلى مجرد رقم في شبكه الارقام الحسابيه. فنطلع العالم المصنع إلى مجتمعات ما بعد صناعيه يقتضى من العالم العربي ان يعطي الاولويه للمكتبه كمؤسسه علميه و تقافيه.

إن الطبيعه السياسية للانظمه العربيه هيات الجو لتواجد المكتبات، فالدوله الوطنيه التي خرجت إلى الوجود بعد الاستقلالات العربيه مع تغيير الرؤيه السياسيه التعليميه و التقافيه لكل دوله مسنوله عن نوعيه المكتبات وطريقه تسييرها وإدارتها.

الفصل الثاني

المناجمنت (الإدارة العلمية) في المكتبات العمومية

الفصل الثاني: المناجمنت (الإدارة العلميه) في المكتبات:

يمكن القول انّ من المداخل الاساسيه لدراسه المناجمنت مدخل التعريفات و المفاهيم الاساسيه، ذلك انّ المناجمنت علم حديث، و لذلك نجد انّ بعض المفاهيم و التعريفات العلميه في مجاله ما زالت تحتاج إلى تناول و توضيح و تحديد، فهناك مفاهيم علميه استقرت و اتضحت بحيث لا يوجد اختلاف على مدلولها، وهناك مفاهيم علميه لا يزال العهد بتناولها علميا حديثا، و من تم لم يتحدد مدلولها بعد لدى كل الباحثين بشكل عام، لذا سنخصص هدا الفصل لتناول تعريف مصطلح المناجمنت و ما يتصل به من مـفـاهـيم و مجالات مختلفه، إذ يعتبر مصطلح المناجمنت المصطلح الرئيسي او النشاط الاساسي الدي تندرج تحته كافه اوجه النشاط الإدارى فهو العمليه الرئيسه التي يمكن ان تنطوي بداخلها عمليات فرعيه او اوجه نشاطات متنوعه قد تختلف من حيث اهدافها و لكنها تتفق جميعا فيما بينها حيث تهدف كل منها لتحقيق غايات و اهداف معينه في مجالات متنوعه، قد تختلف في غايات و اهداف اوجه النشاطات الاخرى، إلا انّ المتغير الرئيس الدي يربطها هو كونها عمليات تستخدم فنون المناجمنت ووسائله و تقنياته في تحقيق اهدافها.

1.2. تعريف المناجمنت (الإدارة العلميه):

باعتبار المناجمنت مفهوما معنويا و معقدا في الوقت نفسه، فقد عبر عن معناه بطرق مختلفة،وإدا كان هناك كثير من المهنيين الدين يشعرون بالارتياح التّام جراء فـهـمـهم و استخدامهم لمصطلح المناجمنت، فهناك اخرون يرون صعوبه حصر النطاق الموضوعي لهدا العلم.

ومن اجل دلك فلا يمكن لاحد ان يحدد ـ بثقة ـ حقيقه علم المناجمنت، و من هنا يرى البعض انه نظرا لجدة المجال فان النقص في التعريف مرغوب فيه، لانه يتيح مدى اكبر من اهميه هدا المجال و من تنميه الفكر اللازم، و حتى يمكننا الإلمام بمعنى المناجمنت فإننا نقوم بعرض بعض تعاريفه الشائعه.

- تعرف موسوعه العلوم الاجتماعيه المناجمنت (الإدارة العلميه) بأنه" العمليه التي يمكن بواسطته تنفيد غرض معين و الإشراف عليه، كما انه الناتج الـمـشـترك لاذـواع و درجات مختلفه من الجهد الإنساني الدي يبدل في هده العمليه"[1]، بمعنى ان المناجمنت عليه ان يضع الخطط اللازمه لتنفيد برامج المؤسسه و القيام بجهود مشتركه و تحديد دور كلّ فنه بحيث تستطيع المؤسسه تحقيق النتائج المطلوبه بالاسلوب المتفق عليه.

- وتعرف موسوعه المورد العربيه م1 المناجمنت (الإدارة العلمية) " على انه علم Management Science مصطلح يقصد به كل تطبيق للعلم في دراسه مشكلات المناجمنت او في دراسه المناجمنت نفسه بوصفه عمليه قائمه بدانها، و علم المناجمنت بهدا المعنى علم جديد ظهر في اواسط القرن العشرين وهو يستلزم بصورة عامه تحديد اهداف المؤسسه و تقييمها و البحث عن مختلف السياسات التي تؤدي إلى تحقيق هـده الاهداف، و إقناع المؤسسه بتبني تلك السياسات، و القيام بعد دلك باختيار فعاليه السـياسات المتبناة و اتخاد الخطوات الضروريه للاستعاضه عن كل سياسه تعوزها الفعاليه باخرى اكتر فعاليه و علم المناجمنت بهدا يستمد مفاهيمه و طرائقه من علوم متعددة سبقته إلى الظهور، كعلم الاقتصاد و علم النفس و علم الاجتماع و علم الرياضيات"[2].

- و يعرف معجم المصطلحات الاقتصاديه المناجمنت (الإدارة العلميه) "التسيير العقلي لشؤون الحياة الاقتصاديه، و يقوم على الضبط و المراقبه و الملاحظه الدقيقه لمسارات الاداء الاجتماعي الاقتصادي و السياسي"[3].

- و يعرف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات،المناجمنت (الإدارة العلميه) " على انه يقتصر على عمليه التنسيق بين وظائف محددة و انشطه معينه للمؤسسه بغرض تحقيق اهدافها"[4].

---

[1]. غادة عبد المنعم موسى. المكتبات النوعيه: ماهيتها, إدارتها, خدماتها. الإسكندريه: دار الثقافه العلميه، 2002.ص.31.

[2]. منير البعلبكي. موسوعه الموارد العربيه: دائرة معارف ميسرة مقتبسه عن موسوعه المورد.مج1.ص.55.

[3].خليل أحمد خليل. معجم المصطلحات الاقتصادية:عربي- فرنسي- انجليزي . بيروت:دار الفكر اللبناني،1997 .ص.13

[4]. أحمد محمد الشامي . سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات و المعلومات = Encyclopedic Dictionnary of library. المملكة العربية السعودية: دار المريخ, 1988 .ص. 700.

- و يعرف معجم الإدارة العلمي Management Sciences على انه "توجيه و تسيير اعمال المشروع بقصد اهداف محددة، و يقوم شاغلوا هده الوظيفه بالتخطيط و رسم السياسات و التنظيم و التوجيه و الرقابه"[1].

- و يعرف قاموس الإدارة المناجمنت (الإدارة العلمية) على أنه " فن أو علم توجيه و تسيير و إدارة عمل الآخرين بقصد تحقيق أهداف محددة "[2]

فإذا كان هناك علم مناجمنت فانه ينبغي ان يكون هناك علماء المناجمنت فما هي انواع مفاهيم الخبرات(الظواهر) التي يقوم بدراستها هؤلاء الاشخاص.

- يعرف فريدريك تايلور Freiderick Taylor المناجمنت (الإدارة العلميه) " ان تعرف بالضبط مادا تريد تم تتاكد ان الافراد يؤدونه باحسن و ارخص طريقه ممكنه"[3].

- ويعرفه شستر برنارد Chester I. Barnard بانه " ما يقوم به المدير من اعمال اثناء تاديه وظيفته" و هدا ما اكده في كتابه المـ ـشهور "the Functions of the executive" و الدي يماثلُ بما نسميه اليوم رجل التنظيم "L'homme d'organisation "[4] .

- و يعرفه بيتر دريكر Peter Drucker انه " جهاز متعدد الوظائف يدير العمل و المديرين و العمال."[5]

ويعرفه انجلش,English HB بانه" توجيه و معالجه الإمكانات المتاحه من اي نوع، او التاثير في الإمكانات المتاحه بما في دلك توجيه الافراد او الاشخاص من اجل تحقيق نتائج محددة مسبقا او تحقيق اهداف سبق تحديدها "[6].

و يعرفه ابلى Apply.L.A المناجمنت (الإدارة العلميه) على انه" تنفيد الاشياء عن طريق جهود اشخاص اخرين، و هو يقوم بمسؤوليتين رئيسيتين: التخطيط و الرقابه".

---

[1]. Zaki, Badawi. Dictionnary of Managements Sciences. English- French-Arabic. Cairo: Dar- Al- Kitab Al Masri, 1994.p.280.

[2]

[3]. كامل بربر. الإدارة عملية و نظام. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, 1996.ص. 14

[4].C.Kennedy.Toutes les théories du Management: les idées essentielles des autres les plus souventcités. Paris:Maxima, 1991.p.41.

[5]. محمد عبد القادر عابدين. الإدارة المدرسية الحديثة. عمان: دار الشروق، 2001.ص.21.

[6]. عبد الرحمان عيسوي. المرجع السابق.ص.16.

كما يرى رالف دايفز Ralph Davis ان المناجمنت (الإدارة العلميه) "عمليه القيادة التنفيديه"[1].

و إلى جانب هده التعاريف ظهر هناك اختلاف واضح في وجـهـات نظر الـمؤلفين و العلماء حول مفهوم المناجمنت، ومن هده الوجهات نتساءل قائلين:

هل يمكننا اعتبار مصطلح المناجمنت علما او مبدا او فنا او موهبه فطريه او خبرة ؟.

1. المناجمنت باعتباره علما:

ينظر الكثير من المفكرين على ان المناجمنت علم قائم بداته و من هؤلاء دونالد كلوف Donald J. Claugh و الدي وضع كتابا اسمه مفاهيم في علم الإدارة Concept in Management Science" و الدي وضع فيه كيف يعتمد المدير على الاساليب و المناهج العلميه."[2] على اساس ان المناجمنت يعتبر علم من العلوم له مقوماته و نظرياته الخاصه انه يخضع للتطور و التجديد ليتلاءم مع ظروف المجتمع ويعايش تقدمه، و يرتكز على معلومات و اسس علميه من شانها ان تعين رجل الإدارة على ممارسه عمله على الوجه الاكمل سواء كانت لديه الموهبه الإداريه ام لا، و نظرا لاهميه المناجمنت فإنه جدير بالدراسه و البحث و الكتابه فيها شانها شان الهندسه او الطب.

2. المناجمنت باعتباره فنا:

و هنا يحتاج إلى موهبه شخصيه يتسم صاحبها بحسن التصرف في حل الـمـشكلات و القدرة على الإبداع و الابتكار، و القدرة على التنظيم و التنسيق، و استخدام الإمكانيات المتاحه في سبيل تطور المؤسسه. فهناك العديد من العمليات التجاريه التي لا تخضع لوسائل الفحص و الرقابه، و بالتالي فإن المعلومات المستفادة منها تكون اقل دقه من المعلومات المتحصل عليها بالوسيله العلميه، و نتيجه لدلك فإن الاعتماد الكبير في إصدار القرارات في متل هده العمليات يتمتل في الخبرة الماضيه للمدير، و حـكـمـه الشخصي و ليس في التحليل الهندسي او المحاسبي و متال على دلك حلول المشاكل الإنسانيه التي

---

[1]. موسى خليل. الإدارة المعاصرة: الأسس- الوظائف- الممارسة. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2005.ص.16.

[2]. عبد الرحمان عيسوي. المرجع نفسه.ص.29.

تعتمد على المهارات المستمدة من الخبرة و عندما تمارس هده المهارات بنجاح فانه ينظر إليها باعتبارها فنا. "[1]

3. المناجمنت باعتباره علما و فنا معا:

يعتبر البعض المناجمنت على انه علم و فن معا يكمل كل منها الاخر، و ان الفن ما هو إلا تطبيق للعلم، فالمناجمنت كعلم هو مجموعه الاصول و المبادئ و القواعد الدي يتوصل إليها الإنسان بالتجربه و البحت و الاستقصاء الخ...و غيرها من الطرق التي تؤدى إلى اكتشاف قواعد عامه كالعلوم الحسابيه و الكيميائيه التي تبقى هي نفسها في كل بلد.

اما الفن فهو استخدام المهارات و الكفاءات و الصفات في تطبيق المبادئ و القواعد العلميه، فالعلم يتصف بالموضوعيه اما الفن فهو شخصي و لكنه يفترض الإحاطه المسبقه بالمبادئ العلميه". فالجمع بين العلم و الفن يجعل من الإنسان شاعرا او موسيقيا او رساما ناجحا و متفوقا. و الفن و العلم ليسا متناقضين بل يكمل احدهما الاخر.

4. المناجمنت باعتباره خدمه او خبرة:

يعتبر فريق اخر المناجمنت مجالا من مجالات الخدمه، يقوم به فرد او مجموعه من الافراد تتوافر لديهم المعارف اللازمه و المواهب الخاصه و الخبرة الضروريه القائمه على اسس و اصول علميه واضحة," فهي حصيله تجارب في موضوع معين او حاله بداتها فقد يكون الإنسان خبيرا عالما في شيء و جاهلا في شيء اخر او في اشياء اخرى و التاريخ حافل بطرائف من هدا النوع عن عمالقه الفكر.

5. المناجمنت باعتباره مبدا:

فهو يدرس حقيقه اساسيه تشرح ظاهرة معينه و هو ليس بالضرورة مطلقا و لا جامدا و لكن يكفي ان يكون مرشدا في حاله او حالات معينه.

---

[1]. عادل حسن علي شريف، محمد فريد الصحن. تنظيم وإدارة الاعمال. بيروت: دار النهضه العربيه، [د.ت].ص.21.

6. المناجمنت باعتباره موهبه:

الموهبه الفطريه، إذ انه يعتمد على الموهبه و الصفات الشخصيه و هي ملكه و قدرة نشا الإنسان عليها و لم يكتسبها قد يمكن صقلها و لكن لا يمكن خلقها.

المناجمنت علاقه بين رئيس و مرؤوس ينطلق انصار هدا الاتجاه من اعتبار المناجمنت على انه الافراد الدين يمتلون المؤسسه في القمه، الدين يربطهم بمرؤوسهم نمط طيب من العلاقات مما يساعد في خلق مناخ منظمي صحي و بالتالي تحقيق الاهداف على افضل وجه.

و بالنظر إلى كل هده وجهات النظر، نجد انّ المناجمنت يجمع بين الكثير من اصوله فهو علم، مبدا، فن، موهبه فطريه و خبرة في وقت واحد و لدلك اطلق عليه البعض انه "علم العلوم".

و في الختام يلاحظ انّ المصطلحات التي تناولت مساله المناجمنت قد تعددت من (تسيير، تنظيم، إدارة) و تنوعت معها تعار يف الكتاب الدين نظروا إلى المناجمنت من زوايا مختلفه و التي حاولت الوصول إلى تحقيق دقيق لهدا المفهوم. غير انّ هدا التـعـدد و التنوع لا يـعكس تناقضا او خلافا بين هده المفاهيم، بل نرى انّ هناك عناصر مشتركه و مرتكزات اساسيه، تتضمنها تلك التعاريف، تتلخص في ان المناجمنت يرتبط بجماعه او مؤسسه فلا يتصور وجود مناجمنت دون مؤسسه او مؤسسه دون مناجمنت و له هدف او اهداف يجرى السعي لتحقيقه او تحقيقها من خلال تنسقيه و تتابع لعمليات التخطيط و توزيع العمل و تنسيقه. فمن خلال هدا يمكن التوصل إلى تعريف شامل للمناجمنت و هو انه عمليه متميزة تمكن من التنسيق الفعال للموارد المتاحه من خلال العمليات المتكامله للتخطيط والتنظيم, التوجيه و الرقابه و دلك لتحقيق اهداف العمل الجماعي بطريقه تعكس الظروف البيئيه السائدة و تحقيق المسؤوليه الاجتماعيه لدلك العمل و لتحقيق هده الاهداف يستلزم توفير 3 عناصر في المؤسسه و هي الاموال، الموارد، الافراد[1].

[1]. علي حمدي فؤاد. التنظيم و الإدارة الحديثة: الأصول العلمية و العملية. بيروت: دار النهضة العربية، 1981.ص.22.

2.2. نشاة المناجمنت (الإدارة العلميه):

يعتبر المناجمنت السبب الرئيس للتقدم و التطور في كل مجالات الحياة باعتباره اداة فعاله و هامه لتحقيق الاهداف و بلوغ المرامي، و قد واكب الإنسان منذ ولادته و تجلت اثاره واضحه للعيان في مختلف مناحي الحياة.

ومن خلال التمعن في تاريخ الشعوب و الامم و الحضارات، نجد انّ التطور الذي حدث في مختلف العصور يرجع في حقيقه الامر إلى المناجمنت و دوره البارز في تحقيق الكثير من المشروعات الحضاريه و إنجازها عبر مسيرة الإنسان، فلقد احتل المناجمنت مكانه هامه في اقتصاد المؤسسات، و قد صادف هدا تطورات و إسهامات متعددة سواء في المجال المادي او الفكري"[1]، وبهدا يعتبر المناجمنت جزء من التراث الإنساني المتراكم عبر العصور المختلفه، و هو سبب رئيس للتقدم و التطور في مجالات الحياة المختلفه، وانطلاقا من هدا سنقوم بمحاوله إعطاء نبدة تاريخيه عن نشاة و تطور المناجمنت و دلك من خلال التطرق إلى اهم مدارس الفكر الإداري لان اساس البحث و التحليل العلمي هي الاسس النظريه،لانها تسمح بتقديم تصور شامل لنظام التسيير الدي يتماشى و طبيعه المؤسسه.

ومما هو معلوم انّ علم المناجمنت باعتباره ممارسه قديم قدم الزمن و قدم التاريخ فهو بالتالي ليس ظاهرة حديثه حيت بدا اهتمام المفكرين بالمشاكل الإداريه و التنظيميه مع نهايه القرن التاسع عشر و بدايه القرن العشرين، كان هدا الاهتمام نتيجه حتميه لتطور المؤسسات، غير انّ هدا لا يعني انّ الانطلاقه كانت انداك، و لكنه مورس منذ ان بدا الإنسان في تكوين نشاطات جماعيه و ممارستها، حيت كان يدير شؤونه و اسرته مستعينا بعلم المناجمنت بهدف تامين افضل سبل العيش و البقاء.

ففي سنة 5000ق. م ظهرت عند السومريين طريقه حفظ السجلات و الكتابه بالإضافه إلى دكر عجائب الدنيا السبع كالاهرامات المصريه التي تعتبر من اكـبر منجزات الإنسان و معجزاته، و هي دليل قاطع على حسن الإدارة و التسيير إلى جانب هدا نجد فلاسفه

---

[1].عبد الصمد, الاغمري. الإدارة المدرسية: البعد التخطيطي و التنظيمي المعاصر. بيروت: دار النهضه العربيه، 2006.ص.13.

الصين القديمه اعترفوا بضرورة حسن اختيار الافراد في نظام الخدمه الحكوميه كذلك نادوا بمبادئ المناجمنت الاخرى كحسن التخطيط و الرقابه و التوجيه"[1].

و يجدر بنا ان نتعرض إلى ما جاء في القران الكريم و الحديث حيت كان للإسلام فكره الإداري المتقدم فيما ينص عليه القران و السنه من تنظيم شؤون الدنيا و علاقه الفرد بالاخرين، فلم يصل المناجمنت إلى علم له مفاهيمه و نظرياته و مبادئه و فن دي مهارات و قيم إلى ما هو عليه الان إلا بعد جهود و خبرات بشريه متراكمه اسهم بـه الانـبياء و المرسلون عليهم السلام.

فلقد عرف المسلمون المناجمنت منذ فجر الإسلام و طبقوه في مختلف مناحي الحياة، عرفوه من خلال إبلاغ دعوتهم و نشر دينهم و عقيدتهم، عرفوه من خلال قيادة جـيوشهم و إدارة معاركهم، عرفوه من خلال إدارة دولتهم و اتساع فتوحاتهم، كما عرفوه بانه القدرة على الاستبصار و الحكمه في معالجه الامور.

و بالتالي فإن نمو مهنه المناجمنت و تطورها لم تات من فراغ، بل من احداث عظيمه هزت المجتمع العربي و الحضارة الغربيه منذ 700عام تقريبا او بالتحديد من القرن التالت عشر حسب التقويم الغربي. كما كان لظهور النظريات الاقتصاديه الاثر الكبير في النمو المتزايد لمهنه و علم المناجمنت امثال نظريه ادم سميت و مالتوس و ريكاردو و جيمس مل و كارل ماركس و على نفس المنوال ظهور الصناعات الاساسيه كالنـسيج لكارترايت و حلج القطن لوتني و نظام المصنع لاركرايت و نظام المواصلات"[2].

هده الحقيقه التاريخيه الاقتصاديه ادت إلى انشغال الفكر بمجال المناجمنت (الإدارة العلميه) ومنه ظهر ما يسمى بالفكر الإدارى و ما هي إلا سنوات قليله حتى كان مفهوم المناجمنت قد خطى خطوت موقفه من العفويه إلى التحليل الجزئي، و انتهى به المطاف إلى الظهور ميدانا مستقلا قائما بداته.

---

[1]. ناصر دادي عدون. اقتصاد المؤسسة. الجزائر: دار المحمدية العامة، 1998.ص.220.

[2]. إبراهيم عبد الله المنيف. تطور الفكر الإداري. [د.م]: [د.ن], 1993.ص.14.

3.2. نظريات المناجمنت:

خلال الحرب العالميه التانيه عاشت نظريات المناجمنت (الإدارة العلميه) نوعا من التبعتر و الاضطراب لدلك اخد كتيرا من اساتدة المناجمنت خلال العقد الدي اعقب نهايه الحرب يحاولون بما كتبوه ان يشيعوا شيئا من النظام و التنسيق في كل النظريات، او في عدد معين من المدارس، كل مدرسه ترتكز على جانب او اخر من جوانب المناجمنت التنظيم للمعالم.

1.3.2. نظريه البيروقراطيه:

ظهرت في المانيا نظريه البيروقراطيه للالماني ماكس فيبر Max Weber مابين 1864- 1920 و هي بمتابه البدايه لنظريه التنظيم، لتركز على إدارة المرافق الحكوميه او ما اطلق عليه لاحقا مصطلح الإدارة العامه، و يقصد ويبر بتعبير البيروقراطية وصف " النموذج المتالي"[1] للتنظيم الدي يقوم على اساس من التقسيم الادارى و العمل المكتبي، إد هو اسلوب إداري يستعمل في المؤسسات دات الحجم و العدد الكبير، و تدار غالبا باسلوب مهني ضمن بناء مخطط لتحقيق هدف معين، و تعتبر نوعا من الإدارة الكلاسيكيه

2.3.2. نظريه الإدارة العلميه:

ابتدات هده النظريه في امريكا بالدراسات والابحات التي قام بها فريدريك تايلورFrederik Taylor و زملاؤه نتيجه الحاجه الماسه إلى مفاهيم تنظم علاقه العامل بالعمل و صاحب العمل. و قام زملاء تايلور بتسميتها " الإدارة العلميه" و يطلق دائما على تايلور ابو الإدارة لانه هو و زملاؤه يمتلون اول المنظرين في الحقل الـعـلـمي الجديد و ترتكز نظرياتهم على إدارة المصنع و إنتاج السلع او المعدات "[2].

وخلال الفترة نفسها ظهرت في فرنسا نظريه الإدارة العليا لمدير إحدى المصانع و هو "هنري فايول " Henri Fayol "، و قد ركزت النظريه على الإدارة العليا، و حددت عددا من المبادئ في التنظيم و التوجيه و الرقابه، و كتيرا ما توسم هده النظريات بانها كلاسيكيه

---

[1]. علي السلمي. تطور الفكر التنظيمي. الكويت: وكالة المطبوعات، 1980.ص.28.
[2]. إبراهيم عبد الله المنيف. المرجع السابق.ص.83.

لانها ركزت في مجملها على مفاهيم محددة غير ديمقراطيه هي: الامر(Command) والرقابه (Control)والتوجيه(Direction) و السلطه (Authority).

ونظرا لما اتصفت به النظريه الكلاسيكيه من سمات خاصه، فقد اطلق عليها بعض الكتاب لفظ " نموذج الاله " و ترجع التسميه إلى ان النظريه الكلاسيكيه اعتبرت الافراد العاملين في التنظيم بمتابه الات"[1] .

3.3.2. نظريه العلاقات الإنسانيه:

لقد تطور اتجاه العلاقات الإنسانيه كرد فعل للاسلوب الكلاسيكي في النظر إلى التنظيم و كانت بمتابه دعوة لتصحيح المفاهيم و المبادئ التي اترت في التطبيق نتيجه لانتشار النظريه الكلاسيكيه."[2]

إذ كشف الممثل لهذا الاتجاه في التفكير التـنـظـيـمي التون مايو"Elton Mayo " و زملاءه نتيجه البحث العلمي ان النظريات المذكورة اعتبرت ان الإنسان اله و لم تعط اي اعتبارات للجانب النفسي و حاجات الإنسان الاخرى، اي انها ركزت اهتماماتها على الجوانب الماديه فقط، و على نقيض هذا جاءت حركه العلاقات الإنسانيه لترتكز على البعد النفسي و الاجتماعي و اترهما في زيادة إنتاج العاملين[3].

وعـلـى الرغم من ان البعض يحلل ان ظهور نظريه العلاقات الإنسانيه في الشركات و المصانع اصبح يتسم بصفات غير اخلاقيه، حيت ركزت على بعض العناصر التنظيميه التي لم تلق إلا اهتماما جانبيا من النظريات الكلاسيكيه، فركز على الابتسام و الضحك للموظف والثناء عليه و تجهيز مكان عمله بالحاجات الضروريه كالإضاءة و التهويه و لم يبحث فعلا في الحاجات الإنسانيه من جميع الجوانب الفيزيولوجيه و النفسيه المبنيه على دراسات علم النفس.

---

[1]. علي السلمي. المرجع السابق.ص.25.
[2]. المرجع نفسه .ص. 97.
[3]. عبد المؤمن الفرج الفقي. الإدارة المدرسية المعاصرة. بنغازي: منشورات جامعة خان يونس، 1994.ص.154.

4.3.2. نظريه الإدارة العامه:

نتيجه للثغرة القائمه بين نظريه الإدارة العلميه و تركيزها على الـصناعه و المصانع و قياس العمل في القطاع الخاص و نظريه البيروقراطيه التي ركزت على الـتـرشـيـد و المنطق في الخدمه العامه الحكوميه، فقد كان المجال خصبا للمنظرين لمحاوله سد هده الثغرة، "فالإدارة العامه هي الخدمه العامه التي تعود على المجتمع بالنفع العام و الصالح العام و تؤمن الصالح العام "و قد سبق لفيبر اب البيروقراطيه ان قال في هدا المجال:" ان الإدارة العلميه مكمله للبيروقراطيه في مجالات التجارب و الاخـتبارات و الـتـدريـب و تصريف و تحديد النشاطات و الاعمال"[1]، و هدا ما ادى إلى ظهور نظريه الإدارة العامه و سد الثغرة ما بين النظريتين.

5.3.2. نظرية العمليه الإداريه و السلوك التنظيمي:

تطرح هده النظريه لتحديد وظائف الإدارة سواء كانت حكوميه او خاصه، و قد ظهرت لسد الثغرة بين نظريه الإدارة العلميه و نظريه الإدارة العليا، ولقد حاولت ان تظهر اعمال الإدارة العليا و وظائفها، و دلك بترشيدها في عناصر العمليه الإداريه الممثله بما كان يسمى (Posdcorb)، و هدا المصطلح يعتبر مختصرا للحرف الاول للعـملات الإداريه و هي التخطيط"Planning" و التـنظيم " Organise " و التـوظيف" Staffing " و التوجيه " Direction " و التنسيق " Coordination " و إعداد التقارير" Reporting " و إعداد الميزانيه " Budgeting "فإدا اخدنا الحروف المؤشر اسفلها ظهرت لنا الكلمه بوسد كوب (Posdcorb) "[2]، وقد تغير مفهوم العمليه الإداريه إلى ان اصبحت عناصرها اربعه بدلا من سبعه ممثله بالتخطيط و التنظيم و التوجيه و الرقابه، ونتيجه للثغرة الحاصله بين نظريات الإدارة العليا و نظريه العلاقات الإنسانيه ظهرت سلبيات نظريه العلاقات الإنسانيه مما ادى إلى ظهور نظريه السلوك التنظيمي التي ركزت على دور البيئه العامه في كفاءة الموظف، إد قدمت نموذجا حيا لما يجب عمله من جانب المؤسسه و كدلك ما يجب ان يساهم به المدير و الموظف من اجل حياة عمليه منتجه.

---

[1]. فوزي حبش. الإدارة العامة و التنظيم الإداري. بيروت: دار النهضة العربية. ط2، 1999.ص.14.
[2]. إبراهيم عبد الله المنيف. المرجع السابق.ص.85.

6.3.2. نظريه الإدارة المقارنه و اتخاد القرار:

ظهرت البحوث التجريبيه في عام 1956 و استحدثت المجالات الإداريه و ابتدات فرضيات التشابه و الاختلاف بين إدارة المستشفيات و إدارة الجامعات و الإدارة الحكوميه و إدارة الاعمال؛ مما نتج عنه ظهور نظريه الإدارة المقارنه بالاستفادة من نظريه البيروقراطيه و نظريه الإدارة العلميه و نظريه الإدارة العامه.

و مع ان ستتر برنارد Chester Bernard اشار إليها في كتابه " وظيفه المدير العام " التي ظهرت في الثلاثينات، إلا ان الاهتمام المتزايد بالمفاهيم التي طرحها اخدت تتمحور في الخمسينات و دلك من خلال التركيز على اتخاد القرارات من احد المنظرين الرئيسيين في هدا المجال من امثال (هربت سايمون) و غيره مما ادى إلى ظهور هده النظريه لتحقيق التماميه للنظريات السابقه.

7.3.2. نظريه الإدارة بالاهداف:

ظهرت نظريه الإدارة بالاهداف في الخمسينات من القرن العشرين حيت كان لكتابات بيتر دريكر " Peter Drucker " عالم الإدارة المشهور دور مركزي في تطوير الفكر الإداري، و التي انبثقت من نظريه العمليه الإداريه و المبادئ الاساسيه لنظريه الإدارة العلميه و نظريه الإدارة العليا.

و استمرارا للمد النظري و الاتجاه نحو التكامل ووجود الثغرات في النظريات السابقه و ظهور الاهتمام بدراسه المؤسسه او المنظمه ككل متكامل، نتجت دراسات ميدانيه تهتم بنظريه المنظمه، و قد ساهمت في بلورة الصورة المتكامله بتركيزها على حقيقه ان نواة الإدارة هي المؤسسه، و يجب ان يتم البحث في العناصر المؤديه لتحريك المؤسسه نحو تحقيق الاهداف، و لان نظريه العلاقات الإنسانيه و نظريه السلوك التنظيمي لم تساهم في تحديد المنبع للدافع والحافز للعمل المنتج ظهرت نظريه الإدارة بالاهداف و هي التي اعطت اسلوبا لتحفيز العاملين و إشراكهم في الإدارة من جهه، و اسلوبا لتقييم الاداء من جهه اخرى، و يمكن وصف الإدارة بالاهداف بانها فلسفه إداريه تهدف إلى زيادة الحافز الداخلي للافراد المرؤوسين من خلال إتاحه الفرصه لهم للمشاركه مع رؤسائهم في تحديد

اهداف العمل و زيادة رقابتهم على اعمالهم، و بالتالي زيادة مشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تؤثر عليها بشكل مباشر"[1].

8.3.2. نظريه النظم:

و لانه يستحيل التاكيد على اهميه إحدى وجهات النظر على حساب الباقي او تفضيل نظريه على نظريه اخرى، يبدو انّ المشكل الرئيس يكمن في كيفيه التكامل و التنسيق بين هده النظريات المختلفه، بحيث نخرج في نهايه المطاف بهيكل نظري علمي يصلح لتفسير مختلف ظواهر المناجمنت، و بهدا نكون قد ابتدانا اتجاها جديدا يتمحور حول نظريه النظم التي تعتبر نظريه إداريه متكامله تهتم بالكل و لا تهتم بجزء من اجزاء المؤسسه؛ فهدفها يتجلى و يتركز حول توحيد الفكر الإداري، إذ انّ لغه نظريه النظم هي لغه الشمول، لانها تمثل احدث وسيله لتفسير الاشياء و الحوادث، و يعرف النظام انه يتكون من اجزاء متداخله مع بعضها البعض بطريقه تكون كلا متكاملا يزيد عن مجرد الجمع المادي لهده الاجزاء[2]، فلقد وجدت نظريه النظم مجالا واسعا للتطبيق في مجال المؤسسه لانها سمحت بالربط و التنسيق و التوحيد بين مختلف مدارس الفكر الإداري، مما انتج بحوثا عديدة بدء من نظريه الموقف، وانتقالا إلى الفلسفه النسبيه كإجابه على كثير من الاستفسارات، و حلا لكثير من التعقيدات و الاشتباكات التي حدثت في العصر الحديث.

ويرى المنظرون انّ النظريات السابقه ركزت على عناصر و اجزاء معينه و اغفلت اجزاء اخرى مما انتج هدا الغموض و التشابك و إن كانت معظمها خلال ما يقرب من سبعين عاما قد كونت مدا نظريا مستمدا من منظور التعليم الإداري النظري، و اتجاه نظريه الموقف ياخد باثر العناصر البيئيه و تاثر الإدارة بها و تاثير الإدارة على البيئه العامه بشكل يستمد اسسه من البحوث و الدراسات التجريبيه و العمليه.

---

[1]. محمد عبد القادر عابدين. المرجع السابق.ص.38.
[2]. علي حمدي فؤاد. المرجع السابق.ص.25.

5.2. خصائص المناجمنت (الإدارة العلميه):

من خلال التعاريف السابقه،و من واقع إسهامات الكتاب والباحثين، يمكن التطرق لبعض خصائص المناجمنت و سماتها، و التي يمكن تحديدها فيما يلي:

1.5.2. المناجمنت عمليه ضروريه:

المناجمنت عمليه ضروريه و تكمن هده الضرورة في مبرر وجودها داته اي تحقيق الاهداف التي انشا من اجلها المناجمنت و هده الاهداف لا يمكن ان تتحقق إلا من خلال العمليه الإداريه التي يكون التنظيم احد دواليبها الاساسيه على الإطلاق، و كما سبق في تحديد مفهوم المناجمنت (الإدارة العلميه) فإن الامـر يعني و يخص هيكل الجهاز الادارى والانشطه الإداريه سواء لإنشاء او إعـادة إنـشاء و تـشـكيل الهيكل التنظيمي و العلاقات و الانشطه.

إنّ المناجمنت يزداد اهميه بازدياد حجم المؤسسه و المشكلات الإداريه و نوع النشاط الدي تزاوله"[1].

2.5.2. المناجمنت وسيله:

إنّ الغايه من وضع المناجمنت أو تطبيقها هو تحقيق الاهداف التي انشات من اجلها المؤسسه، لدلك فإنه (اي المناجمنت) ليس هدفا في حد داته و إنما هو وسيله لتحقيق الهدف المنشود، اي انه اداة تحقيق اهداف المؤسسه، و يشترط في المناجمنت باعتباره وسيله ان يتـناسـب مع الـمهمه بصورة كافيه من خلال تنسيق الجهود و تنظيم العلاقات و إيجاد افضل السبل لتحقيق الاهداف.

3.5.2. المناجمنت عمليه هادفه:

إنّ عنصر الاهداف لا يعد المحور ليس لعمليه الإدارة فحسب، بل للعملية الإداريه ككل، فالمناجمنت إدن غايته تحقيق اهداف المؤسسه، و هو بدلك يعمل مع بقيه العمليات من اجل تحقيق هدا الهدف المشترك.

---

[1]. سليمان محمد الصماوي. مبادئ الإدارة العامة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.ص.72.

و من العوامل المؤثرة في هدفيه المناجمنت عامل تـحـديد الاهداف و كيفيه وضعها و ترتيبها، و التي لها اهميه كبرى، حيت يتحدد من خلالها مدى نجاح و فعاليه وجود المؤسسه و نجاح العمليه الإداريه، لدا فهي تتطلب الدقه و المعقوليه فيجب ان تتناسب الاهداف مع المؤسسه داتها، و مع العمليات الإداريه الاخرى، و مع القدرات و الإمكانيات الحقيقيه للمؤسسه.

" إنّ المناجمنت الدي يضع اهداف ضعيفه هو مناجمنت ضعيف و المناجمنت الدي يضع اهدافا اكبر من إمكانياته و يستحيل تحقيقها هو مناجمت غير واقعي و كدلك المناجمنت الدي يضع اهدافا اقل من إمكانياته و طاقاته هو مناجمنت غير اخلاقي و هو يخون رسالته امام المجتمع"[1].

4.5.2. المناجمنت عمليه مستمرة:

المناجمنت كغيره من العمليات الإداريه ليس بالـعمليه الفوريه التي تتم في وقت واحد, و لا بالعمليه المنتهيه التي بمجرد وضعها تنتهي دوافعها، و لا هي دائمة النجاعه، بل إنها عمليه متاثرة بعوامل الزمن و المعطيات و الظروف التي تمر بها المـؤسسة، فالتحولات و التغيرات التي تحدث في بيئه المؤسسه داتها او في المجتمع الدي يوجد فيه تؤثر حتما على المناجمنت يكون من الضروري مجاراة هدا التحول بما يتناسب و تحقيق الاهـداف"[2].

و بما انّ المناجمنت يعتبر عمليه مستمرة، فإن مصدر هدا الاستمرار هو استمراريه بقاء المؤسسه في خدمه المجتمع، لان كلمه مستمرة تعني انه طالما كان هناك مجتمع يعيش فيه افراد يحتاجون السلع و الخدمات فإن المناجمنت يمارس نشاطه في هدا المجتمع حيت انّ حاجات الناس لا تنقطع و تتنوع باستمرار.

---

[1]. سيد الهوا ري. الإدارة: الأصول الأسس العلمية. القاهرة: مكتبة عين الشمس، 1976.ص.33.
[2]. عادل حسين., زهير مصطفى. الإدارة العامة. بيروت: دار النهضة العربية، 1987.ص.43.

5.5.2. المناجمنت عمليه فنيه دقيقه وشافه:

ليس هناك شكل عام امثل للمناجمنت يمكن تطبيقه عرفيا على مختلف الاجهزة الإداريه و لا على اكثر من جهاز حتى و إن تشابهت الانشطه[1].

لذلك فان العمليه تتسم بقدر كبير من الصعوبه و الدقه و تحتاج اي دراسات متعددة الجوانب تتمثل في الدراسات النظريه من جهه و الخبرات العلميه و الفنيه من جهه ثانيه إلى جانب مؤثرات البيئه و الضرورات العمليه و ظروف العاملين و احتياجاتهم"[2]، كما ان القيام بعمليه الإدارة في شفافية مع إمكانيه إشراك جميع العاملين بالملاحظات و إبداء الراي يعطي إحساس كل افراد المؤسسة بالمشاركه مما يزيد حظوظ نجاح عمليه الإدارة.

6.5.2. المناجمنت عمليه متكامله:

إن المناجمنت لا يكمن في تنفيذ الاعمال، بل هو نشاط حركي يتكون من مجموعه من الانشطه المترابطه بعضها ببعض توجد بينها علاقه متداخله تتميز بالتاثير والتاثر،فهو عملية متكامله حيث يقوم مجموعه من الموظفين بتنفيذ الاعمال، فالمدير يـعـد الاهـداف و يقوم افراد اخرون بتحقيقها.

و يقوم المناجمنت على العديد من المهام هي:

التخطيط والتنظيم والتوجيه والتحفيز والرقابه واتخاذ القرار، ومن خلال هذه العمليات فإن المناجمنت يقوم باستغلال الموارد الماديه و البشريه و المعنويه المتاحه استغلالا امثل.

---

[1]. محمد عبد الله عبد الرحيم. أساسيات الإدارة و التنظيم. القاهرة:الشركة العربية للنشر.ط.2، 1992 .ص.32.
[2]. سليمان محمد الصماوي. المرجع السابق.ص.73.

6.2. اهميه المناجمنت (الإدارة العلميه):

لقد عظم شان المناجمنت و ازدادت اهميته لانه اصبح امرا حتميا في المجتمع الإنساني، و لحاجه الإنسان في شتى مجالات الحياة الاقتصاديه و الاجتماعيه و التكنولوجيه حتم ضرورة وجود مناجمنت مسلح بالمعرفه والدرايه لتدير عوامل الإنتاج و على مراحل لتوافق حاجات مجتمعاتنا.

ولا تقتصر اهميه المناجمنت على الدول و الحكومات فحسب، بل تتعداه إلى مختلف الانشطه الجماعيه العامه و الخاصه، فازدهار المؤسسات و غيرها منوط بالقدرة على تحريكها، و توجيه الموارد المتاحه لها توجيها سليما يكفل تحقيق الغايات التي حددت من اجلها.

و هكدا فإن المناجمنت ملازم لكل جهد جماعي مهما كانت مجالاته، وإن تطوره لا بد منه من اجل تحقيق التنميه الاقتصاديه و الاجتماعيه في كل دوله.

ومن خلال هدا يمكن دكر اهميه المناجمنت و دوره في التعامل مع المشاكل والتحديات التي تواجه المؤسسه فيما يلي:

- المناجمنت اداة اساسيه لتسيير العمل بتحديد الاهداف و توجيه الافراد، و توفير مقومات الإنتاج و تخصص الموارد و إزاله الغموض في بينه مؤسسه العمل.
- يهتم المناجمنت بتحقيق الاهداف الاقتصاديه و الاجتماعيه للمؤسسه و المجتمع.
- باعتبار المناجمنت مسئولا عن بقاء او استمرار المؤسسه فلا بد من مواجهه التحديات البيئيه.
- يهتم المناجمنت بتحقيق التكامل الخارجي بين البيئه و المؤسسه، و تحقيق التكامل الداخلي لتحقيق اهداف المؤسسه.

يتعامل المناجمنت مع التغيير المستمر في حاجات المجتمع حتى تضمن نجاح رسالته، اي ان إدارة التغيير و الاستمرار من المهام الاساسيه للمناجمنت.

7.2. المناجمنت (الإدارة العلميه) و تطبيقها على المكتبات :

لقد اقتصر تطبيق المناجمنت (الإدارة العلمية) في بادئ الامر على المجال الصناعي غير انه في بدايه القرن العشرين عرف تطورات ملحوظه في المجال الفكري و التقني للمؤسسات الخدماتيه منها المكتبات و مراكز المعلومات و نظرا لحاجه هده المؤسسات في التحكم السريع في المعلومات.

فلقد لجات هده المؤسسات التي لاتعطي إنتاجا بل تؤدي خدمات إلى اسـتخدام انظمه و اساليب و تقنيات متطورة حاولت من خلالها السيطرة على تدفق المعلومات و سهوله استرجاعها و تقديمها إلى المستفيدين، ومن ضمن هده الاساليب استخدام المناجمنت في المكتبات الدي من شانه ان يؤدي إلى تحسين خدمات هده المكتبات الـتي تـقدم للـطلاب و الباحثين ،كما ان هدا سيؤدي إلى حل كثير من المشاكل التي تعاني منها المكتبات في كثير من دول العالم و خاصه الدول الناميه و المتمثله في سوء إدارة و تنظيم هده المكتبات"[1]، و لدلك تثار تساؤلات كثيرة حول مدى تطبيق المناجمنت (الإدارة العلميه) الدي ظهر في المؤسسات الصناعيه على المكتبات و دلك للتصدي لحل هده المشكلات بالفعاليه المطلوبه و من هنا اصبحت الحاجه إلى دراسـه دور الـمكـتبات في المجتمع، و ظهرت صيحات كثيرة تنادي بضرورة تكييف المناجمنت في المكتبات لحل مشكلات التسيير التي تواجه تلك المكتبات في حدود الإمكانات المتاحه لها.

وفي هدا الإطار نجد ان نظام المناجمنت داخل المكتبات يحتاج بين الحين و الاخر لكثير من الاهتمام حيت يجب ان يشترك جميع افراد المجتمع في التنظيم لان المناجمنت رغم انه مهنه متخصصه لها علماؤها و اختصاصها، إلا انه امر يهم جميع افراد المجتمع بغض النظر عن عملهم و خبرتهم و دورهم داخل المجتمع. فلقد اصبح المناجمنت ملكا للجميع يتعاملون معه و يستفيدون منه و تطبيقه في مجال المكتبات اصبح من الامور المهمه.

---

[1]. عثمان سعود." الإدارة العلميه في المكتبات الحديثه. العدد5"من مجله المكتبات". طرابلس:المعهد الإسلامي للتوثيق، 1987.ص.114.

فهو يمهد الارضيه السليمه لوضع دعائم طرق التسيير مما سيسهل بدون شك عمليه إدارة المكتبات، فهم العامل، و بالتالي تصميم طرق مناسبه للإدارة و التسيير و التـحـفيز و هدا ما نحن في امس الحاجه إليه،لان اي مؤسسه مهما كانت طبيعه عملها او اختلاف اهدافها تحتاج إلى المناجمنت الدي ينسق اعمالها بالشكل الدي يتيح لها ان تعطى ارباحا اكثر بقليل من الجهد و الكلفه و باسرع وقت، فإدا كان هدا ضروريا لاي مؤسسه او مصلحه فبإمكاننا ان ندرك حاجه المكتبه إلى هدا المناجمنت (الإدارة العلميه) لتحقيق اهدافها التعليميه و الثقافيه و العلميه و الفنيه."[1]

قد يتساءل احدنا لمادا نشاهد اهتماما و تطورا متزايدا في المناجمنت و المناجمنت في المكتبات بالدات ؟، و إجابه على دلك يتسارع بعضنا قائلا إن ارتفاع و تزايد عدد القراء بشكل مفرط مرده إلى التوقعات او التطلعات و الطموحات.

و حقيقه الامر ان المؤسسات الخدماتيه (المكتبات) و إدارتها شهدت مؤخرا تغيرات اساسيه و جوهريه ادت إلى ارتفاع كبير و متنام في تكاليف تقديم الرعايه و النهوض بها.

هدا و يمكن تلخيص تلك التغيرات و التي ساهمت في تطوير مفهوم المناجمنت في المكتبات و زادت من تكلفه الخدمات التي تقدمها تلك المؤسسات ما يلي:

- التغيرات و التطورات التي شاهدتها الهياكل التنظيميه للمكتبات، حيث كبرت و تضخمت احجامها و تعددت اختصاصاتها و ازدادت مواردها و طاقتها البشريه و الماديه و الماليه، فاصبحت المؤسسات المكتبيه تتسم بالتعقيد و هدا يتطلب تطورا للمناجمنت في المـكتبات و الحاجه إلى إدارة قادرة و متخصصه، زيادة في مساهمه الجهه الوصيه في ميزانيه هده المؤسسات و زيادة مساهمتها في برامج المكتبه، و هدا كله يتطلب إدارة مكتبيه تفي بالتزامات و تطلعات الجهات الرسميه اتجاهاها.

- الزيادة المضطرة في عدد القراء و ما يتطلبه دلك من ضغط مضطر على الخدمات المكتبيه.

- تزايد تكاليف الطاقات و الموارد، و بالخصوص تكاليف الموارد او القوى البشريه.

---

[1]. إدارة المكتبه. عبد الكريم إبراهيم المين, نزار محمد علي قاسم, عامر إبراهيم قنديلجي...و [آخرون]بغداد: الجامعه العراقيه,1980.ص.21.

- التقدم و التطور الملحوظ في التكنولوجيات الحديثه في هدا المجال فقد ازدادت و تعقدت و تطورت هده الاجهزة و هدا يتطلب اعداد إضافيه من القوى البشريه المدربه[1].

فكل هده الاسباب و غيرها ساهمت في الاهتمام و التطور المتزايد للمناجمنت في هدا المجال، و هدا ما يستدعي إيجاد إدارة فعالة و قادرة على الاستغلال و الاستخدام الامثل للموارد، سعيا لتقديم خدمات كافيه و مناسبه كما و نوعا بتكلفه معقوله.

فالمناجمنت الفعال في المكتبات يستطيع الاضطلاع بدور هام و حاسم في تحقيق الصعوبات التي تواجهها تلك المؤسسات و الاستجابه للضغوطات عليها، و التي كانت اساسا و سببا في إبراز و لفت الانتباه إلى المناجمنت و دوره اتجاهها .

1.1.4. تعريف مناجمنت المكتبه العموميه:

في الحقيقه إن مصطلح مناجمنت المكتبات ـ كما اسلفت الذكر ــ يختلف عن مصطلح المناجمنت الدي ظهر في المؤسسات الصناعيه فهو مصطلح واسع و عريض و لم نصل إلى تحديد قاطع له بعد، و ليس هناك اتفاق على مدلول محدد له، و المشكله التي تواجهنا حاليا هي ان مصطلح مناجمنت المكتبات يستخدم بطرق مختلفه، حيت اظهر الادب المنشور في علم المكتبات و المعلومات بالانجليزيه مصطلحين مترادفين يدلان على إدارة المكتبات ومراكز المعلومات هما،"Management" و"Administration" . إد يطلق الاول "على إدارة المكتبات و مراكز المعلومات التابعه لمنظمات خاصه او تجاريه كالمكتبات المتخصصه مثلا"، كما يطلق ايضا على" إدارة فروع النشاط البشري مثل إدارة المجموعات و إدارة الافراد، و إدارة عمليات الحوسبه"، بينما يطلق المصطلح الثاني على" إدارة المكتبات و مراكز المعلومات التابعه للحكومه او القطاع العام واصفا عموميتها او انشطتها بشكل عام مثال: إدارة المكتبات العموميه"[2]،إلا ان الراي الراجح في التعريف السابق لمصطلح"Management " ان يبقى كما هو ينطق باللغه العربيه "مناجمنت".

---

[1]. محمد عوده عليوي. " الإدارة العلمية الحديثة في المكتبات الجامعية مع دراسة للواقع الإداري لمكتبات جامعة البصرة ". رسالة المكتبة. مج 26, العدد الأول، 1991.ص.69.

[2]. عمر أحمد همشري, ربحي مصطفى عليان. المرجع في علم المكتبات و المعلومات. عمان: دار الشروق, 1996.ص. 357.

في الحقيقه إن المناجمنت في المكتبات اشتق كثيرا من مفاهيمه و قواعده و اساليب عمله من علم المناجمنت، فهو عبارة عن "تنظيم الجهود، و تنسيق الموارد المادية و البشريه و التكنولوجيه، و استثمارها باقصى درجه ممكنه من خلال التخطيط و التنظيم و القيادة و الإشراف و الرقابه، و ذلك للحصول على افضل النتائج و تحقيق الاهداف المطلوبه باقل جهد ووقت ممكنين،و هو اداة لتطوير المكتبه ووسيلة لتقدمها و رقيها و رفاهيتها، ودلك عن طريق الاستغلال الامثل للطاقات و الإمكانيات الماديه و البشريه و التكنولوجيه المتوفرة لديه في ظل العمل الجماعي التعاوني المنظم والهادف، من اجل توفير المناخ الفكري و النفسي و المادي المناسب الذي يحفز العمال و يبعث الرغبه في العمل الفردي و الجماعي لتحقيق الاهداف الثقافيه التي تسعى المكتبه إلى تحقيقها.

و يكاد المصطلح ان يبتلع في جوفه كل ما يتعلق بالعمل داخل المكتبات بدا من تخطيط المبنى و تحديد الموقع و انتهاء بالخدمات المكتبيه و خدمات المعلومات؛ فهناك بعض وجهات النظر تضم مناجمنت المكتبات الموضوعات الاتيه.

1. المبنى،
2. الهيكل التنظيمي،
3. العاملون و تسكين الوظائف،
4. اللوائح و التشريعات،
5. الميزانيه و التمويل،
6. التشغيل و فتح المكتبه،
7. التزويد و إدارة المجموعات،
8. الضبط البيبليوغرافي للمجموعات،
9. الميكنه و الاستخدام الالي،
10. إدارة الخدمات المكتبيه.
11. إدارة العلاقات العامه و الدعوة المكتبيه"[1].

---

[1]. شعبان عبد العزيز خليفه. دائرة المعارف العربيه في علوم الكتب و المكتبات و المعلومات.مج4. القاهرة: الدار المصريه اللبنانيه، 2000.ص.460.

و في بعض وجهات النظر الاخرى يقتصر مناجمت المكتبات على العناصر السته الاولى فقط، بينما تعتبر العناصر الاخرى مجالات قائمه بذاتها، و قد خرجت من جوف المناجمنت و استقلت بذاتها و تفرع عن كل منها عناصرها الخاصه،و هدا ما اميل إليه شخصيا.

و يعرف المناجمنت في معناه الاوسع بانه الاستغلال الامثل للعاملين و المواد في تحقيق اهداف المؤسسه،ومن هنا فإن المناجمنت المثالي للمكتبه بصفه عامه و المكتبه العموميه بصفه خاصه يبنى على التحديد القاطع لاهداف المكتبه، و من ثم تشكيل الهيكل التنظيمي الملائم و توظيف العدد المناسب و الفئات المناسبه من الموظفين القادرين على القيام بالاعباء، و تحديد الميزانيه الكافيه و القيام بالتنسيق الفعال و قبل كل هدا و فوق كل هدا و بعد كل هدا تاتي القيادة الفعاله للمكتبه و المناجمنت بهدا المعني لا يقتصر على التدبير و تنفيد الاشياء اليوميه و لكنه يضم كدلك التخطيط القريب و البعيد، كما يضم التنسيق مع السلطات العليا.

كما يعرف مناجمنت المكتبات بانه جميع العمليات و الوظائف و النشاطات التي تاخد مكانا فيها من وقت إنشاءها لخدمه احتياجات معينه إلى اللحظه التي تؤدى خدمه ما لتلبيه تلك الاحتياجات و يتضمن دلك بالطبع الاهداف و الطرق و التسـهيلات من مبنى و اثاث و مجموعات و عاملين و إعداد فني لتخزين المعلومات و استرجاعها لتحقيق الاهداف التي ينبغي إنجازها كما يتضمن التشريعات المكتبيه من لوائح و قـرارات التي تسير الخدمات و يبت بموجبها تداول المواد"[1] .

فالمناجمنت العلمي للمكتبه العموميه هو اداة النجاح ووسيله الوصول إلى الغايه التي تسعى المكتبه إلى تحقيقها، و دلك لأنه و المكتبه وجهان لعمليه واحدة و كلاهما ضروري و مكمل للاخر إد بدون المناجمنت لا يمكن للمكتبات ان تحقق اهدافها و إن المكتبات الجزء لا يتجزا من المجتمع الحديث و إحدى وسائل استمراريته و تطوره .

[1]. محمد المجارحه. "إدارة المكتبة المدرسية". رسالة المكتبة 26 (1) آذار 1991.ص.33.

و من هنا فإن مناجمت المكتبات يشكل جانبا هاما من جوانب العمل في المكتبه العموميه لانها الإطار الذي يضبط حسن سير العمل، و لا تستطيع المكتبه العموميه تحقيق اهدافها التعليميه والتثقيفيه والترفيهيه، ما لم يكن لها مناجمنت علمي يشرف على تنظيم تلك الاهداف و يعمل على تحقيقها[1]، دلك ان المكتبه العموميه التي لا تستخدم المناجمنت العلمي ستواجه صعوبات كثيرة و سيكون مصيرها الفشل، و بحكم كونها قابله للنمو الدائم سواء في الحجم او في نوعيه العمل و كميته فضلا عن تزايد مشاكلها مع تطور العمليه التربويه و محو الاميه و اتساع حركه التاليف و النشر تقتضي من المشرفين عليها حسن التنظيم و كفايه التسيير.

2.1.4. اهداف مناجمنت المكتب العموميه:

لقد شهد المناجمنت في المكتبات اتجاهات جديدة بحيث لم يعد يهدف إلى مجرد تيسير شؤون المكتبه و المحافظه على النظام و ضبط القراء فيها و او في دفع عمليه توفير الكتب للقراء و حشو ادهانهم بالمعارف و المعلومات، بل اصبحت اهدافه تتمحور حول تهيئه الظروف و توفير الإمكانيات التي تساعد القارئ على النمو المتكامل و المساعدة في تحسين العمليه التثقيفيه لتحقيق دلك النمو و في تحقيق الاهداف التعليميه للمجتمع بما يتطلبه دلك من تعاون و تنسيق متمر بين كل اطراف العمل في المكتبه و المجتمع.

تحتاج المكتبه العموميه لكي تؤدى وظائفها بشكل جيد و حتى تستطيع تحقيق اهدافها، إلى مناجمنت كفؤ يسهر على حسن تسييرها و استغلال مواردها الماديه و الـبـشـريـة و التكنولوجيه، و دلك بـمساهـمه مديرين و موظفين تتوافر لديهم الخبرة و التدريب الجيد و القدرة على استخدام عدد من تقنيات المناجمنت.

فمن بين الاهداف التي يرمي إليها مناجمنت المكتبه العموميه ما يلي:

- تسيير شؤون المكتبه وفقا للتعليمات و القواعد الصادرة عن الإدارة المكتبيه.
- تنظيم نظام العمل في المكتبه و تسهيله و تطويره.

تنمية المكتبيين مهنيا، و إعداد برنامج التوجيه و الإرشاد للقراء.

---

[1]. عبد أنيس الطباع. علم المكتبات الإدارة و التنظيم. بيروت: دار الكتاب اللبناني: مكتبة المدرسة، 1983.ص.31.

- تنميه القدرات و الكفاءات البشريه التي تعمل على تنفيد الخطط المرسومه من اجل تحقيق اهداف المكتبه.

- استغلال الموارد الماديه و البشريه و التكنولوجيه و تنسيقها باحسن الـطـرق الـممكنة و هي التي تساعد على تحقيق الاهداف، ووضع الموظف المناسب في المكان المناسب .

- الارتقاء بالمناخ المنظمي إلي مستوى امثل، من خلال تنميه العلاقات الإنسانيه بين العاملين، و تحقيق الرفاهيه النفسيه و الماديه لهم، بغرض تحقيق الاهداف المرسومه.

- الإشراف على النواحي الماليه للمكتبه و تنظيم العلاقه بين المكتبه و بيئتها.

و يمكن تحقيق الاهداف السابقه باتخاد القرارات العلميه السليمه، ووضع السياسات المدروسه، و العمل على تنفيد هده السياسات باسرع وقت و اقل التكاليف"[1].

3.1.4. تطوير مناجمنت المكتبه العموميه :

تطور مفهوم مناجمنت المكتبه العموميه في وقتنا الحاضر تطورا كبيرا لا يقل عن التطورات الاخرى في مختلف المجالات الإداريه و العلميه بكافه جـوانبـهـا النـظريه و التطبيقيه، ففي النصف الاول من القرن العشرين كان مناجمنت المكتبات يكاد يقتصر على تخزين المعلومات بكل دقه و حرص، لهدا كان المكتبيون الناجحون هم اولئك الموظفون الدين يتسمون بالحرص و الدقه في العمل والتوفير في التكاليف والظهور بمظهر حسن.

وبهدا لم يكن للاعمال المكتبيه في دلك الوقت سوى اثر ضئيل على اعمال المؤسسه بشكل عام، بحيث اقتصرت على جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها يدويا كالقيام بعمليات التسجيل و النسخ...إلخ.

و نظرا لهدا الدورالمحدد الدي لعبه المناجمنت في حياة المؤسسه، فقد كانت النظرة إليها من قبل الإدارات الاخرى متدنيه مما تسبب في انعزالها خصوصا و ان المسئولين و الموظفين، لم يدركوا في دلك الوقت ضرورة إيجاد علاقات و تداخلات مباشرة بين

---

[1]. عمر احمد همشري, ربحي مصطفى عليان. المرجع السابق.ص.358.

الوظائف الرئيسيه للمناجمنت والاقسام الاخرى في المؤسسه، مما ادى إلى انحصار وظائف مناجمنت المكتبات في وظائف محدودة و نطاق ضيق من الإجراءات الروتينيه.

لدا يمكننا تحديد تطوير طريقه مناجمنتيه جديدة كبديل إما:

- بالإلغاء الكلي للطريقه القديمه و إلغاء كل الخطوات التي تنجز الاعمال و الإتيان بالبديل عن دلك كاملا، او إلغاء كل العمليات المكتبيه او الخطوات التي تعتبر غـيـر دات جدوى و تسبب إضاعه الكثير من الوقت و الجهد مع الإبقاء على كل ما هو ضروي من الخطوات الاخرى باعتباره حيويا و لا يمكن ان ينجز العمل بدونه.

- و إما ان يتم دلك بجمع الاعمال و الواجبات المكتبيه والعمليات الإداريه مع بعضها البعض بدلا من تشتتها سواء كان دلك بالنسبه للاماكن التي تقوم فيها هده العمليات او تعدد الافراد القائمين بها، و بديهي ان جمع الاعمال المتعلق بعضها ببعض في نفس المكان سيؤدي إلى عدم إضاعه الوقت و الجهد.

- و يكون دلك ايضا بتغيير الترتيبات للاعمال المكتبيه بوضع الاهم قبل المهم هدا من ناحيه او القيام بالاعمال الرئيسيه و انجازها قبل الاعمال الجزئيه والتي ممكن ان تكون مرتبه على غيرها من العمال على سبيل المثال يجب ان يصنف الكتاب اولا ثم ياتي إلى عمليه الفهرسه دلك لانه من الضروري وضع رقم التصنيف على بطاقه الفهرسه و هدا سيؤدي إلى سير الاعمال بطريقه منسجمه و بدون ارتباك.

- و إما ان يكون التغيير او التطوير بتغيير الشخص او مجموعه الاشخاص الدين يقومون بعمل معين إما لكونهم غير قادرين على انجاز تلك الاعمال او تلك المهام نظرا لقصور قدرتهم و خبرتهم او ثقافتهم او لانهم ليس لديهم الاستعداد النفسي للقيام بمثل تلك الاعمال"[1].

إلا انه في النصف الثاني من هدا القرن انتقل المناجمنت في المكتبات إلى مرحله جديدة و اصبح قطاعا متيرا او جدابا لكثير من المسئولين و الموظفين المهرة و دوي القدرات النادرة، متاثرة بالتغيرات التكنولوجيه السريعه و المتلاحقه التي حدثت و ما زالت مند

---

[1]. عثمان سعود.المرجع السابق.ص ص113-114.

السنوات القليله الماضيه،و لقد ظهرت معظم التغيرات و التطورات الحديثه في مناجمنت المكتبات حوالي عام 1970 حيث ساعد على تحسين طرق و اساليب الاداء، و دفع كفاءة العاملين ليصبحوا اكثر إنتاجيه، و اكثر فعاليه مما كانوا عليه في الماضي و قد حلت الالات و الاجهزة المكتبيه في المكتبه محل الكثير من الاعمال اليدويه فزادت سرعه الاداء و دقته، و لم يعد المكتبي عملا مزعجا و مملا لكثير من العاملين بعد إدخال هده التغيرات الحديثه و قد ادت هده التغيرات إلى وضع العاملين في المجال المكتبي امام تحديات العصر الحديث وجها لوجه و مع هده التطورات الحديثه زادت اعباء و نشاطات مناجمنت المكتبات وانعكس دلك على مختلف وظائفه.

إن الغايه الاساسيه لتطوير مناجمنت المكتبات هو إيجاد مبادئ و معايير و اساليب ووسائل مقاسة و مجربه لتعميق فهم القارئ و الموظف لداته و لما حوله من بيئه و النظر إليه كقيمه عليا في الحياة.

إن عمليه مناجمنت المكتبات معيارعام لاختيار القيادة المكتبيه بجميع عناصرها،لانه في نظري يمتل القدرة على التنسيق بين العديد من النشاطات الاجتماعيه بدرجه من المهارة تجعله جسما واحدا يعمل كوحدة متكامله ومن اجل تطوير اداء مناجمنت المكتبات نقترح هده الاقتراحات لعلها تساهم في التطور المنشود:

1. الاهتمام بوضع سياسه تدريب و تكوين شامله لموظفي المكتبات.
2. ضرورة تبادل الزيارات بين جميع المكتبات في مختلف المناطق بإشراف مشرفي الإدارة لنقل الخبرات و تبادلها.
3. تشجيع العاملين في مجال المكتبات بمواصله دراسـتهم الـعلـيا لتـطوير إمكاناتهم و قدراتهم.
4. تزويد المكتبه بكادر إداري للقيام بدوره ووضع الخطط الإستراتجيه لتطوير المكتبه، حيت ان معظم هؤلاء يقومون باعمال بعيدة عن مسؤولياتهم التي جاءوا من اجلها .
5. إعطاء مدير المكتبه صلاحيات تحقق له فعاليه تنفيد العمل المكتبي بدون الرجوع إلى اساليب البيروقراطيه التي قد تتخد القرار في الوقت غير المناسب.

6. الدقه في اختيار الكوادر القياديه لإدارة الـمكتـبات وفـق معايير و مؤهلات دراسيه و خبرة بمتطلبات المسؤوليه الكبيرة لرفع المستوى التثقيفي و التعليمي للمكتبات.

7. ضرورة إيجاد حوافز وظيفيه لمديري المكتبه لعلها تسهم في الارتقاء بمستوى الاداء الوظيفي لمدير المكتبه و نوعيه الإنتاج و العطاء و تساعد في تحقيق جانب الذات لاسيما لدى المديرين الممتازين".

4.1.4. فعاليات مناجمنت المكتبه العموميه داخل المجتمع:

يعتبر تنظيم العمل و توزيعه من اهم اسس نجاح مناجمنت المكتبات في فـعالياته الإداريه و المكتبيه،حيت تغيرت النظرة إلى مناجمنت المكتبات من نظرة إداريه بحته إلى النظرة الاعم و الاشمل و هي القيام بالإشراف العام على سير العمل في الـمكتبه متابعه و إشرافا و تقويما لذا يمكن تقسيم فعاليات المكتبه إلى ما يلي:

1.4.1.4. فعاليه المناجمنت اتجاه المبنى:

إنّ مقرّ المكتبه هو المبنى، و جماله و المحافظه عليه دليل من دلائل نجاح مناجمنت المكتبه و تقديره للمسؤوليه.

فمن اهم الخدمات التي يمكن ان يؤديها مناجمنت المكتبه لمبناه ما يلي:

- الحفاظ على نظافه المبنى بشكل عام.
- العمل على رقابه و صيانه المبنى و دلك بإشعار الجهه المختصه لإجراء دلك مع المتابعه المستمرة.
- تطويع المبنى لخدمه اغراض المكتبه بعد اخد موافقه الجهه المسؤوليه بتعديل ما يحتاج إلى تعديل او توسعه او ما شابه دلك.
- إشعار الزائر برساله المكتبه و دلك من خلال إبراز الانشطه لقراء المكتبة."[1]

[1]. دخيل الله حمد الصريصري, يوسف حسن العارف. الإدارة المدرسيه: طروحات فكريه..خدمات علميه..و تجارب ميدانيه. بيروت: دار ابن حزم, 2003.ص.77.

2.4.1.4. فعاليه المناجمنت اتجاه المكتبي:

بلا شك إن المكتبي هو حجر الزاويه في العمليه التفافيه والتعليميه وعطاؤه يتوقف على حسن إدارته و من مهام مناجمنت المكتبه اتجاهه ما يلي:

- توضيح اهميه مهنه المكتبيين و عظم مسؤولياتها و تقل امانتها باسلوب مقنع هدفه الفائدة و تقويه روح العمل في المكتبي.
- توضيح معالم طريقه العمل الجيد القائم على تحديد الهدف و طريقه تحقيقه.
- السعي إلى اتخاذ القرار الجماعي من الموظفين في رسم خطه سير العمل المكتبي في المكتبه.
- إثارة روح المنافسه الشريفه بين الموظفين بشكل عام.
- الاهتمام بتبادل الزيارات بين المكتبين و مناقشه نتائج تلك الزيارات التي تراها إدارة المكتبه.
- توضيح و مناقشه اداة التقويم الهادف للقراء.
- تحديد العمل المطلوب من الموظف في ضوء تصورات مناجمنت المكتبه نحو تحقيق الاهداف المرجوة بما يتلاءم مع التعليمات و السياسه العامه للمكتبه"[1].

3.4.1.4. فعاليه مناجمنت المكتبه اتجاه المجتمع:

المكتبه جزء لا يتجزا من المجتمع، تحس بمشكلاته و تسعى دائما نحو نموه و تطوره، فالمكتبه في مفهومها الحديث مركز الإشعاع العام دينيا و علميا و ثقافيا و اجتماعيا في البيئه المحليه و المجتمع بشكل عام. و من المؤسف ان كثير من اولياء التلاميذ قد يجهل دور المكتبه و رسالتها تجاه المجتمع، حيث اقتصر فهمه على ان المكتبه لا تقوم إلا بتزويد القراء بالكتب، بل قد تضيق النظرة إلى ان بعض الاولياء يرسل ابناءهم إلى المكتبه بقصد إبعادهم عن رفقاء السوء إلا ان مناجمنت المكتبه الناجح هو الذي يعمل على تبليغ المجتمع برسالتها الاسمى و الاشمل "[2].

---

[1]. دخيل الله حمد الصريصري. المرجع السابق.ص.68.
[2]. المرجع نفسه. ص.76.

4.4.1.4. فعاليه المناجمنت اتجاه الزائرين:

المكتبه هي محط انظار افراد المجتمع في تربيه النـشء و تـوجيـهه الوجهه السليمه و على ضوء دلك يتطلعون إلى هده المؤسسه التثقيفيه في عظمه مسؤولياتها و يفد إليها كتير من الزائرين.

و مناجمنت المكتبه الجيد هو الدي يستفيد من هؤلاء الزائرين و يبادلهم المشورة و اخد الراي ومن امتله دلك:

- منافشه سير المكتبه و نهج إدارتها .
- طرح الافكار التي تجول في دهن القائم على امور مناجمنت المكتبه و طلب وجهه نظر من تتباحث معه للاستفادة من دلك في بناء العمل المكتبي.
- تسهيل مهمه زوار المكتبه كل فيما يخصهم و تهيئه الجو الملائم لهم.
- توثيق العلاقات الإنسانيه الجيدة مع الزائرين و إشعارهم بان المكتبه مركز إشعاع للقارئ تستعين بارائهم، و تمد العون برسالتها لمن يفد إليها.
- تعريف الزائر او مجموعه الزائرين بنشاط المكتبه و مستجداتها و ابرز ما انجزته مع اخد ارائهم و طلب مقترحاتهم بما يرقى بالمكتبه إلى المستوى الجيد.
- وضع سجل لزوار المكتبه يسجلون فيه انـطباعـاتهم و مـلاحظـتهم بـهدف التوثيق و الاستفادة من الاراء"[1].

5.1.4. وظائف مناجمنت المكتبه العموميه:

تمثل الوظيفه في الواقع مجموعه الاعمال و المهام التي تقوم بها المؤسسه لتسيير شؤونها وفقا للتعليمات و القواعد الصادرة عن المؤسسه و تنظيم نـظام العمل في المكتبه و تسهيله و تطويره و توفير الظروف و الإمكانيات الماديه و البشريه التي تساعد على تحقيق الاهداف ووضع الموظف المناسب في المكان المناسب و تنميه المكتبيين مهنيا وإعداد برنامج التوجيه و الإرشاد للقراء و الإشراف على النواحي الماليه للمكتبه و تنظيم العلاقه بين المكتبه و بيئتها.

---

[1]. دخيل الله حمد الصريصري.المرجع السابق.ص.74.

و يمكن تلخيص وظائف مناجمنت المكتبه العموميه في 4 نقاط اساسيه هي:

1. حسن تسيير و إدارة المكتبه و دلك بالاهتمام بالتوجيه الاستراتيجي و التنسيق للنظام ككل .

2. تهيئه الظروف و تقديم الخدمات و الخبرات التي تساعد على تعليم القراء و تثقيفهم و تحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم.

3. توفير الإمكانات الماديه اللازمه و دلك لدراسه المجتمع المكتبي، مشـكلاته و اهـدافه و امانيه و العمل على حل مشكلاته و تحقيق اهدافه .

4. توفير الموارد البشريه و دلك بتزويد المكتبي و تحفيزه باعتباره محور العمليه التثقيفيه و الرفع من مستواه للقيام بمهامه، بخبرات مـتنوعه و متجددة يستـطيـع من خـلالـها و بواسطتها مواجهه ما يعترضه من مشاكل، فمن خلال هدا يمكن القول ان هناك اربع وظائف اساسيه لمناجمنت المكتبه العموميه، و يعد فايول من المفكرين الاوائل الدين قدموا تقسيمات للوظائف الموجودة بالمؤسسه، و هدا منذ بدايه هدا القرن، و قد اطلق فايول اسم العمليات على مختلف مجموعات المهام التي تتم في المؤسسه و اصبحت فيما بعد تدعى بالوظائف و هي:

1. الوظيفه الإداريه،

2. الوظيفه التجاريه،

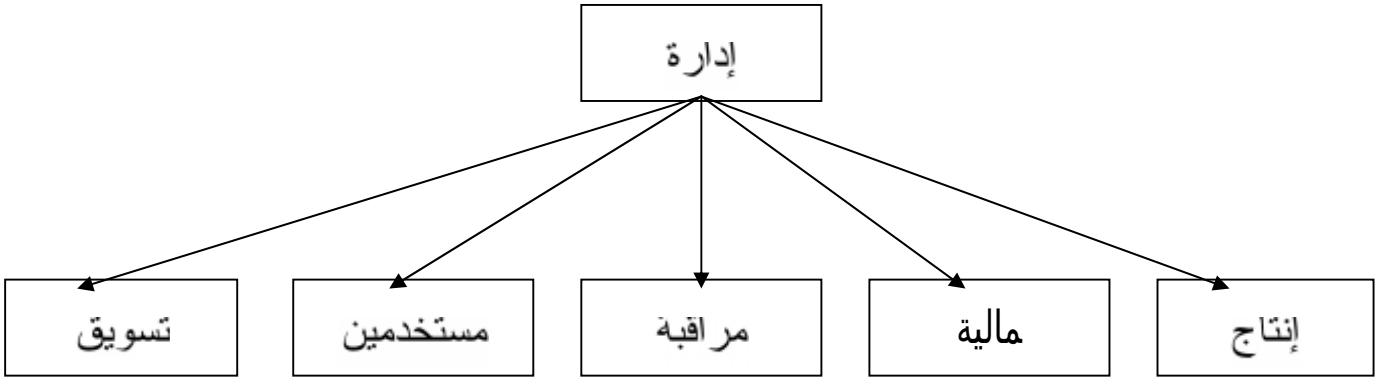
3. الوظيفه الماليه،

4. وظيفه الموارد البشريه"[1]

وقبل الخوض في عرض اهميه وظيفه و دورها اقترحت مناهج عديدة للمؤسسات، والتي تعنى بالإدارات العموميه وإن هدا الإنتاج الوافر غير متساو و ضعيف و لدا فإنـه يتخبط غالبا في تعقيدات للنزاعات و الانماط، و حسب مقاربه كلاسيكيه يمكن عرض نظام الوظائف الاساسيه للمناجمنت على الشكل التالي:

---

[1]. Géant Verbier ; Coll. De Boris Evgrafof. Organisation et fonctionnement d l'entreprise: traité fondamentale. Paris:Ed tec et doc, 1993 .p.90



شكل رقم1: الوظائف الاساسيه لمناجمنت المكتبات العموميه.

يعرض هدا المخطط المتفق عليه إمكانيه تحديد الادوات المقترحه من قبل المدارس المتعددة للمناجمنت إلى اي حد يمكن لهده الوظائف ان تباشر فعليا في مؤسسه المكتبات"[1].

1.5.1.4. الوظيفه الإداريه:

تغطي الوظيفه الإداريه التوجيه الاستراتيجي و التنسيق للنظام ككل، و هنا تاتي وظيفه مسؤول المكتبه المتمثله في القيادة الإستراتيجيه باعتباره مسئولا عن النظام ككل من حيث التخطيط و الحصول على النتائج المستهدفه منه بالتنسيق الكامل بين كل عناصره ليعمل دون اضطراب و دلك بالتعامل المطلوب من اجل تحقيق الاهداف المقررة و ان تكون هده الخطط مبرمجه لكل فعاليات العمل المكتبي، وان تكون خططا عمليه و موضوعيه و قابله للتفعيل و الانجاز و التجديد و التطوير.

تمارس الوظيفه الإداريه عادة من قبل مهنيين تابعين لهيئات و إطارات تشغيل امناء المكتبات (اومكتبيين بإمكانهم حسب حجم المؤسسه تامين وظائف الإدارة)، في حين يجسد التنفيد رئيس البلديه، او رئيس الجامعه، رئيس المجلس المحلي او المجلس العام و السلطه بالترتيب الإداري.

[1]. Thierry Giappiconi, Pierre Carbone. Management des Bibliothèque:Programmer, organiser, conduire, et évaluer la politique documentaire et les service des bibliothèque de service public.paris:ed du cercle de la librairie, 1997.p.56

تغطى هده المسؤوليه ادوارا متعددة و متشابكه و متكامله بهدف إنعاش و تجنيد كل عناصر المكتبه حسب منظور استراتيجي متماسك و من بينها:

1. دور يساعد على اتخاد القرار:

بمعنى ان اخد القرار لا بد ان يكون لديه مصدقيه و اتفاق و إجماع على هدا القرار بحيث ان لا يكون على حساب المؤسسه او مصالح الافراد و يتعلق هنا بدراسه متطلبات الجمهور لخدمته باقتراح و تشكيل اهداف المكتبه بالتنسيق مع السلطه الكفؤة و تتوافق هده المسؤوليه مع ابعاد خلقيه بحيث تتضمن الهيئه حسب روح الوظيفه العموميه، مسؤوليه شخصيه في احترام تطبيق القوانين.

2. دور المسؤوليه الفكريه التقافيه:

تتجلى في تطوير المصادر الوتائقيه و استمرارها والتعريف بسياسه الخدمات و بدء تنفيدها، تكوين المهنيين والجمهور والبحث، و يعني هدا ان هده المسؤوليه تتطلب القدرة على تقسيم الموارد الوتائقيه والخدمات بصفه دقيقه، انطلاقا من الاهداف المسطرة بحيث يتسنى على المسير ان يكون له القدرة على التقسيم و يتجلى هدا من خلال معطيات يتم تحليلها بالتعامل مع افكار و معارف الخ... لدا تهتم المسؤوليه الفكريه ب3 عناصر هي:

1.2. المصادر الوتائقيه:

و التي يمكن استغلالها و دلك بتطبيق سياسه الخدمات و هدا يتطلب ميزانيه متال إدا اردنا توفير الانترنت و هنا تاتي مسؤوليه المكتبه في تكوين فرانها، كما تقتضي هده السياسه، تنميه الموارد التقافيه و الخدمات بالنظر للاهداف المسطرة للمؤسسه و إمكانيه تقسيمها بالاهداف المسطرة مسبقا تبعا للمسؤوليه الخاصه التي تتضمنها عمليه تطوير التجمع و بعض المصادر الوتائقيه الاخرى فإن هده الوظيفه تنطوي على بعد اخلاقي خاص.[1]

[1]. Thierry Giappiconi, Pierre Carbone.Op.Cit.P.57

2.2. دور التسيير الإداري:

و هو بمثابه دور تسييري وإداري في نفس الوقت و هو يقوم على تنظيم الـخـدمات و بدء تنفيدها بهدف الحصول على احسن فعاليه فيها بالقياس مع الاهداف، و احسن فعاليه بالنسبه إلى المصادر الماديه و الماليه المسخرة لخدماتها، فالشيء الاساسي ان هناك إدارة، المعامله مع الاشخاص الدين يتعاملون مع المؤسسه و كيفيه التعامل معهم، والاهتمام بتنظيم المصالح بهدف فعاليه ومردوديه تقتضي نجاعه مقارنه الأهداف بالنتائج، و توظيف الموارد الماليه و البشريه احسن توظيف.

3.2. دور علمي وتقني:

يكمن هدا الدور في دراسه الخيارات التقنيه الاكثر قدرة على ضمان فعاليه المـكتبات، و تطبيق المعدلات و المقاييس الكفيله بضمان النوعيه و الجودة و إمكانيه التنميه و التبادل بين المكتبات بمعنى ان الوظيفه الاولى الاساسيه لها طابع علمي متحكم علميا في المجالات التي تتعامل معها المجالات السياسيه، لكن التسيير التـقني يـتعامـل مع معايير، بالتعامل و التحكم في المجال العلمي و التقني، وفق معايير ومواصفات تقنيه وهنا يدخل الجانب العلمي، محتوى الكتاب ومضامينه والتخصصات الواردة وكدلك تطبيق القوانين والمواصفات التقنيه اي تطبيق المعايير داخله في الوظيفه الإداريه (لا بد من وجود خبرة تقنية) "[1].

وفي الواقع فإن السلطه التي يتصرف بها المدير تعتمد على صلاحياته الواسعه:

- شان المساعدة على اتخاد القرارات: يعتمد على اقتراح توجيهات ملائمه بطريقه مقنعة.
- شان التسيير: يعتمد على فعاليته و قدرته على تطبيق الحاجات و التغيرات.
- شان الـسـلـطـه الفكريه: تعتمد على فضوله و شغفه الـفـكـري و تـقافتـه و اعمـالـه و شهرته.

[1]. Thierry Giappiconi, Pierre Carbone.Op.Cit. p.58

مهما كانت ظروف المؤسسه و اهميتها، فإن هدا يتفق بشكل اساسي مع السهر على كون الوظيفه الإداريه مضبوطه كوظيفه حقيقيه للتسيير الاستراتيجي، و ليس كمسؤوليه إداريه بسيطه.

فمن خلال هدا يمكن الخروج بخلاصه و هي ان دور الوظيفه الإداريه يتجلى في:

- إزاء الوصايا السياسيه و الإداريه (يساعد على القرار السياسي و المالي) و بدء تنفيد التماسك الفكري لتطوير المصادر الوتائقيه .
- بدء تنفيد نوعيه الخدمات (تنظيم و تنسيق الخدمات, الخبرات الإستراتيجيه بخصوص التجهيزات و البناء و الإنشاء.)
- خبرة تقنيه و يقظه تكنولوجيه.

2.5.1.4. وظيفه الإنتاج:

تهتم اساسا بالعمليه المكتبيه و يمكن لوظائف الإنتاج في المكتبات ان تقسم إلى عدة ميادين اساسيه و هي:

1. نشاط تطوير و استثمار و تنميه، استغلال و تقييم السلسلات و المصادر التوثيقيه الاخرى و البحث عن تكييف هده المصادر باحتياجات الفئات التي تخدمها و هنا تنشئ وظيفه خاصه بالإنتاج الفكري الدي يرتكز على خدمه المكتبه في إنـشاء مـجمـوعاتها. و يجب فهم انه ليس الامر متعلقا بانتقاء الوثائق فحسب، و إنما ايضا اختيار المعلومات الافتراضيه المقامه على شكل اقراص مضغوطه (CD ROME) و على شكل اتصالات بشبكات توثيقيه التي تؤدي إلى استجاباتها لسياسه توثيقيه عقلانيه و ملائمه.

تشمل هده الوظيفه على:

- انتقاء الوثائق (و اخد القرار على المواد باستبعادها او جعلها مهياة و انتقاء الخدمات).
- إنتاج بيبليوغرافي و توثيقي و بشكل عام تعريف و ربط الجمهور – جمهور القراء بفهرس و نسق الترتيب .
- الترتيب المنتظم للوثائق او تحديد انماط عرض حسب مواضيع خاصه.

- البحث عن تسويه و ضبط السلسلات، و نمطيه توزيعها و جعلها تحت تصرف الجمهور ."[1]

ينبغي لهده الوظيفه كبقيه الوظائف ان تخضع لمقاييس فعاله و لا يتعلق الامر هنا إلا بالبحث عن الجودة و الملائمه فيما يتعلق بالمهام و الاهداف العامه للمؤسسه.

2. نشاط معالجه الوثائق:

و الذي يهتم بافتناء و معالجه الوثائق بهدف و ضعها تحت تصرف الطلاب و يكون دلك بمثابه مدرج إداري و حسابي لاكتساب الوثائق، اختـيار و شـراء المـواد الاولـية و العتاد، المعالجه الفيزيولوجيه (الماديه) للوثائق قبل وضعها في الرفوف، و مهام الحفظ، او التخلص (إقصاء) من بعض الوثائق و احيانا القيام بنشاطات الطبع و ترتيب الوثائق (التحضير للعرض، للبيانات لوحات الإعلانات) و وينبغي لدائرة معالجه الوثائق تلبيه متطلبات الإنتاج و بالتالي تكاليف نشاط الخدمات المنفدة.

3. نشاط الخدمات:

الدي يغطى مجمل وظائف تموين الوثائق دات الصله المباشرة بجمهور القراء، إدا كان هدا النشاط الخاص بالخدمه بحكم طبيعه اختلافها (من الجهه الماديه و من الجهه الفكريه) مترابط و متوافق فلا ينبغي له في ايه حال من الاحوال ان يكون متناقض، اكثرها سهوله و قابليه للتحليل هي تلك الناتجه عن تموين الوثائق التي تبقى في المكتبه او الصادرة عن "الإعارة بين المكتبات" و يتعلق الامر هنا بالوظائف الاقرب من وظائف اخرى للخدمات.

- وظائف الوساطه تعد الاكثر تعقيدا و تعددا، إنها تشمل وظيفه استقبال و توجيه الجمهور ووظيفه الحضور الفكري و البحث عن المعلومه (و التي تتضمن البحث الوثائقي المعلوماتي)، ووظيفه تكوين المستفيدين على استعمال الخدمات (و التي لا يمكنها الانفصال عن تعلم البحث التوثيقي). [2]

---

[1]. Giappiconi, thierry. Carbone Pierre. Op.Cit.p.60

[2]. Thierry Giappiconi, Pierre Carbone. Opcit.p.60.

تسجل وظائف تموين الوثائق ضمن إطار المعطيات الموضوعيه و ينبغي عليها الالتزام بمقاييس كلاسيكيه للجودة و الإنتاج (سرعه، سريه، إمكانيه الاشتغال) و على العكس من ذلك فإنه من الصعب التحكم في جودة و تكلفه وظائف " الوساطه" المتعـلقة بـمعـطيات و مقاييس اكثر ذاتيه.

3. نشاط التسيير الإداري:

و يتمثل في ضمان التسيير الحسن للمكتبه، تعتبر البيئه الماديه للعمل في المكتبه من المكونات الهامه في تنظيم وإدارة المكتبه و هذا لعلاقته المباشرة بتحسين الظروف الماديه المحيطه بالعمل في المكتبه و دوره في التخفيف من التعب و الإجهاد البدني و الذهني الذين يصيبان العاملين في المكتبه لانه يقضى ساعات طويله فيها و بهذا لا بد لنا من الاهتمام بكافه العناصر الماديه المحيطه بمكان العمل و هذا بتوفير اثاث مريح يليق بها من مقـاعد و طاولات و ضرورة توفير شروط النظافه لنظافه المكتبه و حسن ترتيبها و تنظيمها ليس فقط على نفوس الموظفين و صحتهم و روحهم المعنويه، بل ايضا على انتظام الاعمال المكتبيه لان عادة ما يتاثر الموظف بما يحيط به فعدم العنايه بهذا الجانب، سيولد في نفسه اتجاه نحو الإهمال بالعمل و عدم ترتيب اعماله اليوميه، بعكس الموظف الذي يعمل في جو من النظافه و الترتيب، فينمو لديه شعور بالثقه في نفسه و في حسن تدبيره و تنظيمه لأعماله.

فمن خلال هذا يمن الخروج بخلاصه وهي ان دور وظيفه الإنتاج يتجلى في:

إنتاج فكرى

- اختيار و انتقاء المصادر التوثيقيه، بحث ضبط لمتطلبات جمهور القراء و تنميه المجتمع .
- معالجه الوثائق
- اكتساب الوثائق و معالجتها فيما يخص الاتصال بها و حفظها.
- التحضير لتقييم العروض المؤقته و الدائمه.

خدمات.

- الاتصال بالمصادر التوثيقيه .
- تقييم السلسلات.
- توجيه و تكوين المستفيدين.

التسيير الإدارى

- ضمان التسيير الحسن للمكتبه .
- توفير كل مستلزمات الضروريه للنهوض بها.
- الوصول إلى فعاليه المؤسسه[1].

3.5.1.4. الوظيفه الماليه :

إنّ الوظيفه الماليه في المكتبه يمكن ان نرى فيها اشياء قليله مقارنه بالوظيفه الماليه في مؤسسه ما، فالمكتبات الجهويه هي في الواقع مكتبات عموميه مسيرة بإدارة مصلحه عامه مباشرة و المكتبات الجامعيه ليس لها استقلاليه ماليه، و لا تمارس نفودا نفولا ماليه بشكل مباشر.

إنّ الوظيفه الماليه تدخل في إطار تسيير التكاليف الماليه متوسطه و طويله المدى على إستراتيجيه ماليه اكثر اتساعا و اعتمادا في إدارتها على الوصايه،و في هدا المجال تقوم الإدارة الماليه المباشرة للمكتبه بدور الإرشاد و المساعدة على اتخاد القرار و البحث عن اساليب ملائمه للتوقعات و التقديرات و متابعه المصاريف في البحث عن طريق التحكم في التكاليف.

غير ان هدا لا يعني ان البعد المالي عليه ان يكون مقلصا إلى وظيفيه حسابيه صرفه بل ينبغي عليه ان تكون له القدرة على الانتماء إلى إستراتيجيه تسيير لإنشاء وظيفه حقيقيه للتحليل و التسيير المالي.

---

[1]. Thierry Giappiconi, Pierre Carbone.Op.Cit.p.61.

تنتمي الوظيفه الماليه للتسيير الاستراتيجي و تعنى بتقييم مصاريف حواصل المؤسسه لمقارنتها كلما اقتضى الامر بمؤسسات متماثله او متنافسه، و لتوقع التكلفه الماليه كلما اقتضى الامر دلك[1].

و بإمكاننا تمييز مظاهر متعددة منها:

- يتمثل دور المساعدة على القرار المالي في جمع المعطيات التي تسمح برفع الاستثمارات الثابته و المتحركه، شروط و اجال العروض و الإعانه العموميه و الخاصه، دراسه إمكانيات إيرادات (مدا خيل) او عروض الإعانه النقديه.

- يمارس دور البحث عن ملائمه العمليات الماليه ضمن إطار التنظيم المالي و تضمن الوظيفه الماليه تنفيد الميزانيه المنتخبه و تسهر على احترام تنظيم العقود وعلى سبيل المثال حاله تجاوز معدل السوق وتجاوز عتبه المصاريف المسموح بها، اما في إطار الاغلفة الماليه، فإنها تسهر على تحقيق النتائج المتوقعه في المخططات الكميه و النوعيه بتجنب كل تجاوز للفروض،و تتوقع تكاليف التجديد و الاستثمارات الثابته و المتحركه.

- يتطلع البحث على التحكم في الاسعار إلى تحسين و فعاليه الإعانات النقديه، يعد هدا المجال بالنسبه لمؤسسه عموميه الوسيله الاكثر فعاليه في إنتاج طرق كفيله بتحسين القطاعات، و تسمح بمباشرة عمليات جديدة."[2]

يشكل اقتصاد وقت المستخدم الطرف الاساسي للتسيير يتعلق في الواقع بتكاليف ثابتة تضمنها هيئه الوظيف العمومي، إن لوظيفه المستخدمين بعدا "ماليا" لا سيما و إن تكاليف المستخدمين تشغل جزءا متفوقا في ميزانيات عمل المكتبات.

تتصرف الوظيفه الماليه في عدد معين من مواد الإتمام و الرقابه التي لا تعد خاصه فقط بالمكتبات، و التي يكون الاختيار فيها راجعا لإدارة الرقابه.

و من خلال هدا يمكننا الخروج بنتيجه وهى ان دور الوظيفه الماليه يتجلى في:

---

[1]. Thierry Giappiconi, Piere Carbone. Op.Cit .p.62.
[2]. IBID .pp.62-63

- المساعدة على اخذ القرار فيما يتعلق بالموارد الماليه،
- المساهمه في انتظام و تناسق الاعمال،
- تسيير الموارد المسندة و المهياة،
- البحث عن السيطرة و التحكم في النفقات،

4.5.1.4. وظيفه تسيير الموارد البشريه:

هي عمليه الاهتمام بكل ما يتعلق "بالمواردالبشريه " التي تحتاجها المؤسسه لتحقيق اهدافها، وهدا يشمل افتناء هده الموارد و الإشراف على استخدامها و صيانتها و الحفاظ عليها"[1] فهي بمتابه حجر الاساس لنجاح الاعمال الخاصه بالمكتبه فهي تعتبر إحدى اولويات العمل في المكتبه، إد ان توفر الموارد البشريه المؤهله و المدربه في مجال المكتبات تعد من اهم متطلبات النهوض بقطاع المعلومات و بناء سياسه وطنيه بشانها إن لم نقل اهمها على الإطلاق نظرا لدورها الفاعل في القيام بإجراءات التسيير و التـنـظـيـم و العمل إد يعتمد نجاح الخدمات المكتبيه اعتمادا اساسيا على مسـتـوى و نوعيه العاملين و مؤهلاتهم العلميه و المهنيه و مدى وعيهم و حبهم لطبيعه العمل المكتبي[2].

فالإطار البشري بمتابه العمود الفقري بالنسبه لها حيت لا يمكننا ان نتصور وجود مكتبة بكل مقوماتها بدون فريق عمل مدرب و مؤهل و دي خبرة عاليه في هدا المجال فإدا اتسعت المؤسسه بموارد بشريه كفؤة فإنها تستطيع وضع استراتيجيات تحقق اهدافها الإستراتيجيه بفعاليه و كفاءة عاليه، و هي تهتم بإعداد الخطط، وكل ما يتعلق بتسيير الموارد البشريه بالمؤسسه و هي تشمل كل الافراد العاملين فيها و تحتل المرتبه الاساسيه فيها ودلك من خلال قيادة و توظيف العاملين لتحقيق اهداف المؤسسه.

و تختلف طبيعه المهام الموكله لإدارة الموارد البشريه باختلاف المؤسسه و طبيعه نشاطها و حجمها و مستوى تطورها فالبنسبه للمكتبات فإنها تحتاج إلى كوادر بشريه دات اختصاصات متعددة من فنيين و إداريين و بهدا يمكننا التمييز بين صنفين من الوظائف في

---

[1]. حمداوي وسيلة. إدارة الموارد البشرية. الجزائر: مديرية النشر لجامعة قالمة،2004.ص.28.

[2]. محمد علوي, محبل لازم مسلم المالكي. العناصر الاساسيه في علم الإدارة.[د.ت].ص.50.

غالب الاحيان و في سلم المكتبه تنوب وظيفه تسيير الموارد البشريه مباشرة من الإدارة فهي مملوكه من قبل المديرين التنفيديين الدين لديهم السلطه لإدارة فريق عملهم وفق نصوص قانونيه التي تحدد بنود و قوانين خاصه بمسار العمل داخل هده المؤسسه.و يمكن تمييز نوعين من الوظائف و هما:

1. الوظيفه الإداريه:

إن الدور الاساسي لهده الوظائف هو تحقيق التنسيق و الاندماج لمختلف المجهودات التي يقوم بها العمال في مختلف الوظائف مما يساعد على تحقيق الاهداف التنظيميه للمؤسسه.

و تتعلق الوظيفه الإداريه في المساعدة على تنفيد المهام الفنيه للإدارة و المتميزة في نشاط تنظيم علاقات العمل التي تهدف إلى تجميع الموارد البشريه ووضعها بطريقه منظمه و مرتبه، حيت تشمل الترتيبات المتعلقه بالعمل كتحديد واجبات العمال و مسؤولياتهم وإعطائهم السلطه اللازمه بتحديد التقسيمات الإداريه والعلاقات فيما بينهم، هدا العمل يستلزم وضع نظام متماسك و متلائم مع الاهداف والوسائل الماديه و البشريه في هده الحاله على المكتبه ان تتوفر بصفه عامه على استقلالياتها كما ان انتماء الافراد إلى مجموعات المؤسسه تعرف و توضح مهامهم فيها و تشجع التعاون و المفاوضه فيما بينهم و يمكن بتحقيق الرضا من ناحيه و يؤدي إلى تحسن مستوى الاداء الفردي و الـجـماعي و إلى تحقيق فعاليه المؤسسه من ناحيه اخرى.

2. وظيفه التحفيز:

حيت تضع المؤسسه عدة عناصر لتوجيه العامل و حته على العمل بشكل صحيح حيت تقوم بتصميم الوظائف، وضع انظمه التكوين و التطوير و التحفيز المناسبه لتقويه إرادة العامل توضيح مسؤولياته في العمل ودلك من خلال امتلاكها على عنصر الإدماج الدي ينتمي اساسا إلى نسق نفسي و عنصر الاختيار المفاضله و الدي ينتمي اساسا إلى نسق مالي و هي تشـمل مجموعه من الخصائص الواجب توفرها في الـمرشح لشغل الوظيفه و ترتبط بمتطلبات الوظيفه و تستمد من تحليل الوظائف كمستوى التعليم، الخبرة، المهارات، الصفات الشخصيه و الصفات الجسمانيه،...الخ و هي بمتابه مقاييس عامه يمكن تطبيقه في كل الوظائف و على المؤسسه هنا ان تقوم بإجراء الاختبارات الشخصيه حيت

تختار المرشحين الدين تتوفر فيهم خصائص او صفات شخصيه معينه، ومن اهم المعايير المستعمله في وظيفه المدير مثلا: مستوى التعليم، الخبرة السابقه، القدرة على التسيير والتنظيم، قدرات التحليل والاتصال استعمال انظمه المراقبه و التخطيط...الخ"[1] .

و بهدا يجب تشجيع المبادرة من جانب الموظف و دلك في إطار احـ ـة ـرامـ ـه للسلطه و السلوك الوظيفي السليم إد إن إتاحه الفرصه للموظف لإظهار مبادرته و تفكيره الخلاق من شانه ان يكسب هدا الموظف الثقه في نفسه و قد تؤدي هده المبادرة إلى تقديم خدمات افضل بتكاليف اقل اي تساعد على التطوير والتقدم في العمل التوثيقي و الإعلامي ، وهدا يتجلى كله في مهمه إدارة الموارد البشريه و دورها في المساهمه في وضع قواعد متبعه في التطبيق و فهم منظوم المهام المتعلقه بها ووضع حدود لتحديد علاقات العمل بين افراد هده المؤسسه[2].

1.5. المكتبه و المناجمنت العمومي:

من الواضح ان المناجمنت العمومي يتصف بالغموض و باختلاف المفاهيم و دلك من خلال وضع حدود فاصله بينه و بين المجالات و الفعاليات الاخرى في المجتمع، اي ان المناجمنت العمومي يواجه مشكلات نظريه و تطبيقيه عديدة حيث يبقى في التطبيق امتحان صعب" و بالرغم من دلك فقد اجتهد العديد من الكتاب في إعطاء تعريفات لهدا الحقل العلمي و المهني و التطبيقي بناء على خصائص واسس و مبادئ متنوعه تبعا لدلك.

و يمكن القول إن تعريفات المناجمنت العمومي تتجلى في اتجاهين احدهما ضيق حيث يقتصر المفهوم على الجهاز البيروقراطي التنفيدي (الوزارات) و الاخر يعطي لهدا المفهوم مجالا واسعا يمثل السلطات الحكوميه الثلاثه (التنفيديه و التشريعيه و القضائيه) بالإضافة إلى المؤسسات العموميه.

ونظرا لصعوبه تقديم تعريف مختصر و شامل لمعنى المناجمنت العمومي و طبيعته ادى ببعض المفكرين إلى تقديم تعريف مفصل حيث يشمل خصائص عديدة منها:

---

[1]. حمداوي وسيلة. المرجع السابق. ص.94.

[2]. Geneviève La Conn. Gestion des Ressources humaines : défi du temps. Défi du territoire. Défi de la complexité. Défi de la responsabilité. Alger : Ed casbah, 2004 .p.44

- يعتبر المناجمنت العمومي عملا جماعيا تعاونيا في إطار عام.
- يتضمن المناجمنت العمومي نشاطات السلطات الحكوميه التلات و تفاعلاتها.
- يعتبر المناجمنت العمومي جزء اساسيا من العمليه السياسيه في الدوله، لدا فإنه يلعب دورا حيويا مؤترا في مجال رسم السياسات.
- إن للمناجمنت العمومي خصائص مميزة تميزه عن إدارة الاعمال بالرغم من اشتراكهما في اساسيات و اصول التسيير الام.
- يتفاعل المناجمنت العمومي كنظام مفتوح مع فعاليات مجتمعيه عديدة في إطار الصالح العام للدوله و للمجتمع"[1].

ومن خلال هدا نلاحظ ان المناجمنت العمومي يعني المفهوم الشامل للسلطات الحكوميه التلات بالإضافه إلى المؤسسات العموميه و بالتالي فهو اقرب إلى مفهوم مناجمنت القطاع العام، حيت يشمل مناجمنت القطاع العام بشكل رئيس للفعاليات الكبرى التاليه:

- التنظيم المركزي للمناجمنت العمومي بما في دلك الوزارات و السلطات التلات (التشريعيه، التنفيديه و القضائيه).
- المؤسسه العموميه بانواعها و اشكالها و مجالات عملها المختلفه.
- الإدارة المحليه متل الولايات و البلديات و غيرها"[2].

في عقد الستينات في القرن العشرين ظهرت حركه سميت بحركه المناجمنت العمومي الجديد، و كان من ابرز ملامح هده الحركه قيامها على مجموعه من القيم و الاسس الاخلاقيه التي يجب ان تحكم سلوك المناجمنت العمومي و دلك من خلال التاكيد على مفاهيم العداله الاجتماعيه و الخدمه العموميه و تبسيط الإجراءات و ديمقراطيه المناجمنت وما إلى دلك،إلا انه في الاونه الاخيرة تاتر المناجمنت العمومي الحديت بمفاهيم معاصرة اهمها: تسيير الوقت و تسيير الجودة الشامله و التخطيط الاستراتيجي، بالإضافه إلى دلك، فقد شهد المناجمنت العمومي اكاديميا و تطبيقيا تحولات بارزة اهمها التحول الديمقراطي بابعاده و اتاره المختلفه و الخصوصيه بجوانبها و اشكالها و اهدافها المختلفه.

---

[1]. Jean- François, Auby..Management Public: Introduction Générale.Paris: Dalloz, 1996.p.6.
[2]. IBID .p8.

فمن الخصائص المميزة لهدا الحقل يمكن إجمالها فيما يلي:

- يعتبر المناجمنت العمومي ظاهرة لا يمكن تجنبها في كافه المجتمعات المدنيه بغض النظر عن الإيديولوجيات السائدة فيها، إلى جانب انه يؤدي وظائف محددة و لها مبررات و متطلبات لا يمكن الوفاء بها إلا من خلاله.
- قدرة المناجمنت العمومي على ممارسه السلطه و فرض سياسه بالقوة القانونيه اي انها تتصف بالاحتكار القانوني للسلطه القاهرة و الشرعيه عموما.
- تحظى نشاطات المناجمنت العمومي بالاولويه بالنسبه لغيره من المصالح الخاصه.
- يمثل المناجمنت العمومي اكبر منظمه متعددة الاغراض و الخدمات و المجالات حيث انها تقدم خدمات في مجالات واسعه.
- خضوع المناجمنت العمومي للتاثيرات السياسيه العامه بما في دلك القيم و المصالح و الاولويات.
- ارتفاع التوقعات الاجتماعيه الملقاة على عاتق المناجمنت العمومي من حيت الاداء و تطور الخدمات (كميا و نوعيا و توقيتيا).

1.1.5. تطور المناجمنت العمومي:

إن المناجمنت العمومي نشا ككيان تنظيمي هادف يتحمل مسؤوليات و يقوم بادوار عديدة و اساسيه منذ ظهور المجتمع المدني و نشوء الحضارات الإنسانيه عموما،وبالرغم من وجود الفكر الإداري عبر القرون الماضيه، إلا ان المناجمنت العمومي كان مرتبطا بالاشخاص، يختلف باختلاف مفاهيمهم و نزعاتهم فالحاكم السياسي كان يعتمد على استعداده الشخصي و كفايته الماديه في ممارسه سلطته و اداء مهامه بالمناجمنت العمومي، و بالتالي لم يكن المناجمنت العمومي مرتكزا على اي مبادئ علميه تابته، و لكن ملامحه تطورت مع عصر التورات الليبراليه و مع قيام الدوله القوميه (الدوله، الامه) و مع دوله القانون (دوله المؤسسات)، ظهر تيار إداري تمحورت دراسته حول المناجمنت العمومي من حيت علاقته بالسلطه السياسيه باعتبارها الجهاز الدي يختص وحده بتحضير و تنفيد قرارات السلطه السياسيه و عليه يقع عبء الدوله و مهامها و اهدافها[1].

[1]. طارق المجذوب. الإدارة العامة: العملية الإدارية و الوظيفة العامة و الإصلاح الإداري. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2005.ص. 20.

و بهذا تطورت ملامح المناجمنت العمومي مع بدايه الثورة الصناعيه في انجلترا خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، و انتقلت إلى دوله اوروبا الغربيه والولايات المتحدة الامريكيه، و نجم عن الثورة الصناعيه اكتشاف العديد من الاختراعات و تطور عمل المصانع من خلال استخدام الالات و المعدات و ظـهـور اعـداد هائله من الايدي العامله، و كمـيات كثيرة من رؤوس الاموال و طبقات متميزة من رجال اعمال و إداريين و مستثمرين و مستخدمين،2[1] و بـناء على ذلـك اندمجت دراسـه الـمناجمنت العمومي و ارتبط بدراسات العلوم السياسيه و القانونيه او ما كان يعرف انذاك بعلم الدوله،والبرغم من اختلاف التعريفات الخاصه بهذا المجال، فقد اسهمت عوامل عديدة و مترابطه في بلورة شخصيه المناجمنت العمومي المعاصر و من اهم هذه العوامل:

- اتساع مجالات و تدخل و اهتمام الحكومات المعاصرة في المجتمع المدني لتشمل جوانب و مشكلات و قضايا يصعب حصرها و هذا يتطلب اليات تنظيميه متطورة للاستجابه للدور الحكومي المتغير في ظل بيئه معقدة و مفتوحه.

- الاهتمام الاكاديمي بالمناجمنت العمومي لتخصص علمي متميز من حيث الـمـتطلبات و القيم و التوجيهات العلميه و التطبيقيه المترابطه. حيث نشات اقسام و مدارس المناجمنت العمومي في كثير من الجامعات و المعاهد العلميه في المجتمعات المختلفة.

- تاسيس معاهد المناجمنت العمومي في الإدارة بقصد التدريب المهني و الفني لممارسي المناجمنت العمومي في مختلف المستويات (الوسطى و الدنيا)، حيث تطورت معاهد المناجمنت العمومي في الإدارة عموما لتشمل مجالات البحث و التدريب و الاستشارات الإداريه.

فالمناجمنت العمومي، يتضمن بدء تنفيذ قيادة إستراتيجيه تسمح بشكل ضروري و ملائم بتوقع التجهيزات والتحكم فيها،إذ إن المؤسسات العموميه خـاضعـه لغايات خارجيه محددة و مفروضه من قبل القانون، و هي تعمل في الإطار الـمـحدد من قبـل السلطتين التشريعيه و التنفيذيه اللتين تحددان مهامها، وهي لا تسعى للحصول على المال بشكل مباشر، بل تخضع إلى منطق تقديم الخدمات المؤسس على مبدا مساواة الاجور لكل

---

[1].. المرجع نفسه .ص.21.

المستعملين، وينبغي ان نعتبر ان القطاع العمومي لا يقوده منطق الإنتاج، فهو اولا ممول للخدمات و المنتجات التي يخلقها و هي لا تخدم سوى تحقيق هده المصلحه الخدماتيه، وإن هده الميزة تقربه من كل نشاط خدمات عموميا كان ام خاصا، و تقوم الخدمات العموميه على منطق "الخدماتيه" المستوحى من عند ايغليرو لانجرد Eiglier et Langeared اكثر من منطق الإنتاج"[1].

في حين ان المؤسسات العموميه التي تتصرف باستقلاليه كما هو حال المكتبات فإنها تملك كل الحق في الالتزام بإستراتيجيه مناجمنت حقيقه و ينبغي عليها دلك لتؤمن تسييرا جيدا.

فإدا استخدمنا مصطلح ماكس فيبر الدي يعزز فكرة البيروقراطيه، فإنها إدارة تقوم على الشرعيه القانونيه و احيانا على العقلانيه، و تتصف هده الإدارة بالروتين و كترة العمال الورقيه و الرسميه و الاوامر و النواهي و القواعد الثابته، و هي ترتكز على هدف المؤسسه اكثر من تركيزها على الفرد، لانها تتميز بسلم واضح للسلطه و التخصص في المهام و التسيير على اساس قواعد و إجراءات رسميه، و هي تتعامل على اساس مجموعة من الافكار من قبيل: من هو المسئول؟ و على اي مستوى- كل فرد داخل المؤسسه متخصص في مهمه دقيقه- قواعد و إجراءات مضبوطه منذ البدايه"[2] و هدا يعنى ان النمط البيروقراطي يعتمد على قواعد و إجراءات رسميه، فالمؤسسه مهما كان نوعها عندما تقوم بوضع هده القوانين تفرض على موظفيها الامتثال إلى هده القواعد و احترام السلم الوارد في هده المؤسسه و هي غير مشخصه و كل الاوامر ليست مرتبطه بشخص معين.

فالفرد الدي يمتثل لهده القواعد فهو يسلك سلوك الجماعه و لا ينفرد بمفرده، فهو ينتمي إلى مؤسسه معينه، و بالتالي فإنه مكلف بتسيير و إدارة هده المؤسسه، مقابل اجر معين فكل هده الإجراءات الحكوميه هي التي تحكم بكل شفافيه و هي مطبقه على جميع الناس والمستفيد الوحيد هنا هو الوظيف العمومي، و بهدا تكون قد طبقت البيروقراطيه بمعناها الايجابي،و هكدا تتميز البيروقراطيه بشكل عام بالامور الاتيه: وجود درجه عاليه من

---

[1]. Thierry Giappiconi, Pierre Carbone. Op.Cit. p. 54

[2]. شعبان عبد العزيز خليفه. المرجع السابق.ص.460.

التخصص و توزيع العمل على اساسها، و سلطه متدرجه (تتناقض تدريجيا من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا)، و صله بين الافراد رسميه و غير شخصيه (تعتمد على ما تحدده القوانين و الانظمه) ،وتعيين العاملين يتم على اساس القدرة و الكفاءة الفنيه (و لا يعتمد على صله القربى او الصـدافات او الانـتـماءات الطائفيه او العشائريه)[1]، و المكتبات عند ماكس فيبر تعتبر وحدات بيروقراطيه ذات بيانات تنظيميه كبيرة شانها في ذلك شان الإدارات الحكوميه و المؤسسات الاكاديميه و المدارس و البلديات و المحافظات و شركات القطاع الخاص و مؤسساته، و تحكمها جميعا لوائح و تشـريعـات الهيئات الام و المكتبات و خاصه الكبيرة منها ولا بد ان تنقسم إلى وحدات تؤدي كل منها وظيفه معينه استـجـابه لاحتياجات المستفيد، وتحقيقا للاهداف العامه للمكتبه وطبقا لاعتبارات جغرافيه و نوع الخدمات التي تؤدى، و قد يكون هدا الانقسام إلى وحدات انقساما فكريا او فيزيقيا اما الانقسام طبقا لحاجات المستفيد فقد يكون على اساس السن او الطفوله او الشباب او على اساس الحاله البدنيه، المكفوفين، المعوقون، كبار السن اما الانقسام لاعتبارات جغرافيه فيشمل فروع المكتبات العموميه و فروع المكتبات الجامعيه حتى داخل الهرم الجامعي.

[1]. طارق المجذوب. المرجع السابق.ص. 848.

ومن خلال ما تطرقت إليه في هدا الفصل، اتضح ان علم المناجمنت يهدف في الاساس إلى خدمه المجتمع و تشغيل الافراد، عن طريق التعاون وتوجيه المؤسسات الموجودة بكل مجتمع او امه، حيت تقوم هده المؤسسات بتاديه واجباتها و القيام بوظائفها بواسطه الهياكل التنظيميه والقوانين التي تنظم اعمالها، ومن خلال هده الهياكل كلها تسعى القيادات الإداريه إلى توجيه الافراد العاملين بهده المؤسسات، و تتحكم في عمليات التشغيل و الإنتاج او تقديم الخدمات إلى المواطنين.

فالمناجمنت بهدا المعنى يعتبر جانبا هاما و حيويا بالنسبه للعمل في اي مؤسسه، لدا فقد استفيد من المناجمنت في إدارة القطاعات الاخرى، و التي لا تعطي إنتاجا بل تؤدي خدمات و قد تبين ان هدا يعطي نتائج إيجابيه من حيت الاقتصاد، او توفير الـجـهـد و الـوقت والتكاليف، إضافه إلى تحسين خدمات هده المكتبات التي تقدم للطلاب و الباحتين، كما ان هدا سيؤدي إلى حل كتير من المشاكل التي تعاني منها المكتبات في كتير من دول العالم.

فالمكتبه العموميه تعتبر اداة للتعليم و الإعلام، و يعتبر كلاهما من الوظائف الاساسيه للدوله، و المكتبه العموميه بوصفها اداة تنفيديه لهدا الهدف الاجتماعي، فإنها تقوم بتدبير الكتب و المطبوعات، و من تم تيسيرها للجماهير كل في نطاق حاجاته و ميوله و قدراته على القراءة و الفهم و الاستيعاب و التدوق، و كل هدا يعتبر مصدرا عاما يعتمد على الاموال العامه و يؤدي خدمه عامه، فالفرد داخل هده المؤسسات الخدماتيه (المكتبه العموميه) له اتصال مباشر بالمستفيدين، و يعتبر العنصر البشري من اهم الموارد التي تعتمد عليها اي مؤسسه و تزداد هده الاهميه في المؤسسات الخدماتيه، وتصنف المكتبات على اختلاف انواعها على انها مؤسسات خدماتيه مسؤوله عن خدمتين اساسيتين هما:

1. خدمه تقديم المعلومات.
2. خدمه إتاحه اوعيه المعلومات.

و نظرا لسمات المميزة للخدمات بشكل عام فإنها تعتبر:

1. غير ملموسه: اي ليس لها مواصفات و ابعاد معياريه او ماديه.
2. غير نمطيه: اي تتشكل حسب رغبه متلقي الخدمه.
3. وجود علاقه او اتصال مباشر بين المؤسسه الخدماتيه و متلقي الخدمه.

4. مساهمه متلقي الخدمه في إنتاج الخدمه.

ومن خلال هدا المنطلق نرى انّ المكتبه العموميه تسعى إلى تقديم خدمه، و رغم انّ بعض الإدارات و الهيئات العامه تقدم خدماتها نظير اجر معين و لكن ليس بهدف الربح فهي تقدم الخدمه لكافه المواطنين و لو كان فيها خسارة، لدا نجد ان هده المكتبات قد انشات بقصد تقديم الخدمات المتعددة، و ليس بقصد الحصول على منافع تعادل او تفوق المنافع او الخدمات المقدمه للمواطنين، ففي السابق كان يطلق لفظ العموميه على المكتبه التي يستخدمها جميع المواطنين في منطقه معينه، و لكن لم تكن مجانيه على نحو مطلق، فالقول بان المناجمنت في المؤسسات الخدماتيه يعتبر مجانا امر ليس صائبا، حيت ان هده المؤسسات يتم تمويلها من طرف خزينه الدوله و بقاؤها على قيد الحياة مرتبط بحاجه المواطنين إلى خدماتها، و ليس بالمال الدي هو مضمون من الخزانه العامه، فالدوله تحرص على ترضيه المواطنين اكتر مما تحرص على فعاليه المؤسسه و جودة الـخدمات و بهدا يعد عنصر التمويل احد ابرز العناصر و المكونات التي تـسـاهـم في مجموعات و نشاطات و خدمات المكتبه العموميه في اي مجتمع، كما ان هدا العـنـصـر يؤثر سلبا و إيجابا في صورة ووضعيه هده المكتبات في المجتمع. و هنا فإن المناجمنت يساهم مساهمه فعاله في تنميه الموارد البشريه و الماليه و موارد المعلومات و إقامه الإطار التشريعي و التنظيمي لمؤسسات الإنتاج والخدمات في المجالات المختلفه للمعلومات و الاتصالات و العنايه بالمكتبات و تطويرها و تنظيم عملها و ضبط اهدافها و مهامها. حتى لا تتحول المؤسسات المكتبيه و التوثيقيه إلى اسواق للخردة الالكترونيه باعتبار هده المكتبات عبارة عن مركز دعم ثقافي و ليست مجرد اماكن لتجميع الوثائق و تكديسها بشكل عشوائي.

و بهدا و بسبب تغير مفهوم المؤسسات الخدماتيه بدا ينظر للمكتبه بانها مؤسسه خدماتيه و اعتبرت المعرفه اهم مصادر القوة و موردا يفوق في اهميته الموارد الطبيعيه و الماديه، و ترتب عن دلك إخضاع المعلومات كانها سلعه لقوانين السوق إنتاجا و توزيعا او توصيلا و بالتالي اعيد النظر في بعض المفاهيم الراسخه مثل " المجانيه المطلقه لخدمات المكتبات و المعلومات"، و اصبح من المقبول في الوقت الراهن ان يتحمل المستفيدون تكلفه الحصول

على المعلومات او على جزء قليل من هده التكلفه، و من المنتظر ان يتوقع هدا الاتجاه في المستقبل بحيث تخضع خدمات المعلومات لسياسه السوق المفتوحه حيث يكفل دلك زيادة حجم استخدام المعلومات، كما يكفل تنافسا قويا بين موردي الخدمات، ويؤدي في النهايه إلى رفع مستوى الخدمات و تقليل اسعارها، او حتى جعلها في المستوى المقبول، لان المجانيه بمعناها الواسع لا تتماشى مع مجتمع يتوجه إلى اقتصاد مفتوح مبني على قانون العرض و الطلب إلى تدخل الدوله في مثل هده المؤسسات ضروري لتوفير الميزانيه الخاصه لتغطيه نفقات العمال و الموظفين لدا فإن المكتبه سوف تجد نفسها مضطرة للحصول على مقابل لما تقدمه من خدمات لكي تطورها و ترفع مستوى جودتها؛ و هدا لا يعني ان تتحول إلى مؤسسه اقتصاديه، و لكننا نقترح نموذجا وسطيا تصبح فيه المكتبه مؤسسه ثقافيه منتجه.

الفصل الثالث

المكتبة العمومية الجزائرية في ظل المناجمنت (الإدارة العلمية)

الفصل التالت: المكتبه العموميه الجزائرية في ظل المناجمنت(الإدارة العلميه).

كما سبق الدكر فإن نجاح اي مؤسسة بصفة عامة و المؤسسات الخدماتية المكتبة العمومية بصفة خاصة يتوقف إلى حد كبير على مدى قدرتها على خدمة المستفيدين منها بفعالية و كفاءة من خلال تطبيقها لمفاهيم المناجمنت (الادارة العلمية)، و بقدر اهمية تطبيق هده المفاهيم على القائمين على هده المؤسسات و اقناعهم بمدى اهمية المناجمنت في مؤسساتهم على اشباع احتياجات المستفيدين و الوصول إلى الاهداف المرجوة منها، فإن قدر الاهتمام بهده المؤسسات مطلوب ايضا لضمان قيام العاملين داخل هده المؤسسات بتحويل افكارهم و استراتيجية مؤسساتهم إلى واقع فعلي، هدا الواقع الدي يتطلب منهم ايجاد انسب الطرق لتسيير هده المؤسسات.

و في هدا الفصل سيتم محاولة تقديم صورة عن واقع المكتبات العمومية في الجزائر في ظل الادارة العلمية المناجمنت، مع تدعيمها قدر الامكان بنمادج عملية تطبيقية، مع مراعاة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و التقافية التي تمر بمجتمعاتنا، مع التركيز على النقطة المحورية و الجوهرية الا و هي القناعة بان اساس نجاح المكتبات هو توفرها على عناصر المناجمنت الإدارة العلمية و المتمتلة في الموارد المادية و البشرية.

1.3. وضعيه المكتبات العموميه في الجزائر:

اميه، اطر غير كافيه او منعدمه في بعض الميادين، إقتصاد ضعيف، تقافه مشوهه شخصيه مختلفه هده هي وضعيه الجزائر غداة الاستقلال[1]. و هدا ما يؤكد على ان الجزائر قد " مرت بعشريه سوداء اترت على المكتبات و التقافه بشكل عام، لدا علينا ان نقرا الماضي القريب، إدا اردنا ان نتقدم بشكل جيد و الا نخجل من الكوارت التي تعرض لها هدا البلد ونقول دلك بصدق متلما حدتت مجزرة في الجزائر، حدتت المجزرة داتها في المكتبات" .

[1]. جامعة وهران."وضعية الكتاب بالجزائر: من سنة 1962 الى سنه 1982.الملتقى العربي الاول حول التبادل، التعاون فيما بين مكتبات الجامعات العربيه. المواد الملتقيه رقم 4 . وهران: م.د.ب.ت.ج، 1983.ص.87.

ولقد ورثت الجزائر عن الاستعمار مجموعه كبيرة من المكتبات ،ما يقارب 600 مكتبة في عموم الجزائر، منظمه تنظيما جيد و كانت تحتوي على كنوز كلاسيكيه في الاداب و المعارف، كما كان فيها رصيد من الادب الكولونيالي نتيجه لطبيعه المرحله، و تمركزت اغلبها في المناطق التي يكثر فيها الاوروبيين، اما المناطق الاخرى، و بخاصه الجنوبيه منها فلم تكن بها مكتبات كما ان مجملها كانت تفتقر إلى المباني و التجهيزات و الإعتمادات الماليه، و المكتبيين المؤهلين.[1] لكن بعد الإستقلال و بعد الفوضى التي سادت في سنوات التمانينات بدات هده المكتبات تتعرض إلى التلف و تتحول عن مسارها الحقيقي بعضها تحول إلى مم-رات اح-زاب و بقاليات و مراكز للحراسه و ملاجئ، فللاسف تم ضياع جل هده المكتبات بطبيعه الحال لان هاجس الإنسان الجزائري في تلك المرحله، لم يكن الاهتمام بالكتاب و المكتبات بل بديمومه حياته، و بعد ان خرجنا من الازمه، و عاد السلم إلى البلد، لم يتجاوز عدد المكتبات في الجزائر 50 مكتبه بلديه، اي تقلصت بنسبه 10 مرات او اكثر. و امام هده الوضعيه كان على المكتبه الجزائريه ان تقوم باقصى الجهود و على امينها ان يعمل كل ما بوسعه للخروج بهده الجزائر الفتيه من ليل المستعمر إلى صبح الإستقلال و الحريه.

فالجزائر التي حرمت من نعمه العلم و التقافه طيله حقبه الإحتلال قد اقبلت بعد الإستقلال تهتم ببناء المدارس و الجامعات و المكتبات و رفع كافه القيود امام من له رغبه في التعلم ووضعت كافه قدراتها لخدمه هدا القطاع و بالفعل ففي سبتمبر 1962 (اي شهرين بعد الإستقلال) قدم محمود ابو عياد مخططا لإعادة تنظيم المكتبه الجزائريه و في مقدمه هدا المخطط يقول ابو عياد متحدثا عن دور المكتبه و امينها و المهمه الجديدة الملقاة على عاتقه على عاتق المكتبه يقول "... يجب على المكتبه الجزائريه ان تكون مدرسه و مركز تكوين و تـربيه و تقافه، كما يجب على امينها ان يكون مسيرا و مربيا و مرشدا... ولعل هده الروح الجديدة تبين لنا الاهميه التي اولتها الحكومه الجزائريه الفتيه للمكتبه، و مبادئ التورة التقافيه هي ابرز دليل على تلك الاهميه و تلك الجهود المبدوله من اجل المكتبه الجزائريه و من اهم مبادئ هده التورة ندكر ديمقراطيه التعليم، و إسترجاع تلك التقافه العربيه الإسلاميه،"[2] اين بدات تظهر

---

[1]. قموح نجيه، المكتبات العامة بالجزائرخلال فترة الاحتلال الفرنسي: 1830-1962. مجله العربيه3000 [على الخط]، النادي العربي للمعلومات 2، 2005 . تاريخ الاطلاع 2008/08/15. متاح على شبكه الانترنت.
<http://www.arabcin.net/ arabiaall/2005/u.html>

[2]. جامعة وهران. المرجع السابق.ص.88.

نتائج هده التورة على المكتبه إبتداءا من سنه 1970 حيث تنبهت السلطه المكلفه بالتربيه و الثقافه إلى ان عدد المكتبات و مراكز الوثائق كثر و لكن الاطر المختصه في علم المكتبات قليله جدا بل منعدمه في بعض مناطق البلاد و اصبح إطار المكتبه دلك العصفور النادر"[1] ومما زاد هده الوضعيه تعقيدا و خطورة تلك التورة الصناعيه التي باستيرادها للتقنيات و التكنولوجيا كانت مرغمه على فتح مراكز وثائق مختصه تساعد اطر الصناعه على مواكبه كل ما يخترع عبر عالم الصناعه.

امام هده الوضعيه الصعبه الشائكه و الخطيرة التي عرفتها المكتبات الجزائريه خلال هده الفترة، فلقد عرفت المكتبات العموميه على المستوى الوطني إلى غايه 2002 وضعيه مـتدهورة و في بعض الولايات وضعيه متدهورة جدا ففي الوقت التي كانت فيه الجزائر تعاني من ظواهر عدة كظاهرة البطاله التي مست نسبه كبيرة من ابناء الشعب الجزائري و خاصـه فئه الشبـاب، و ظاهرة الاميه التي ما فتئت الجزائر تسعى إلى محو اميه شعبها مند سنه 1964 و التي ما زالت تعاني من وجودها ما يقارب 7.5 مليون امي، إلى جانب اعداد هائله من الاشخاص الدين إرتدوا إلى الاميه، و هو امر يعود في راينا إلى تركيز انشطه محو الاميه على تلقين الدارسين ابجديات القراءة، وهو جهد عقيم ما لم يرتق إلى تحويل مهارة القراء إلى مستوى المطالعه، و التي تكفل به المكتبه العموميه على المستوى الوطني حيث تعمل على إشباع الحجات القرائيه للمتحررين من الاميه، و ملئ اوقات فراغ الافراد بالاوعيه العلميه و الانشطه الفكريه و التثقيفيه[2].

ومن خلال هدا نجد ان اكثر من نصف ولايات الوطن اي ما يبلغ 25 منها و التي يفوق عدد سكان بعضها المليون نسمه و يبلغ عدد بلدياتها 60 بلديه فالبعض منها كولايه سطيف، وهران، تيزي وزو، لا توجد بها اكثر من مكتبتين عموميتين مع افتقادها إلى ادنى الوسائل الـضروريه و الإمكانيات اللازمه التي تتيح لها القيام بدورها المطلوب، فهي بعيدة كل البعد عن المواصفات العلميه و التقنيه الواجب توفرها في المكتبات البلديه العموميه.

---

[1]. جامعة وهران. المرجع السابق.ص.89

[2]. حليمه شاقور. " مكانة المكتبة ضمن جهود محو الاميه ". مجلة المكتبات و المعلومات. القاهرة: دار المريخ. العدد 1، سنة 20 يناير ,2000.ص. 94.

و لتدارك هدا الوضع تم خلق ديناميكيه حقيقيه لبعث قطاع الثقافه و التكفل به, حيث إستفادت مديريه الثقافه في إطار الجزائر عاصمه الثقافه العربيه من حصه 4 الاف كتاب تم توزيعها على عشرة بلديات لتتمين و إثراء المكتبات العموميه بغرض التشجيع على المقرونيه, بما فيها عاصمة الولايه و بعض عواصم الدوائرك الرحويه، السوقر، مشروع الصغار زماله الأمير عبد القادر تخمارت، عين الدهب، مدرسه، حماديه، مهديه على ان تستمرالعمليه لإثراء و تزويد باقي المكتبات التي ستنجز في إطار مشروع كل بلديه مكتبه او قاعه مطالعه الدي سطرته وزارة الثقافه بالشراكه مع وزارة الداخليه على ان تضاف 11 قاعه مطالعه بتدعيم من الصندوق المشترك للجماعات المحليه للقضاء على ظاهرة توفر المكتبات بعواصم الدوائر فقط، إضافة إلى تجهيزها و توفير الكتب للتشجيع على المقرونيه لكن الكتب الموجودة بمختلف المكتبات قليله جدا و لا تلبي كل الإحتياجات.

فبرغم وجود مشروع لتطوير المكتبات العموميه في الجزائر إلا ان ملامح هدا التطوير تفتقر إلى سياسه عامه تربط بينها و خطط إستراتيجيه و اخرى متوسطه و قصيرة الامد تحقق الاهداف المرجوة من هدا التطويرلان الدوله قد صرفت اموالا طائله على هدا المشروع و بدلت مجهودا معتبرا لبعث النشاطات الثقافيه و بالفعل سجلت ميزانيه تسييرقطاع الثقافه إبتداءا من سنه 2004 إرتفاعا محسوسا حيت إنتقلت من 2,25 مليار دينار إلى 4,27 مليار دينار سنه 2006 و هو ما يمتل زيادة ملحوظه بنسبه 98٪.

في هدا الخصوص تم التاكيد على إثراء شبكه المكتبات عبرالبلاد منها 339 مكتبه توجد في طور الإنجاز او التجهيز و 24 في طور الدراسه إضافة إلى إنشاء 30 ملحقة للمكتبه الوطنيه الجزائريه قبل نهاية سنة 2010 في مختلف ولايات الوطن تسير بطريقه احترافيه[1] منها 14 مكتبة، لكن هدا المشروع لم يتحقق، حيت تم إلغاءه و اوكلت جميع هده المكتبات إلى وزارة الثقافه، إضافة إلى تاهيل التجهيزات و إثراء الارصدة الوثائقيه.

و تجدر الإشارة إلى ان مجموع البرامج المتعلقه بالتجهيزات في مجال المطالعه العموميه يبلغ 176 عملية في إطار ترخيص برنامج قيمته 9,09 مليار دج. و يتم تطوير هدا البرنامج

[1]. وزارة الشؤون الخارجيه. الجمهوريه الجزائريه الديمقراطيه الشعبيه .htm مقال عن المكتبات و الخزانات الاثريه بالمغرب . ملتقى اهل الحديث
C : Document and settings / home/ mes Document/ Data.

بالموازرة مع البرنامج المعنون " مكتبه لكل بلديه" و الدي تسيره وزارة الثقافه بالتعاون مع وزارة الداخليه و الجماعات المحليه، و بما ان امر المكتبات العموميه اوكل إلى وزارة الثقافه، لكن التكليف شيء و التمكين من العمل و توفير مسببات النجاح شيء اخر، فأنا ارى ان ربما ستكون هناك عقبات كاداء تقف في وجه وزارة الثقافه و ربما تحول بينها و بين تحقيق ما تريد تحقيقه في هدا الصدد، مثل توصيف وظائف المكتبات العموميهو إعتماد الوظائف اللازمه لتسيير امورها و توفير الموارد المالية، لان مجتمعنا بحاجه ماسه إلى وعي مجتمعي معلوماتي شامل لتبديل هده العقبات و الإعتماد على الاسس التي ينبغي ان تشكل هده السياسه العامه حتى تؤدي المكتبات العموميه دورها في إكساب الافراد و المجموعات المعرفه التي تمكنهم من تنميه انفسهم و من تم مجتمعهم و تحويله إلى مجتمع معرفه.

2.3. العوامل المؤثرة في نشرو تطور المكتبات العموميه في الجزائر:

تتأثر المكتبات العموميه كغيرها في نشاتها و تطورها بمجموعه من العوامل المنبثقه من البيئه المحيطه بها و دلك بحكم موقعها في المجتمع، و المكتبه مهما كان نوعها لا تقوم من فراغ و لكنها توجد في بيئه متفاعله اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا، تؤثر على اهدافها.[1] و المكتبه العموميه في الجزائر شانها شان باقى المكتبات الاخرى تتاثر بعدة عوامل اهمها:

1.2.3. العامل التاريخى:

نظرا للظروف التى مرت بها الجزائر إبان فترة الإستعمار فإنها لم تعرف استقرارا سياسيا يسمح باستمراريه الحياة الاجتماعيه و الثقافيه بشكل طبيعي عبر الزمن، فمند الإحتلال الفنيقي القرطاجي من 1100 الى 147 قبل الميلاد الى الإستعمار الفرنسي من 1830 إلى 1962 مرورا بالرومان و الوندال و البيزنطيين و العرب و الاتراك و الجزائر في تناوب في تفاعلها الثقافي مع مختلف هده الشعوب التي تمكنت من إحتلالها و فرض ثقافتها المختلفه و المتناقضه في اغب الاحيان.[2] و من جراء هدا التناقض حاولت كل حضارة ان تفرض نفسها مع العمل على القضاء او عدم الإهتمام بإبقاء او المحافظه على معالم الحضارات السابقه، و هدا ما ادى

[1]. هشام بن عبد الله عباس، الركائز الاساسيه للنظام الوطني للمكتبات العامه بالمملكه العربيه السعوديه، الرياض: مطبوعات الملك فهد الوطنيه، 1993.ص.22.

[2]. عبد المالك بن سبتي، محاضرات في تكنولوجيا المعلومات. ج1، قسنطينه: مطبعه جامعه منتوري، 2004.ص.179.

إلى عدم استمراريه هده الثقافات التى من المفروض ان يكون تعددها مصدر غناء و ثراء الثقافه الجزائريه.

و لعل احسن متال لتبرير هده الفكرة يتمثل في المكتبات الجزائريه التى لم تعرف استمراريه عبر الزمن ليكون دلك مصدرا لتطويرها و قدرتها على المحافظه على التراث الجزائري المكتوب عبر العصور بغض النظر عن المراحل التاريخيه التي مرت بها هده المكتبات.

و خلاصه القول نرى ان المكتبات الجزائريه مرت بمراحل مختلفه لا تربط بينها جسور تجعل من مختلف التجارب عملا تراكميا يتطورعبرالزمن وفق ما تمليه الحاجه و الظروف، و هدا التطور المتناوب و المتقطع اثر سلبا على دور المكتبه الجزائريه اليوم بحكم انها لم تستمد قوتها و كيانها من ماضيها العريق الدى يساعد على تثبيت قواعد حاضرها للتطلع الى المستقبل وفق ما يمليه المجتمع العالمي للمعلومات.

2.2.3. العامل الإقتصادي:

اصبح نظام المعلومات في الجزائر يعيش ازمه حادة في مظاهره الماليه و التسييريه خاصه قطاع المكتبات الدي اصبح يعاني جراء الازمه الاقتصاديه التي تعيشها الجزائر حاليا على المستويين التنظيمي و التمويلي، حيث يعد العامل الاقتصادي بمثابه عامل اساسي يتوقف عليه مصير كل مكتبه على مدى استجابته لحاجياتها من حيث الامكانات الماديه و البشريه و الماليه باعتبار ان المكتبه تعتبر مؤسسه ثقافيه تعتمد على موارد ماليه لا تصدر منها و إنما تحصل عليها من المحيط الدى توجد فيه.

و نظرا لهده الازمه فإن المكتبات الجزائريه التي تعتمد كليه على ميزانيه الدوله لم تحضى بتدعيم كاف يسمح لها باداء رسالتها على احسن وجه، اضافه إلى عدم وجود طرق اخرى تسمح لها بالحصول على موارد ماليه اضافيه مثلما هو معمول به في الدول الاخرى. مما جعل المكتبه في وضعيه جد صعبه من خلالها تبدوا عمليه الإرتقاء إلى مستوى رفيع امرا مستعصيا.

3.2.3. العامل المهني:

فمن بين العوامل التي يمكن ان تلعب دورا فعالا في تطوير المكتبات العموميه هو تطوير المهنه. فمهنه المكتبات في الجزائر لا تزال فى طريق البحث عن الدات و اتبات الهويه لان تطوير المهنه يكون في إطار المنظمات و الجمعيات التى يمكن ان يكون لها اترا ووزنا للتكفل بمختلف قضايا المهنه و هدا فعلا ما لعبته بعض الجمعيات كا: الجمعيه الامريكيه للمكتبات(American Library Association ALA)، جمعيه المكتبات العامه (Public Library)، اليونسكو(UNESCO) [1]الخ... التي اسـهمت في الاهتمام بمهنه المكـتـبـات و المعلومات و زيادة الوعي بالمهنه و احترامها و رفع المستوى التقافي و المهني للعاملين بها.

إلا ان فشل المكتبين الجزائريين في اصدار و تطوير جمعيه وطنيه تلم شملهم و تلم تشتتهم لدليل واضح على تردي مهنه المكتبات الجزائريه وهدا عكس ما نجده على المستويين الاقليمي العربي و العالمي، إن مسؤوليه المهنيين على الوضعيه الحاليه للمكتبات كبيرة جدا لانه لا يعقل ان تطلب من الغير الاهتمام بهده المكتبات في الوقت الدي نجد فيه اهل الإختصاص لا يولون لها ايه اهميه.

4.2.3. العامل القانوني:

إن الوضع القانوني للمكتبات العموميه الجزائريه ما زال لم يحظى بالإهتمام و العنايه من طرف السلطات المحليه و هدا ما زاد الوضعيه تعقيدا ففي غياب الإطار القانوني العملي و الفعال الدي يحدد مكانه وواجب و دور المكتبه في المجتمع و اترها على التنميه الوطنيه و التكفل بها ماديا و معنويا مع ضمان الرقابه و المتابعه لها سيؤتر حتما على حسن تقديم خدماتها و الإرتقاء بها الى مستوى النجاعه.[2]

و هنا يمكن ان يكون لهدا العامل ارتباطا وتيقا بالعامل السالف الدكر و هو العامل المهني، حيت ان مهنه المكتبي من بين المهن التي لا تسمن و لا تغني من جوع، و هده النظرة لا يمكن تغييرها إلا من قبل المهنيين انفسهم ودلك بإتبات اهميه دورهم و الحاجه الماسه إلى خدماتهم في ظل هده المؤسسات و كدا دفع السلطات المعنيه إلى سن قوانين واضحه في هدا المجال.

---

[1]. هشام بن عبد الله عباس، المرجع السابق.ص.119.

[2]. عبد المالك بن سبتي، المرجع السابق.ص.180.

5.2.3. العامل السياسي:

لا توجد سياسه عامه لتطوير المكتبات العموميه في الجزائر لا من ناحيه السياسه الوطنيه للمعلومات و لا بشكل منفصل، سياسه مكتوبه و معلنه تحدد اهداف هدا التطوير و الاسس التي ترمي إليها و الخطط الإستراتجيه و المتوسطه و القصيرة التي وضعت لتنفيد هده السياسه. فمند ان بدات على المستوى السياسي بوادر تفكك مؤسسات الدوله و إنهيار وجود الدوله المركزيه، عرفت المكتبات على كل المستويات الإقليمية من مكتباتنا في البلديات و الولايات و في الجهات فرصنه كبرى، حيت تعرضت هده المكتبات من حيت البناءات و العقارإلى تحويلات غريبه من قبل احزاب و مؤسسات الخواص، حيت تحولت الى مقرات احزاب تارة، او دكاكين تارة اخرى، او مقرات السكن، او قاعات للرياضه، او لاغراض اخرى...[1] لانه لا يمكن في اي حال من الاحوال ان نتصور إستراتيجيه ناجحه في مجال المكتبات بمعزل عن القرارات السياسيه ما دام ان المكتبات هي مؤسسات ثقافيه دات مصلحه عامه تحدد مبادئها التوجيهيه اجهزة الدوله التي تقع على عاتقها مسؤوليه التكفل و الرعايه و التخطيط و التوجيه فيما يخص السياسه المنتهجه، لهدا فإن مصير هده المكتبات يتوقف على مدى إستجابه اصحاب القرار للمطالب التنمويه لهده المؤسسات و كدلك مستوى اقتناعهم بدور المكتبه كاداة حضاريه فعاله بإمكانها ان تساهم بجديه في التنميه الوطنيه الشامله، و هدا لا ياتى بطريقه عفويه بل يتحقق بفضل الدور الدي يجب على المهنيين القيام به لتقديم الدليل على اهميه المكتبه و عدم إمكانيه الإستغناء عن خدماتها و دلك وجوب الإعتناء بها. هده هي اهم العوامل المؤترة في نشر و تطوير المكتبات العموميه في الجزائر، و الملاحظ ان جميع هده العوامل متداخله مع بعضها و ليست منفصله، فكلها تاتر مجتمعه في تطور المكتبات العموميه و في توسيع خدماتها.

[1]. أمين الزاوي، " بيان المكتبة و الكتاب في الجزائر" ، مجلة الكتاب، العدد2.، 2005.ص.2.

3.3. التشريعات الخاصه بالمكتبات العموميه في الجزائر:

لتحديد مكانه المكتبات في ضوء النصوص التاسيسيه و التشريعيه يتطلب منا ان نلقي في الوهله الاولى نظرة على مفهوم التشريع المكتبي بهدف التعرف على اهميته وفعاليته في ضوء هدا المجال.

" التشريع المكتبي " هو قلب العمل و لبه في المكتبات، فهو الذي ينظم العمل ويحدد العلاقه بين المكتبه والعاملين فيها، و بين العاملين و بعضهم البعض، و بين المكتبه و المستفيدين منها، بل و بين المكتبه و المجتمع، فهويعتبر النص الذي يقاس عليه الاداء في المكتبات[1].

إن موضوع التشريعات الثقافيه رغم اهميته البالغه بالنسبه لتطورالحركه الثقافيه العربيه ككل لم يلقي إهتماما كبيرا من قبل السلطات المعنيه، و إدا كان هدا هو حظ التشريعات المتصله بالمكتبات و المعلومات والتي تعتبر جزء من التشريعات الثقافيه ليست في وضع افضل من دلك بالرغم من النهضه المتسارعه الخطى في مجال المكتبات و المعلومات في الوطن العربي.

ومن خلال هدا لا بد لنا من التعرف على الإطار القانوني للمكتبه العموميه و سناخد كمثال بنظام المكتبات العموميه في الجزائر كنموذج على هدا الإطار القانوني الدي له علاقه وطـيـدة و تاثير مباشر على مناجمنت المكتبه و إيجاد القاعدة المطلوبه و الاساسيه لهدا المناجمنت حيث ان مناجمنت المكتبه لا بد ان يرتكز و يستند الى مجموعه من الانظمه و القوانين التي تحدد مساره و ترسم الطريق له.[2]

فمن خلال دليل التشريعات المكتبيه في الوطن العربي، دات العلاقه بالكتاب و المكـتـبات و المعلومات[3]،و الجريدة الرسميه الجزائريه، يلاحظ الغياب الكلي للقانون الخاص بالمكتبه العموميه بمفهومها الشامل الدي يحدد مختلف مقوماتها الماديه و البشريه، و بضبط مختلف الاهداف و الوظائف المنوطه بها، الامر الدي جعلها في كثير من الاحيان تنشا بناءا على إشارات ضمنيه في قوانين بعض المؤسسات والإدارات دات الطابع الثقافي.

---

[1]. احمد على تمراز، " تشريعات الكتب و المكتبات و المعلومات في مصر"، القاهرة: دار غريب . مج3 . عدد2 ، 1998. ص.140.

[2]. عبد الكريم ابراهيم لامين، نزار محمد علي قاسم، عامر ابراهيم قنديلجي... [واخرون]، إدارة المكتبة. بغداد: الجامعه العراقيه،1980.ص.51.

[3]. المنظمه العربيه للتربيه و الثقافه و العلوم، دليل التشريعات المكتبيه في الوطن العربي دات العلاقه بالكتاب و المكتبات و المعلومات. تونس: المنظمه العربيه للتربيه و الثقافه و العلوم،1996.

فإذا قمنا بالبحث في مكانه المكتبه العموميه في القانون الذي يسير البلديه[1]، ويحدد صلاحيتها و مختلف الهيئات التابعه لها فنجد ان صلاحيتها تتجلى في المادة التالته من الباب التالت المواد84 -111 و المتمثله فيما يلي:

- التهيئه و التنميه المحليه.
- توفر الهياكل الاساسيه في مجال التعمير.
- انجاز المؤسسات التعليميه و صيانتها.
- تشجيع التعليم ما قبل المدرسي.
- مساعدة الفئات المحرومه في مجال السكن، الصحه، الشغل.
- المحافظه على النظام العام و المحيط.

و هدا ما يؤكد ان قانون البلديه الجزائري يخلو من كل إشارة صريحه او ضمنيه تخص المكتبه العموميه، بينما يقوم في حدود إمكانياته بمساعدة و صيانه كل الهياكل و الاجهزة المكلفه بالشبيبه و الثقافه و الرياضه و الترفيه إلى جانب إنجاز و صيانه المراكز الثقافيه المتواجدة عبر ترابها.

فما يمكن ملاحظته بخصوص هده الصلاحيات، فيغلب عليها طابع العموميه التى اتسمت به نشاطات الجماعات المحليه باعتبارها إدارة محليه تسهر على تقديم خدمات عموميه، لدلك فهي صلاحيات عامه، هدا من جهه و من جهه اخرى اننا لم نلتمس ضمن بنود هدا القانون فيما يخص المجال الثقافي ما يدلنا على عمل البلديات للقيام بنشر و ترقيه الثقافه، إلا في مرسوم 81- 382 [2] الدي حدد صلاحيات البلديه بشكل خاص في المجال الثقافي حيت جاء في مادته الاولى. " ان تحول البلديه و الولايه صلاحيات القيام بكل عمل من طبيعته ان يحفظ التراث الثقافي و التاريخي و يضمن تطوره في كامل التراب الوطني، اما في المادة التالته جاء يحدد نشاطات البلديه في ميدان الاعمال الثقافيه، و ركز على ضرورة تشجيع إنشاء الجمعيات الثقافيه و تطويرها، كما حث على المطالعه العموميه، و على جميع اعمال الإبداع الفني والادبي و على نشر الثقافه و تشجيع النشاط الثقافي باشكاله المختلفه.

---

[1]. قانون رقم 90- 08 ، مؤرخ في 12 رمضان 1410 الموافق ل 07 افريل 1990 يتعلق بالبلديه،من الجريدة الرسميه.

[2]. قموح نجيه، الاطار القانوني و التنظيمي للمكتبات العامه في الجزائر: دراسه وصفيه تحليليه لمكتبات الشرق الجزائري، قسنطينه: جامعه منتوري، 1997.ص.85.

و بما ان هدا المرسوم جاء ليحت البلديه على المطالعه العموميه و القيام بالتنشيط التقافي فإن هدا يعتبر بمتابه الاساس القانوني لتواجد المكتبه ضمن الهياكل التقافيه بالبلديه، حيت ورد فيه لفظ المكتبات البلديه بالإسم و النص صريحا من خلال المادة التانيه الفقرة السادسه من المرسوم السالف الدكر التي جاء فيها " تتولى البلديه في مجال الهياكل الاساسيه للتقافه إنجاز مؤسسات تقافيه بلديه و هي مكلفه بتسييرها و صيانتها و تمويلها من ميزانيتها العامه، و المتمتله في:

- المعاهد الموسيقيه،
- قاعات السينما،
- النوادي التقافيه،
- قاعات العروض،
- المكتبات البلديه،

فكل هده الهياكل تعد واحدة من مصالح البلديه تنشؤها و تتولى مسؤوليه تسييرها و صيانتها، لكن في إطار غياب قانون يحدد و يعرف بوجود المكتبه العموميه ووظائفها، يجعل خضوع المكتبه البلديه لا يحدد مسؤولياتها و لا يوضح معالمها، حيت انه و على المستوى الوطني لا توجد إلا 158 مكتبه بلديه و هي في الغالب لا تتوفر على الشروط الاساسيه التي يحتاجها قطاع المعلومات في بلادنا و هو إعتماده على سلطه القانون، سواء فيما يتعلق بإنشاء هده المؤسسات على إختلاف اشكالها و انواعها او صيانتها و تنميتها، إدارتها و تسييرها.

فبدون النصوص القانونيه لا يمكن لايه مؤسسه، و مهما كانت اهميتها ان تؤمن وجـودها، و تضبط تنظيمها، و لا ان تمارس مهامها و تبلغ اهدافها و تحقق مردودها، فالمكتبة وهي تعاني من ضعف في النصوص القانونيه و اللوائح التنظيميه المتعلقه بتامين وجودها القانوني، و الإنفاق المالي القانوني الخاص بها وكدلك تامين متطلبات الخدمه المكتبيه المعاصرة من مجـموعـات و تجهيزات و موارد بشريه لا تستطيع باي حال من الاحوال ان تقوم بمختلف المهام المطلوبه منها وان تحقق اهدافها، إدا كان هدا لضعف النصوص القانونيه المسيرة حاليا لمهنه المكتبي من حيت عدم مواكبه المستجدات و التطورات في مجال المهنه المكتبيه بصفه عامه، و كدلك عدم إشتمالها على توصيف دقيق للمهام و الصلاحيات و الحقوق الخاصه بها، و عدم تحقيق ما يطلق عليه بالرضى الوظيفي، و من تم عدم قيام هده المكتبات بالمهام المطلوبه منها، لان وجود مثل

هده القوانين هو من اهم متطلبات النهوض بقطاع المعلومات و اهم شروط نجاح السياسه الوطنيه لإعادة بعث و تطوير مؤسسات و نظم المعلومات، و هو ما اكدت عليه جمعيه المكتبيين و التوثيقيين و الارشفيين الجزائريين. و كدلك نتائج الـدراسـات و الابحات التي تناولت هدا الموضوع و التي تقتضي بضرورة اصدار تشريعات بخصوص المكتبات العموميه في الجزائر التي تفتقر الى النصوص القانونيه التي تضبط تنظيمها و تؤمن وجودها و الإنفاق عليها. و هدا ما يلح عليه المتخصصون في المكتبات العموميه من خلال بيان اليونسكو على ان وجود المكتبه العموميه يجب ان تضمنه نصوص تشريعيه خاصه بها"[1].

4.3. المجال الإداري و التنظيمي للمكتبات العموميه في الجزائر:

1.4.3. قبل الاستقلال:

قيل ان فرنسا جاءت لفرض النظام، و قيل ايضا بأنها و ضعته إداريا و فرضته بالـقـوة، و الحقيقه ان فرنسا وجدت عند إحتلالها للجزائر إدارة وطـنيه كانت تسير شؤون البلاد إداريـا و إقتصاديا و إجتماعيا و ثقافيا بإطارات لم تتكون في انجلترا او فرنسا او ايطاليا، اهم ما في هده الإدارة انها كانت تتعامل مع الجزائريين على قدم المساواة، وبمقتضى العدل الدي قد ينحرف في بعض الاوقات نحو الظلم و الجور، تم لا يلبث ان يعود إلى جادة الصواب بفضل بعض العلماء الدين إشتهروا بشجاعتهم الادبيه و بجراتهم على تنبه الحاكم إدا اخطا، و هدا ما جعل الإدارة قبل الاستعمار الفرنسي تحشى الممجتمع الجزائري، و تتماشى مع واقعه الدي يحترم شيخ القـبـيله و يرعى العالم و ينصح الحاكم، فبادرت فرنسا بتحطيم الإدارة الوطنيه من جدورها و دلك بـقمع و إدلال القبائل المحترمه و رؤسائها، و بمضايقه العلماء، و إبعادهم إلى خارج الـوطن و داخله، دون مراعاة الراي العام الوطني.[2] فعلى هاته الانقاض انشات إدارتين: إدارة خاصه بالاوروبيين تخدم مصالحهم، و توفر لهم الخدمات العموميه و الخاصه، و تضاعف لهم الإمتيازات على حساب الاهالي دائما كما هو الحال في إدارة الضرائب و إدارة التعليم التي كانت تميز بين الاوروبي و الاهلي تميزا واضحا، و يتضح دلك في التقسيم الدى قامت به السياسه الفرنسيه حيت قسمت السكان إلى قسمين: القسم الاول الاوروبي و هو السيد و صاحب

[1]. UNESCO IFLA. Manifeste de l'IFLA/ UNESCO sur la bibliothèque publique 1994.[en ligne].[accédé le 1/03/2006]. Disponible sur world wide web :
<http:// www. Ifla.org/VII/s11/ pubs/ mani-f.htm>

[2]. محمد الطيبعلوي، التربية بين الاصالة و التعريب، الجزائر: منشورات دحلب، 1998.ص.32.

النفوذ في البلديات و الإدارات و الوظيف العمومي و المجالس على إختلاف انواعها، و المؤسسات العـمـومـية، و يتمتع بكل الحقوق التى تمنحها له المواطنه الفرنسيه.

و القسم الثاني الاهالي الدين لا يعتبرون مواطنين و لا رعايا، و إنما هم فرنسيون مسلمون يجبرون على اداء الواجبات و لا يتمتعون بادنى حق من الحقوق و الواجبات.[1]

فسياسه فرنسا في هدا المجال اي المجال التنظيمي و الإداري قد اترت سلبا على قطاع المعلومات حيت إتصفت المكتبات العموميه خلال هده الفترة في مجملها بالفقر و قله الارصدة او قدمها إضافة إلى النقص الفادح في الإعتمادات الماليه و ضعف كبير في العنصر البشري المتخصص الشيء الذي إنعكس سلبا على تنظيمها سواء من الناحيه الإداريه ام الفنيه، و بصورة عامة فإن السلطات الفرنسيه بالجزائر لم يكن لها ادنى انشغال انداك بتنظيم المكتبات و القراءة العموميه بصورة جديه بل و حتى في فرنسا داتها من دلك غابت التنظيمات الخاصه بهده المكتبات.

لقد سجلت المكتبات العموميه في الجزائر تاخرا ملحوظا بعد نهايه القرن التاسع عشر و بدايه القرن العشرين، حيت كانت تعتبر مكتبات تلك الفترة مخازن اكتر منها مكتبات بمعنى الكلمه اين اكدت مفتشيه فرنسا للمكتبات سنه 1908 ان مكتبات الجزائر المستعمرة تفتقر الى الـوسـائـل و الإمكانيات و تقنيات التنظيم و التسيير، لكنها رغم دلك كانت تسعى لتحسينها و الإنفاق عليها كغيرها من الدول و يمكن توضيح مستواها و مدى الإنفاق عليها مقارنه بالدول الاخرى من خلال الجدول الموالي:

[1]. محمد الطيب علوي، المرجع السابق.ص.33.

الدول	المدينه	عدد السكان	الاعتمادات الممنوحه للمكتبة(فرنك)	حجم مجموعات المكتبه	عدد االكتب للفرد
	الجزائر	172000	7.000	17000	0.09
	وهران	123000	4.100	10000	
	قسنطينه	65173	2.800	18435	
	عنابة	42000	800	14000	
	تلمسان	40000	800	2700	
	ليدس	430000	78712	190000	
	برايتن	130000	18000	70000	
	سالفورد	105000	180000	95000	
	لوس نجلس	105000	645434	110307	
	هارتفورد	70000	90000	--	
	نورت امبتون	16000	105000	--	
	جاكسون	9000	15000	90000	
	كوبنهاجن	4000000	26000	700000	
	اروس	55000	20000	200000	
	ستوكهولم	3000000	136154	340000	
	كريستيانا	227000	21000	100000	

جدول (1) :مقارنة المكتبات البلدية الجزائرية بالمكتبات الاخرى في العالم سنة 1912[1]

إن نتائج الحرب العالميه الاولى كما إنعكست على مجالات عديدة كذلك اثرت على المكتبات حيت عرفت اسعار الكتب إرتفاعا رهيبا مما اعاق تطوير مجموعاتها، و حتى تستطيع المكتبه العموميه القيام بخدمه الاهداف المرسومه لها، و بمبادرة من مدير المكتبه الوطنيه للجزائر سجلت المندوبيه الماليه لاول مرة في ميزانيه سنه 1925 اعتمادا ماليا قدره (30.000) فرنك فرنسي لإرسال الكتب الى المكتبات العموميه، تم إرتفع هدا الإعتماد في السنه الواليه إلى (75.000) فرنك فرنسي، رصدت بمجموعها لشراء الكتب و كانت الاستفادة من هده الاعتمادات لصالح المكتبات الاقل اهمية، اي المكتبات الصغيرة، اما تلك التي كانت توجد بالمدن

[1]. Abdelhamid Arab, La Lecture publique en Algerie durant la période coloniale 1830-1962. Alger : Office des Publication Universitaire, 2004.p.16.

الكبرى فان اعتماداتها كانت مسجله في ميزانيات البلديات التابعه لها و كانت المساعدات تمنح للمكتبات في شكل كتب، فقد كانت هده المساعدات مجرد تكملة لمجهودات المكتبات لا غير وهدا ما يدل على ان المكتبات خلال هده الفترة لم تكن تتمتع بميزانيات مستقله (انظر الجدول الموالي):

المدينه	عدد السكان	النفقات(فرنك)	الاعتمادات الممنوحه للمكتبات البلديه(فرنك)	٪
الجزائر	172000	7.226.302	7.000	0,09
وهران	123000	27.214	4.100	0,15
قسنطينه	65173	--	2.800	-
عنابة	42000	519.500	800	0,15

جدول(02): الاعتمادات المالية الممنوحة للمكتبات البلدية بالنسبة لنفقات البلديات و عدد سكانها[1]

وهنا بدا يتبلور مفهوم المطالعه العموميه، حيث انه في سنة 1930 تم انعقاد المؤتمر الدولي للمطالعه العموميه في الجزائر ايام 16،15،14 افريل "[2]. حيث تم من خلاله مناقشه موضوع المطالعه العموميه لاول مرة بشكل جدي و دقيق خلال جلساته، و ختم المؤتمر بالتصويت على حل يتمثل في تطبيق قانون ينظم القراءة العموميه في الجزائرو اصدار بعض التوصيات الاخرى تسمح بتنظيم المكتبات منها:[3]

1- إنشاء مصلحه مكلفه بتجميع المنشورات التي يتم اعدادها على حساب الحكومه العامه ان تمون من طرفها، و توصيلها إلى المؤسسات و الافراد و المؤهلين لاستقبالها.

2- ان تكون نفس المصلحه مكلفه بتجميع الكتب الموجهه إلى الحكومه العامه كتبادل عن المنشورات المذكورة انفا و توجيهها إلى مكتبات الجزائر حيث تكون اكثر إفادة واهميه."

نظرا للنتائج التي اجريت من طرف المفتش العام للمكتبات المفتش العام للمكتات بيار لوليافر Pierre le liévre سنة 1946 تبين ان هناك اهتماما ضئيلا بالـ ـم ـكتبات من طـرف الإدارة و احيانا منعدما خاصه في المدن الكبرى كوهران و تلمسان و عنابه[4]،و بغض النظر عن هده

[1]. Abdelhamid Arab. Op.cit.p.16
[2]. IBID.p.38
[3]. IBID.p.30.
[4] .IBID. p. 100.

الملاحظه التي سجلت، نجد ان فترة ما بعد الحرب العالميه الثانيه كانت مميزة بتطوير معتبرفي عدد المكتبات، و ذلك وفقا لما يبينه الجدول الاتي:

السنه	عدد المكتبات
1949	20
1950	80
1951	170
1952	186
1953	216
1954	238
1955	318
1956	327

جدول(03): تطور عدد المكتبات العمومية من 1949الى 1956.[1]

و بهدا يمكننا القول ان المكتبات العموميه خلال هده الفترة قد عرفت نموا و تطورا كبيرا لم يسبق له متيل، و دلك خاصه عند اصدار القرار الوزاري في 28 ديسمبر 1955 و الدي منح لهده المكتبات طابعا رسميا لمزاوله المطالعه العموميه اين اصبحت تسمى بالمكتبات المركزيه للاعارة لمقاطعه الجزائروالتي كانت مرتبطه بالمكتبه الوطنيه من خلال اعتماد مالي يبلغ خمسه ملايين فرنك مخصصه لتزويد حوالي 186 مكتبة.

و هكدا إن مجال التسيير و التنظيم الإداري فى جل هده المكتبات خلال هده الفترة لم تكن تخضع لأي تنظيم، نتيجه عدم توفرها على اللوائح المكتبيه و التنظيمات الداخليه التي تسير المكتبات بموجبها، إضافة إلى قله الميزانيه و غياب العمال المؤهلن في ظل هده المكتبات، و بدلك انحصر تنظيمها على وجه الخصوص في محاوله تنظيم الرصيد، و ضبط مواعيد فتح المكتبه و غلقها و كدلك تحديد شروط الاعارة الخارجيه.

[1] .Abdelhamid, Arab. Op. Cit .p.35.

فإذا كان هذا هو حال المكتبات العموميه من ناحيه التنظيم و التسيير خلال هذه الفترة فما هوحالها اليوم ؟

2.4.3. بعد الاستقلال:

يعد قطاع المعلومات كلا متكاملا، يتاثر بعوامل متعددة و يستدعي نجاحه تماسك العناصر المكونه له و انسجامها.

و يعد المناجمنت (الإدارة العلميه) احد هذه العناصر الهامه و ابرزها فهي التي تتيح القائمين عليها مجموعه التقنيات المتبعه ليحققوا اداءا نوعيا، و للقراء ليكسبوا تعلما متـمـرا و رفيعا فهي بالتالي المسؤوله المباشرة على عمليتي الاشراف و التوجيه المكون لهذا العنصر الهام الا و هو المناجمنت.

و من تم بات من الاهميه بمكان معرفه واقع المكتبات العموميه في الجزائرحاليا في ظل المناجمنت (الإدارة العلميه) و مدى تجسد هذا الواقع على المستوى الثقافي و تقدير انعكاسات دلك على الجهات الوصيه.

فالعصر الذي نعيشه اليوم يعرف عمليه تطوير المكتبات خاصه من حيت عـمـلـية التسييرو التنظيم خصوصا من ناحيه تحديته وإيجاد هياكله بصورة تكون جدريه لتتماشى و فلسفه الثقافه من جهه و لمواجهه المستجدات و التحديات في مجالات كثيرة من جهه اخرى فهده التحديات الحديته حول امكانيه تطبيق المناجمنت و انظمته في المجال المعلوماتي تشير جميعها إلى تلك التحديات و المتطلبات التي تواجه المكتبات العموميه في الجزائر و اهم هذه المتطلبات وجود إدارة علميه تاخد بالجوانب الثقافيه و الفنيه و الإداريه على حد سواء، فمن جمله اسسها ما يلي:

1.2.4.3. الهيكل التنظيمي:

" تبدا المكتبه حيايها الحقيقيه و الفعليه حين يكتمل هيكلها و تكتمل تجهيزاتها"[1].

إن من اسس الإدارة السليمه للمكتبه العموميه ان تتوفر على تنظيم إداري " يـصـف الاعمال و الانشطه التى يجب ان تقوم بها، و تجمع الوظائف الرئيسيه المتشابهه معا، و يجزئها

[1]. امين الزاوي،المرجع السابق .ص.2.

إلى إدارات واقسام ووحدات، ينطوي تحتها الموظفون المتجانسون في التخصص والمستوى، كما يحدد التنظيم الممسؤوليه و السلطات".[1]

لان التنظيم الإداري هو الذي يضمن السير الحسن للعمل داخل المكتبه و بالتالي يضبط توزيع المسؤوليات و الصلاحيات إلى جانب توقها على مجلس يشرف على إدارتها فهي بمثابة عناصر اساسيه للتنظيم الإداري، فإذا كان هدا هو الاساس الذي يحكم حسن تسيير المكتبات العموميه بصفه عامه فما هو شان المكتبات العموميه في الجزائر؟

فالمكتبات العموميه في الجزائر مرتبطه اصلا بمؤسسات عموميه و إدارات محليه، بل هي عبارة عن فروع تابعه لمصالح او مكاتب ضمن الهياكل التنظيميه الخاصه بالمؤسسات التى ترتبط بها، و لهدا فهي مدرجه ضمن التنظيم الإداري لهده المؤسسات و الإدارات. دلك ان القانون هو الدي يحدد مهام و رساله المكتبه و من تم يضبط تنظيمها الإداري الدي يعد تصميما للبنيه الاساسيه للمكتبه،[2] يتم بموجبه توزيع الاقسام و المصالح داخلها، حيث تتوفرالمكتبات عن خرائط تنظيميه خاصه بها، التي تقوم بجمع الانشطه المتجانسه في إدارات و اقسام ووحدات تنظيميه دات طبيعه خاصه، و تظهر الإتصالات و العلاقات بين الإدارات و الاقسام والوحدات ببعضها البعض و تحديد مدى التبعيه الإداريه. و نظرا لاهميه هده الاخيرة في تحـديـد المهام و توزيع النشاطات داخل المكتبه فإن اغلب القواعد التنظيميه للمكتبات العموميه تولي عنايه خاصه لمساله التخطيط للهيكل التنظيمي الخاص بالمكتبه الدي يعتبرالبناء او الإطارالدي يحدد التركيب الداخلي للمكتبه فهو يبين التنظيمات و الوحدات الفرعيه التي تقوم بمـختـلف الاعمال و الانشطه التي يتطلبها تحقيق اهداف المكتبه[3].

فإذا حاولنا ان نقارن بين الهيكل التنظيمي العام المطلوب للمكتبه وبين ما تتوفر عليه مكتباتنا العموميه، فإننا نجدها بعيدة كل البعد عن هدا التنظيم، و هدا ما يمكن ملاحظته بخصوص واقع هده المكتبات من حيت التنظيم الهيكلي الدي لا يتفق حتى مع الحد الادنى المطلوب، فهي لا تتوفر وعلى إختلاف تبعيتها الإداريه، على هيكل تنظيمي خاص بها، فقد

---

[1]. محمد محمد الهادي، الادارة العلميه للمكتبات و مراكز التوتيق و المعلومات، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982.ص.115.

[2]. فاضل السمرائي ايمان، مصادر المعلومات الالكترونيه و تاتيرها على المكتبات، القاهرة: عصيني للنشر و التوزيع، 1996.ص.101.

[3]. ليلى عبد الواحدالفرحان، " اتر الهيكل التنظيمي على عمل الادارة في المكتبات و مراكز المعلومات "رساله المكتبه.مج 31 ،عدد1-2 (ادار،حيزران)، 1999.ص.23.

ظهرت كفروع من مصالح و ليس كمصالح قائمه بذاتها.[1] كما ان اغلبها لا يتوفر حتى على نظام داخلي توضح بمقتضاها الصلاحيات و الواجبات و الحقوق و العلاقات بين الافراد و العاملين في المكتبه، سواء تعلق الامر بالمسؤولين على مستوى المؤسسه الام، او على مستوى المكتبه ذاتها، او تعلق الامر بنظام العمل داخل المكتبه.

و هكذا نرى انّ وضع او واقع المكتبات العموميه في بلادنا و بالرغم من التفاوت المسجل في إدارتها و تسييرها تبقى على العموم غير قادرة على تطوير نشاطها، و تحقيق مردوديه عاليه و الواجبات المطلوبه منها و ذلك بسبب حرمانها من الهيكل التنظيمي الخاص بها و الضامن لنجاحها.

2.2.4.3. مجلس الإشراف على المكتبه العموميه في الجزائر:

إنّ من اسس المناجمنت (الإدارة العلميه) السليمه للمكتبه هو ان يشرف عليها مجلس مؤلف من عدد محدد من الاعضاء الدين يمثلون المجتمع الدي تخدمه المكتبه و يجب ان تتوفر في هدا المجلس معايير و شروط معينه تلعب دورا اساسيا في نجاح هدا المجلس لتحديد غايات و اهداف المكتبه.[2]

إنّ صلاحيه هدا المجلس يجب ان تحدد وفق الانظمه و القوانين الخاصه بالمكتبه، فهو المسؤول عن توزيع ميزانيه المكتبه و الاشراف على منهاجها وكدلك رسم سياستها، كما انه يعد من بمتابه الهيئه الإستشاريه في غالب الاحيان التي ترفع مقترحاتها و ارائها إلى السلطه المعنيه المشرفه على المكتبه في حين يعد المكتبي و معاونيه بمتابه السلطه التنفيديه دلك ان صلاحيه مجلس الاشراف على المكتبه يحدد وفق انظمه و قوانين المكتبه.

وإدا كانت مبادىء مناجمنت المكتبات تعني بضرورة توفر مثل هده اللجنه او المجلس فإن المكتبات العموميه في الجزائر مازالت تفتقر إلى هدا المجلس في حين يتولى مدير المصلحه

---

[1]. ناريمان اسماعيل متولي،" الاتجاهات الحديثه في تاهيل العاملين في مجال المكتبات و المعلومات ". مجله المكتبات و المعلومات العربيه. س21، العدد2، ابريل 2001 .ص.42.

[2]. عبد الكريم ابراهيم الامين، نزار محمد علي قاسم، عمر ابراهيم قنديلجي...و[اخرون]، ادارة المكتبه. بغداد: الجامعه العراقيه، 1980.ص.58.

المشرفه على المكتبه هده المسؤوليات بمفرده في كثير من الاحيان، كذلك ساهم تشتت الهيئات الوصيه على هده المكتبات و التي تختلف بطبيعه الحال في قواعد تنظيمها و تسييرها من هيئه الى اخرى على التسيير الإدارى الواقعي لهده المكتبات الدي جاء مختلف من مكتبه إلى اخرى.

فالمكتبات البلديه و مكتبات المراكز التقافيه البلديه باعتبارها مصالح بلديه تتاتر باوامر سلطه مشرفه عليا تشرف عليها فهي ترتبط برئيس المجلس الشعبي البلدي الدي يعمل في إطار المجلس الشعبي البلدي[1]. او باحد نوابه المفوضين على مستوى البلديه و المسؤولين عن الشؤون التقافيه، و التربويه، و الرياضية، اما مكتبات دور التقافه فهي ترتبط بمدير المؤسسه الام ووزارة التقافه او المديريه المنبتقه عنها.

اماالسلطه التانيه المشرفه على المكتبات فهي تتمتل عادة في مصلحه او قسم يشرف عليها، والمتمتله في المصلحه التقافيه بالنسبه للمكتبات البلديه و مكتبات المراكز التقافيه البلديه[2]،و تدار هده المكتبات إدارة مباشرة من قبل مكتبي غير مؤهل في غالب الاحيان يعين لتسيير امورها، برغم من كونه لا يتمتع في الواقع بايه سلطه او نفود، حيت انه لا يستطيع ان يباشر مهامه في كل مساله تتعلق بالمكتبه دون الرجوع إلى السلطه المشرفه الاولى او التانيه التابعه لها،لان المكتبه في هدا الحال تعتبر مصالح مدمجه في مؤسسات اخرى.

و من هنا يمكننا ان نقول ان المكتبات العموميه بالجزائر تفتقر إلى لجنه او مجلس اشراف يشرف على إدارتها، و بالتالي فإن كل الامور المتعلقه بإدارة و تسيير المكتبات البلديه، ومكتبات المراكز التقافيه البلديه، بما فيها تلك المتعلقه بتعيين العمال، و توزيعهم او تحضيرمشروع الميزانيه، ووضع النظام الداخلي للمكتبه فكل هده الامور يحددها في غالب الاحيان مسؤول المديريه المكلف بالنشاطات التقافيه، والتربويه والرياضيه، و هو احد النواب المساعدين لرئيس المجلس الشعبي البلدي، و الدي يمارس عمله في إطار الهيئه التنفيديه للبلديه او مسؤول

---

[1]. المواد 64، 65 من قانون البلديه رقم 90- 08 المؤرخ في 07 افريل 1990 المتعلق بالبلديه عن الجريدة الرسمسه للجمهوريه الجزائريه العدد 15.

[2]. المادة التانيه من القرار الوزاري المشترك الصادر في 07/25/ 1987 المتضمن التنظيم الداخلي لدور التقافه. عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائريه .العدد 15.

المصلحه الثقافيه التي تعد المكتبات البلديه فروع تابعه لها, فهم يقومون مقام هده اللجنه، بل و حتى مقام المكتبي، و يقررون في كل مساله تتعلق بتسيير المكتبه.

اما بالنسبه لمكتبات المراكز الثقافيه، فإن عمليه إدارتها و تسييرها منوطه بمدير المركز الدي يتولى إدارة و تسيير جميع القضايا التي تهم المركز و من بينها المكتبه باعتبارها احد الهياكل التابعه, فالمدير هو الدي يحضر مشروع ميزانيه المكتبه، و كيفيه صرفها، و هو الدي يتخد القرار النهائي في كل الامور و القضايا التي تهم التسيير العادي للمكتبه، اما المكتبي فلا يباشر إلا الاعمال التي يطلب منه تنفيدها دلك ان تسيير المكتبه يشرف عليه مدير الدار و ليس المكتبي.

اما بالنسبه لمكتبات دور الثقافه فإنها تحت سلطه مدير دارالثقافه فهو الدي يقوم بمساعدة رئيس مصلحه التنشيط الثقافي الدي تتبع له المكتبه باعتبارها قسم تابع لهده المصلحه، يشرف على تسيرها و الامر كدلك بالنسبه لمكتبات دور الشباب، فهي لا تحمل في الواقع من المكتبه العموميه سوى الإسم، و هي عبارة عن قاعات مطالعه جد متواضعه لا تتوفر على مواصفات المكتبه العموميه لا من حيت البناء و التجهيز، و لا من حيت العاملين فيها و الخدمات التي تقدمها و لا من حيت طريقه تسييرها التي هي من صلاحيات مدير دار الشباب الدي يقوم بنفس مهام مدراء المكتبات و المراكز الاخرى سالفه الدكر.

إلا انها في دول اخرى عادة ما تكون مدارة من طرف لجنه تعينها البلديه و تكلفها باهم النشاطات و المصالح الثقافيه من متاحف، و سنما، و مدارس و مكتبات، و حتى لا تطغى بقيه النشاطات الثقافيه على المكتبه تعتمد البلديات في بعض الاحيان إلى خلق لجان فرعيه تختص كل واحدة منها بنشاط ثقافي معين و هو معمول به في عدد من الدول كالدنمارك و المملكه الـمتحدة و كندا و مصر و تونس و غيرها، حيت تتوفر المكتبات العموميه في هده الدول على إدارة وطنيه مشرفه تعمل على تشجيع، تنظيم و معاونه كل عمل يهدف إلى تقديم خدمه مكتبيه عامه.[1]

ففي فرنسا مثلا تسير المكتبه ضمن فرضيه "إطار الخدمه البلديه ضمن الإدارة المباشرة" ففي البلديه، يمكن تمييز ثلاثه سلالم، لكل واحد منها اهميته بالنسبه للمكتبه.

[1]. عجلان بن محمد العجلان،تعلم التقنيات المتصله بالحاسب الالي في اقسام المكتبات و المعلومات بالمملكه، مطبوعات مكتبه الملك فهد الوطنيه، السلسله الاولى، رقم 1، الرياض: مكتبه الملك فهد الوطنيه،1410ه.

- يعرض المجلس البلدي التجمع الخاص بمداولات البلديه، و يميل اعضاء المجلس البلدي إلى إنتخاب رئيس البلديه و التصويت على الميزانيه مرافبه التصويت على القانون الداخلي ...إلخ و هم الدين يحددون إطار العمل البلدي، و لكنهم لا يملكون السلطه المباشرة على الخدمات البلديه[1].

- يسير امين السر الخاص برئيس البلديه مجمل الخدمات البلديه، و هو من يقوم بتحضير الملفات و توازن الميزانيه، التحكم في الاعمال، متابعه متطلبات التجهيز للمكتبه، إنه المتحدث بامتياز الثاني الخاص بالمكتبه.

اما في تونس متلا، توجد مديريه للمكتبات العموميه على مستوى وزارة الشؤون الثقافيه تم انشاؤها سنه 1963، و هي عبارة عن مصلحه من مصالح الإدارة المركزيه للوزارة سالفه الدكر، تقوم بتلاته مهام اساسيه و هي تتمتل في: التنظيم التقني و الإداري، الدراسه و البحث و التكوين، و الإستشارة و هي تتوفر على مصالح تساعدها على بلوغ اهدافها، من هده المصالح ندكر مصلحه الموظفين، مصلحه الكتاب، مصلحه شبكه المكتبات، مصلحه الدراسات و غيرها[2].

و في الختام يمكن ان نقول ان واقع هده المكتبات من حيت التسيير الإداري لا يعكس اهميه المكتبه العموميه الحقيقيه و لا يضعها في موقع ملائم يسمح لها بالقيام دورها المنوط بها، إن المكانه التي احتلتها المكتبه ضمن الهياكل التنظيميه للمؤسسات و الإدارات التابعه لها اضافة إلى عدم توفرها على خريطه تنظيميه خاصه بها و لا على هينه مشرفه بل و لا حتى على إدارة مؤهله. دلك ان التسيير البلدي المباشر للمكتبه يمكن ان يتم من خلال موظف مختص في علم المكتبات، يكلف بتسيير المكتبه و الاشراف على إدارتها و هو الحل الانجح لتسيير المكتبه، غير انه و للاسف لم تفكر معظم البلديات باعتماد هده الطريقه و لم تلجا إليها، بل فضلت بقاء المكتبات تحت سلطه مسؤولين إداريين من غير المتخصصين في علم المكتبات و منهم من ليس له صله في هدا الميدان من قريب او بعيد، و هدا الامر إن دل على شيء فإنما يدل عل ضعف اهتمام مسؤولي البلديات بالمكتبه لعدم ادراكهم لاهميتها و ضرورتها، فالمكتبات في نظرهم

---

[1]. Bertrand, Caleng. Les petites bibliothèque publiques. Paris : ed cercle d la librairie, 1993.p.178.

[2]. محسن السيد العريني " اتر التكنولوجيا على تعليم المكتبات عن بعد " مجله مكتبه الملك فهد الوطنيه, مج 7، ع1، محرم. جماد الاخرة، 1422.ص.112.

مجرد مصالح، لا اهميه لها، مع انها في الواقع جامعه الشعب و المكان الذي يتوجه إليه كل مواطن متعطش إلى المعرفه.

5.3. الموظفون بالمكتبات العموميه بالجزائر:

إن الموظفون في المكتبات يلعبون دورا بالغ الاهميه في الحياة اليوميه، فهم الدين يستقبلون كافه القراء و الوافدين عليها فيردون على انشغالاتهم و تساءلاتهم كلما كان دلك ممكنا، و يوجهون من يحتاج منهم الى توجيه، ففي المؤسسات العموميه قد تحولت ادارة الافراد و دلك بالمرور من منطق إدارى بحت إلى منطق جديد يتمحور حول ادارة الموارد البشريه.[1] دلك ان توفر الموارد البشريه المؤهله و المدربه في المجال التقافي تعد من اهم متطلبات النهوض بقطاع المعلومات التي من شانها ان تقوم بدور فعال في القيام باجراءات التسيير و التنظيم و العمل، فالإطار البشري هو بمتابه العمود الفقري بالنسبه لها، إد لا يمكننا تصور وجود مكتبات بدون فريق عمل مدرب و مؤهل و دي خبرة عاليه في هدا المجال.

إلا انَ الدراسات التي اجريت في مجال المكتبات و المعلومات بينت ان بلادنا تعاني نقصا شديدا في عدد الموظفين و خاصه المؤهلين منهم، حيت بامكاننا هنا ان نميز بين فتتين اساسيتين هما: الفته المؤهله اي الحاملين على شهادة في اختصاص علوم المكتبات و المعلومات، و فته غير المؤهلين، اي الحاصلين على شهادة في غير التخصص[2]، و لما كانت المكتبات العموميه في بلادنا تفتقرإلى هده الكفاءات و تعتمد في إدارتها و تسييرها على فته العاملين من الاصناف الدنيا التي يطلق عليها القانون الإداري بالفته المنفدة .3 فهي بالتالي لا تملك المقدرة العلميه و الفنيه و لا التقنيه لإدارة هده المكتبات و تسييرها و تنظيمها، و القيام بالمهام المكلفه بها، لجعلها مكتبات وظيفيه بكل ما تعنيه هده الكلمه من معنى و هو الامرالدي ينعكس على نوعيه الانشطه و الخدمات التي تقدمها الى جمهورها.

فالقانون الدي يحدد العاملين بالمكتبات البلديه . نلاحظ من خلاله انهم يتبعون قانونا خاصا يخضع له جميع عمال البلديات، حيت نصت المادة 129 من قانون البلديه على ما يلي:" يخضع مستخدموا المصالح و المؤسسات البلديه لقانون اساسي خاص وفقا للتنظيم المعمول به باعتبار

---

[1]. Michel, Barbelet. Laurant, Izard. Michel, Scaramuzza.l'Essentiel sur le Management.5eme ed. . Alger : Berti ed. 2007 p. 86.

[2]. محمد امين البنهاوي، إدارة العاملين في المكتبات. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع ، 1984.ص. 142

المكتبه إحدى هده المصالح، فإن عمالها يخضعون بموجب هده المادة لاحكام القانون الاساسي الخاص بعمال البلديات الدي نص عليه المرسوم التنفيدي رقم:91-26 و الدي اشتمل على ثلاثة اسلاك من العاملين في الوتائق و المحفوظات نصت عليها المواد 64-61-65 من المرسوم المذكور في الجدول على النحو التالي:

السلك	المؤهل	الرتبه	الصنف	القسم	الرقم الاستدلالي
القيمين على الوتائق و الارشيف البلدي	-ليسانس+ مسابقة	القيم علىالوتائق و المحفوظات	15	1	434
	- ماجيستر - دبلوم عالي للمكتبيين	القيم على الوتائق و الارشيف الرئيسي البلدي	17	1	534
المساعدين المقيمين على الوتائق و المحفوظات البلدين	شهادة التكوين في التخصص + مسابقة	مساعد القيم البلدي على الوتائق و المحفوظات	13	1	354
الاعوان التقنيين البلديين في الوتائق و المحفوظات	شهادة التكوين في التخصص+ مسابقة -التاهيل المهني	العون البلدي في الوتائق و المحفوظات	10	1	260

جدول(4) الاسلاك و المؤهلات و الرتب و سلم الاجورلعمال البلديات[1].

يتضح من خلال هدا الجدول ان اسلاك العاملين بالمكتبات البلديه هم عمال مصالح الارشيف على مستوى البلديات و المصالح التابعه للادارة المحليه و ليس مكتبين، فكل المواد المتعلقه بمهام الاسلاك المذكورة في الجدول اعلاه تتحدث عن تكوين خزائن الارشيف و حفظ الوتائق التي تنتجها البلديات، و لم تتحدث و لا مادة واحدة منها على ايه مهمه من مهام المكتبه العموميه او وظيفه المكتبي. وهدا ما يدل على ان مصطلح مكتبه او مكتبي غير وارد اصلا في قانون البلديه.

[1]. المادة 129 من قانون البلدية رقم 91- 26 المتلقه باحكام القانون الاساسي الخاص بعمال البلديات . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

فإذا رجعنا إلى وضعيه العاملين في المكتبات العموميه و تعينهم و مؤهلاتهم[1] ونجد ان القله القليله من العمال المؤهلين العاملين في المكتبات البلديه، قد تم تعينهم ضمن الاسلاك سالفه الذكر، وهي اسلاك لا تتلائم في الواقع مع طبيعه العمل و النشاط المكتبي و إنما يغلب عليها الطابع الارشفي. لان المكتبه العموميه تختلف تماما عن مصلحه الارشيف سواء من حيث طبيعه الرصيد و الجمهور، او من حيث المهام و النشاطات و الخدمات. اما الاغلبيه الساحقه من العمال فتم تعينهم ضمن اسلاك و مراتب إداريه لا علاقه لها بالنشاط المكتبي، حتى و لو توفرت فيهم شروط التوظيف إلى منصب مكتبي او على الاقل للعمل في المكتبه فإن المؤسسه المشرفه تقوم بتوظيفهم و تعينهم في مناصب إداريه لا تتفق مع شهاداتهم و تخصصاتهم، تحت حجه عدم توفر مثل هذه المناصب ضمن خرائطها التنظيميه، و هذا ما نلاحظه في جل المكتبات العموميه في بلادنا، فمكتبه بختي بن عودة مثلا يوجد بها اربعه موظفين حاملين لشهادات في تخصص علم المكتبات و لكنهم مصنفين كملحقين إداريين,، و هذا الامر يعود إلى كون المكتبات العموميه في الجزائر لا تتمتع بالشخصيه المعنويه، فهي عبارة عن مصالح مدمجه في التنظيم الإدارى للمؤسسه التابعه لها, فهي بمثابه فروع من مصالح و ليس كمصالح اساسيه و بهذا انعكست الوضعيه التي تعيشها هذه المكتبات خاصه من حيث ضعف عدد المكتبيين المتخصصين في المكتبات و المعلومات على وضعيتها و تدني نوعيه العمل المنجز بها و بالتالي على نظام إدارتها.

إن اهم ما يمكن ملاحظته، هو ان العنصر البشري المؤهل هو قليل جدا يكاد يكون منعدما بهذه المكتبات، فهي في الغالب مسيرة من قبل موظفين غير مؤهلين مكتبيا و يفتقرون إلى ادنى قواعد تسيير و تنظيم المكتبه و يجهلون تماما المقاييس و المعايير العلميه التي يجب ان تسير عليها المكتبات العموميه وهذا راجع إلى ان اغلبيتهم لم يتكونوا مهنيا و لو حتى عبر دورات تدريبيه قصيرة لتحسين مستواهم في المجال الذي ادمجوا فيه و هذا ما يتبين من خلال الفصل الخامس من القانون الاساسي العام للوظيفه العموميه الخاصه بالتكوين، حيث تشير المادة 104 منه: يتعين على الإدارة تنظيم دورات التكوين و تحسين المستوى بصفه دائمه، قصد ضمان تحسين تاهيل الموظف و ترقيته المهنيه و تأهيله لمهام جديدة. كما تشير المادة 105 من نفس القانون: تحدد شروط الالتحاق بالتكوين و تحسين المستوى و كيفيات تنظيمه و مدته وواجبات

[1]. قموح نجيه،" الوضعيه القانونية لعمال المكتبات العامه بالجزائر"، مجله العلوم الانسانيه، ع 13. قسنطينه: جامعة منتوري، 2000.ص.260.

الموظف و حقوقه المترتبه على دلك عن طريق التنظيم.[1] إلى جانب هدا قامت بفتح اقسام لتدريس علوم المكتبات و المعلومات بمستويات متعددة بهدف تزويد مؤسسات المعلومات بالبلاد بالإطارات البشريه المؤهله فنيا.

لان للتكوين اهميه بالغه في نجاح العمل داخل المكتبه، حيت تعتمد العمليه التكوينيه في الجزائرعلى نوعين متكاملين من التكوين هما: التكوين الاولي و التكوين اثناء الخدمه، ويقصد بالتكوين الاولي " التكوين الاكاديمي التاهيلي للمهنه بشقيه النظري و التطبيقي، بما فيه من تداريب و تربصات... و يقصد بالتكوين في اثناء الخدمه التكوين المستمر الدي يستفيد منه العاملون في اثناء فترة ادائهم الخدمه."[2]

فالمكتبه او إدارة الموارد البشريه يجب ان لا تقف عند حد تعيين الموظفين المناسبين و تقييم ادائهم، بل عليها ان تسعى للتشديد على تطوير مهاراتهم و تدريبهم بشكل مستمر بهدف تعزيز ادائهم الوظيفي، ودلك من خلال تنظيم ندوات و ملتقيات و ايام دراسيه لكافه موظفي المكتبات لانهم بحاجه ماسه لمثل هده الندوات و الملتقيات و الايام الدراسية و التكوينيه، قصد مدها بما تحتاج إليه من وسائل و ادوات واساليب حديته في ميدان تسيير هده المؤسسات التي يعملون فيها, لان هدا الامر ياخد بيد المبتدئين و غير المؤهلين منهم و يطور اساليب عمل القدامى من زملائهم, و يمهد درب المديرين حديتي العهد في الإدارة[3]، و تسمح للموظفين الجدد بعرض افكارهم ووجهات نظرهم بتشجيعهم على التعبير عما يفكرون به بالاعتماد على استرتيجيات محكمه كالنقد و اللجوء إلى مختصيين في المجال, حيت تعد الملتقيات و الاجتماعات وسيله لاتخاد القرارات و القيام بمبادرات و جعل الافكار اكتر شيوعا و اكترعموميه.

والمدير الناجح هو الدي يسخر كل خبراته و قدراته و امكاناته و مهاراته الوظيفيه من اجل تكوين الموظفين الدين يخضعون لسلطته في جو يسوده الوئام و الإنسجام و الإحترام المتبادل, الأمر الدي سيساعد على تهيئه ظروف العمل الجماعي في إطار التكامل المؤدي إلى تحقيق النتائج و الاهداف المرجوة منه، كما لا بد من تحفيزهم بوسائل تسمح باداء عملهم بشكل جيد،

---

[1]. بدون مؤلف. القانون الاساسي العام للوظيفه العموميه: حسب اخر تعديل له. الجزائر: دار الحديث للكتاب،2007.ص.19.

[2]. محمد بن حمودة، علم الإدارة المدرسيه: نظرياته و تطبيقاته في النظام التربوي، الجزائر: دار العلم للنشر، 2006.ص.247.

[3]. عبون حسين، الدليل المنهجي لموظفي امانات مؤسسات التعليم الاكمالي و الثانوي العام و التقني : وفق ما نصت تعليمات قرارات وزارة التربيه الوطنيه، الجزائر:[د.ن.]، 2002.ص.6.

في هدا السياق يعني عامل التحفيز توجيه سلوك الافراد، و تفوويته، و مواصلته لتحقيق اهداف مشتركه[1]

6.3. السياسه الماليه للمكتبه العموميه بالجزائر:

تعتبرالموارد الماليه عنصر اساسي في العمل البلدي، فلا يمكن للمجلس البلدي القيام بالمهام الموكله إليه ما لم تتوافر له الاموال اللازمه، كما ان الاستقلال المالي للبلديه لا يتحقق في الواقع، إلا إدا تمكنت البلديه من سد إحتياجاتها الماليه بقدراتها الداتيه.[2]

و تعد الميزانيه من اهم الوسائل التي ينبغي التاكيد عليهاعند التخطيط لبناء سياسه وطنيه للمعلومات العلميه و التقنيه خاصه إدا كنا نعلم بان كل المؤسسات الوتائقيه ببلادنا تعاني من نقص الموارد الماليه، الامر الدي انعكس سلبا على تنظيمها، و مردودها. دلك ان النهوض بقطاع المعلومت يحتاج ميزانيه خاصه ترصد له من اجل إنشاء و تسيير استمرارالمؤسسه في اداء مهامها. لانه لا يمكن انجاز او تحقيق الاعمال المكتبيه ما لم تتوفر موارد ماليه كافيه و ميزانيه مخطط لها للنهوض بمهام دفع رواتب الموظفين و شراء الكتب و الموارد المكتبيـه و الاتـات و الاجهزة و اللوازم و الخدمات المكتبيه المختلفه، ويجب الاخد بالإعتبارعند إعداد الميزانيه الدقه في مراعاة إحتياجات المكتبه لغرض الموازنه في تحقيق حاجات الاقسام و الخدمات المكتبيه التي تؤديها[3].

إدا تحتاج إدا مساله ازمه الميزانيات ان يتمعن فيها وان تؤخد بعين الإعتبار، لان عنصر التمويل يعد ابرز العناصر و المكونات التي تساهم في مجموعات و نشاطات و خدمات المكتبات العموميه في بلادنا، كما ان هدا العنصر يؤتر سلبا و ايجابا في صورة ووضعيه هده المؤسسات، و مع اهميه هدا العنصر و تاتيره إلا انه يتاتر ايضا بالضرورة بالاوضاع الإقتصاديه العامة للمجتمع الجزائري و مؤسساته المختلفه التي تؤتر على تمويل المكتبات العموميه و دعمها. لان المكتبات العموميه هي اكتر انواع المكتبات التي تتاتر بالاوضاع الإقتصاديه في اي مجتمع، فهي من اوائل المؤسسات التي تخفض ميزانيتها في حاله حدوت ازمات اقتصاديه في المجتمع. إد لا

---

[1]. منال طلعت محمود، اساسيات علم الإدارة، الاسكندريه: مؤسسه شباب الجامعه، 2005.

[2]. طارق المجدوب، الإدارة العامه: العمليه الاداريه و الوظيفه العامه و الاصلاح الاداري، بيروت: منشوراتالحلبي الحقوقيه، 2005.ص.526.

[3]. محمد عوده عليوي، " الإدارة العلميه الحديته في المكتبات الجامعيه مع دراسه للواقع الإداري لمكتبات جامعه البصرة "، رساله المكتبه، المجلد26،العدد الاول، 1991.ص.74.

يمكننا إنكار انّ بلادنا تعاني من وجود اقتصاد منخفض و الإنشغال بالهيمنه السياسيه، ضرورة الاحترافيه لمسؤولي التجهيز، بالإضافة إلى حاله مزدوجه لضمان النفقات الممكنه لمستخدمي الخدمه العموميه، ينبغي ان يقوم كل نشاط تابع للمكتبه بتحليل لعدد المستعملين للمعنيين، تكاليف المستخدمين، تكاليف الاستثمار و العمل.

إنّ وضعيه المكتبه العموميه في الجزائر ضمن هده الازمه، الدور الدي بامكانها إضافته، العوائق التي تجابهها، فنتيجه للازمه الماليه العموميه التي تعيشها، لا يزال الطريق امامها طويلا و امام مسؤولياتها في إنشاء ادوات تحليل فعاله، و يستدعي ايضا نظام جديد للميزانيات البلديه، و ضمن ميزانيه البلديه، تحدد ميزانيه المكتبه بوضوح.

تقدم هده الوضعيه بطبيعه الحال عددا معينا من المزايا:

- شفافيه التسيير، تشكيل اهداف واضحه سنويا، ضرورة تحقيق النتائج والاهداف, فمن هدا الجانب، فإنه من الضروري دراسه اليات وضع القرارات في البلديه، فيما يتعلق بميزانيات المكتبات العموميه، ما هي ادوار المنتخبين، المسؤولين الإداريين، المكتبين و المستعملين؟ و كدا داخل فريق البلديه، الوزن الدي يشغله رئيس البلديه، وكيل الماليه، وكيل التفافه لا يختلف عن غيره في قضيه القرارات حيت ينبغي على كل فاعل تحمل المسؤوليات بصفه كامله، إن تحديد ميزانيه المكتبه داخل ميزانيه البلديه امر يستحق التوضيح، و لكنه قد يحتجز البلديه ضمن نظام يمنعها من إدخال وسائل اخرى لميزانيه المكتبه. و هدا ما يحدد الضعف الحاد في ميزانيتها و لعل دلك يرجع إلى سبب عدم اهتمام المجالس البلديه بالمكتبه حيت ان لها اولويات بالخدمات الاخرى كفتح الطرق و تعبيدها و الإنارة و ما إلى دلك.

إنّ الميزانيات العموميه في الجزائر في ازمه مع فارق في الزمن و المكتبات العـمـوميه، و عموما المكتبات التابعه للدوله و الإدارات المحليه المتنوعه، ميزانياتها محدودة و محصورة، حيت تعتمد ميزانيه المكتبه العموميه على نوع الخدمه التي تقدمها لروادها و على نوعيه القراء و مستوياتهم التفافيه، كما تعتمد كدلك على ما تتمتع به المكتبه من إستقلال إداري و مدى مالها من صلاحيات ماليه،[1] و الجدير بالدكر هنا ان معظم المكتبات في بلادنا ليس لها مثل هدا الاستقلال الإداري، الدي يمكنها من القيام بإعداد ميزانيتها، حيت ان هده المكتبات تتبع في

[1]. حسن رضوان حجازي، "الادارة العلميه و تطبيقها في مجال المكتبات"، المجلة العربية للتوثيق و المعلومات. العدد 4، مارس 1986.ص.51..

التقسيم الإداري للمصلحه او المؤسسه التي توجد فيها إلى القسم او الإدارة الماليه العامه لهده المصلحه او المؤسسة، و عليها ان تطلب احتياجاتها من هدا القسم او تلك الإدارة، وان هدا القسم او الإدارة الماليه لا تستطيع توفير كل احتياجات المكتبه إلا وفق ما تسمح به المصلحه و التي قد لا تغطي كل لوازم الصرف اللازمه لإحتياجات العمل في المكتبه نتيجه عدم اشتراك مسؤولي المكتبه في وضع مشروع ميزانيه المصلحه و الدي يحدث عادة عند إعداد مشروع الميزانيه للمصلحة، خاصه و ان للمكتبه متطلبات و خدمات تحتاج إلى رصيد مالي يكفي لتحقيق غاياته و اهدافها.

7.3. معايير المكتبات العموميه بالجزائر:

المعيارهو المقياس او الاساس او المرشد المتفق عليه و المعترف به للدلاله عن ڤـيمه الكم و الكيف للانشطه و الاداءات المرغوب التوصل إليه، و إدا طبق هدا المفهوم على المكتبات فالمعايير المكتبيه هي الاسس و القواعد او الارشادات او التعليمات التي يمكن عن طريقها قياس و تقييم الخدمات المكتبيه، و يقررها الافراد و المتخصصون و المهنيون لكي يتمكنوا من تحقيق الاهداف التي وضعوها[1]، فالتاثير الكلي على المعايير يساعد إلى حد كبير في زيادة فاعليه المكتبات و في إعطاء مقياس واضح و سليم لتقييم الاداء و التعرف على نقاط الضعف و مكامن القصور،و الواقع إن تطبيق معايير موحدة في اي مجال يعتبر من المبادىء الاساسيه للمناجمنت (الإدارة العلميه) إد ان دلك يؤدي إلى ما يلي:[2]

- استبعاد الاختلافات و التخلص من التنويع،
- الوصول بالانتاج الى مستوى عالي من الجودة،
- الاستخدام الامثل للقوى البشريه العامله،
- سهوله الرقابه و التفتيش،

دلك انّ مناجمنت المكتبه يستدعي تهيئه كافه الجهود و الامكانيات و التي تتمثل في القوة العامله والتمويل والادوات والاجهزة ودلك بهدف تحقيق الاهداف المحددة باقصى كفاءة ممكنه.

---

[1]. ابو سعود، ابراهيم، "معايير انشاء مراكز المعلومات و المكتبات"، مجله المكتبات و المعلومات العربيه"، القاهرة: دار المريخ .ص.80.

[2]. المرجع نفسه.ص81.

لقد عملت وزارة الثقافه على إعداد و تقنين معايير تقنيه التي تحكم العمل في المكتبات العموميه في بلادنا و توصف طبيعتها، و ما تقوم به من انشطه و ابتداء من مجرد تعريفها او تميزها عن غيرها من انواع المكتبات، إلى تحديد موقع انشائها و مساحه موقعها و تصميمها الداخلي، و حجم مكونات مجموعاتها، واعداد العاملين فيها كل دلك نسبه إلى السكان الدين يستفيدون من خدماتها.

قد وضعت هده المعايير لتمتل الحد الادنى لما ينبغي ان تكون عليه المكتبات العموميه، فبعض هده المعايير وضع على المستوى الدولي من قبل المنظمات الدوليه الحكوميه و غير الحكوميه متل اليونسكو و إفلا، و بعضها صدر على مستوى وطني في دوله من دول العالم،[1] إلا انه في بلادنا بادرت وزارة الثقافه إلى الامتثال إلى بعض هده المعايير و حت المجالس الشعبيه البلديه و مديريات الثقافه إلى الإسترشاد به عند القيام ببناء و تجهيز المكتبات العموميه، و قد حددتها كما يلي:[2]

- عن 1541 بلديه موجودة، كلها لا تملك مكتبه.

- ترتكز المكتبات الموجودة بشكل رئيسي في التكتلات الحضريه الواقعهعلى الشريط و المدن الكبرى داخل البلاد

- البلديات التابعه للتقسيم الإداري الاخير كلها عموما محرومه، بالاعتماد ايضا على معطيات المكتب الوطني للاحصائيات المرتكزة على معايير سوسيو اقتصاديه و ديمغرافيه (متعلقة بتعريف مختلف انواع تكتلات: الحضري الاعلى، الحضري التحتي، نصف الحضري، الريفي) و على المتطلبات المرتبطه بالاحتياجات بخصوص القراءة العموميه، و المقاييس الدوليه للخصوصيات الجزائريه.

تقترح هده الدراسه 5 اصناف مكتبات مذكورة حسب ترتيب تنازلي حسب الاهميه بالنسبه الى السكان كالتالي:

---

[1]. مصطفى حسام الدين، تطوير المكتبات العامه في مصر : رؤيه مستقبليه. File://E:/htm تاريخ الاطلاع 15/03/2008 .ص.7.

[2]. وزارة الثقافه، المديريه الفرعيه للكتاب و المطالعة العموميه و دعم الابداع، معايير خاصه بالمكتبات العامه. جانفي 2007..ص.77.

	اصناف	السكان (Hab)
1	قاعه قراءة	اقل من 5000
2	مكتبه بلديه في وسط حضري	20000 الى 50000
3	مكتبه بلديه في وسط حضري اعلى	اعلى من 50000

جدول (5) الاحتياجات بخصوص القراءة العمومية و المقاييس الدولية للخصوصيات الجزائرية.

1. تذكير باهداف "مخطط قطاعي يدير ارباح و خدمات التجهيزات التقافيه الكبرى".

ينجم عن هده الدراسه التي قامت بها وزارة التقافه و المؤرخه في جانفي 2007 ما يلي:

احتياجات هنا2014, دات ترتيب ل 1525 مكتبة و قاعه قراءة مقسمه حسب اصناف مذكورة كالآتي:[1]

- 38 مكتبه بلديه في وسط حضري اعلى
- 182 مكتبه بلديه في وسط حضري
- 382 مكتبه بلديه في وسط نصف حضري
- 612 مكتبه بلديه في وسط ريفي
- 338 قاعه قراءة

و في افق ال 2025, ينبغي ان تكون كل الولايات – البلديات – مجموع المكتبات و التكتلات الاخرى مزودة بفضاءات قراءة.

2. تقييم المتطلبات و الميزانيه المتوقعه:

2.2. قاعدة الحساب المعياري المستعمل لتحديد المتطلبات (الحاجات):

مقاييس المساحات التى اعتمدتها الوزارة بوحدة م^2 / Hab كاساس للحساب لتاسيس برامج كميه للانواع المختلفه للمكتبات البلديه كما ستبين لاحقا هي مكافىء ل3/2 للمقاييس الاوروبيه المتوسطه، لقد اتخدت الوزارة2/3 و ليس ½ (التلتين و ليس النصف) و الذي يشكل مقياس

[1]. وزارة التقافه، المرجع السابق.ص.77.

اليونسكو (فيما يتعلق بإيهاب الكتب). لترجمه و تفسير اليه و طموح سياسه القطاع فيما يتعلق بالقراءة السياسيه للسنوات العشرين القادمه، ايضا بالنسبه للانواع المحددة في دراسه مارس 2005 و مخطط سنة 2007، المتبينه لاحقا، رات الوزارة انه من المفيد اعتبار الاصناف كالتالي:[1]

- 2 ، 3 ، 4: حاله الحد الاعلى للسكان الدين تقدم لهم الخدمه و ليس المتوسط (الحد الأوسط).
- 5: العمل على قاعدة السكان ل 100.000 ساكن التي يمكن ان تطابق الإنشاء في الدوائر.
- 6: العمل على قاعدة السكان ل 200.200 ساكن على سلم الولايه.

	دراسات 2005 و 2007		اقتراحات
1	مكتبه بلديه في وسط ريفي	5000 الى 10000	10000 (لي 7500)
2			
3	مكتبه بلديه في وسط حضري	20.000 الى 50.000	50.000 (لي 3500)
4	مكتبه بلديه في وسط حضري اعلى	يفوق 50.000	100000 (دائرة)
5			200000 (ولايه)

جدول (6): 1 يتعلق ب "مخطط قطاعي يدير ارباح و خدمات التجهيزات الثقافية الكبرى" فيفري 2007" مخطط مشروع لبرمجة شبكة المكتبات البلدية بالجزائر " مارس .12005[2].

يوضح الجدول التالي كيف انشات المساحات لكل نوع من المكتبات.

(1) مكافىء ل 2/3 مقاييس اوروبيه.

[1]. المرجع نفسه .ص.91.

[2] . وزارة الثقافه، المرجع السابق.ص.92.

الانواع		مقاييساوروبيه متوسطه		افتراح 1 للجزائر	
تسميات		وحدة Pop/Hab	مساحه م²	م²/ سكن	مساحه م²	م²/ساكن
1	مكتبه بلديه في وسط ريفي	10 . 000	850	0. 035	565	0 ,056
2	مكتبه بلديه في وسط حضري	50 . 000	2310	. 046 0	1540	0 ,030
3	مكتبه حضريه في وسطحضري اعلى	100 .000	3170	. 026 0	2113	0 ,021
4	مكتبه جهويه	200. 000	4920	0. 029	3278	0. 010

جدول(7): إنشاء مساحات لكل نوع من المكتبات.

2- تقييم الميزانيه المتوقعه ل 2014:

- تقييم حسب نوع المكتبه:

التقييم الذي يلي، قامت به الوزارة على قاعدة سعر تحقيقات الحالات المختلطه ل 50. 000 دينار جزائري للمتر المربع الواحد تقريبا. و تتمين 500 دينار جزائري للكتاب الواحد. مما يعطي حول قاعدة الانواع المتوقفه و المعطيات المساحانيه النتائج التاليه:

المكتبه النوع	السكان ساكن	المساحه م²	السعر الموحد تحقيق U = 10³ DA	اعطاء كتاب (2) كتاب U = 1	سعر الكتب (3) U=10³DA	الوظائف
مكتبة ريفيه2	10.000	565	28.250	20.000	10.000	5 اعوان منهم2 مهنيان
مكتبة حضريه	50.000	1540	77.000	100.000	50.000	16 عون منهم6 مهنيين

المكتبه النوع	السكان ساكن	المساحه م^2	السعر الموحد تحقيق U = 10^3 DA	اعطاء كتاب (2) كتاب U = 1	سعر الكتب (3) U=10^3DA	الوظائف
مكتبة حضريه عليا	100.000 دائرة	2115	105.750	200.000	100.000	20 عون منهم 11 مهني محترف
مكتبة جهويه	200.000 ولايه	3278	163.900	400.000	200.000	38 عونمنهم 21 مهني

جدول(8): نتائج المعطيات المساحائية المتوقعة لأنواع المكتبات.[1]

(1) السعر المقدر ب 50. 000 دينار جزائري للمتر المربع الواحد.

(2) على قاعدة مقاييس و معايير اليونسكو: كتابان إثنان للساكن الواحد للدول السائرة نحو التقدم.

(3) على قاعدة 500 دينار جزائري للكتاب الواحد.

المكتبه النوع	المتطلبات 1 الكميه	السعر الكلي2 للمكتبه الواحدة U = 10^3 DA	الميزانيه المتوقعه U = 10^3 DA	الوظائف
مكتبه ريفيه 2	612	38 . 250	23 . 409 . 000	3060عون منهم 1224 مهني
مكتبه حضريه	182	127.000	23 . 114 . 000	2912عون منهم 1092 مهني
مكتبه حضريه عليا	38	205 . 756	7 . 818 . 500	1190عون منهم 418 مهني
مكتبه جهويه	3 28	363 . 900	10 . 189 . 200	1624عون منهم 588 مهني
المجموع		2014	100 . 289 . 900 DA	

جدول (9)تقييم و استحقاق 2014 (سبع 7 سنوات) حسب نوع المكتبة

[1]. وزارة الثقافة، المرجع السابق.ص. 92.

1- كمايحدده المخطط الموجه للبيانات التحتيه التقافيه.

2- يتضمن دراسات، تحقيقات، تجهيزات ووتائق.

3- حول 42 ولايه، 14 منها جاريه الاستقبال و 28 سائرة نحو التحقيق.

إدا رتبنا هده المعطيات سنويا، النسبه لهدا الاستحقاق سنحصل على النتائج التاليه:

المكتبه النوع	المتطلبات السنويه	السعر الكلي للمكتبه الواحدة U = 10^3 DA	الميزانيه المتوقعه U = 10^3 DA	الوظائف
مكتبه ريفيه 2	87	38 . 250	3. 327. 750	437 عون منهم 174 مهني
مكتبه حضريه	26	127 . 000	3 . 302 . 000	416 عون منهم 156 مهني
مكتبهحضريه عليا	5	205 . 750	1 . 028 . 750	162عون منهم 59 مهني
مكتبه جهويه	4	363 . 000	1 . 455 . 600	232 عون منهم 34 مهني

جدول(10): نتائج الاستحقاق المتحصل عليها.

8.3. المكتبات البلديه العموميه لولايه وهران:

تعد مدينه وهران معلما تقافي تزخر بمعالم تقافيه متعددة منه المكتبات و المراكز التقافه.

فللاجابة عن إلزام تاسيسي يضمن حق المعلومه للجميع و الإستتمار في الدكاء البشري الدي يضمنه تطور مؤسساتنا حيت يكون كل جزائري:

- مواطنا متقفا، قادرا على التحديد و التمييز امام التاتيرات المتعددة.
- مواطنا واعي بحقوقه وواجباته تجاه إنشاء و تشييد بلديته ووطنه.
- مواطنا يرسخ مبادئه و تقاليده المتعلقه باجداده والتي ترفعه قدما نحو الشموليه .

فكل هدا يدخل ضمن توجيهات و اهداف البلديه للنهوض بقطاعها الثقافي، فمن جملة الهياكل الثقافية المتواجدة بولايه وهران يمكن تبيانها من خلال الجدول التالي:

الرقم	نوع المركز الثقافي	العدد	الملاحظه
01	المراكز الثقافيه التابعه لوزارة الثقافه	لا شيء	/
02	المراكز الثقافيه التابعه لوزارة الشباب و الرياضه	04	/
03	المراكز الثقافيه التابعه للبلديات	24	/

جدول (11) الهياكل الثقافية في ولاية وهران.

فهده المراكز الثقافيه تعد بشكل عام، مكانا إجتماعيا و إندماجيا، و هي بمثابه مجموعه مصادر بشريه، و هي في الوقت نفسه عمارة عموميه ذات نزعه ثقافيه و تربويه مفتوحه امام الجميع. فمن خلال هدا التعريف، تنشىء المكتبه البلديه محور إحياء و إنعاش للتراث الثقافي على السلم المحلي، و تسهر على تالقه و لمعانه. و من هدا المنظور، تبقى المكتبه فضاءا ثقافيا حيويا يتلقى و يستقبل عروضا، و ينظم نشاطات ذات طابع ثقافي و لقاءات لتسهيل التبادلات. اذا يعتمد نجاح المكتبه البلديه على عوامل عديدة:

- رفاهيه و مساحه المحلات.
- إختلاف و تعدد المجموعات.
- إمتداد شبكه شركائها.

فعلا إن إحياء مكتبه ما، هو إنعاشها و جعلها تعيش، و إعطاء مجموعاتها قيمه حقـيـقية، و توسيع الجمهور الدي يتردد عليها. فالمكتبه البلديه تعد خدمه عموميه مقدمه للسكان، تمنحهم المعلومات، التكوين و هوايات كل فرد منها. فمن خلال هدا التعريف، تتضح المهام التاليه للمكتبه البلديه:

1.8.3. مهام المكتبه البلديه:

- تلبيه الحاجات المعلوماتيه للمواطنين بوضع الوثائق المتنوعه في خدمتهم.
- تزويد المعاهد و المؤسات المحليه، الجمعيات، بخدمات المعلومات الملائمه.
- التزويد بمعلومات منتظمه و متنوعه.
- ضمان وصول المواطنين (من كل الاصناف/ الى المعلومات)[1].

1.1.8.3. مهمه التكوين:

- خلق متعه القراءة و إحترام الكتاب خصوصا لدى جمهور المتمدرسين .
- تنميه المخيله و الإبداعيه لدى الاطفال و الشباب.
- تقديم فضاء عمل مناسب للدراسات و التحضير للامتحانات.
- دعم جهد الإعلام الداتي.
- -تسهيل تطور القدرات الاساسيه لإستعمال المعلومه و الإعلام الالي.
- المشاركه في مواجهه الاميه لدى كل فئات الاعمار.
- إنشاء شعاع يواجه الافات الإجتماعية (المخدرات-العنف-البطاله-الإنحراف...)
- تنميه الحوار الفكري و السماح بالتعدد الثقافي.
- تطوير الحس بالتراث الثقافي و تدوق الفنون و الإكتشافات العلميه.

2.1.8.3. مهمه التسليه و الهوايات:

- التسليه من خلال تقديم هوايات سليمه تساهم في بناء الشخصيه و تنميه المستوى الفكري للفرد.
- تاسيس فضاء للحوار و تبادل الافكار.
- تكوين وسائل خلاقه لدى كل شخص.
- ضمان اشكال التعبير الثقافيه و الفنيه الجماليه[2].

---

[1] وزارة الثقافه، المرجع السابق.ص..75

[2] .المرجع نفسه .ص.76.

2.8.3. مبادىء المكتبه البلديه:

هناك مبادىء اساسيه و مؤشرات لا بد من اخدها بعين الإعتبار، حيت تتضح المبادىء التي تشرف على شبكه من المكتبات البلديه كالتالي:

1.2.8.3. مبدا الحداته:

بالإحتفاظ بميزة المكتبه الإقليميه متعددة الوظائف يمكن ان تتصرف بشكل ضروري في وظيفه كثافه السكان (العدد) في قاعات القراءة الملحقه او الكم التوثقي المتنقل، تتجه المكتبه العموميه صوب الحداته و تسجل ضمن اطار تطور التقنيات الجديدة للمعلومه و الاتصال.

مؤشرات محتفظ بها:

- مفهوم الفضاء: فضاء متعدد التكافؤ و منظم من حيت العمل.
- تقنيات التسيير و النشاط.
- الدعامات التكنولوجيه الحديته للاتصال و المعلومه فيما يتعلق بخلق الملحقات المتعددة: كاتالوجات " ISBN " و مكتبات على الخط.

2.2.8.3. مبدا تمتيل الدوله:

في إطار اللامركزيه و تقاسم المسؤوليات، ينبغي ان تعكس المكتبه تساعه و كبر الدوله من خلال مفهومها و مهامها.

مؤشرات محتفظ بها:

- الوضع الاستراتيجي للمكتبه في الفضاء البلدي.
- حجم البناء الدي يشكل معلما مميزا.
- المفهوم الهندسي المتناسق و المنسجم مع المحيط، و جودة المواد المستعمله.
- الاهتمام بالتكيف مع الشروط و الظروف الجغرافيه و الجويه.
- العمل و التعدبل الحكيم للاماكن.
- التراء- التنوع- التهيئه و جودة الوثائق.

3.2.8.3. مبدا الخدمه العموميه:

ينبغي للمكتبه البلديه إنشاء قطب جدب (جادبيه) من قبل الخدمات المتعددة التي تقدمها للجمهور، للاعلام، التعليم و التسليه.ينبغي عليها الاخد بعين الاعتبار في بنيتها ومخصصاتها الترسيخ السوسيوتقافي و الجغرافي للبلديه.

مؤشرات محتفظ بها:

- الترسيخ السوسيوتقافي: الممارسات التقافيه الموجودة، الخصوصيات التاريخيه و التروات التراتيه.
- النزعه الاقتصاديه(الفلاحيه، الرعويه، الصناعيه، السياحيه...).
- الميزة الريفيه – نصف الحضريه و الحضريه للسكان.

- كتافه السكان و الاخد، بعين الاعتبار الشرائح او فئات الاعمار- الاصناف: رجال/نساء، صغار/ بالغين- معاقين جسديا- معدلات التمدرس و الاميه- البطاله- الاصناف السوسيو مهنيه.
- الحاجات و المتطلبات التي تخلفها مجاورة المؤسسات التربويه (ثقافية- مدرسيه- جامعية- تكوين مهني- رياضيه- دينيه...).

3.8.3. واقع المكتبات البلديه بولايه وهران: مكتبه بختي بن عودة و احمد زبانه:

لقد اتضح من خلال ما تطرقنا اليه ان المكتبه العموميه في الجزائر تفتقر الى بنيه قانونيه او تنظيميه تسيرها, و هدا ما ينعكس على وضعيتها، فمن خلال هدا الفصل سوف نحاول الاقتراب من هده المكتبات، و تعميق فهمنا لها و التعرف على وضعيتها من خلال تحليل المعطيات الخاصه بالظروف التي تعمل فيه المكتبات العموميه ببلديات ولاية وهران، فعن وضعية هاته المكتبات فالجدول التالي يوضح لنا دلك:

الرقم	البلديه	مكتبة البلديه	عدد المراكز اثقافيه	عدد القاعات	تاريخ الانشاء	عدد المقاعد	عدد العناوين	عتاد المكتبه	التاطير البشري
01		مكتبهاحمد زبانه	12مركز ثقافي		1932	600	26000	16طاوله 236كرسي 01إعلام الي	17
		مكتبةبختى بن عودة	12مركز ثقافي		1984	5000	70000	140طاوله 180كرسي 02 إعلام الي	36
02	بوفاطيس	دار الثقافه البلديه	01	-	2003	10	1207	02طاولات 03كراسي 01إعلامآلي	-
الرقم	البلديه	مكتبة البلديه	عددالمراكزا ثقافية	عدد القاعات	تاريخ الانشاء	عدد المقاعد	عدد العناوين	عتاد المكتبه	التاطير البشري
03	مسرغين	دار الثقافة البلديه	01	01	1985	لا يوجد قاعة	2305	-	-
04	الكرمه	مكتبة البلديه	-	-	2003	80	5000	08 رفوف 01 طاوله	01
05	سيدي الشحمي	مكتبة البلديه	01	-	2002	10 مقاعد	1124	17 رف 01 طاوله 06 كراسي	03
06	وادي تليلات	مكتبه بلديه	01	02	2003	90 كرسي 84مقعد	1000		
07	حاسي مفسوخ	مكتبة بلديه	-	01	2002	30مقعد	300	منضدة و مكتب	01
08	ارزيو	مكتبة بلديه	01	01	1984	25 مقعد	2713	18 رف+ طاوله	03
09	عين البيه	-	02	-	2000	50مقعد		50 كرسي	-

الرقم	البلديه	مكتبة البلديه	عدد المراكز اتفافيه	عدد القاعات	تاريخ الانشاء	عدد المقاعد	عدد العناوين	عتاد المكتبه	التاطير البشري
10	بطيوة	مكتبة بلديه	02	-	1997	28مقعد		02 مكتب 04 رفرف	01
11	العنصر	لا توجد مكتبة	-	-	-	-	-	-	-
12	حاسي بونيف	لا توجد مكتبة	-	01	-	-	-	-	-
13	عين الترك	لا توجد مكتبة	-	مسرح هواء الطلق	-	-	-	-	-
14	البريه	لا توجد مكتبة	-	01	-	-	-	-	-
15	طفراوي	لا توجد مكتبة	-	-	-	-	-	-	-
الرقم	البلديه	مكتبة البلديه	عدد المراكز اتفافيه	عدد القاعات	تاريخ الانشاء	عدد المقاعد	عدد العناوين	عتاد المكتبه	التاطير البشري
16	بوتليليس	لا توجد مكتبة	01	-	-	-	-	-	-
17	عين الكرمه	لا توجد مكتبة	-	01	-	-	-	-	-
18	بن فريحه	لا توجد مكتبة	-	-	-	-	-	-	-
19	مرسى الحجاج	لا توجد مكتبة	01	01	-	-	-	-	-
20	المرسى الكبير	لا توجد مكتبة	-	-	-	-	-	-	-
21	المحفن	-	-	-	-	-	-	-	-

الرقم	البلديه	مكتبة البلديه	عدد المراكز اتقافيه	عدد القاعات	تاريخ الانشاء	عدد المقاعد	عدد العناوين	عتاد المكتبه	التاطير البشري
22	حاسي بن عقبة	لا توجد مكتبة	-	01	-	-	-	-	-
23	السانيه	لا توجد مكتبة	01	01	-	-	-	-	-

جدول رقم(12): عدد المكتبات البلدية العمومية لولاية وهران[1].

فمن خلال هده الإحصائيات التي اجرتها مديريه الثقافه حول وضعيه المكتبات البلديه العموميه لولايه وهران تبين ان مدننا تعاني نقص كبير في المكتبات العموميه يصل احيانا إلى درجه الحرمان، فمن خلال المعطيات الخاصه بالمكتبات البلديه العموميه المنتشرة عبر الولايه تبين لنا ان ولايه وهران بكاملها تفتقر للمنشئات المكتبيه بدرجه فضيعه، فإننا لم نسمع ان احدا منها يفكر في بحث امر إنشاء مكتبه عموميه علما ان هده الولايه تعد بمثابه قطبا اساسيا و معلما ثقافيا هاما، بحيث نجد عدد المكتبات البلديه العموميه لا يتجاوز عددها 11 مكتبه معظمها يعرف نقصا فادحا في التجهيز و العتاد و التاطير و يعتبر هدا العدد مقارنه مع عدد السكان البالغ حوالي مليون نسمه،نجد ان حظ المواطن من الكتب و المكتبات يبلغ سدس كتاب فقط.

إلا اننا نجد ان هناك بلديات لديها منشآت مكتبيه حديثه النشاة و هي على النحو التالي:

- بلديه سيدي بن يبقى منذ إنشاء المكتبه المصغرة بتاريخ 2003/04/03، إستفادت البلديه من 129 كتاب فقط من مديريه المكتبه الوطنيه المتنقله. و رغم صغر حجم المكتبه فهي تستقبل عدد كبير من المتمدرسين و الطلبه الجامعيين، و لدالك فهي تبقى كمشروع لتوسيعه في إطار إنجاز مركز ثقافي لاحقا.

حاسي مفسوخ، وادي تليلات، مشاريع مستقبليه كإنشاء مكتبات و قاعات للمطالعه، و عمليه تحويل بعض المحلات المتواجدة ببعض البلديات إلى قاعات للمطالعه يتطلب من السلطات

[1]. مديرية الثقافه، مقابله شخصيه مع السيد. جلاطه محد حول موضوع وضعية المكتبات العمومية بولاية وهران .بتاريخ 16 مارس 2008.

المحليه الولائيه على سبيل المثال بلديه بئر الجير عدد المنشآت المراد إنجازها بست قاعات. بلديه بوسفر، تهيئه و تحويل محلات إلى قاعات للمطالعه و عددها ثلاثه.

و هدا بالإضافة إلى الدراسه التي اجريت من طرف مدير الشؤون الثقافيه السيد عزري حيت يقول:

" خلال الإنتخابات البلديه الاخيرة في نوفمبر 2007، كنت مكلفا بالمسائل الثقافيه لمدينه وهران، و انطلقت في عملي من خلال اماكن معينة، مما جعلني اكتشف 12 إثنتي عشرة مركزا ثقافيا بلديا، و هده المراكز متفرقه عبر عدة احياء لمدينه وهران.[1]

يتمثل النشاط المركزي لهده المراكز على تـوزيـع دروس في الخياطه، الإعلام الالي، الحلاقه و تصفيف الشعرو تصد كلها جميعا عن مكتبه واحدة.

كانت الزيارة للموقع فعلا محيرة و مشـوشـة، باستـثناء مكتبتين اثنتين هما "الكاتدراليه"، و مكتبه " زبانا ". اما المكتبات الاخرى فلا تحمل من المكتبه سوى الإسم !

و هدا عرض لبعض منها:

1- المركز الثقافي " المقري ":

كتب متراكمه وكدسه " خلط ملط "*[2]، مع طاولات هرمه عتيقه، لا يتلقى المكان تهويه و لا يستقبل ضوء النهار، غياب تام للسجلات و كل وثائق تسيير و إدارة الكتب و الادهى و الامر ان المكان ملك لعائله المسؤول عنه، التي، بدلا من ضمان الهدوء اثناء القراءة – تفرض غوغاء الاطفال المقيمين هناك و ضجيجهم.

2- المركز الثقافي " عبد المؤمن " "Choupot ":

الكتب مرتبه جيدا، و لكن الترتيب غير تقني، كانه عرض لسلع و مواد، و ليس ترتيبا لكتب و مؤلفات حسب المادة العلميه و النوع و التخصص. بالإضافة إلى ان قاعه القراءة محتواة في قاعة كبيرة و لكنها تفتقر إلى التهويه و اشعه الشمس، لدرجه ان رائحه الغلق من كل الجوانب قويه جدا، لا تبعث ابدا عن النشاط الكتبي.

---

[1]. بلديه وهران، قسم الشؤون الثقافيه، لقاء مع السيد عزري غوتي حول موضوع المقروئيه في وهران بتاريخ 15. افريل 2008.

*. خلط ملط . يختلط الحابل بالنابل.

3- المركز الثقافي " ابن محرز الوهراني ":

المخزن منعزل عن قاعه القراءة، و لكنه يحتجز داخله مكتبه فقيرة جدا من حيت الكتب، يوجد 900 كتاب تقريبا، اغلبها كتب شبه مدرسيه، كتب مساعدة مصححه موجهه بغرض المراجعه المدرسيه و لكن لا احد يلجا إليها لان برامج التعليم و مناهجه قد تغيرت. وجود سجل و لكن بدون بيانات بطاقات " Fichier " التي بإمكانها التوجيه إلى الوصول إلى الكتاب المراد .

4- المركز الثقافي بحي البدر:

هو عبارة عن كنيسه، رفوف الكتب موضوعه في قاعه القراءة نفسها، اما السجل فاتلف لشدة الرجوع إليه و هو يشكل الوسيله الوحيدة لإدارة الكتب، و القاعه تحتوي على تجهيزات لشدة قدمها، فإن طاولاتها لا تكاد تقف. و هو يؤكد على ان هدا الوصف ليس مبالغا فيه، مع انه لا يمنع تواتر و توافد طلبه يبحثون عن الهدوء للتمكن من المراجعه.

و هو يؤكد كدلك انه خلال زيارته التلاث، تمكن من ملاحظه تواتر نسبي لقاعه العمل. بالإضافة إلى لان هده الفضاءات المخصصه لخدمه ديمقراطيه القراءة، تتخد مظهرا لتهميش الكتاب و قرائه بما انها تظهر الإهمال و اللامبالات، يعد كل من القدم و غياب النظافه انعكاسا للامبالاة الكبيرة بالكتاب، و يقول فقط، المكتبه البلديه " زبانه "، و المكتبه الجهويه " بختي بن عودة " اللتان تبتعدان عن هدا الواقع المزري،ربما لانهما اغترفتا من انعكاسات جيدة لماض مهني يسعى المسؤولون الحاليون .ـ بالرغم من كل شيء ـ إلى تخليده؛إلا ان لهما مشاكل اخرى على المستوى التوعيه كتخصيص كتب جديدة، و تجليد الكتب و تنظيم جمع بعض اليوميات الوطنيه و مؤهلات المستخدمين[1].

- التقرير الكمي نسبه إلى السكان:

يعرض الجدول التالي عدد الكتب المقترحه للقراءة، حسب الحي، اين توجد بينات مناسبة.المقارنه اساسا كميه، لا تاخد بعين الإعتبار لا الـكشف لعنوان الكتب و لا نـوعيـتها، و الرقم المتعلق بالكتب محدد نسبيا بالنسبه إلى عدد السكان، لان هدا الاخير قد قدم حسب الإحصائيات العامه للسكان سنه 1998.و بالمعدل المهم للنمو الديمغرافي الدي شهده بلدنا،

[1]. بلدية وهران، المرجع السابق.

نزوح السكان إتجاه المدن الكبرى سواءا لاسباب إقتصاديه او للبحث عن الامن ضخم الإحتلال الموجود بين عدد الكتب و السكان:

القطاع الحضري		عدد السكان	المركز الثقافي	عدد المؤلفات	عددالمؤلفات بالنسبة لكل1000ساكن		عدد المؤسسات المدرسية
01	سيدي الهواري	56 . 000	سيدي الهواري	140	2,5 / 1000		
02	الامير	52. 435	ابن محرز	1272	90,5 / 1000	4742	
			ابن تاشفين	3470			
03	سيدي البشير	180.000	حمو بوتليليس		756 / 1000	136100	
			مكتبه زابانا				
			مكتبه الجهويه				
			Médiathéque				
04	الصديقيه	160.000		0000			
05	المقري	66.794	المقري	2451	37 / 1000		
06	إبن سينا	97000	صغير بن على	712	7,7 / 1000		
07	الحمري	31.017	بوخرب قدور	2336	75 / 1000		
08	العتمانية	96.000	العتمانيه (مارافال)	0000			
09	المقراني	32.024	عبد المومن	1945	61 / 1000		

القطاع الحضري		عدد السكان	المركز الثقافي	عدد المؤلفات	عددالمؤلفات بالنسبة لكل1000ساكن	عدد المؤسسات المدرسيه
10	البدر	59.750	البدر	4750	79 / 1000	
11	بوعمامه	70.000	بوعمامه	783	11 / 1000	
12	المنزه	55.000	شايلا الهواري	1500	27	

جدول(13): عدد الكتب المقترحه للقراءة لاحياء مدينه وهران.

لا تقدم احياء هامه لمدينه وهران اي فضاء للقراءة العموميه، كما هو الحال بالنسبه "للصديقيه"، العثمانية، "سيدي الهواري"، وبجمعهم يكون ما يقرب 312000 ساكن يملكون الكتب.

دائما، و اعتمادا على أرقام سنة 1998، عدد سكان وهران يقدرب022 956، عدد الكتب الموجهه للقراءة و التي تديرها قطاعات البلديه قدر ب 446، 155 و هدا يعطينا معدل 162 كتاب لالف 1000 شخص.

سجلت المكتبات البلديه 106، 20 إعارة او إطلاع داخل المكتبه خلال عام 2007 ، و هو امر غير كاف. بإفتراض ان التركيبه المتوسطيه للاسرة تقدر ب 6 اشخاص.

لا تقترح بلديه وهران سوى كتابا واحدا ووحيدا لكل الاسرة، و هدا الامر تقريبا مثله مثل شركه سونلغاز التي تركب عدادا كهربائيا واحدا لكل منزل و الفرق الوحيد هو ان هـدا الاخـير كاف و عملي.

لقد اخدنا على سبيل المقارنه مدينه Caen de Normandie (كان في فرنسا) و التي تضم سكانا يقدرون ب 1112000 ساكن. المكتبه البلديه وحدها تقدم للقرءة 650000 كتابا، اكثر من 5000 عنوان دوري و تعير 800000 من الوثائقي سنويا، مما شكل تقديم نسبه لا تقل عن 45 58 كتاب لكل 1000 ساكن.

نحن بعيدون كثيرا بـ 162 إقتراح من قبل مدينتنا.

جدول مقارن للمدينتين:

المدينه	عدد السكان	عدد الكتب	عدد المؤلفات بالنسبة لكل 1000 شخص	الكتب المعارة او المطلع عليها في المكتبه سنه 2007
وهران	956.445	155.445	162	20.106
كان	111.200	650.000	5.845	800.000

جدول(14): مقارنه لعدد الكتب الموجهه للقراءة بين مدينه كان الفرنسيه و مدينه وهران.

مدينه وهران، التي تضم عدد سكان يفوق الضعف بـ 8 مرات و نصف تقدم 4,18 مرة اقل للكتب. إنه تعير او تسمح بمراجعه الكتب داخل المكتبه بما يقارب 38 مرة اقل للوتائق سنويا. إنه رقم مرعب يتطلب جهدا جبارا لتحقيق التوازن.

و خلاصه القول، انه رغم التقرير عن كتب منشاة اخرى، جامعيه، مدرسيه، اوخاصه، التي تبدل فيها الجهود من اجل تقييم الواقع او الاثر على القارىء. نستطيع القول بان بلديه وهران لم تعط الكتاب كل الاهميه التي يستحقها، لدا فان مؤسسه الاصلاح الحاليه APC وضعت و كتفت سياسات اقبال اكبر عدد على القراءة، يتمفصل هدا الهدف من خلال ما يلي:

1. التخصص المنتظم و النوعي للكميات التوتيقيه.
2. تاهيل المستخدمين. و يوشك على انطلاق عمليه رسكله. و تم الكشف عن عمليه تانيه بمساعدة قسم علم المكتبات.
3. الانتقال إلى فضاءات قراءة ملائمه و مجهزة.
4. خلق و تشكيل زوايا دوريه في كا مكتبه.
5. تنشيط اعمال تجليد الكتب ووتائق متعددة.
6. خلق فضاءات قراءة اخرى
7. ادخال وسيله الاعلام الالي في تسييرالمكتبات.
8. ادخال الانترنت.
9. خدمه المطبوعات و التصوير للاستفادة من الكتب الممنوع خروجها.

وبناء على ما ذكرناه فإن علينا مخاطبه رؤساء البلديات والجهات المعنيه على المساهمه في تطوير هدا الواقع و دلك بالقيام باتصالات مباشرة مع بعض المسئولين على مستوى الوزارة لهدا الصدد إلا ان الامر يتطلب المعالجه الجادة على المستوى الوطني اللهم إدا اردنا تحسين واقع المكتبات في بلادنا افقيا بزيادة عددها و عموديا بتطوير المتوافر منها .

من خلال هده النظرة المختطفه حول وضعيه المكتبات البلديه لولايه وهران إرتاينا ان ناخد عينتين للدراسه و هي المكتبه البلديه " بختي بن عودة " و مكتبه البلديه "احمد زبانه" .

فمن خلال المقابله التي اجريت مع القائمين على هاتين المكتبتين يمكن إدراج الاسئله المطروحه كالتالي:

◄ **المحور الاول:**

1. النشاه و التاسيس:

يمكن إجمال الاسئله الفرعيه التي طرحت في هدا المحور و التي تدور حول التعريف بالمكتبه من خلال تصريحات مسئولي المكتبات المعنيه بالبحث كالتالي:

إن فكرة إنشاء المكتبه البلديه بختي بن عودة جاءت بإتفاق السلطات المحليه مع ممثلي الكنيسه الكاثوليكيه و هدا في الفترة الممدة ما بين 1983- 1984 و الدى ينص على تحويل الكاتدراليه إلى مرفق من المرافق الثقافيه فتم بدلك إنشاء هده المؤسسه بإسم المكتبه الجهويه و بصيغه اخرى قانونيه " المؤسسه العموميه لتسيير المكتبه و النشاطات الثقافيه " و هي مؤسسة دات طابع ثقافي إداري و لكن هده الفكرة لم تتحقق لإصطدامها ببعض المراسيم التي بموجبها تم التوقف عن إنشاء هدا النوع من المؤسسات و بدلك ظلت هده المؤسسه دون هيكل قانوني او إداري (تنظيمي)، و قد عرضت عدة مرات امام اللجان المختصه للمجلس الشعبي الولائي في دلك الوقت و قد اقترحت وزارة الثقافه بالإشراف عليها و لكن لم يتحقق هدا المطلب إلى ان الحقت مؤقتا بالمؤسسه العموميه لحظيرة التسليه سنه 1986 و كان لهده المؤسسه صلاحيات التسيير الإداري و المالي اما التسيير الثقافي فكان من صلاحيات مديريه الثقافه تم قسم إستثمار الموارد البشريه و ادى هدا إلى حدوث العديد من النزاعات التي اثرت سلبا على المكتبه, تم إنتقلت من هده الوضعيه المؤقته إلى وضعيه مؤقته اخرى و دلك بإلحاقها بالجمعيه الثقافيه لمدينه

وهران ACVO كما انها عرفت مرحله اخرى حاولت فيها دار الثقافه بوهران بالتنسيق مع الولايه محاوله ضم المكتبه بما يسمى بالمجتمع الثقافي و الدى كان من المقرر ان يكون تابعا لوزارة الثقافه في الفترة ما بين 90- 91 و لكن المشروع لم يتحقق نظرا للخلافات الإداريه بين الولايه و الوزارة و كدلك غياب هيكل تنظيمي و قانون ينظم العلاقه بين المكتبه و دار الثقافة، لأنه كان من المقرر ان تكون المكتبه مجرد مصلحه تابعه، بينما التصور الاول الدي كان عند السلطات المحليه هو مكتبه عموميه جهويه بمليون كتاب كدفعه اولى و 10 الاف مشترك على الاقل و قاعه تتسع ل ما بين 800 قارئ و لكن هدا المشروع لم يتحقق بسبب غياب الهيكل التنظيمي و القانوني كما دكرنا.

اما المكتبه البلديه مكتبه احمد زبانه فمن خلال المقابله التي اجريت مع مسئوله المكتبه فافادتنا بالمعلومات التاليه:

ان مكتبه احمد زبانه كان لها موقع اخر، حيت كان مركزها في حي " مينا " التي كانت مستغله من طرف الاهالي الاوروبيين حتى سنه 1920 .

لقد شغلت المكتبه هدا الموقع لكون الاوروبيين كانوا يتمركزون في هده المنطقه بكترة، حيت ان معظمهم كان يمارس مهنه صيد السمك، و كانت المـكـتبه تعمل لفائدة الشعب الاوروبي، و هدا حتى سنه 1920 اين تم تدشين المتحف المتواجد حاليا بمتحف "احمد زبانه" و قد خصص للمكتبه جناح خاص من المتحف.

لقد كانت مرحله جديدة انطلقت في حياة المكتبه العموميه و بدايه إمتلاكها لمقرات جديدة، تزامنت هده الفترة مع إحتفال الفرنسيين بالدكرى المئويه لتواجدهم بالجزائر، و مع تاسيس هدا الركن الثقافي الجديد، إنطلق الفرنسيين قائلين ان وجودهم بالجزائر ليس لتهويد المواطنين الاصلين، او سلب تراتهم، بل من اجل تثقيف واسع النطاق، لكن الواقع يكشف عكس دلك،إلى ان الحقت هده المكتبه بالبلديه اي بلديه وهران و اصبحت بدلك هي الجهه الوصيه لها.

◄ **المحور الثاني:**

2. الإدارة و التسيير:

هدا المحور هو بمتابه دراسه حول نظام التسيير المتبع في كلتا المكتبتين:

فيصرح مسئول مكتبه بختي بن عودة ان المكتبه قد خضعت لاكثر من تصور و اكثر من طريقه لتسييرها و حتى اليوم لاتعرف المكتبه إستقرار او طريقه و منهجيه واضحه للتسيير و نعني به التسيير الإداري في غياب ما ذكرناه انفا بخلاف المسائل التقنيه و العلميه فهي متفق عليها (الفهرسه، التصنيف، توزيع الاجنحه الخ...) فالمكتبه هي مكتبه عموميه تستدل منها كل الفئات و لكنها تسير حاليا في إطار منظومه إداريه و قانونيه تخضع بطبيعه الحال لقوانين الجماعات المحليه (البلديه) فهي حتى الان ليست مصنفه كمصلحه على الاقل، فالمكلف على تسييرها متلا لا يعتبر مدير او رئيس مصلحه فهو فقط مكلف بالتسيير(متصرف إداري)، و لانه حتى و ان كان بالإمكان لمكتبات ان تنشئها جمعيات او تسيرها، فإن التسيير البلدي و المسؤوليه البلديه يكسبان المكتبه ميزتها العموميه.

كما افادنا مسئول المكتبه ان لكل شخص صورة خاصه عن المكتبه، تحيله إلى رؤيتها من خلال العديد من التصورات و التمثلات الشخصيه، التي لا تتعلق دائما بالمفاهيم التي يملكها امين المكتبه و لا بإستعلامات و رغبات جمهور قراء اليوم و الغد.

ففي نظر المسئول تعد المكتبه وسيله جماعيه في خدمه الجماعه من اجل حـفـظ الـذاكرة و تقديمها لجماعه الافراد الدين انشئوها و يهدف الحفاظ على شخصيه هده الجماعه و الإسهام بوجودها و لتحقيق اهدافها.

اما عن وظائفها فهو يقول إن المكتبه العموميه تسعى إلى تلبيه متطلبات كل الافراد مهما كان سنهم ووضعهم الاجتماعي للسماح لهؤلاء بالابتهاج، و بالتالي السماح للجماعه بالبقاء و التطور و ان المكتبه العموميه كمكتبه بلديه انها مفتوحه لكل الجماهيرفهي تقوم بتسيير و تاطير القراءة العموميه.

اما عن النظام المقترح فيما يخص التسيير هو التعجيل بتصنيف هده المكتبه كمكتبه عموميه، و ان يقرر لها طابع اخر و هدا بالإتفاق على هيكل تنظيمي و قانوني تسير وفقا له كما هو معمول في المكتبات العالميه.

و فيما يخص المكتبه البلديه احمد زبانه فوضعها من ناحيه التسيير مماثل لمكتبه بختي بن عودة فمن خلال تصريحات مسئوله المكتبه فنظام التسيير هو نظام إداري تقليدي، فبالتالي لا يمكن لهده المكتبه ان تصنف إلى مكتبه للمطالعه العموميه او غيرها، فهي مجرد قاعات مفتوحه للمراجعه، فلا يمكن إستعمال إدا تحفظنا علميا و تقنيا لكلمه مطالعه و قراء، فهي مجرد مركز من مراكز التفافه التابعه للبلديه.

◄ **المحور الثالث:**

3. الميزانيه:

تبين لنا من خلال الدراسه الميدانيه ان مكتبه بختي بن عودة و مكتبه احمد زبانه ان كلاهما لم ياخدا حقهما الكافي من الإستغلال و الإهتمام فهي تعاني مشاكل عويصه لإنعدام الإمكانيات الماديه الناتج عن نقص ميزانيه التسيير خاصه بما هو معمول به في تسييرالمنشئات التفافيه في الولايه، فهي لا تتوفر على ميزانيه تسيرها وفقا لنفقاتها و إنما تعتبر واحدة من مصالح البلديه تنفق عليها من ميزانياتها العامه و هدا بعد مداولات المجلس الشعبي البلدي, فبالتالي البلديه لا تدعم هده المكتبات بإعتمادات ماليه ضمن ميزانياتها المستقله الخاصه بها، و إنما تكلف بتوفير المتطلبات اللازمه لخدماتها كتجهيزها و توفير الكتب لها و تزويدها بكوادر بشريه على حسابها، فالتمويل يتم وفق مبدا التجهيزات العامه (وسائل عامه) تمويل غير مباشر، فهي بالتالي لا تتعامل على اساس مؤسسه خاصه لها تمويلها الخاص بها، لكن هده الطريقه في تمويل هده المكتبات ليست مناسبه على الإطلاق لاداء المكتبه لمهامها و خدماتها، فكل ما تريد المكتبه عمله و إقتناءه و إصلاحه او تحسينه يتطلب إجراءات إداريه متسلسله، تستغرق وقتا طـويـلا و في كثير من الاحيان تنتهي بعدم توفيرها ما طلبه امين المكتبه من البلديه.

كما ان هده المخصصات الماليه فلا دخل لامين المكتبه و ليست له ايه صلاحيه للتصرف فيها و حتى على الاقل إشراكه فيها و إنما إتخاد القرار فيما يخص تخصيص مبالغ ماليه لهده المكتبات، تحديدها و صرفها فهو من صلاحيه المجلس الشعبي البلدي و بالتالي فامين المكتبه

ليس له اي حق او لا يتوفر على ميزانيه لتسيير مكتبته و إنما هي خادعه للبلديه تتفق عليها وفق الضرورة و الحاجه. إن ما يعاب على الإدارة المكتبيه في النظام العمومي كما هو الحال في نظام المعلومات في الجزائر هو تقيد حريه المدير و محدوديه سلطته الرسميه، حيت ليس له الحق في التصرف في الميزانيه لان المكتبه في هدا الحال ليست كيانا مستقلا قائما بداته، بقدر ما هي جزء او مصلحه من دلك الكم الاكبر و هي الإدارة المركزيه (البلديه)، فانطلاقا من هدا يمكننا القول ان هده المكتبات تعاني من ميزانيه ضئيله تدمج في بعض الاحيان في الميزانيه العامه للجهه التي تتبع لها هده المكتبات و بحيت لا تؤهلها إمكانياتها الحاليه من ان تكون لها اي فعالية لإفتقارها الشديد إلى الموارد الماليه، و بالتالي هي مطالبه ان تتبع الجهات الوصية على هد المكتبات.

◄ **المحور الرابع:**

4. الموظفون:

هدا المحور هو بمثابه دراسه حول الموظفين في مكتبه بختي بن عودة و مكتبه احمد زبانه لبلديه مدينه وهران، حيت تعتبر الموارد البشريه المؤهله و المدربه في هدا المجال من اهم العناصر بالنسبه لخدمات المكتبات نظرا لدورها الفاعل في القيام المكتبه بوظائفها المنوط بها.

ففي هده المكتبات و بالرجوع إلى نتائج استله المقابله الخاصه بالدراسه الميدانيه لاحظنا ان عدد العمال العاملين في هده المكتبات لا يتعدى 13 عاملا في مكتبه بختي بن عودة و 09 بالنسبه لمكتبه احمد زبانه مشكلين بدلك نسبه 0.57 و هده النسبه تعتبر ضئيله من إجمالي عدد العمال التي اخضعت للدراسه.

إدا قسمنا عدد المتخصصين يتضح لنا 03 متخصصين بالنسبه لمكتبه بختي بن عودة و 03 متخصصين بالنسبه لمكتبه احمد زبانه، إضافه على انها تتوفر على 03 جامعيين خارج مجال الإختصاص في مكتبه بختي بن عودة اما المؤهلات المتوسطه فإنها تشكل الغالبيه العظمى من العاملين.

كما يتضح ان القوى العامله في كلتا المكتبتين و إن كان حجمها في بعض المؤهلات يميل إلى الإنخفاض في المتخصصين و الجامعيين، بينما يزيد في الشهادات المتوسطه و الاقل من المتوسطه و ينخفض في التانويه.

اما فيما يخص مهام الموظفين فتوصلنا إلى ان العاملين في كلتا المكتبتين ليس لهم قانون خاص يسيرهم و إنما هم من موظفي البلديه موجهين للعمل في المكتبه باعتبارها واحدة من مصالحها، و هي تضعهم بطريقه عشوائيه دون الإهتمام بمستواهم او تخصصاتهم او طبيعه عملهم مما جعل جل هؤلاء الموظفين لا تربطهم ايه صله بمناصب عملهم فيمكن للعامل هنا ان يكلف بمهمه ما او يعمل فيها مدة من الزمن تم يتم تحويله إلى مصلحه اخرى وفقا لإحتياجات المصالح الاخرى في البلديه و هدا ما سيؤثر سلبا على هده المكتبات، و هكدا فبالنسبه لمهام الموظفين في كلتا المكتبتين فهي غير محددة لان عدد العمال قليل و بالتالي يقومون بالعمل المكتبي بشكل تعاوني.

وبالنسبه لمجال التكوين فمن خلال المقابله التي اجريت مع مسئولي المكتبات البلديه لمدينه وهران فيقول مسئوليها على الرغم من ان التكوين دا اهميه كبيرة بالنسبه للعاملين بهده المكتبات البلديه، خصوصا و انهم غير مؤهلين لدلك، و انهم جميعا لم توفر لهم البلديه تكوينا او تربصا في مجال علم المكتبات او بعض العمليات الفنيه و التقنيه لتسيير الرصيد الامر الدي جعل الاعمال تتم بطريقه عشوائيه و اتر بالتالي على مستوى العمل بالمكتبه.

اما عن اهميه الافراد و نظرا لما لمهنه المكتبه و المكتبي من اهميه إلا ان الملاحظ ان اهميتها لم تشغل بعد إهتمام المسئولين في بلادنا، و إلا كيف نفسر النقص الفادح في عدد الإطارات المؤهله للعمل في هده المكتبات الناتج إلى قله الإهتمام بالمكتبه و المكتبي الدي يعتبر حجر الزاويه في هده المؤسسات و لكن للاسف هده المهنه لا تزال مجهوله في وطننا و هدا يتمثل في فكرتهم و نظرتهم للمكتبه على كونها مجرد مكان او مخزن و بإمكان اي شخص العمل في مثل هده المؤسسات و هدا الامر نجده للاسف في إدارتنا و خاصه البلديات التي عندما تريد ان تتخلص من اي عامل مشوش او لا يصلح لاي عمل فالامر الاول الدى يبدر لها في الدهن هو ان ترسله إلى المكتبه, و هدا كله راجع إلى غياب قوانين لتسيير شؤون هده المؤسسات و العاملين فيها.

و نظرا لعدم وجود كادر مهني مؤهل معترف به او لائحه تحدد شروط التعيين و التـثبيت و الترقيه وغيرها فنظرا لتبعيه المكتبات إداريا لعدة جهات فإن اوضاع العاملين في هدا المجال فإنهم يتبعون الجهه التي تتبع لها المكتبه.

اما في مجال رقابه العمال فيصرح مسئول المكتبه ان هده الوظيفه تكاد تقتصر على مجموعه من الاعمال و النشاطات الإداريه دات الطابع الرقابي و التاديبي، و تتجه نحو تسيير إداري بحت(تسيير ملفات) يتسم بالروتينية و الجمود و من خلال هذا يمكننا أن نقول ان الإدارة الجزائريه لم تسير الموارد البشريه لكنها قامت بتسيير الافراد من خلال مجموعه من النشاطات و العمليات المحدودة.

◄ **المحور الخامس:**

5. المبنى و التجهيزات:

فبحكم ترددنا المستمر لمكتبه بختي بن عودة فنرى انها تحتل موقعا وسط المدينه و في مكان يسهل الوصول إليه و قريبه من مختلف المرافق العموميه، فهي مجاورة لمختلف المراكز التجاريه المهمه و مختلف الإدارات، كمديريه الثقافه، معهد الموسيقى، ديوان المطبوعات الجامعيه، و مكتبه صوفيا و مقر البلديه.

اما مكتبه احمد زبانه فهي متواجدة ضمن متحف احمد زبانه، فهي تتوسط المدينه الجديدة كما انها مجاورة لمدرسه ابن باديس مما جعل موقع هاتين المكتبتين ملائما و مناسبا للقراء.

اما عن المبنى فتعتبر عمليه إعداد المبنى من اهم العناصر الاساسيه للمكتبه العموميه فهو يعتبر الواجهه الاولى لهده المؤسسه، كما ينبغي ان يكون وفق معايير تتلاءم مع شروط البناء من جهه و مع خصوصيات المكتبه من جهه اخرى.

فبالنسبه لمبنى المكتبه البلديه بختي بن عودة فلم يكن مبنى مخصص لها كمكتبه فهو يتميز بطابعه المعماري الخاص لكونه كاتدراليه دات طراز معماري(ما يسمى بالطراز المعماري النيو بيزنطي) المعمار البيزنطي الجديد.

◄ **المحور السادس:**

6. مجموعات المكتبه:

إتضح من خلال المقابله التي اجريت مع مسئولي المكتبات العموميه ما يلي:

إن مختلف المجموعات الموجودة حاليا على مستوى مكتبه " احمد زبانه " هي جد مهمه تاريخيا، لقد تشكل الرصيد الحالي للمكتبه من كرونولوجيه زمنيه مختلفه حيت تاسس الرصيد

القديم من قبل الفرنسيين، إذ تعد سنه 1963 سنه مشهورة في تاريخ المكتبه حيث انه في هده السنه تم إعادة تشكيل الرصيد و تنظيمه، اما مكتبه بختي بن عودة فإن معظم الكتب التي تحتويها المكتبه دخلت سنه 1984 ، عند إنشاءها ما عدا بعض الهدايا من وزارة الثقافه او المكتبه الوطنيه او المعارض التي تستقبلها المكتبه لمختلف دور النشر الوطنيه، اما عن الرصيد الإجمالي لكلتا المكتبتين فهو يصل إلى ما يقارب 70000 عنوان، في مكتبة " بختي بن عودة "، اما مكتبه " احمد زبانه " فإن عدد العناوين يصل إلى 26000 عنوان إلى جانب هدا فإن كليهما يتوفر على رصيد مكتبي في جميع التخصصات : تاريخ، دين، إقتصاد، ادب، علم الإجتماع، طب، فلسفة، جغرافيا، قانون, فنون، تكنولوجيا، سياسه الخ... إلا انهما يرتكزان على اقتناء الاوعيه التقليديه مثل الكتب و الكتب المرجعيه، فهناك قصور شديد من جانب هده المكتبات لاقتناء الاوعيه غير التقليديه و الدوريات.

كما تبين لنا ايضا عدم توفر سياسه لتنميه المقتنيات في كلتا المكتبتين لتوفير اوعيه المعلومات التي تتناسب مع إحتياجات و رغبات المستفيدين سواء كانت من الناجيه الشكليه او الموضوعيه، هدا بالإضافه إلى عدم توفر دراسات خاصه بالمستفيدين للتعرف على احتياجاتهم الحالية و المستقبليه.

◄ **المحور السابع:**

7. الخدمات:

و ما لحظنه من خلال الدراسه الميدانيه من ضعف في الخدمات في كلتا المكتبتين، حيث إقتصرت في مجملها على الإعارة الخارجيه و الإطلاع الداخلي و دلك نتيجه لضعف الميزانيه من جهه و العنصر البشري المؤهل من جهه اخرى مما جعل المستفيدين و الباحتين في هده المكتات يبدلون جهدا ووقتا كبيرا في البحت عن المعلومات، مع الملاحظه ان مكتبه بختي بن عودة تقدم سنويا معارض لبيع الكتب لدور نشر من كافه التراب الوطني، اما بقيه الخدمات فهي منعدمه بشكل كلي في كلتا المكتبتين.

◄ **المحور الثامن:**

8. جمهور المكتبه:

هدا المحور هو بمتابه دراسه حول جمهور المكتبه، فمكتبه احمد زبانه و مكتبه بختي بن عودة يتردد عليهم جمهور واسع من اساتدة، تلاميد، طلبه و تبقى النسبه الاكتر ترددا هي فئه الطلبه بحيت تصل النسبه إلى 85٪، فبالنسبه لمكتبه بختي بن عودة يصل عدد المنخرطين بها حوالي 1200 منخرط و هدا العدد يبقى في استقرار بسبب ظهور مصادر اخرى للحصول على المعرفه، الانترنت متلا، و كدلك ضعف المستوى القرائي لدى بعض فئات المستفيدين و عدم استجابه المعنيين بالامر للمكتبات في تلبيه احتياجات مسؤولي هده المكتبات من اجهزة و معدات و ادوات اخرى تساعدهم على تاديه مهامهم الوظيفيه.

اما مكتبه احمد زبانه فيصل عدد المنخرطين بها الى حوالي 400 منخرط، و تقول ان هدا العدد في تدهور و دلك يعود في نظرها الى نقص الوعي لدى قطاع كبير من الجمهورباهميه الدور الدي تقوم به المكتبه في تنميه الجوانب الثقافيه و التربويه، و كدلك انخفاض الدافع لديهم للتردد على المكتبه و الاستفادة من الخدمات التي تقدمها.

و في الختام و من خلال تصريحات مسؤولي هاتين المكتبتين، تبقى هده المؤسسات الثقافيه الضخمه التي لم تاخد حقها الكافي من الاستغلال و الاهتمام تعاني مشاكل عويصه تعوقها عن اداء الخدمات و الانشطه على الوجه الاكمل، و يقول مسؤول مكتبه بختي بن عودة ان المشكل الرئيسي هو انعدام الامكانات الماديه الناتج عن نقص ميزانيه التسيير خاصه بما هو معمول به في تسيير المنشات الثقافيه، و عدم استقلالياتها حيت يبقى اهم ملف حاسم الدي هو قيد الدراسه من طرف البلديه لتسويه و تحديد وضعيتها، إما ان تصبح مؤسسه مستقله التسيير او تبقى تحت وصايه البلديه.

و هو يقول حتى تصبح المكتبه مؤسسه علميه و ثقافيه في مستوى طموح جمهورها ينبغي توفير الشروط التاليه:

- استقلاليه المؤسسه مع وجود هيكل قانوني ينظمها و ميزانيه للتسيير.
- توفير العنصر البشري الكفىء.
- توفير الوسائل العلميه و البيداغوجيه المناسبه.

اما مكتبه احمد زبانه فتقول مسؤوله المكتبه انه ضمن المشاكل التي تعاني منها مكتبتنا يمكن اجمالها فيما يلي:

- نقص الامكانيات الماليه حيت تعتبره المعوق الرئيسي لنشاط مسؤول المكتبه.
- العجز في اعداد الامناء المؤهلين.
- عدم وجود المصادر الالكترونيه.
- عدم وجود دليل عمل يسترشد به مسؤول المكتبه لاعداد الخدمات المكتبيه.

اما فيما يخص الغرض النهائي من وضع او تطبيق مبادىء الـمناجمنت (الإدارة العلميه) و هل بامكاننا تطبيقها بالفعل في هدا النوع من المكتبات؟ فيصرح كلتا مسؤولي هده المكتبات، ان الإدارة العلميه في بلادنا في حاجه ماسه إلى وجود اطارات عربيه متخصصه في مجال الإدارة المكتبيه حيت تقوم بنفس الدور الدي سبقنا فيه الغربيون فيما يخص هدا المجال، إلا ان الواقع يفرض علينا ان نعتمد على إداريين عرب جزائرين الدين يجمعون بين المعرفه العلميه في مجال الإدارة و المقدرة على الاتيان بنظريات و افكار نابعه من واقعنا العربي.

فالتسيير بالنسبه لهم هو مجموعه التقنيات المتبعه في تسيير المؤسسه و المناجمنت هو اوسع من دلك فهو الادوات التقنيه و المهارات التي يوضعها المدير او المسير في إدارة مؤسّسته و المهارات هنا يصعب علينا تسييرها فنحن بحاجه إلى اكتساب التقنيات و تطوير المهارات لدا على المؤسسات التقافيه ان تلعب دورا فعالا و اساسيا في مجال التسيير لان الإدارة المكتبيه تعني المعرفه لاساليب و عناصر التسيير و نحن نفتقر إلى هده المعرفه، دلك ان مستقبلنا يتوقف على مدى قدرتنا على الربط بين هدا المجال (المناجمنت) و الواقع، و استخلاص العبرة من التجارب و الممارسه بحيت نتمكن من اضافه ما هو جديد و مفيد لمجتمعنا الجزائري.

◄ **تحليل النتائج:**

من خلال المقابله و الملاحظه و تحليل المعطيات و الإجابات المختلفه لكلتا المكتبتين، إستخلصنا النتائج التاليه:

إن المكتبه العموميه عليها ان ترسم فلسفه او سياسه إداريه عامه تحدد وفق اسسها ما هو عملها من حيت طبيعه خدماتها و نشاطها الرئيسي اي التعبير عن الغرض الحيوي الدى قامت من اجله هده المكتبات و إتجاهاتها في تحقيق و تحديد الاهداف.

في اغلب الاحيان تكون المؤسسه الخدماتيه العموميه غير فعاله تنقصها الـفـاعلية، و عليه و من خلال إستنتاجاتنا تبين ان المكتبه العموميه في الجزائر لم تنجح في تحقيق اهدافها المنتظرة، لكن رغم ان نتائجها ضعيفه ما زالت تسعى لبلوغ اهداف متعارضه، و من جانب اخر لا ننسى ان ادائها ضعيف حسب المعايير المطبقه في المكتبات، فالمؤسسات الخدماتيه العموميه (المكتبه) حسب طبيعتها لها اهداف متناقضه و لا يمكن تمييز احدهما عن الاخر، لهدا لا يمكن ان نفرض على هده المكتبات ان تكون فعاله و ان تحقق مردوديه عاليه و اخد دورها الطليعي في كافه المجالات الثقافيه و التعليميه والترفيهيه، فهي تعيش تناقضا في كونها مؤسسه لها اهدافها و إستراتجيتها الخاصه بينما تعتبرها السلطات المحليه التابعه لها كمصلحه من مصالحها و كوسيله لخدمه اهدافها و سياستها العليا.

فالمشاكل الحاليه التي تعاني منها كلتا المكتبتين، تفسر بغياب تسييرعقلاني و سليم لسياسه واضحه وإستراتيجيه ديناميكيه تكيف وبشكل مستمرهده المكتبه للقيام بتحقيق كافه متطلباتها،كما انها في نفس الوقت تعيش ازمه تنسب إلى الظروف الحاليه التي تعيشها و إلى شروط التسيير.

ومن المفروض ان تسير هده المكتبات بنفس الطرق الإداريه التي تسير بها مكتبات العالم فمنها ما هو تابع للجامعات، و منها ما هو تابع لقطاعات الثقافه و السياحه فيتم التعامل معها مثل المتاحف و المسارح الخ... فهو في كثير من الاحيان تابع للدوله و في احيان اخرى تابع لمؤسسات خاصه و يدخل هدا ضمن ما يسمى بالاستثمارات في قطاع الثقافه.

فشركه "مقدونالد" Magdonalde للاطعمه الجاهزة مثلا تشرف على بعض المؤسسات التقافيه، و مؤسسه "ديزني" Disney ليست فقط مؤسسه لإنتاج افلام الاطفال وإنما تنتج كدلك الكتب و الملابس و الالعاب و منتجات اخرى و تشرف على مؤسسات دات طابع تقافي تربوي بيداغوجي و تسير بنفس الطريقه الإداريه التي تسير بها الشركات, فهناك نظام من الاجور و الحوافز يساهم في تحسين المردود و بالتالي يساهم كدلك في تحسين الخدمات، فالموارد البشريه لها مكانتها في كل الإستتمارات و تطوير ايه خدمه يرتبط بتحسين وضعيه القائمين عليها، فالمؤسسه مثل مكتبه بختي بن عودة و مكتبه احمد زبانه التابعه حاليا للبلديه لا تتمتع بإستقلالية إداريه، فلقد بينت نتائج الدراسه الميدانيه عدم توفر هده المكتبات على هيكل تنظيمي خاص بها، بل إنها احتلت مكانه لا تتناسب مع اهميتها و دورها في التنميه الوطنيه ضمن الهياكل التنظيميه الخاصه بالمؤسسات و الإدارات المتبوعه، فهاتان المكتبتان تسيران باعتبارهما مصلحتين تابعتين إداريا لقسم الشؤون التقافيه الدى يشرف بدوره على المراكز التقافيه البلديه، اي انها ظهرت كفروع عن مصالح، و ليس كمصالح قائمه بداتها.

كما انها لا تتوفر حتى على نظام داخلي يوضح بمقتضاه الصلاحيات و الواجبات و الحقوق والعلاقه بين الافراد العاملين في هده المكتبات سواء تعلق الامربالمسئولين على مستوى المؤسسه الام، او على مستوى المكتبه داتها او نظام العمل داخل المكتبه.

كما ان الموظف داخل هده المكتبات يخضع لقانون الوظيف العمومي، فلا وجود لمختصين وتانقيين و تقنيين و منشطين في مجال المكتبات و إنما هم موظفون إداريون فقط لا يتمتعون باي امتياز، و هدا ما إنعكس سلبا على إدارتها وتسييرها، دلك ان التنظيم الإداري لايه مكتبه لا بد ان يكون مبنيا في الاساس على الاهداف و الغايات المنشودة، فهي التي تحدد نوعيه العمل و الوظائف الضروريه لان غياب النصوص التنظيميه تجعل المسئولين على هده المكتبات مقيدين بالانظمه والقوانين العامه و الموضوعه اصلا لتسيير المؤسسات التابعه لها هده المكتبات فيما يتعلق بكل مستلزمات العمل الإداري و الفني، و هدا ما يؤتر سلبا على نجاعة هده المكتبات و فعاليتها.

و من خلال هدا يمكننا ان نستخلص ان من جمله الاسـباب الـتي ادت إلى سـوء الإدارة و تشتت الجهود و تداخلها و عدم التنسيق في تقديم الخدمه المكتبيه العامه ووصول المكتبه إلى تحقيق اهدافها :

1. عدم وجود التشريع المكتبي الشامل الدى يضمن التوزيع العادل للخدمات المكتبيه العامه، الدي يحكم تدفق هده الخدمه بطريقه فاعله و كافيه .
2. عدم وجود المعايير او المواصفات القياسيه التي يمكن ان تسترشد بها هده المكتبات العموميه لضمان توافر الحد الادنى من مقومات الخدمه المكتبيه العامه الكافيه الفاعله.
3. نقص الإمكانات الماديه و هدا ما ادى إلى ضعف الميزانيه الماليه لهده المكتبات.
4. فقر في مصادر المعلومات المتاحة لهده المكتبات و إقتصارها في الاعم الاغلب على عدد محدود من الكتب و قد إنعكس هدا بدوره على ضعف القراءة في هده المكتبات.
5. قله عدد امناء المكتبات المؤهلين و القادريين على إدارة العمل و دفه النشاط بفعاليه.
6. محدوديه الخدمات التي تقدمها هده المكتبات و اقتصارها على الاطلاع الداخلي و الإعارة الخارجيه مع بعض الانشطه التقافيه.
7. الربط الإعلامي فتجهيزات الإعلام الالي لم تعرف طريقها إلى المؤسسه لوضع شبكه إعلاميه للمكتبه.
8. إنشاء فضاء الانترنت ضروري لدعم مهام المكتبه و تسهيل عمليه البحث.

◄ **الخلاصه و الاستنتاجات على ضوء الفرضيات:**

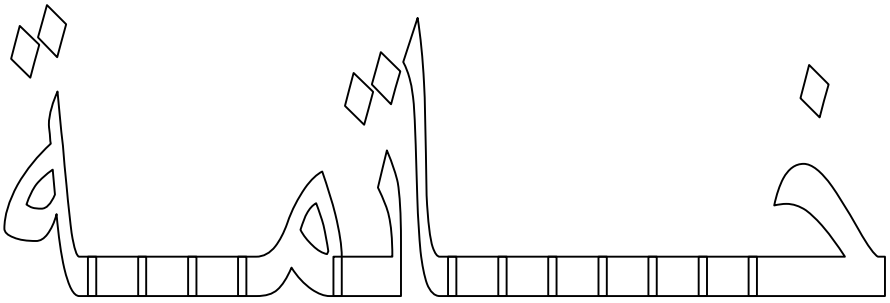
بعد تحليل النتائج المتوصل لها يمكن إستعراض ملخص عام لمدى إثبات او نفي كل فرضيه من فرضيات البحث على حدى.

فالفرضيه الاولى و هي التي مفداها: (**إن المشاكل التي تعاني منها المكتبه العموميه مرتبطه بشرعيتها**)، نجدها قد تحققت و ثبت صدقها من خلال تصريحات مسئولي هده المكتبات من حيث الوضعيه التي الت إليها كلتا المكتبتين المتعلقه بها و بالمكتبيين العاملين بهده المكتبات كل هدا بسبب غياب النصوص التشريعيه و التنظيميه التي تحدد مهامها و رسالتها و هدا ما اوضحته الدراسه الميدانيه ان غياب النصوص القانونيه لم يؤثر على تحديد مهام و رساله هده المكتبات فحسب، بل اثر كذلك على تامين التواجد القانوني لها و ايضا على ضبط تنظيمها الإداري و غيره.

اما الفرضيه الثانيه و التي مفداها: (**يعتبر المشكل المالي محورا اساسيا من محاور المشكله المطروحه بالنسبه لاداء المكتبه العموميه، يرتبط هدا المشكل بسياستها الماليه التي هي جزء من الخطه الإستراتيجيه للمؤسسه**)، فقد تحققت كذلك و ثبت صدقها إنطلاقا من تصريحات مسئولي المكتبات ومنه إن هده المكتبات غير مستقله في كيانها المالي فهي تتبع مصالح البلديه التي يكون لها حق الإشراف عليها من ميزانيتها العامه.

اما الفرضيه الثالثه القائله: (**إن إسقاط نظام الإداره الحديثه على المكتبه العموميه يمكنها من تحديد وضعيتها، حصر مشاكلها، تحليل اسبابها**)، فهي لم تحقق نتيجه لكون هده المكتبات ما زالت بعيدة بشكل او باخر عن تطبيق مثل هده التقنيات فهي ما زالت تسير و تنظم بالوسائل التي الفتها مند سنوات طويله بدون تغيير إلا في حدود ضيقه، فهي ما زالت تسير بالطرق التقليديه البحته، إنها مجرد اماكن للكتب و المؤلفات المطبوعه اكثر من اي شيء اخر، و بما انها كما سلف الذكر تفتقد إلى الهويه القانونيه و الإداريه، إذ صح التعبير فهي ليست حتى مصلحه، إذن كيف يمكننا ان نتكلم عن طرق حديثه في تسيير مؤسسه ليس لها وجود قانوني و بالتالي التسيير الحديث لا يعتبر من الاولويات، فاولا لا بد من تحديد الصفه او الطابع القانوني و الإداري و بعدها إيجاد سبل و طرق جديدة لإدارتها و تسييرها.

اما الفرضيه الرابعه و المتمثله في:(**ان التاكيد على اهميه العامل في استراتيجيه المؤسسات الخدماتيه يلعب دورا اساسيا في إنتاج و إعادة إنتاج تلك القيم و المعايير المميزة للفرد)**، فنجدها كذلك لم تتحقق، فمن خلال المقابله التي اجريت مع مسئولي هاته المكتبات و ما يمكن استنتاجه من خلال النسب هو ان العنصر البشري المؤهل ضعيفا جدا في هده المكتبات و هدا مقارنه بما تقتضي به القوانين الدوليه التي إعتنت المنظمات الدوليه بتحديدها و توضيحها و بالتاكيد عليها في مجال المعلومات لدا نجد ان بلادنا ما زالت بعيدة جدا عن توفر العدد الكافي من الموظفين المتخصصين بهذه المكتبات و هدا من جراء ما توصلنا إليه من خلال النتائج و كما وضحه القائمون على هده المكتبات ،و بالتالي يعد هدا من إحدى الاسباب الاساسيه في عدم قيام هده المكتبات بدورها في سد حاجيات القراء في الوصول إلى المعلومات.


خاتمة

خاتمة:

و في النهايه و بعد إتمام هده الدراسه، و التطرق إلى الاطر النظريه التي تمحورت حول المؤسسات الخدماتيه المكتبات العموميه، باعتبارها مؤسسات اجتماعيه و ثقافيه و إعلاميه و عمليه لا غنى عنها في حياة المجتمعات. حيت تزايد إدراك المجتمع لاهميه المعلومات في التنميه الشامله و انعكس هدا الإدراك انعكاسا ايجابيا على هدا النوع من المكتبات و على العاملين بها مما ادى إلى إعادة النظر في الدور الدي تؤديه المكتبات بل ان الامر تعدى دلك لتغيير النظر في مفهوم المكتبه داته.

فهي تعتبر من حيت المبدا مؤسسه عموميه، تسعى إلى تقديم خدمه تتمتل في تلبيه الاحتياجات اليوميه للمستفيدين من اوعيتها، فهي بالتالي تخضع لقواعد الإدارة العلميه بعامه لكونها مؤسسه بالمفهوم العام لهدا المصطلح من جهه، و لقواعد القانون العام و بخاصه القانون الإداري، لكونها مؤسسه عموميه، و هدا ما حاولنا إبرازه من خلال الفصل الثاني لهده الدراسه، اين توصلنا إلى ان الهدف من نشاط اي مكتبه، وجود إدارة علميه واعيه تشكل الإطار الدي يضبط حسن سير العمل، و الوسيله التي ترجوها المكتبه لبلوغ اهدافها، فمن خلال محاولتنا لتقديم هده المعطيات حول المكتبه العموميه و المناجمنت(الإدارة العلميه)، قمنا بتقديم صورة عن واقع المكتبات العموميه في الجزائر في ظل المناجمنت (الإدارة العلميه) و حرصنا ان تكون معبرة عن الواقع و دلك من خلال الدراسه الميدانيه التي ركزت على مكتبتين بلديتين عموميتين "مكتبه بختي بن عودة (الكاتدرائيه) و مكتبه "احمد زبانة " و ذلك حتى يتبين لنا موقعا في بلادنا مع تحديد مواقع الضعف و مواطن التقصير فيها، حيت تم تشخيص هاتين المكتبتين بناءا على تصريحات القائمين عليها، و دلك من خلال المقابله، و بناءا على ملاحظتنا لواقع هده المكتبات من حيت التسيير و التنظيم و بشكل عام فقد توصلت الدراسه إلى:

ان المكتبه العموميه في الجزائر هي ارت تاريخي و ثقافي للمكتبه الكولونياليه، فقد ورثت الجزائر المكتبات العموميه الفرنسيه بهياكلها و انظمتها و حتى مخزونها الوثائقي، فالمكتبه البلديه لمدينه وهران مثلا ظلت نفسها المكتبه التي عرفها القراء قبل 1962. و لم تتحرر المكتبه العموميه الجزائري وليدة الدوله الوطنيه إلا مطلع التسعينات من القرن

الماضي حيت شرعت الدوله في تدشين المراكز التقافيه البلديه، اين استفادت كل بلديه من فضاءات تقافيه مستقله في نظامها عن تلك التي ورتتها عن المكتبه الكولونياليه. و ربما يعود هدا التاخر في ضبابيه المشروع التقافي للدوله الجزائريه إد ظلت مشاكل قطاع التقافه في الجزائر عالقه دون إجابات قاطعه و مصيريه. و من تم تاخر ظهور المكتبه العموميه وليدة الاستقلال و ظلت المكتبه العموميه الكولونياليه مستمرة داخل فضاء التقافه و المجتمع الجزائري، إن المشروع التقافي الوطني هو الوحيد الكفيل بإحداث قطيعه مع الاخر او تجاوزه إلا ما هو افضل او خلق البديل، و المكتبه هي إحدى انعكاسات هدا المشروع بكل ما يحمل من مؤسسات و فضاءات و رموز.

إن اي مؤسسه مهما كان نوعها لا بد و ان تندرج ضمن فلسفه عامه واضحه المعالم، حتى تؤدي مهامها على اكمل وجه، و لعل ابرزها كيفيه تنظيمها و تسييرها، و يبدو ان المؤسسه الخدماتيه العموميه الجزائريه تفتقر اليوم إلى فلسفه رشيدة يرتكز غلها عند مواجهه هدا الامر.

لقد قيل الكتير عن الوضع السيئ الدي تعاني منه المكتبه العموميه بمفهومها الواسع، و لكن القليل فقط من قدم اقتراحات و حلولا لمعالجة هده الحاله، و بالتالي اصبحنا امام حالة لا تتسع إلا للنقد و بالتالي تساهم في خلق التشويش و الفوضى و اللامبالاة الموجودة ضمن هدا القطاع و نحن بهدا لا نرفض النقد، بل يجب علينا ان ناخده بعين الاعتبار و ان نعتبره ظاهرة حسنة عندما نحسن استعماله و نضمن له ادان صاغيه، بدلا من ان نعتبره نقد من اجل النقد الدي يؤدي إلى التفكك و الضعف و عدم الموضوعيه في المجال التقافي و لكن في كل الاحوال الامر يستدعي مهما كانت النقائص الاجتهاد و التفكير و العمل وفقا لفلسفه علميه معينه، يزيل هده النقائص ، بل و البدء بها كلما دعت الضرورة لتصحيح و ضمان المسار العام لنظام التسيير لهده المؤسسات و معنى دلك ان اي نظام لا يقوم على اساس فلسفي واضح سوف لن يكون إلا نظاما عشوائيا، لا يؤدي إلى تحقيق الاهداف و المهام التي يطمح إليها و تكون بدون فائدة ملموسه و حتى لا تبقى رسالتها في علاقتها بالفراء محدودة المعاني او بدون معنى إطلاقا.

و في هدا السياق لا بد ان نلفت انتباه المسئولين للنهوض بهدا القطاع الهام إلى انه بإمكان الجزائر ان تقدم لو ارادت و عملت وفقا لمنهاج علمي صحيح، يطلق حريه الافراد و المؤسسات في جسن تسييرها و القيام بها ليكون قطاع المعلومات تجربه حيه وفاعله، و ليس مجرد تواجد يفتقر إلى التاثير في الاخر و لا هو بدوره يتاثر بما ياتيه من العالم الخارجي.

و نعتقد ايضا ان من الاولويات للنهوض بهدا القطاع، هو الاعتناء بالإنسان افرادا و جماعات ماديا و روحيا و إعادة الثقه في قدراته و إمكانياته في النهوض من جديد بنفسه و ببلاده في الحياة الثقافيه والاجتماعية و الاقتصاديه و النفسيه في الداخل و في العلاقات التي تجمعها بغيرها من الدول من اجل غايه كبرى، و هي تكوين رجل الغد الدي قد يستعيد حينئذ حريته المبدعه في دلك النظام المعرفي البديل الدي نطمح إليه.

و الغايه من كل هدا اننا اليوم لسنا بحاجه إلى تصورات عامه بقدر ما نحن بحاجة إلى تجسيد المعرفه، مما جعل الكثير منا يعتبر ان الاهتمام و العنايه بهدا القطاع يمثل تضيعا للوقت، و اعتقد ان هدا يعد من اكبر الحالات خطورة و التي يمكن ان تصيب مؤسساتنا و في مقدمتها الإطارات و المسئولين عن هدا القطاع و يبدو ان السبب يتجلى في سيطرة الياس و فقدان الامل، و من الضروري القضاء على هدا المرض بغرس الأمل من جديد في النفوس، و اعتقد ان هدا لا يحتاج إلى فلسفه و تنظير، و إنما إلى عمل ميداني جدي و فاعل يتاكد المسئولين على هده القطاعات من خلاله من عودة المصداقيه و الثقه و الامل من جديد.

فالمسألة هي مسألة إرادة قويه قادرة على إنهاء حاله الخمول التي تميز بها هدا المجال و دلك من خلال اتخاد القرار المناسب لتطبيق اساليب الإدارة الحديثه في هدا المجال مع الصرامه في المتابعه و تهيئه الجو المناسب، و توفير الإمكانيات الماديه والبشريه الضروريه و إشراك اكبر قدر ممكن من المختصين المهتمين بهدا المجال. و عليه اعتقد ان التطور الحقيقي للمكتبه العموميه ينبع من معرفه و إدراك مسئوليها لنظام التسيير التي تعد بمثابه الشريان الدي يعطي الحياة لمصادر القوة الفعاله لها فبواسطه هدا النظام، يمكن ان تتوسع سمعه و نفوذ المكتبه في الداخل و الخارج و يتلاحم حولها القراء

و الباحثون ومختلف الفئات الاجتماعيه، و بالتالي نطمئن ان لقطاع المعلومات في الجزائر مستقبلا.

إن الوضع العام التي تعيشه المكتبه العموميه في الجزائر هو نتيجه طبيعيه لتراكمات تسيير اصبح غير مجدي و غير فاعل لمجتمع بدا يتجه إلى النجاعه و دراسه الجدوى و هيكله الاقتصاد، لدا فان مؤسسه المكتبه هي اكتر من سؤال و هي اكتر من ان تكون مجرد ترتيب إداري، فان إخراج المكتبه الجزائريه من وضعها، يتطلب النجاعه السياسيه و الافق الثقافي لمجتمع يبحث دوما عن التحول، لدا يبقى السياق الثقافي بالجزائر عاطل إلى حين.

قائمة المراجع

المراجع باللغه العربيه:

المعاجم و القواميس:

1. البعلبكي، منير. **موسوعه الموارد العربيه: دائره المعارف ميسره مقتبسه عن موسوعه** المورد. بيروت: دار العلم للملاين, 1990. مج1.رقم2.

2. خليل، احمد خليل. **معجم المصطلحات الاقتصاديه: عربي- انجليزي**. بيروت: دار الفكر اللبناني، 1997.

3. خليفه، شعبان عبد العزيز. **دائره المعارف العربيه في علوم الكتب و المكتبات و المعلومات**. القاهرة: الدار المصريه اللبنانيه, 2000.مج4.

4. الشامي، احمد محمد. حسب الله، سيد. **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات و المعلومات: انجليزي- عربي**. الرياض: دار المريخ، 1986.

5. الشامي، احمد محمد. حسب الله، السيد. **الموسوعه العربيه لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات: انجليزي-عربي**. الرياض: دار المريخ, 1990. مج3.

6. قاموس الإداره: عربي- عربي- إنكليزي: مع سرد بالمصطلحات الانكليزيه المقابله؛ ترجمه ن. غطاس، ه. جوهانسن، ا. بريتس...و[اخرون]. بيروت: مكتبه لبنان، 1981.

الـ ـكتب:

7. إيمان، فاضل السمرائي. **مصادر المعلومات الالكترونيه و تاثيرها على المكتبات**. القاهرة: عصيني للنشر و التوزيع, .1996

8. الاغمري، عبد الصمد. **الإداره المدرسيه: البعد التخطيطي و التنظيمي المعاصر**. بيروت: دار النهضه العربيه, .2006

9. إبراهيم الامين، عبد الكريم. نزار، محمد علي قاسم. فنديلجي، عامر إبراهيم...[و اخرون]. **إدارة المكتبه**. بغداد: الجامعه العراقيه, 1980.

10. بلوط، حسين إبراهيم. **المبادئ و الاتجاهات الحديثه في إدارة المؤسسات**. بيروت: دار النهضه العربيه, 2005.

11. بربر، كامل. **الإدارة: عمليه و نظام**. بيروت: المؤسسه الجامعيه للدراسات و النشر و التوزيع، 1996.

12.البنهاوي، محمد امين. إدارة العاملين في المكتبات. القاهرة: العربيه للنشر و التوزيع، 1984.

13. جلولي، عبد الستار. **لمحات من تاريخ الكتب و المكتبات**. القاهرة: دار الثقافه للنشر و التوزيع، 1991.

14. حسين، عادل. شريف، علي. الصحن، محمد فريد. **تنظيم و إدارة الاعمال**. بيروت: دار النهضه العربيه، [د.ت.].

15. حبش، فوزي.**الإدارة العامه و التنظيم الإداري**.ط2. بيروت: دار النهضه العربيه، 1999.

16. حسين، سعد احمد. **المكتبه العامه و الوعي الثقافي**. بيروت: مؤسسه الرساله، 1985.

17. بن حمودة، محمد. **علم الإدارة المدرسيه: نظرياته و تطبيقاته في النظام التربوي الجزائري**. الجزائر: دار العلم للنشر،.2006

18. الخطيب، محمد عجاج. **لمحات في المكتبه و البحث و المصادر**. بيروت: مؤسسه الرساله، .2000

19. خليل, موسى. **الإدارة المعاصرة:الاسس, الوظائف, الممارسه**. بيروت: المؤسسه الجامعيه للدراسات و النشر و التوزيع, .2005

20. رضوان, عبد القادر. **سبع محاضرات حول الاسس العلميه لكتابه البحث العلمي.** الجزائر: د.م.ج, 1999.

21. بن سبتي، عبد المالك. محاضرات في تكنولوجيا المعلومات. قسنطينه: مطبعه جامعه منتوري،2004.ج.1

22. السلمي، علي. **تطور الفكر التنظيمي.** الكويت: وكاله المطبوعات، .1980

23. شريف، محمد عبد الجواد. **التربيه المكتبيه بمراحل التعليم.** القاهرة: الدار المصريه اللبنانيه، 2000.

24. الشامي, علي. **الحضاره و النظام العالمي: اصولها العالمية في حضارتي الإسلام و الغرب.** بيروت: الدار الإنسانيه, 1995.

25. الشافعي، دياب حامد. **إدارة المكتبات الجامعيه: اسسها النظريه و تطبيقاتها العلميه.** القاهرة: دار غريب للطباعه و النشر و التوزيع، 1994.

26. الصماوي, سليمان محمد. **مبادئ الإدارة العامه.**القاهرة: دار الفكر العربي, 1999.

27. الصريصري, دخيل الله. المعارف، يوسف حسن. **الإدارة المدرسيه: طروحات فكريه. خدمات علميه و تجارب ميدانيه.** بيروت: دار ابن حزم، 2003.

28. صناعه الكتاب بين الامس و اليوم؛ ترجمه رجاء ياقوت صالح; مراجعه عبد الحق جمال الدين, [د.م.]:[د.ن.],1977.

29. صبيح، إبراهيم و اخرون. **المكتبه العربيه و الثقافه المكتبيه.** الجبيهه: دار مكتبه حامد للنشر و التوزيع،1997.

30. الضيعان، سعيد عبد الله. **إطلالات تاريخيه عن المكتبات العامه: المملكه العربيه السعوديه مع دليل شامل لها.** الرياض: مطبوعات الملك فهد، 1994.

31. الضماوي، سليمان محمد. **مبادئ الإدارة العامه.** القاهرة: دار الفكر العربي، .1999

32. العلي, احمد عبد الله. **المكتبه العامه في خدمه المجتمع.** القاهرة: دار الكتاب الحديث, 2006.

33. العد لوني، محمد اكرم. **العمل المؤسسي.** بيروت: دار ابن حزم، .2002

34. عباس هشام، عبد الله. **الركائز الاساسيه للنظام الوطني للمكتبات العامه بالمملكه العربيه السعوديه**. الرياض: مطبوعات الملك فهد الوطنيه, .1993

35. عليان، ربحي مصطفى. **المكتبات في الحضاره العربيه الإسلاميه**. عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع، .1999

36. عابدين، محمد عبد القادر. **الإداره المدرسيه الحديثه**. عمان: دار الشروق، .2001

37. عيسوي، عبد الرحمان. **الكفاءه الإداريه**. بيروت: دار النهضه العربيه، 1996.

38. علي،حمدي فؤاد. **التنظيم و الإداره الحديثه: الاصول العلميه و العمليه**. بيروت: دار النهضة العربيه، .1981

39. عدون، داري ناصر. **اقتصاد المؤسسه**.الجزائر: دار المحمديه العامه، .1988

40. عبد الرحيم، محمد عبد الله. **اساسيات الإداره والتنظيم**. ط2. القاهرة: الشركه العربيه للنشر، 1992.

41. علوي، محمد الطيب.**التربيه بين الاصاله و التعريب**. الجزائر: منشورات دحلب، 1998.

42. عباس، طارق محمود. **مستقبل المكتبات المدرسيه و العامه في ظل العولمه الالكترونية**. القاهرة: المركز الاصيل للنشر و التوزيع، 2003.

43. عمر، احمد انور. **المعنى الاجتماعي للمكتبه: دراسه لاسس الخدمه المكتبيه العامه و المدرسيه**. الرياض: دار المريخ، .1983

44. عمر، احمد انور. المكتبات العامه بين التخطيط و التنفيد. القاهرة: دار النهضه العربيه، .1970

45. العسافين، عيسى عيسى. **المعلومات و صناعه النشر مع إشاره خاصه للواقع السوري**. دمشق: دار الفكر، 2001.

46. عبد الهادي، محمد فتحي. جمعة نبيلة خليفة. **المكتبات العامه**. القاهرة: الدار المصريه اللبنانيه، 2001.

47. عباس، إبراهيم. نتو، هنري. ه.، البرز: **المفاهيم الاساسيه في علم الإداره**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيه، 1981.

48. الفقي، عبد المؤمن فرج. **الإدارة المدرسيه المعاصره**. بنغازي: جامعه خان يونس، 1994.

49. القانون فريق. **القانون الاساسي للوظيفه العموميه: حسب اخر تعديل له**. الجزائر: دار الحديث للكتاب، 2007.

50. المراعي، محمود احمد حسين. **دراسات في المكتبه العربيه و تدوين التراث**. الإسكندريه: دار المعرفه الجامعيه، 1996.

51. موسى، غادة عبد المنعم. **المكتبات النوعيه: ماهيتها، إدارتها، خدماتها**. الإسكندريه: دار الثقافه العلميه، 2002.

52. منصور، علي محمد. **مبادئ الإدارة: اسس و مفاهيم**. القاهرة: مجموعه النيل العربيه، 1999.

53. محمود، منال طلعت. **اساسيات في علم الإداره**. الإسكندريه: المكتب الجامعي الحديث، 2003.

54. المجدوب، طارق. **الإداره العامه: العمليه الإداريه و الوظيفه العامه و الإصلاح الإداري**. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقيه، 2005.

55. محمد، محمد الهادي. **إداره الاعمال المكتبيه المعاصره: الاصول العلميه و تطبيقات المعلومات و تكنولوجياتها**. الرياض: دار المريخ، 1986.

56. المنيف، إبراهيم عبد الله. **تطور الفكر الإداري**. [د.م.]:[د.ن.]، 1993.

57. بن نبي، مالك. **مشكلات الثقافه**. بيروت: دار الفكر المعاصر، 2000.

58. النشار، السيد السيد. **دراسات في المكتبات و المعلومات**. [د.م.]: [د.ن.]، 2002.

59. الهادي، محمد محمد. **الإداره العلميه للمكتبات و مراكز التوثيق و المعلومات**. الرياض: دار المريخ للنشر، 1982.

60. الهادي، محمد محمد. **إداره الاعمال المكتبيه المعاصره: الاصول العلميه و تطبيقات المعلومات و تكنولوجياتها**. الرياض: دار المريخ، 1986.

61. همشري، عمر احمد. عليان، ربحي مصطفى. **المرجع في علم المكتبات و المعلومات**.عمان: دار الشروق، 1996.

62. الهوش، ابو بكر محمود. محيريق، مبروكه عمر. **دراسات في المكتبات**. طرابلس: المنشاة الشعبيه للنشر و التوزيع والإعلان و المطابع، 1981.

63. الهوا ري، سيد. **الإدارة: الاصول الاسس العلميه**. القاهرة: مكتبه عين الشمس، 1976.

64. هاريسون، كولون. بينهام، روزماري؛ تر. زكي، المحاسني. **اسس تنظيم المكتبات و المعلومات**. الرياض: مكتبه الملك عبد العزيز العامه، 1992.

65. وسيله، حمداوي. **إدارة الموارد البشريه**. الجزائر: مديريه النشر لجامعه قالمه، 2004.

المـ ـلتقيات و المـ ـنظمات:

66. جامعه وهران. **وضعيه الكتاب بالجزائر من سنة 1962 إلى سنة 1982. الملتقى العربي الاول حول التبادل، التعاون، فيما بين مكتبات الجامعات العربيه**. وهران: م.د.ب.ت.ج، 1983.

67. فنديل، يوسف. **الانظمه المكتبيه الحديته. من الثقافه و التراث القومي**. تونس: المنظمه العربيه للتربيه و الثقافه و العلوم، 1992.

الادلـ ـ ـ ـ ـ ـة:

68. حسين، عبون. **الدليل المنهجي لموظفي امانات مؤسسات التعليم الاكمالي و الثانوي العام و التقني: وفق ما نصته تعليمات قرارات وزاره التربيه الوطنيه**. الجزائر:[د.ن.]، 2002.

69. المنظمه العربيه للتربيه و الثقافه و العلوم. **دليل التشريعات المكتبيه في الوطن العربي دات العلاقه بالكتاب و المكتبات و المعلومات**. تونس: المنظمه العربيه للتربيه و الثقافه و العلوم، 1996.

مقـالات الـدوريات:

70. تايلور،ا." **المكتبه العامه العصريه: ماذا تفعل و كيف...**". رساله المكتبه.العدد1، 1970.

71. حلته، يوسف." **مهام المكتبه العامه في وقتنا الحاضر**".رساله المكتبه. مج3.2.العدد1، 1968.

72. رضوان، حسن حجازي. " **الإداره العلميه و تطبيقاتها في مجال المكتبات** ". المجله المغربيه للتوثيق و المعلومات. تونس: المعهد الإسلامي للتوثيق. العدد4، 1986.

73. سعود، عثمان." **الإداره العلميه في المكتبات الحديثه** ". مجله المكتبات. طرابلس: المعهد الإسلامي للتوثيق.العدد5، 1987.

74. شريط، نور الدين." **القراءة و المطالعه العموميه**". مجله الكتاب. العدد3، 2007.

75. عليان، ربحي مصطفى." **مكتبه الإسكندريه القديمه** ".المجله الثقافيه. عمان: الجامعه الاردنيه. العدد17، 1989.

76. عريني, محسن السيد. **كفاءة إدارة المكتبات المدرسيه بمصر: دراسه للواقع في ستة محافظات**. رساله المكتبه.مج3. العدد3، [د.ت.].

77. علوي, محمد عودة. مجبل لازم مسلم المالكي. " **العناصر الاساسيه لنجاح الخدمه المكتبيه في المكتبات العامه** " .رساله المكتبه.مج 27. العدد 1, 1992.

78. الفرحان, ليلى عبد الواحد. " **اثر الهيكل التنظيمي على عمل الإدارة في المكتبات و مراكز المعلومات** ". رساله المكتبه. مج34. العدد 1, 2، [د.ت.].

79. مرعي, مدحت. " **التعريف بخدمات المكتبه العامه** ". رساله المكتبه. مج16. العدد1, 1981.

80. المركز الوطني للبحث في الانتروبولوجيا الاجتماعيه و الثقافيه. " **تسيير الكفاءات: الاتصال و القياده في المؤسسه** ". مجله إنسانيات. رقم 12. وهران: مركز البحث، 2005.

81. وسيلي, نبيل. " **المكتبات و مراكز التوثيق و المعلومات بجمهورية السودان** ". المجله العربيه للمعلومات. مج9. العدد1. تونس: المنظمه العربيه للتربيه و الثقافه والعلوم, 1988.

82. يونس, عبد الرزاق مصطفى. **" العلاقات العامه: قضايا حديثه في المكتبات ".**مجلة المكتبات و المعلومات العربية.العدد5

الاطروحـ ـات:

83. العربي، الغريسي. **الاتجاهات الحديثه لتسيير الموارد البشريه في الإدارات العموميه: حاله المركز الجامعي بولايه معسكر.** اطروحة ماجستير، العلوم الاقتصادية. جامعة وهران، 2000.

84. فموح، نجيه. **الإطار القانوني و التنظيمي للمكتبات العامه في الجزائر: دراسه وضعيه تحليليه لمكتبات الشرق الجزائري.** اطروحه ماجستير، علم المكتبات. قسنطينه: جامعه منتوري، 1997.

85. مباركه، سواكي. **وضعيه التسيير الاستراتيجي في المؤسسات العموميه: حالة المؤسسات العموميه الجزائريه.** اطروحه ماجستير، العلوم الاقتصادية. جامعه الجزائر، 1995.

86. الزاحي، سمية. **المكتبات العامه في الجزائر بين النظريات العلميه و معطيات الواقع: المكتبات البلديه لولايه سكيكده نموذجا .** اطروحه ماجستير، علم المكتبات. قسنطينه: جامعه منتوري، 2005.

القـوانين و المـراسيم و القـرارات:

87. قانون رقم 08-90 مؤرخ في 12 رمضان 1410 الموافق ل 07 افريل 1990 **يتعلق بالبلديه من الجريدة الرسميه.**

88. المواد 64-65 من قانون البلدية رقم 08-90 المؤرخ في 07 افريل 1990 **المتعلق بالبلديه من الجريدة الرسميه للجمهوريه الجزائريه.** العدد15.

89. المادة الثانية من القرار الوزاري المشترك الصادر في 25-07-1987. **المتضمن التنظيم الداخلي لدور الثقافة عن الجريدة الرسميه الجزائريه.**

90. المادة 129 من قانون البلديه رقم 21-26 المتعلق **باحكام القانون الاساسي الخاص بعمال البلديات عن الجريدة الرسميه للجمهوريه الجزائريه.**

وبـ ـيوغرافيا:

91. الاسطى، اسماء مصطفى. **تاريخ اهم المكتبات في طرابلس.** مجله الفضاء الثقافي. تموز 27/ 2007. تموز تناص الرؤيه- مدونات مكتوب / E : htm.

92. فموح، نجيه. **المكتبات العامه بالجزائر خلال فتره الاحتلال الفرنسي1830-1962.** العربيه 3000 [على الخط]. النادي العربي للمكتبات و المعلومات، 2005. [تاريخ الاطلاع 2006/03/05. متاح على شبكه الانترنت.
<http:// www. Arabcin.net / arabiaall /2005/ u.html.>

93. **المكتبه الوطنيه للمكتبه المعربيه. نبذه عن المكتبه.** تناص الرؤيه.مدونات مكتوب /E:hmt .

94. **المكتبات العموميه بتونس: تطوير الخدمات و ترغيب المطالعه.** تاريخ الاطلاع 2007/09/18. f/ alarabonline.العرب اونلاينhtm.

95. **المطالعه العموميه بالمكتبه الوطنيه الجزائريه بالحامه: دراسه لدائره المستفيدين.**htm مجله العربيه – النادي العربي للمعلومات.
C://Document and Setting / home/ Mes Documents/Data/

96. وزارة الشؤون الخارجيه. الجمهوريه الجزائريه الديمقراطيه الشعبيه. htm. **مقال عن المكتبات و الخزانات الاثريه بالمعرب.** ملتقى اهل الحديث
C://Document and Setting/ home/ Mes Documents /Data/

هـ ـراجع باللغه الاجنبيه:

Dictionnaire :

97. Badawi, Zaki. **Dictionnary of Management Sciences. English-French- Arabic**. Cairo : Dar- Al- Kitab Al Masri, 1994.

98 . **Dictionnaire Encyclopédique des sciences de l'information et de la communication**.Ss la dir. de Bernard lamizet, Ahmed silem. Paris: Ellipse,199 7.
99. M. Reda, youssef. Al- Kamil A- Kabir plus. **Dictionnaire du français classique et contemporain- Français- Arabe**. Beyrouth : Librairie du liban publishers, 2001.

Ouvrages :

100. Auby, Jean François. **Management public: Introduction générale.** Paris: Dalloz,1996 .
101. Abdelhamid, Arab. **La lecture publique en Algérie durant la période coloniale 1830-1962**. Alger: o.p.u,2004 .
102. **la bibliothèque publique en Europe**. Ss la dir. de Martine Poulain ; avec la collab de Martine Darrobes.Paris: cercle de la librairie, 1993.
103. Coling, Bertrand**. les petites bibliothèque publique**. Paris: cercle de la librairie, 1993.
104. Dichter, Ernest**. Le Management qualitatif : Communication et motivation.** Alger : Berti Edition, 1991.
105. **Economie et bibliothèque**. ss la dir. de Jean Michel salun. Paris:cercle de la librairie ,1997
106.Giapicconi,Thierry.CarbonePierre. Management des bibliothèque: **programmer, organiser, conduire, et évaluer les pratiques documentaires et les services des bibliothèques de services publique**:Ed cercle de la librairie ,1997.
107. Géant, Verbier ; coll. De Boris Evgrafof. **Organisation et fonctionnement de l'entreprise : traité fondamentale**. Paris : Ed tec et doc, 1993.
108. Geneviève, la conn. **Gestion des ressources humaines : défi du temps. Défi du territoire. Défi de la complexité. Défi de la responsabilité**. Alger : ed casbah, 2004.
109. Issolah, Rosa**. Management des systèmes d'information : Enjeux et méthodes d'évaluation.** Alger : O.P.U., 2005.
110. Kennedy,C. **Toutes les théorie du Management : les idées essentielles des autres les plus souvent cités**. Paris : Maxima, 1991.

111. Martine, poulain. **Les Bibliothèques publiques en Europe.** Paris : cercle de la librairie, 1992.
112. Muller, Joëlle. **Management du personnel en bibliothèque**. Paris : cercle de la librairie, 2001.
113. Ministère de la restructuration industrielle et de la participation, **verre une nouvelle culture managériale**. Alger : O.P.U., 1996.
114. Sadeg, Mohamed. **Management des entreprises publiques.** Alger : les presses d'Alger, 1992.
115. **les Services de la bibliothèque publique : principes directeurs de l'IFLA- UNESCO**. Fédération internationale des associations de bibliothécaire et de bibliothèque. Paris : ed section des bibliothèques publiques, 2002.

Articles des périodiques :

116. Christophe, Evans. Françoise guadet. **"Mesurer l'audience des bibliothèques municipales : statistique institutionnelles et enquêtes de population".** B.B.F.paris. T51.n 6
117. Marie,Hélènefournier. Stéphanie gagnon." Analphabétisation **et bibliothèque publique : Trois niveaux d'intervention possible".** Documentation et bibliothèque. Vol 6n 42 Avril, Juin 2000.

ملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعه وهران

كلية الحضارة الاسلامية
و العلوم الوثائقية

قسم علم المكتبات
و العلوم الوثائقية

دليل مقابله موجهه

لمسؤولي المكتبات العموميه لولايه وهران

في إطار تحضيرمذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات و العلوم الوثائقيه بعنوان:

المناجمنت في المؤسسات الخدماتيه العموميه:

المكتبات العموميه في الجزائر "نموذجا ".

من اعداد الطالبه:
زايدي حسنيه

اشراف الاستاذ
عبد الله عبد القادر

ارجو ان تمنحوني جزء من و قتكم و دلك لعد مقابله معكم لإمدادي ببعض المعلومات الخاصه بمكتبتكم.

السنه الجامعيه2007 - 2008

التاريخ: 14 مارس 2008-09-14 الساعه من 14 سا إلى 16سا،30د

المكان: مكتبه بختي بن عودة- و مكتبه احمد زبانه.

- **المحور الاول:**

اولا دعنا نتكلم عن المكتبه و دلك بإعطاء بطاقه تعريفيه عنها:

1- تاسيس المكتبه:

1-1 ما هو تاريخ تاسيس المكتبه ؟

1-2 ما هي الدوافع التي ادت الى تاسيس المكتبة ؟

1-3 كيف جاءت فكرة تاسيس هده المكتبه ؟

1-4 ما هي الجهه التابعه لها ؟

- **المحور الثاني:**

و الان دعنا نتكلم عن نظام التسيير في المكتبه:

2- الاداره و التسيير:

2-1 ما هي الوصايا المباشرة لهده المكتبه ؟

2-2 من يشرف على إدارة المكتبه ؟

2-3 ما هي الوظائف التي تقوم بها المكتبه ؟

2-4 ما هو نظام التسيير المتبع في المكتبه ؟

2-5 هل يحقق النظام الحالي المتبع في المكتبه من وجهه نظرك الفائدة و الهدف المرجو منه في القيام المكتبه بوظائفها ؟

2-6 ما هو النظام الدى تقترحونه ؟

- **المحور الثالث:**

و الان دعنا نتكلم عن تمويل المكتبه:

3- الميزانيه.

3-1 من يمول المكتبه ؟

3-2 ما هي طبيعه التمويل ؟

3-3 هل يوجد توافق ملائم بين مصادر التمويل و استخداماتها ؟

3-4 هل راس المال الموجه للمؤسسه مناسب لسد احتياجات المكتبه ؟

3-5 هل لمدير المؤسسه حق التصرف في الميزانيه ؟

- **المحور الرابع**:

و الآن سوف نتكلم عن الفئات العامله في المكتبه:

4- الموظفون:

4-1 ما مدى اهتمام المكتبه بالموارد البشريه ؟

4-2 ما هو عدد الموظفين و مؤهلاتهم ؟

4-3 هل يكلف كل موظف بمهمه محددة ؟

4-4 هل عدد الموظفين كاف لاداء المهام و الخدمات الموجودة ؟

4-5 هل تقوم المكتبه بمكافاة الافراد المتميزين في ادائهم ؟ و ما هي طبيعه تلك المكافات ؟

4-6 هل يتلقى الموظفون دورات تكوينيه (اي تربصات) ؟

4-6 هل تتيح المكتبه للافراد المشاركه في تقديم مقترحات او افكار جديدة حول العمل الحالي و المستقبلي ؟

4-7 هل تستخدم إدارة المكتبه ادوات رقابيه لتوجيه العاملين بها ؟

- **المحور الخامس**:

و لنتحدث الآن عن البنايه:

5- المبنى و التجهيزات:

5-1 هل المظهر الخارجي للمكتبه مناسب و لائق ؟

5-2 هل تحتل المكتبه موقعا مناسبا للقراء ؟

5-3 ما هى المساحه الاجماليه للمكتبه ؟

5-4 هل تعد في نظرك هذه المساحه مناسبه لاستعاب المجموعات وعدد المستفيدين ؟

- **المحور السادس**:

و الان دعنا نتكلم عن مجموعات المكتبه:

6- رصيد المكتبه:

6-1 ما هو العدد الاجمالي لرصيد المكتبه ؟

6-2 ما هى التخصصات التى تتوفر عليها المكتبه ؟

6-3 ما هو شكل رصيد المكتبه ؟

- كتب – ادله – قواميس – اشرطه- مجلات – موسوعات –الخ...

6-4 كيف يتم تزويد المكتبه ؟

- بصفه منتظمه – غير منتظمه – ليس هناك تزويد .

6-5 هل هناك لجنه مكلفه للقيام بعمليه التزويد ؟

- **المحور السابع**:

و الان سوف نتكلم عن خدمات المكتبه:

7- الخدمات.

7-1 هل تفتح المكتبه طيله ايام الاسبوع ؟

7-2 ما هي مواعيد فتح المكتبه ؟

7-3 ما هي الخدمات التى تقدمها المكتبه ؟

- **المحور الثامن**:

دعنا نتكلم الان عن فئات المكتبه:

8- جمهور المكتبه:

8-1 ما هو عدد المنخرطين بالمكتبه ؟

8-2 هل هدا العدد في تزايد ام في تدهور ؟

8-3 ما هى اسباب دلك ؟

8-4 ما هي فئات جمهور المكتبه ؟

و في الختام و في اطار ما تقدمتم به من معلومات متنوعه تخص مكتبتكم .

9- ما هي اهم المشاكل التي تواجهها المكتبه في مجال إدارتها ؟

10- ما هو من وجهه نظرك الغرض النهائي من وضع او تطبيق مبادىء الادارة العلميه الحديثه في هدا القطاع الحيوي الا و هو قطاع المكتبات ؟ و هل بامكاننا تطبيقها بالفعل في مثل هدا النوع من المكتبات في بلادنا ؟

و شكرا لتعاونكم معنا

كشاف الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحه
01	مقارنه المكتبات البلديه الجزائريه بالمكتبات الاخرى في العالم	144
02	الاعتمادات الماليه الممنوحه للمكتبات البلديه بالنسبه لنفقات البلديه و عدد سكانها.	145
03	تطوير عدد المكتبات العموميه من سنه 1949 إلى .1956	146
04	الاسلاك و المؤهلات و الرتب و سلم الاجور لعمال البلديات.	154
05	الاحتياجات بخصوص القراءة العموميه و المقاييس الدوليه للخصوصيات الجزائريه.	161
06	مخطط قطاعي يدير ارباح و خدمات التجهيزات التقافيه	162
07	إنشاء مساحات لكل نوع من المكتبات.	163
08	نتائج المعطيات المساحانيه المتوقعه لانواع المكتبات	164
09	تقييم و استحقاق 2014 (سبع 7 سنوات) حسب نوع المكتبه.	164
10	نتائج الاستحقاق المتحصل عليها.	165
11	الهياكل التقافيه لولايه وهران.	166
12	عدد المكتبات البلديه العموميه لولايه وهران.	170
13	عدد الكتب المقترحه للقراءة لاحياء وهران	176
14	مقارنه لعدد الكتب الموجهه للقراءة بين مدينه كان الفرنسيه و مدينه وهران	177

كشاف الاشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحه
01	الوظائف الاساسية لمناجمنت الكتبة العمومية	100

ملخـــص:

يعالج هذا البحث موضوع المناجمنت في المؤسسات الخدماتية العمومية و يعرف بالحالة الراهنة لواقع المكتبات العمومية بالجزائر من منظور المناجمنت (الإدارة العلمية) مع تحديد المعوقات و المشاكل التي تعيق السير الحسن لهذا القطاع، و لتحقيق هذا الهدف اعتمدنا في بحثنا على تحليل النتائج المتوصل إليها في هذا الميدان من خلال المقابلة و الملاحظة كاداتين اساسيتين لتجميع البيانات.

يصف البحث بداية راهن المناجمنت داخل المؤسسات الخدماتية المكتبة العمومية بالجزائر مع عرض شامل للاسس التي يجب توافرها داخل هذه المؤسسات لقيام بدورها العلمي و الثقافي على احسن وجه . وذلك بإعادة النظر في المنظومة التشريعية، الموارد المالية و البشرية.

و قد اعتمدنا في تحليل هذه المقاربة على مكتبتي وهران، احمد زبانة و بختي بن عودة باعتبارها عينة للمكتبة العمومية الجزائرية، و قد تابعنا في تحليل مختلف المعطيات المادية و البشرية لهاتين المكتبتين، و هل تمتلك القدرات الفعلية لذلك.

و قد خلص البحث إلى انّ راهن المكتبات العمومية بالجزائر بحاجة إلى مجموعة من الإصلاحات تمس البنية المؤسساتية بالجزائر في جانبها التاطيري و المالي و المادي. و انّ تهيئة الجو الثقافي العام للمجتمع لكفيل برسم حدود مكتبية و قارئ المستقبل في الجزائر.

الكلمات المفتاحية :

المناجمنت (الإدارة العلمية)، المؤسسة الخدماتية، المكتبة العمومية، وهران.

Résumé :

Le travail traite le sujet du " Management " dans les entreprises " de service publiques et représente l'état actuel des bibliothèques publiques en Algérie à travers le Management (la direction scientifique) en déterminant les contraintes et les problèmes qui embrouillent la bonne marche de ce secteur.

Pour réaliser cet objectif, on s'est appuis sur l'analyse des résultats obtenus dans ce domaines à travers l'interview et l'observation comme outils de la collection des données.

Le travail décrit le début de la réalisation du Management dans les entreprises "de services" (la bibliothèque publique en Algérie) avec une exposition totale des bases qui doivent se trouver dans l'entreprise pour jouer son rôle scientifique et culturel en reconsidérant le régime législatif et les ressources financière et humaines.

On c'est basé dans l'analyse de cette approche sur les deux bibliothèques d'Oran ; "Ahmed Zabana" et "Bakhti Ben aouda" comme model de la bibliothèque publique en Algérie.

On a essayé d'analyser les différentes données matérielles et humaines de ces deux bibliothèques et savoir si elles possèdent les compétences effectives pour atteindre leur but.

Cette recherche conclut que les bibliothèques publiques en Algérie ont besoins de plusieurs réformes qui touchent la structure institutionnelle de la bibliothèque en Algérie dans les cotés (dédactique, matériels et financiers.) et que l'action de créer un climat culturel pour l'entreprise Algérienne est la garantie de représenter l'image de la bibliothèque et le lecteur de l'avenir en Algérie.

Les mots clefs :

Management (direction scientifique), l'entreprise de service, Bibliothèque publique, Oran.